
المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
سعر العدد : 10 جنيهات
11 يوليو 2025 - 16 المحرم 1447 هـ
Issue No. 5257
حريق الـ«سنترال»
اختبار صعب
لـ«مصر الرقمية»
«ترويض السائقين»
ضرورة لمواجهة
حوادث الطرق
القاهرة تتمسك بـ «حل التفاوض»..
وتل أبيب تتهرب من «قرار الهدنة»
مزاد «غزة»
فصائل المقاومة
تواصل «عمليات الاستنزاف»..
والوساطة «المصرية - القطرية»
مستمـــرة
ملف العدد

# أ.د / أســــامة النحــــراوي

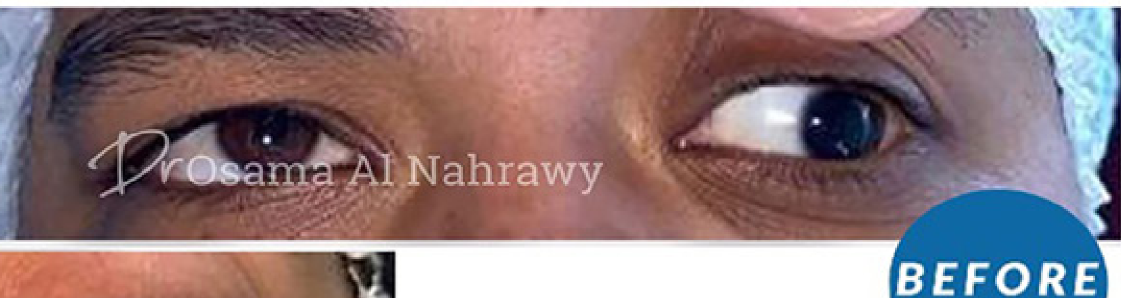
DR.OSAMA AL NAHRAWY

## علاج امراض العيون الخطيرة بالليزر

للمياه الزرقا بكل انواعها
و ارتفاع ضغط العين
مع جهاز الليـــزر الاخضـر SLT

والليزر متعـدد النبضات
لعلاج عبث الشبكيه التكاثـري
عند مرضي السكر

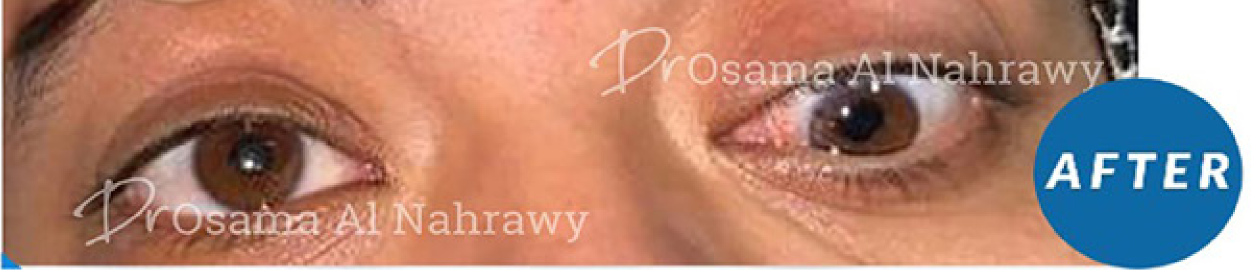
والليزر الاصفر لعلاج ارتشاح المقوله السكري










## عمليات العيون باحدث التقنيات الدولية :

عمليات المياة البيضـاء - عمليات تصحيح الابصار بالليزر - عمليات الحـول - المياة الزرقاء
زرع وترقيـــع القرانية - علاج وتثبيت القرانية المخروطية وزرع الحلقـــات بالفيمتوليزر
زرع العداسات - الاصلاح السطحي بالليزر بدون قطع شريحة - علاج مضاعفات جراحات العيون






TikTok Dr.Osama Al Nahrawy - د. اسامة النحراوى

egypt-lasereyecolor.com

عنوان فرع القاهرة : 57 ش جامعة الدول العربية المهندسين.

Call For Appointment
01111150032



ALMUSSAWAR MAGAZINE

11 يوليو 2025 م
16 المحرم 1447هـ

أسسها إميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5257

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة: **عمر أحمد سامى**

رئيس التحرير: **عبداللطيف حامد**

مستشار التحرير: **نهال الشريف**

هيئة التحرير: **هالة حلمى** (الخارجى)

**السيد عثمان** (تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin

موقع مجلة المصور الإلكترونى: darelhilal.com/Almuasswar/

**المراسلات**

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت: ٠٢٢٣٦٢٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.
فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش إسطنبول محطة الرمل ..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى: **هانى ممدوح**

### حاضرة لإنهاء الأزمات وإجراء الإصلاحات..
### وتساعد الحكومة على أداء مهامها

# توجيهات الرئيس

هل أخفقت حكومة الدكتور مصطفى مدبولى فى تنفيذ مهامها؟.. سؤال بدأ البعض يتناقله على مواقع التواصل الاجتماعى، لاسيما مع تزايد الأزمات التى تشهدها مصر فى الوقت الحالى، من الإيجار القديم إلى الطريق الإقليمى وأخيرًا حريق سنترال رمسيس ، بالطبع هناك من بدأ بالصيد فى الماء العكر متجاهلا كثيرا من الإنجازات التى حققتها الحكومة الحالية فى ظل أزمات وتحديات عالمية، ليس هذا فحسب لكن هناك من حاول وضع ملح على الجرح وطالب برحيل الحكومة، مستندًا فى رأيه هذا إلى واحدة من النقاط الإيجابية التى تشهدها مصر فى السنوات الحالية، وهى نقطة التدخل الرئاسى.

قطعًا.. من حق الرئيس عبدالفتاح السيسي أن يصدر توجيهات، وهذا حق أصيل للرئيس، وإن كان الرئيس السيسى هو الأكثر استخدامًا لهذا الحق دون بقية الرؤساء الذين حكموا مصر، لكن فى الوقت ذاته لا يجب تبرير واختزال التدخل الرئاسى فى جزئية الإخفاق الحكومى، لاسيما أنه يحدث من منطلق «العهد» الذى قطعه الرئيس السيسى على نفسه عندما أقسم على أن يرعى مصالح الشعب رعاية كاملة، وهى الرعاية التى تجلت فى مواقف عدة لعل آخرها توجيهاته المتعلقة بالطريق الإقليمى، وكذا الإيجار القديم، وتلك المتعلقة بـالمبادرات الرئاسية التى لم تشهدها مصر إلا فى عهده.

مؤكدا أنه لا أحد لم توجعه الحوادث التى شهدها الطريق الإقليمى، وإن كانت الشواهد المبدئية تشير إلى أن الحكومة بريئة من دم الضحايا الذين أوقعهم حظهم العثر فى وسيلة مواصلات يقودها سائق يتعاطى المخدرات أو آخر يبحث عن جنيهات زيادة «بتحميله السيارة» فوق حمولتها، ورغم هذا فإن الحكومة كانت حاضرة فى المشهد، قدمت التعازى، وأعلنت عن اتخاذ إجراءات حاسمة، وجاء التوجيه الرئاسى ليكون متممًا لهذه الخطوات، فالرئيس السيسى، وبحسب بيان رسمى أصدره المتحدث الرسمى لرئاسة الجمهورية، السفير محمد الشناوى، وجه الحكومة بدراسة اتخاذ الإجراءات اللازمة لإغلاق الطريق الدائرى الإقليمى فى المناطق التى تشهد أعمال رفع الكفاءة والصيانة، مع وضع البدائل المناسبة والآمنة، وذلك حفاظًا على سلامة المواطنين وضمان إنجاز الأعمال فى أسرع وقت.

كذلك، وجّه الرئيس وزارة الداخلية بسرعة اتخاذ الإجراءات القانونية ضد المخالفين وتكثيف جهودها خلال الفترة المقبلة لفرض الانضباط والالتزام بالقانون على كافة الطرق، خاصة من حيث السرعة والحمولة للحفاظ على أرواح وأموال المواطنين.

الطريق الإقليمى، لم يكن الحدث الوحيد الذى استلزم كلمة الرئيس، فقد سبق أن كان الرئيس السيسى حاضرًا فى مشهد الإيجار القديم، ملبيًا النداء الشعبى بالتدخل، حيث دعا لضرورة تحقيق التوازن فى تعديلات مشروع القانون بين المالك والمستأجر، وذلك حسبما كشف الدكتور مصطفى مدبولى.

الغريب هنا أيضا، أن بعض المنصات الإعلامية الخارجية، وتحديدًا تلك التابعة للجماعة الإرهابية، حاولت أكثر من مرة لى عنق الحقيقة وقلب الأمور بتقديمها التدخل الرئاسى فى صورة الخطوة التى تكشف الفشل الحكومى، وهو ما كان واضحًا فى واحدة من الأزمات التى جاء فيها توجيه الرئيس ليعيد فتح بيوت المئات من الذين تضرروا _ حينها _ من القرار الصائب الذى اتخذته الجهات المعنية بإغلاق شركة صاحبة إحدى العلامات الشهيرة فى مجال صناعة الحلوى.

وفى هذه الأزمة وجّه الرئيس بعدم غلق أى منشأة صناعية وإعطاء مهل للمنشآت الصناعية لتوفيق أوضاعها ولتنفيذ كافة الإجراءات التصحيحية الخاصة بها بما يضمن استمرارية الإنتاج وفق أعلى المعايير الصحية والبيئية والسلامة والصحة المهنية، وهو ما تحقق بالفعل فى المنشآت التابعة للشركة والتى عادت للعمل فى السوق مجددًا، وقد وجهت الشركة فى بيان رسمىٍ الشكر إلى الرئيس السيسى، مؤكدة أنها تلقت استجابة سريعة وتدخلا مباشرًا من الرئيس.







# تكثيف التعاون المصرى - الصومالى لضمان استقرار «القرن الإفريقى»

أكد الرئيس عبد الفتاح السيسى التزام مصر وشقيقتها الصومال بمواصلة التنسيق من أجل دعم قدرات الكوادر الصومالية، وتعزيز دور المؤسسات الوطنية فى حفظ الأمن والاستقرار، ومكافحة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، وتمكين الدولة الصومالية من بسط سيادتها وسيطرتها على كامل التراب الوطنى.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس لنظيره الصومالي، بمدينة العلمين، «د. حسن شيخ محمود» رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية الشقيقة.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، بأن الرئيسين عقدا جلسة مباحثات ثنائية مغلقة، أعقبتها مباحثات موسعة ضمت وفدى البلدين، للتشاور حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع الإقليمية والقارية.

وأضاف السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن الرئيسين عقدا مؤتمراً صحفياً فى ختام الاجتماعات، رحب خلاله الرئيس بزيارة رئيس الصومال التى تجسد عمق الروابط الأخوية التى تجمع بين البلدين، والقائمة على وحدة التاريخ والدين والثقافة، فضلاً عن رؤى وأهداف مشتركة.

وأكد الرئيس خلال المؤتمر الصحفى ، أن هذه الزيارة تأتى فى إطار حرصنا المتبادل على الارتقاء المستمر بشراكتنا الاستراتيجية، بما يحقق مصالح شعبينا الشقيقين، ويسهم فى دعم جهود التنمية وترسيخ الاستقرار فى الصومال ومنطقة القرن الإفريقي.

وتابع الرئيس: «شهدت مباحثاتى مع الرئيس حسن شيخ محمود نقاشًا معمقًا حول عدد من القضايا الثنائية والإقليمية ذات الاهتمام، وفى مقدمتها الأوضاع الأمنية والسياسية فى القرن الإفريقي، وأمن البحر الأحمر، وقد توافقنا على استمرار تكثيف التعاون لضمان استقرار هذه المنطقة الحيوية، لما لها من تأثير مباشر على الاستقرار والأمن الإقليمى والدولى».

مضيفا: كما تناولنا أيضًا خلال المباحثات سبل تعزيز العلاقات الثنائية فى ضوء الإعلان السياسى المشترك، الموقع فى يناير الماضي، والهادف إلى ترفيع العلاقات بين بلدينا إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة، واتفقنا على أهمية البناء على الزخم الراهن، واتخاذ خطوات ملموسة لتعميق التعاون فى مجالات محددة تحظى باهتمام مشترك، لا سيما فى الجوانب السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والعسكرية، مع التأكيد على مواصلة التشاور والتنسيق فى مختلف الملفات ذات الصلة.

كما تطرقنا إلى مشاركة مصر العسكرية والشرطية فى بعثة الاتحاد الإفريقى الجديدة للدعم والاستقرار فى الصومال، التى تهدف إلى دعم الجهود الوطنية لإرساء الأمن، حيث اتفقنا فى هذا الصدد على أهمية التنسيق مع الشركاء الدوليين، فى إطار تحمل المجتمع الدولى لمسؤولياته فى حفظ السلم والأمن الدوليين، وذلك لضمان توفير تمويل كافٍ، ومستدام، وقابل للتنبؤ لتلك البعثة، بما يمكّنها من تنفيذ ولايتها على نحو فعال.

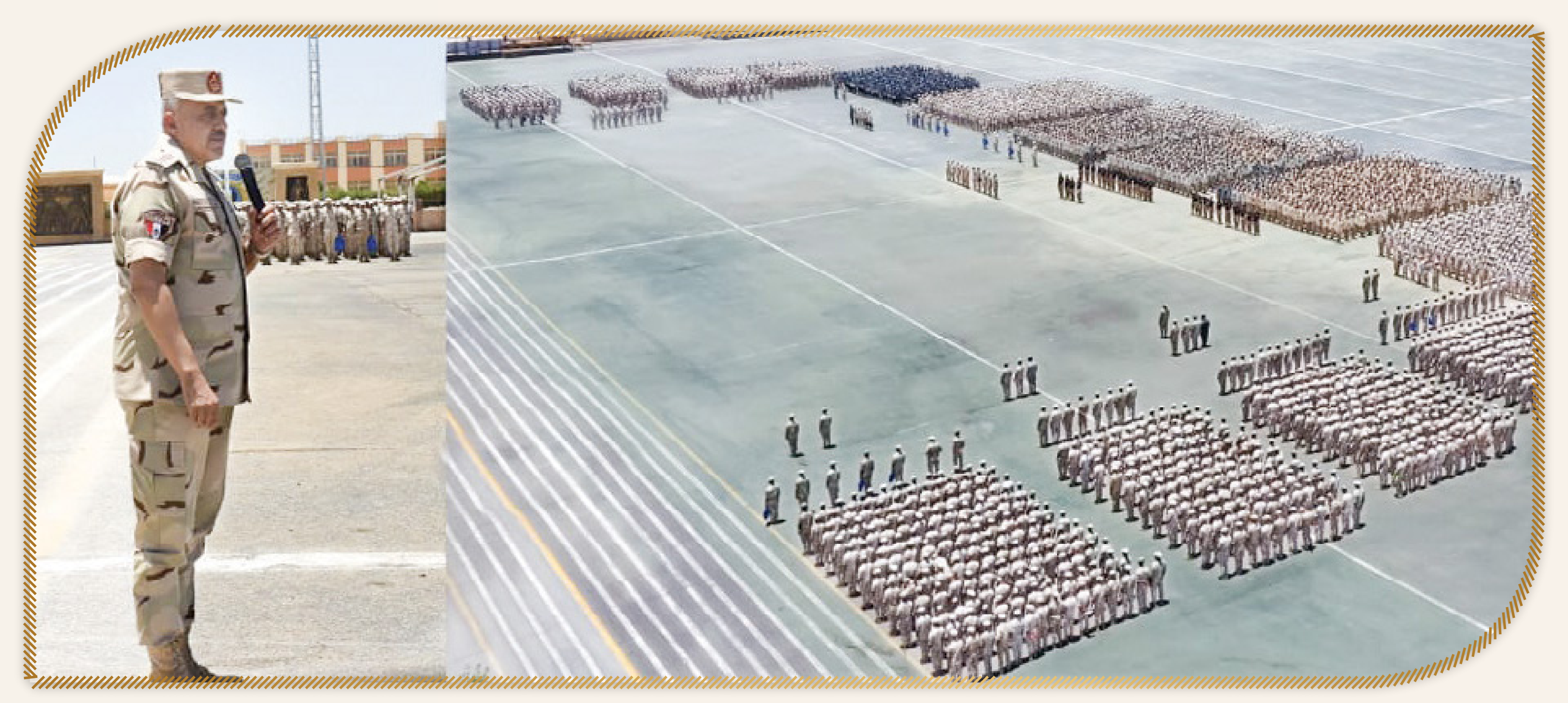
وأشار الرئيس قائلا: «لا يفوتنى فى هذا السياق أن أشيد بجهود أخى الرئيس «حسن شيخ محمود» فى تحقيق اصطفاف وطنى بين مكونات المجتمع الصومالي، إزاء القضايا المُلحة التى تواجه بلاده مثل مكافحة الإرهاب، والحفاظ على وحدة الدولة، وبناء مؤسساتها، وقد أكدتُ له دعم مصر الكامل لكافة المساعى الرامية إلى تحقيق توافق وطنى بشأن الملفات السياسية فى الصومال، بما يُعزز الأمن ويرسّخ أسس الاستقرار والتنمية المستدامة فى الصومال، كما أتطلع إلى استمرار التنسيق الوثيق بيننا فى مختلف القضايا ذات الأولوية، والعمل معًا من أجل أمن واستقرار الصومال، والقرن الإفريقى، ومنطقة البحر الأحمر».

# الرئيس السيسى يناقش مستجدات «الضبعة النووية»



ناقش الرئيس عبد الفتاح السيسى تطورات إنشاء المحطة النووية بالضبعة المخصصة للاستخدامات المدنية، وكافة التفصيلات ذات الصلة" بمدينة العلمين، وذلك خلال لقائه أليكسى ليخاتشوف المدير العام لهيئة الدولة للطاقة النووية «روسأتوم» الروسية، بحضور الدكتور أندرى بيتروف رئيس شركة أتوم سترو أكسبورت، والسفير جورجى بوريسينكو سفير روسيا الاتحادية بالقاهرة، ومن الجانب المصرى المهندس محمود عصمت وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، والدكتور شريف حلمى محمود رئيس هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء.

وأشار المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير محمد الشناوى إلى أن اللقاء فى إطار زيارة المدير العام لهيئة الدولة للطاقة النووية «روسأتوم» الروسية إلى مصر للتوقيع مع وزير الكهرباء والطاقة المتجددة على الاتفاق التكميلى الحكومى بين مصر وروسيا بشأن بناء المحطة النووية بالضبعة ونظم الحماية المادية ذات الصلة، وكذا توقيع رئيس شركة أتوم سترو أكسبورت ورئيس هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء على العقد التكميلى ذى الصلة المرتبط بتفصيلات إنشاء المحطة، والتصميم، والمشتريات والإنشاءات.



## رئيس أركان حرب القوات المسلحة:

# ضباط الصف المعلمون نماذج مشرفة للعسكرية المصرية

تفقد الفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة المنظومة التعليمية والتدريبية بمعهد ضباط الصف المعلمين، وذلك يأتى فى إطار حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على المتابعة الدورية للعملية التعليمية والوقوف على الحالة المعنوية لمقاتلى القوات المسلحة.

بدأت الجولة التفقدية بمشاركة رئيس أركـان حرب القوات المسلحة الطلبة فى تنفيذ الأنشطة والتمارين الرياضية، أعقبها المرور على عدد من ميادين التدريب المطورة الخاصة بالتأهيل والارتقاء بالمستوى البدنى للطلبة، تلى ذلك مشاركة الفريق أحمد خليفة أعضاء هيئة التدريس وطلبة المعهد تناول وجبة الإفطار.

كما استمع رئيس أركان حرب القوات المسلحة إلى عرض تقديمى من اللواء أ.ح أيمن أمين الجندى مدير معهد ضباط الصف المعلمين، تناول خلاله أحدث أعمال التطوير بالمعهد والتى تهدف إلى الارتقاء بالمستوى العلمى والتدريبى للطلبة، وفقاً لمنهج علمى يواكب التطور الذى تشهده كبرى المنشآت التعليمية العسكرية، وناقش عدداً من أعضاء هيئة التدريس فى منظومة العمل بالمعهد، وأهمية اتباع أحدث الأساليب التعليمية التى تسهم فى الوصول إلى أرقى المستويات العلمية للطلبة، كما أوصاهم بمداومة الاطلاع والمعرفة والاهتمام باللياقة البدنية والقدرة على استخدام الأسلحة والمعدات، لإعداد أجيال من رجال القوات المسلحة قادرين على تنفيذ كافة المهام التى توكل إليهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات.

كما تضمنت الجولة تفقد المنظومة التعليمية ومتابعة منظومة الاختبارات التى بنيت على الاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى، كذلك المرور على عدد من ميادين التدريب التخصصية ومناطق الإيواء والمستشفى ومجمع الخدمات للاطمئنان على الحالة الإدارية التى تسهم فى رفع الروح المعنوية للطلبة.

وفى ختام الجولة التقى الفريق أحمد خليفة بضباط وضباط الصف وطلبة المعهد، حيث نقل لهم تحيات وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، ومتابعته المستمرة لمنظومة التأهيل والتدريب بمعهد ضباط الصف المعلمين، والفريق أول عبدالمجيد صقر القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، وتقديره للجهد الذى يبذله رجال المعهد، مشيراً إلى حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على توفير كافة أوجه الدعم للتطوير المستمر بهذا الصرح وفقاً لأحدث النظم التكنولوجية والمستويات العلمية التى تسهم فى تخريج ضباط صف معلمين قادرين على العطاء فى كافة مجالات عملهم مستقبلاً وفقاً لتخصصاتهم المختلفة، مؤكداً أن ضباط الصف المعلمين يمثلون إحدى الدعائم المهمة للقوات المسلحة بما يقدمونه من نماذج مشرفة للعسكرية المصرية العريقة وقدوة فى العمل والتضحية من أجل الوطن.

كما أدار حـواراً مع طلبة المعهد تناول مناقشة العديد من الموضوعات والقضايا، والتى عكست حالة الوعى وإدراكهم بكافة المستجدات على الصعيدين الدولى والإقليمى وارتباط ذلك بما تشهده المنطقة من تحديات ومتغيرات، حضر الجولة التفقدية عدد من قادة القوات المسلحة.

## قائد قوات الدفاع الشعبى:

# الوعى المستنير أساس بناء مستقبل الأوطان



نظمت قـيـادة قـوات الـدفـاع الشعبى والعسكرى ندوة تثقيفية بمركز التعليم المدنى التابع لوزارة الشباب والرياضة لإلقاء الضوء على المخاطر والتحديات التى تواجه الأمن القومى المصرى، والدور الذى تقوم به الدولة لمجابهة تلك التحديات فى مختلف القطاعات، وذلك استمراراً للدور الفعال الذى تقوم به القوات المسلحة فى تنمية الوعى وترسيخ روح الولاء والانتماء لدى الشباب المصرى، وبالتزامن مع الاحتفال بذكرى ثورة 30 يونيو.

من جانبه وجه الدكتور أشـرف صبحى وزير الشباب والرياضة الشكر والتقدير للقوات المسلحة على الجهود التى تقوم بها لتوعية أبناء الوطن بكل ما يدور حولهم من أحداث ومتغيرات، واطلاعهم على ما تبذله الدولة المصرية فى مختلف المجالات للحفاظ على مكتسباتها وأمنها القومى، فضلاً عن الدور الوطنى الذى يقوم به رجال القوات المسلحة لحماية حـدود الدولة والتضحية بالغالى والنفيس للحفاظ على أمن الوطن وصون مقدساته.

كما ألـقـى الـلـواء أ.ح.هـشـام حسنى حسن قائد قوات الدفاع الشعبى والعسكرى كلمة نقل خلالها تحيات وتقدير الفريق أول عبدالمجيد صقر القائد العام للقوات المسلحة وزيـر الـدفـاع والإنـتـاج الحربى، والفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة للحضور، مشيراً إلى أهمية توعية الشباب المصرى بحجم التحديات الحالية ومدى ارتباطها بالمتغيرات المستمرة على المستويين الإقليمى والدولى، إيماناً بأن بناء مستقبل الأوطان يبدأ من بناء عقول الشباب واستنادهم على الوعى المستنير بكل ما يدور حولهم من أحداث.

وتضمنت الندوة تنفيذ عدد من العروض الفنية ذات الطابع الوطنى، واختتمت الفعاليات بتكريم عدد من أسر الشهداء وذوى الهمم وعدد من المتميزين فى مختلف المجالات.




حكومة تل أبيب المتطرفة تعرقل وقف إطلاق النار.. وتواصل جرائم الإبادة الجماعية فى غزة

# «النازيـــــــة».. على الطريقة الإسرائيلية

عبداللطيف حامد

الانشغال بموعد وقف إطلاق النار، وتواصل الجهود للوصول إلى الهدنة المتعثرة بين حكومة الاحتلال وحركة حماس، لن يغير من إجماع كل المحللين، وجميع المتابعين لجولات تلك الحرب على تورط حكومة دولة الاحتلال فى جرائم الإبادة الجماعية، وممارسة النازية على الطريقة الإسرائيلية فى أبشع صورها على مدى 21 شهرا من العدوان الوحشى على القطاع وما حوله من المخيمات، فلا وقف لعميات القصف البربرية، ولا نهاية للمجازر الهمجية، مع استمرار مؤامرة تحويل كل المناطق إلى بيئة غير قابلة للحياة، بتدمير البنية التحتية فى كل المجالات من المستشفيات إلى المدارس، ودور العبادة، ونسف الطرق والممرات، وهدم المبانى، وتشريد أهلها من أصحاب الأرض، إن نتنياهو وعصابته من المتطرفين، ومردة الصهيونية، تجاوزوا المدى فى الظلم، وتمادوا فى غيهم من أجل تنفيذ مخطط التهجير الملعون، وارتكبوا من الفظائع ما هو أكثر همجية من نازية هتلر، وبربرية جنكيز خان المغولى، لكنهم مهما فكروا ودبروا، وتغطرسوا واستكبروا، سيذهبون إلى مزبلة التاريخ كمجرمى حرب ضمن سجل القتلة الملعونين فى كل كتاب، وسيظل الصمود الفلسطينى مددا لإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.



بالأرقام المؤكدة، والوقائع الموثقة، والمشاهد المؤيدة بالصوت والصورة، مقارنة إسرائيل بألمانيا النازية لا تحتاج لضرب العديد من الأمثلة أو عناء البحث عن البراهين، لأن الحقيقة ماثلة أمام الجميع بالتفاصيل الكاملة، بل إن هذا المجرم نتنياهو تفوق فى عنصريته البغيضة على هتلر، فقد تجاوز كل المعايير الأخلاقية، وضرب بجميع القيم الإنسانية عرض الحائط، وتجاوز الخطوط الحمراء كافة فى استباحة دماء المدنيين العزل، من النساء المسنات إلى الأطفال الرضع، ولا يشغله إلا الخلاص من الفلسطينيين بغض النظر عن الطريقة، فالغاية تبرر الوسيلة، ومن لا يموت بالمتفجرات والضربات الجوية، لا محالة من موته بسلاح التجويع، ومنع وصول المساعدات بمختلف الحيل، وعبر جميع الذرائع، وهو ما لم يقدم عليه هتلر النازى، رغم المتاجرة الصهيونية على مدى عدة عقود بحكايات الاضطهاد وروايات التمييز ضدهم، وما أكبرها من كذبة، وما أضخمها من فرية عند الحديث عن جرائم جيش الاحتلال ضد الفلسطينيين خلال حرب غزة، فهم يدمرون الحجر، ويقتلون البشر، ويقتلعون الشجر.

ورغم أن مراحل تلك المأساة الإنسانية، وهذه الحرب المأساوية نشاهدها لحظة بلحظة على الهواء فى ظل غياب الضمير العالمى، والعجز الدولى عن إجبار مجرم الحرب نتنياهو على وضع نهاية لهذه المجازر، إلا أن مواصلة التذكير بتوابعها، وتسجيل الخطايا الإسرائيلية ضرورة مهمة من جهة لتوثيق ارتكاب دولة الاحتلال لجرائم الإبادة الجماعية التى يزعمون أنهم كانوا ضحاياها فى ألمانيا النازية، ومن جهة أخرى حتى تعلم الأجيال القادمة أن زعم إسرائيل أنها الدولة الديمقراطية أو القوة الأخلاقية فى الشرق الأوسط مجرد خرافة لا تنطلى على أحد، وبهتان عظيم لا يليق أن يصدقه عاقل، فها هى التقديرات تشير إلى أن عدد شهداء غزة يقترب من 56 ألف شهيد، معظمهم من النساء والأطفال، وقرابة 130 ألف مصاب، فضلا عن آلاف المفقودين تحت الأنقاض بعد أن هدم الاحتلال على رؤوسهم البيوت والمخيمات والمستشفيات والمساجد والكنائس التى لاذوا بها، لدرجة أن كل الأماكن، وجميع المناطق لم تعد آمنة، ويعيش الفلسطينيون أصحاب الأرض، فى دوامة التشريد من الشمال إلى الجنوب ذهابا وإيابا رغم التعهدات والوعود الإسرائيلية الزائفة، وهذا طبعهم، فلا عهد لهم ولا ذمة.

# الهدنة المتعثرة

## العالم ينتظر نهاية المأساة



ورغم تدفق آلاف الأطنان من المساعدات الغذائية والإنسانية من مصر وغيرها من الدول شرقا وغربا، إلا أن دولة الاحتلال تقف بالمرصاد للجوعى، فتقطع عنهم الطعام، وتمنع العطشى من الشراب، وتحول دون وصول الدواء للمرضى، وحسب البيانات الرسمية من اليونسيف وغيرها من المنظمات نجد فى ملف الأمن الغذائى أن 91 فى المائة من السكان، بمعدل أكثر من 1.9 مليون شخص، يواجهون مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائى الحاد المصنفة ضمن المرحلة الثالثة من تصنيف حالة الأمن الغذائى (أزمة) أو أعلى، وبالطبع مصائد الموت للباحثين عن الطعام دليل كافٍ على مؤامرة الإبادة، وفيما يتعلق بالبنية التحتية، تعرضت أكثر من 436 ألف وحدة سكنية للدمار، إلى جانب أن 69 فى المائة من إجمالى المبانى فى القطاع أصابها التخريب، مع تدمير 81 فى المائة من شبكة الطرق المصنفة (الرئيسية والثانوية والفرعية)، بالإضافة إلى أكثر من 68 فى المائة من إجمالى شبكة الطرق، وفى القطاع الصناعى والتجارى تعرضت 88 فى المائة من أصل 49 ألف منشأة للتحطيم حتى فبراير الماضى، ولم تسلم المنشآت التعليمية من مخطط التدمير الإسرائيلى، فقد تم هدم أكثر من 2308 منشآت تعليمية تشمل رياض الأطفال والمدارس والجامعات، من بينها 57 مبنى جامعيا، وبقى أكثر من 625 ألف طفل بدون تعليم رسمى، ومع عدم وجود بنية تحتية أو موظفين أو إمدادات، انهار نظام التعليم فى غزة بشكل كلى، وتكرر نفس السيناريو فى قطاع الزراعة بتدمير معدل يتعدى 68 فى المائة من الأراضى الزراعية، وكل هذه البيانات مرشحة للزيادة مع شراسة العدوان الإسرائيلى، وإصراره على إنهاء كل مظاهر الحياة بقطاع غزة.

وبشهادة المسؤولين الأمميين، وتقارير المنظمات الدولية، حكومة تل أبيب متورطة من «ساسها لرأسها» فى «وحل النازية» على الطريقة الإسرائيلية، وما ترتكبه من جرائم على مدى شهور حرب غزة ضد الفلسطينيين هى طبق الأصل وتزيد عن آثام ألمانيا النازية، من عمليات الاستهداف الجماعى، وقصف المدنيين، وضرب الأماكن المحمية بحق القوانين الدولية، والقواعد القانونية، والضوابط الأممية، ومنها المستشفيات والمدارس وأماكن العبادة، ناهيك عن عمليات التجويع والحصار والحرمان من العلاج بمنع وصول المساعدات المكدسة بكميات ضخمة على المعابر انتظارا للدخول، وعلى نفس المنوال يسير جميع الخبراء والمحللين، بأن جيش نتنياهو فاق جيش هتلر فى التدنى الأخلاقى، فجنوده يستهدفون بعلم القادة كل شيء فى غزة، ويهاجمون النازحين أثناء نزوحهم، ويتعمدون إطلاق النار على مدنيين غير مسلحين فى ظهورهم، إضافة إلى نبش القبور وسرقة أعضاء بشرية من الجرحى وقتلهم، والاستفادة من هذه الأعضاء سواء لعلاج مصابيهم أو الاتجار فى الأعضاء البشرية على مستوى دولى برعاية مؤسساتها الأمنية.

والاختلاف بين ألمانيا وإسرائيل فى النازية هو تطور الأسلحة الفتاكة، فلو صح أن هتلر كان يحرق اليهود فى أفران يتسع الواحد منها لقرابة 2500 شخص فإن نتنياهو استخدم عشرات الأطنان من المتفجرات

**مجرم الحرب نتنياهو تفوق فى عنصريته البغيضة على هتلر، فقد تجاوز كل المعايير الأخلاقية، وضرب بجميع القيم الإنسانية عرض الحائط، وتعدى الخطوط الحمراء كافة فى استباحة دماء المدنيين العزل، من النساء المسنات إلى الأطفال الرضع، ولا يشغله إلا الخلاص من الفلسطينيين وبأى وسيلة**

**لا بد أن يدرك الجميع قبل فوات الأوان، وفى المقدمة الإدارة الأمريكية أن الرؤية المصرية هى الأصوب، والحل الأسلم لأزمات الشرق الأوسط، وهى حل الدولتين، فلا سلام ولا استقرار فى المنطقة بدون إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، والرئيس السيسى لا يكل ولا يمل من التأكيد على هذا الموقف الثابت**

التى تسببت فى مجازر بشعة راح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء والمصابين، والأمر المؤكد أن الرأى العام العالمى وحتى الحكومات أصبحت على بينة من أمرها حول خدعة السردية الإسرائيلية، والتباكى على مدى عقود طويلة بأنها ضحية النازية، فقد سقط القناع الزائف عن جرائمها بالصوت والصورة، وستظل جريمة الإبادة الجماعية تطاردها، فجرائم الحرب لا تسقط بالتقادم.

والتاريخ لن يرحم كل دولة أغمضت عينيها عن مأساة غزة، وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وأخواتها من الدول الأوروبية، لأنهم شركاء فى جريمة الإبادة، تارة بالصمت وتبرير الهمجية الإسرائيلية منذ أحداث 7 أكتوبر 2023، بزعم أن تل أبيب تدافع عن نفسها رغم القوة المفرطة، وتارة بالتورط فى تزويد دولة الاحتلال بالأسلحة من الأنواع كافة، والتأييد الأعمى لها بالوقوف ضد قرار وقف إطلاق النار فى مجلس الأمن، مما أدى إلى ما حذرت منه مصر كثيرا، وهو اتساع دائرة الصراع، ودخول المنطقة فى دوامة من الحروب، وبالفعل استمرار العمليات العسكرية الغاشمة فى القطاع، تطاير شررها إلى عدة عواصم من لبنان إلى سوريا واليمن والعراق وصولا إلى إيران، وكادت تخرج الأمور عن السيطرة، وتؤدى حماقة قادة الدم بحكومة تل أبيب إلى إشعال الشرق الأوسط كله.

لا بد أن يدرك الجميع قبل فوات الأوان، وفى المقدمة الإدارة الأمريكية أن الرؤية المصرية هى الأصوب، والحل الأسلم لأزمات الشرق الأوسط، وهى حل الدولتين، فلا سلام ولا استقرار فى المنطقة بدون إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، والرئيس عبدالفتاح السيسى لا يكل ولا يمل من التأكيد على هذا الموقف الثابت كالجبال فى مواجهة ألاعيب نتنياهو وحكومته المتطرفة، ففى قمة القاهرة للسلام بعد أسبوعين فقط من بدء أحداث غزة قال الرئيس بالنص فى كلمته «اليوم تقول لكم مصر بكلمات ناصحة أمينة: إن حل القضية الفلسطينية، ليس التهجير وليس إزاحة شعب بأكمله إلى مناطق أخرى؛ بل إن حلها الوحيد، هو العدل، بحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة فى تقرير المصير، والعيش بكرامة وأمان، فى دولة مستقلة على أرضهم مثلهم، مثل باقى شعوب الأرض»، ثم تتابعت الرسائل المصرية التى يصعب حصرها حول رفض مخطط التهجير، وأنه لن يتم أبدا على حساب مصر أو غيرها، لأن أرض فلسطين للفلسطينيين.

وفى نفس الوقت، فور الوصول إلى اتفاق وقف إطلاق النار، لا تراجع من القاهرة والعواصم العربية عن إعادة إعمار قطاع غزة، وبناء ما تهدم، وإصلاح ما تحطم وفقا للخطة المصرية التى اعتمدها القادة العرب كخطة عربية فى القمة الطارئة حول فلسطين بالعاصمة الإدارية، بحضور الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس المجلس الأوروبى، ورئيس الاتحاد الإفريقى، حتى تعود غزة لسيرتها الأولى خلال ثلاث سنوات بأيد وخبرة مصرية فى مجال المشروعات العملاقة خلال زمن قياسى كما تعودنا منها خلال السنوات العشر الأخيرة.

**حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء**




## «حماس» تقاوم مراوغات نتنياهو وحليفه ترامب.. والقطاع يحتضر

# مزاد «هدنة غزة»

محادثات جديدة يترقبها أهل غزة بشأن وقف إطلاق النار بالقطاع، المحادثات هذه المرة فى الدوحة من الوسطاء فى محاولة لتقريب وجهات النظر عقب حديث متصاعد خلال الساعات الماضية عن هدنة فى القطاع؛ إلا أن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، كالعادة اختلق حججًا جديدة ورفض تعديلات حركة حماس على المقترح الجديد رغم الجهود الكبيرة بوساطة مصرية قطرية أمريكية.
وكانت الهدنة الأولى فى نوفمبر 2023 لمدة أسبوع، ثم الهدنة الثانية لنحو شهرين فى مطلع 2025، حيث تم التوصل إلى اتفاق يقضى بالإفراج عن عدد من الرهائن المحتجزين فى قطاع غزة، مقابل إطلاق سراح فلسطينيين من السجون الإسرائيلية.

تقرير: وليد عبدالرحمن- منار عصام



ومنذ مارس الماضى عادت الهدنة إلى «نقطة الصفر» مع التعنت الإسرائيلى والمزايدة على أى محاولات لتقريب وجهات النظر ووقف سفك الدماء التى لا تزال تُغرق الثوب الفلسطينى، فضلا عن معاناة القطاع من الجوع، وذلك بعدما كثفت إسرائيل عملياتها العسكرية منذ 17 مايو الماضى.

والثلاثاء دخلت المفاوضات غير المباشرة الجارية بين إسرائيل وحركة حماس فى الدوحة يومها الثالث، بعد ليلة صُدم فيها العالم، مساء الاثنين، عندما انتظر أن يعلن ترامب عقب لقاء نتنياهو فى البيت الأبيض دخول الهدنة حيز التنفيذ، مثلما أعلن من قبل عن وقف إطلاق النار بين إيران وإسرائيل، لكن لم يحدث هذا، لتتواصل مزايدات إسرائيل ومن خلفها أميركا على القطاع الذى يحتضر الآن.

المشهد الآن يحمل نوعاً من الغموض، هل سيكون هناك هدنة قريبة أم سيكون هناك مماطلة من إسرائيل كالعادة؟ مصدر مطلع على سير المفاوضات قال مساء الثلاثاء إنه "لا اختراق حتى الآن"، لكن مسئولين إسرائيليين كالعادة يزايدون على أنه من الممكن سد الثغرات مع حماس، لكن الأمر قد يستغرق أياما للتوصل إلى اتفاق.

السفير صلاح حليمة، مساعد وزير الخارجية الأسبق، نائب رئيس المجلس المصرى للشئون الإفريقية، يرى أن تعثر المفاوضات بين حماس وإسرائيل يعود إلى أن الهدف الرئيسى لإسرائيل، هو القضاء على الحركة نهائيا وعدم وجود أى ممارسات لها داخل قطاع غزة، وأضاف أن الرؤية الإسرائيلية نحو القضية الفلسطينية، أنه ليس هناك تسوية لها، مؤكداً أن التوجه الأمريكى يسير وفق هذه الرؤية، والدليل هو الدعم الأمريكى الكامل لإسرائيل سواء لوجيستيا أو عسكريا وكذا سياسيا باستخدام حق الفيتو فى عرقلة أى قرار لمجلس الأمن من شأنه الحيلولة دون تنفيذ إسرائيل لرؤيتها.

> تمسك كل طرف من أطراف الصراع بالشروط المقررة من جانبه، هو السبب فى تعثر الهدنة إلى الآن، فمن جانب تسعى إسرائيل للإفراج الكامل عن الرهائن وتنفيذ عملية انسحاب محدود لعدد معين من قوات الجيش الإسرائيلى؛ لكن «حماس» تسعى لوقف الحرب بشكل نهائى والبدء فى خطط إعادة إعمار غزة

ووفق"صلاح" فإن حال استمر الوضع الحالى سيكون من الصعب جدا الوصول إلى قرار «حل الدولتين» الذى تسعى إليه مصر كحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، فلا تتضمن الرؤية الإسرائيلية وجود شعب أو أرض أو سلطة وهى العناصر الثلاثة لقيام أى دولة، مشيرا إلى أن المفاوضات التى تتم حاليا هدف إسرائيل منها هو إطلاق سراح كافة الرهائن والمحتجزين كهدف أساسى، وفى نفس الوقت القضاء على حماس نهائيا.

التغييرات التى تطالب بها «حماس» تتمثل فى "العودة للنموذج القديم لتوزيع المساعدات عبر الأمم المتحدة من معبر رفح، بينما إسرائيل ترى أن هناك مخاوف من فقدان السيطرة على مسار دخول البضائع ودخول أسلحة".

كما تطالب «حماس» بانسحاب القوات للمناطق التى وُجدت فيها باتفاق يناير الماضى، بينما إسرائيل تطالب ببقاء القوات فى محيط أمنى لا يقل عن 1.2 كم على طول حدود القطاع والبقاء فى محور موراج، بخلاف مطالبة «حماس" بضمانات من الوسطاء بعدم استئنافٍ إسرائيل الحرب مع نهاية فترة الهدنة المقدرة بـ60 يوماً.

وقال الدكتور أحمد يوسف، المفكر السياسى، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إن مطالب "حماس" عادلة وتتبلور حول إيجاد آلية لإيقاف نهائى للحرب على القطاع عبر وجود عدة ضمانات باستمرار المفاوضات حتىٍ ولو بعد انقضاء مدة الهدنة والمقترح لها 60 يوما، مضيفاً أنه من الممكن الوصول لحل وسط فى مسألة الانسحاب الإسرائيلى من قطاع غزة، أما فيما يتعلق بإدخال المساعدات فإن مجلس وزراء إسرائيل قد أقر زيادة مراكز توزيع المساعدات الإنسانية؛ لكن ليس واضحا التخلى عن قيام «هيئة الإغاثة» بتوزيع المساعدات ونقل المسئولية إلى المنظمات الدولية الأممية المختصة.

وبحسب «يوسف» فهناك سيناريوهان للمشهد الحالى، الأول التوصل لحل وسط عبر مفاوضات الدوحة، بمعنى أن يقدم كلا الطرفين تنازلات فى سبيل الوصول لحل وسطٍ يصل بنا إلى تفعيل وقف إطلاق النهار لمدة 60 يوماً مع توفير ضمانات أمريكية بعدم انتهاك إسرائيل لتلك الهدنة كما فعلت فى المرتين السابقتين،




والثانى هو فشل الوصول إلى حل وسط، وفى هذه الحالة سيترك الأمر للتطورات الميدانية بالمعركة. وأشار إلى أن «حماس" تبدى مرونة فى المفاوضات؛ لكن هناك حدود قصوى لهذه المرونة ولن تستطيع الحركة أن تبدى تلك المرونة إلى الأبد.

فيما يرى «صلاح» أن «حماس» تصر على أن لا يكون هناك شرط ينص على نزع كامل للسلاح منها إلا بعد إتمام الانسحاب الإسرائيلى بالكامل من القطاع، وإسرائيل ليس لديها النية للانسحاب الكامل، وواقع الأمر أن إسرائيل ترى أنها أضافت مساحات كبيرة من قطاع غزة لتصبح ضمن الأراضى الإسرائيلية فى المنطقة العازلة، ليس هذا فحسب بل إنها استغلت الأزمة وتوسعت شمالا فى اتجاه الأراضى السورية واللبنانية، مضيفا أن الممارسات الإسرائيلية داخل الضفة الغربية مؤخرا تدل على إصرار إسرائيل على ضم مساحات منها لبناء مستوطنات جديدة مع تكرار الانتهاكات من قبل مسئولين حكوميين إسرائيليين للمسجد الأقصى.

وأكد أن إسرائيل دولة استيطان تعتمد على القوة العسكرية والاقتصادية وتمارس الإرهاب؛ بل تعتبر دولة مارقة لعدم احترامها للقوانين والمواثيق والاتفاقات الدولية فى ظل حاضنة سياسية أمنية عسكرية اقتصادية عالمية ممثلة فى الولايات المتحدة الأمريكية، فإسرائيل تسعى لتحقيق حلمها بضم أراض من الدول العربية المجاورة، وقد يكون هناك نوع من الصدام المحتمل بين الدول العربية.

**تعثر المفاوضات بين حماس وإسرائيل يعود إلى أن الهدف الرئيسى لإسرائيل، هو القضاء على الحركة نهائيا وعدم وجود أى ممارسات لها داخل قطاع غزة.. والتوجه الأمريكى يسير وفق هذه الرؤية**

المزاد على فلسطين اتسع أيضا ليشمل الحديث مجدداً عن تهجير أهل غزة الذى ترفضه مصر والدول العربية، بعد ما ألمح الرئيس ترامب أثناء لقاء نتنياهو، مساء الاثنين، إلى مخططات تهجير سكان غزة إلى دول مجاورة، ليرد رئيس وزراء إسرائيل "أعتقد أننا نقترب من إيجاد دول عدة"، فى إشارة إلى دول تستقبل الفلسطينيين.

وجدد الرئيس الأمريكى، فى مايو الماضى، اقتراحه بتهجير سكان غزة مع إمكانيةٍ بقائهم فى الشرق الأوسط، معتبراً أن القطاع كان"مكاناً سيئاً" طيلة سنوات، ويجب أن يصبح "منطقة حرية"، وكان ترامب اقترح ترحيل الفلسطينيين فى 25 يناير الماضى، أى بعد خمسة أيام من توليه الرئاسة، قال ترامب إنه يتعين على الأردن ومصر أن تستقبلا الفلسطينيين من غزة، وأشار إلى انفتاح على أن تكون هذه خطة طويلة الأجل.. كما كرر الأمر نفسه 3 مرات فى ذات الشهر.

وأعلنت مصر ودول عربية عدة، علاوة على وزراء خارجية المجموعة العربية الإسلامية، رفض تهجير الفلسطينيين وطردهم من أراضيهم، ودعوا إلى تأسيس دولة فلسطينية على حدود 4 يونيو 1967، ودعم جهود السلام على هذا الأساس، واعتمد القادة العرب خطة مصرية لإعادة الإعمار كلفتها 53 مليار دولار، والتى من شأنها تجنب تهجير الفلسطينيين من غزة، ورفضها ترامب وإسرائيل آنذاك.

عودة إلى «صلاح» الذى قال إن «القيادة السياسية المصرية بدعم شعبى كامل أكدت كلمتها فى قضية التهجير وهى خط أحمر بالنسبة لمصر».

من وجهة نظر الدكتور سعيد عكاشة، خبير الشئون الإسرائيلية بـ "مركز الأهرام للدراسات السياسة والاستراتيجية"، فإن تمسك كل طرف من أطراف الصراع بالشروط المقررة من جانبه، هو السبب فى تعثر الهدنة إلى الآن، فمن جانب تسعى إسرائيل للإفراج الكامل عن الرهائن وتنفيذ عملية انسحاب محدود لعدد معين من قوات الجيش الإسرائيلى؛ لكن «حماس" تسعى لوقف الحرب بشكل نهائى والبدء فى خطط إعادة إعمار غزة مع وجود ضمانات عالمية بعدم قيام إسرائيل بإعادة فتيل الحرب مرة أخرى.

"عكاشة" أكد أن هناك طرفا قويا متمثلا فى إسرائيل القادرة على فرض شروطها مقابل الطرف الأضعف حماس غير القادر على فرض شروطه وليس لديه أوراق للضغط سوى الرهائن والمحتجزين، وأضاف على أرض الواقع إسرائيل تحتل 70 فى المائة من إجمالى مساحة قطاع غزة، وتقوم يوميا بشن غارات جوية وعمليات عسكرية تقتل خلالها مئات الفلسطينيين، وكذا تتحكم بشكل كامل فى المعابر الحدودية ومن ثم تتحكم فى عملية دخول المساعدات الإنسانية والإغاثية، وأنه فى ظل اختلال ميزان القوى لصالح إسرائيل لا ينبغى أن تستمر حماس فى المماطلة طويلا وعليها قبول الهدنة، خاصة أن الخسائر التى وقعت فى الشعب الفلسطينى تقدر بـ 100 ألف شهيد فلسطينى و 300ألف فلسطينى هاجروا فلسطين، وضعف هذا الرقم من المصابين والجرحى.

ومصر منذ 7 أكتوبر 2023 وهى تكثف جهودها واتصالاتها لوقف إطلاق النار، ومنذ مارس الماضى تجرى اتصالات مع الجميع للوصول إلى صيغة نهائية تحظى باتفاق جميع الأطراف، وكانت «حماس» قد سلمت الوسطاء ردها على المقترح الأخير المقدم منهم، وردها تضمن فتح المجال أمام مفاوضات غير مباشرة للتوصل للتهدئة لمدة ستين يوماً فور إقرارها، إلا أن متحدث الجيش الإسرائيلى، أفيخاى أدرعى تحدث عن أن الجيش بات يسيطر عملياتيا على نحو 65 فى المائة من مساحة قطاع غزة، وذكرت مصادر إسرائيلية مطلعة فى لحظة صدق تدل على استمرار المزايدات أن التعديلات المقترحة فى رد «حماس» ستشكل تحدياً لصانعى القرار الإسرائيلى».

ووفق «حليمة» فإن الموقف المصرى والدولى من غير الولايات المتحدة الأمريكية دائما ما يؤكد على ضرورة وقف إطلاق النار وإطلاق كافة الرهائن والمحتجزين لدى حماس، وأيضا السماح الكامل وغير المشروط لإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية لقطاع غزة فى أسرع وقت وربط ذلك كله باتفاق سياسى لتسوية القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، وهو ما يعد الموقف المقابل للموقف الإسرائيلى الأمريكى.



# إسرائيل.. تاريخ من «تفخيخ السلام»

تقرير : منار عصام

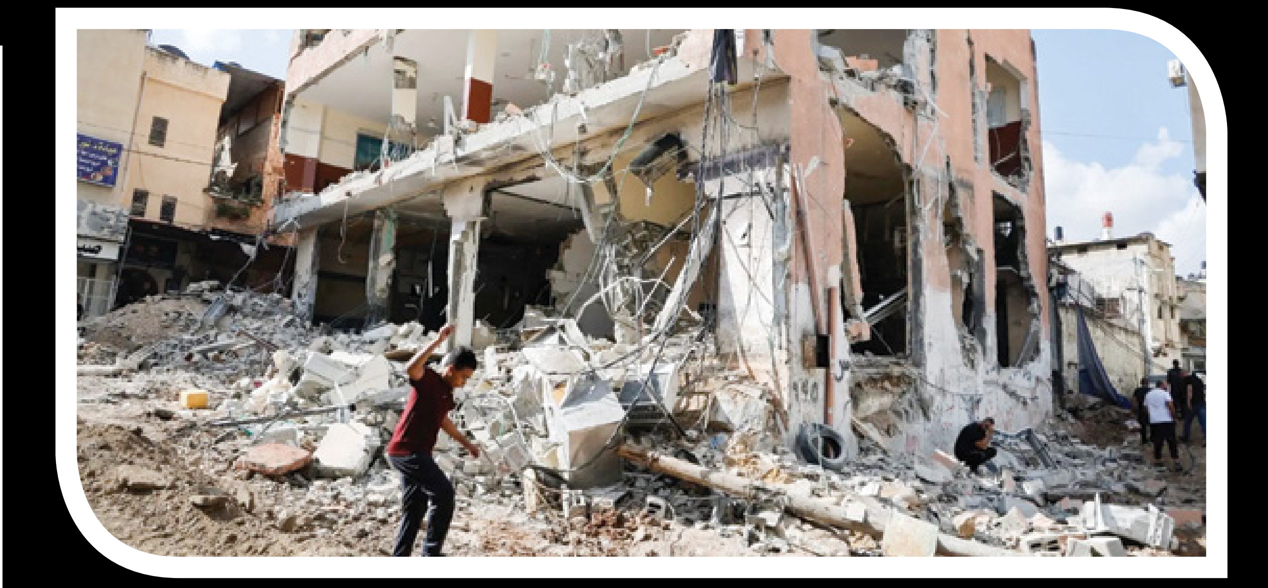
«هدنة فى قطاع غزة».. عنوان يرغب كثيرون فى مطالعته هذه الفترة، لا سيما بعدما وصل القطاع إلى حالة متدنية على الصعيدين الإنسانى والاجتماعى، فالآلاف يعانون من الجوع ومئات الرضع أسرى لخطر الإصابة بأمراض سوء التغذية، فضلا عن معاناة أصحاب الأمراض المزمنة بالضغط والسكر من عدم توفر علاجات لهم، بعدما بات الوضع داخل قطاع غزة كارثيا، وعلى الجانب الآخر يتوق أهالى المحتجزين من الأسرى الإسرائيليين أن يجتمعوا بذويهم فى القريب العاجل، وبين هذا وذاك تتعالى أصوات السلام والمطالبة بإيقاف إطلاق النار على المستوى العالمي، غير أن الأصوات ذاتها لم تخفِ قلقها من عدم التزام الجانب الإسرائيلى بـ «اتفاق الهدنة»، لا سيما وأن «تل أبيب» لديها تاريخ حافل من «افتعال الأزمات والتراجع عن الاتفاقيات»، وهو السيناريو الذى يخشاه كثيرون، لا سيما أن حكومة «نتنياهو» لا تزال يجلس على بعض مقاعدها بعض المتطرفين الذين لا يريدون لهذه الحرب أن تضع أوزارها.

اللواء طيار د. هشام الحلبي، مستشار الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، عضو المجلس المصرى للشئون الخارجية قال: دور الدولة المصرية فى القضية الفلسطينية عموما، والتوصل لاتفاق الهدنة داخل قطاع غزة على وجه الخصوص، يعد دورًا محوريًا وواضحًا وله عدد من الثوابت الواضحة، ومن أبرزها أن إيقاف الحرب هو هدف أساسى لإيقاف الصراع، ومن هنا ظهرت المساعى المصرية الدءوبة للتوفيق بين أطراف الصراع الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلى لإيقاف هذا الصراع وذلك بمساعدة «قطرية _ أمريكية»، مع الأخذ فى الاعتبار أنه كلما كان يخفت ضوء الأمل فى الوصول لاتفاق لإيقاف الحرب داخل قطاع غزة أعادت مصر إحياء ذلك الأمل مرة أخرى، وذلك لأنها لم تفقد الأمل قط طيلة مشوارها مع القضيةالفلسطينية.

«الحلبي»، أضاف: هناك العديد من المؤشرات التى تشير إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار هذه المرة سيكتب له النجاح، أبرزها هو الرغبة الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكية فى إنهاء ذلك الصراع، وهو ما صرح به مؤخرا الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، الأمر الذى يعد بمثابة ورقة ضغط كبيرة على إسرائيل نظرا للثقل الذى تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية عالميًا، وإن كانت ستظل بعض الموضوعات الشائكة مثل الانسحاب الإسرائيلى من قطاع غزة، وهو الأمر الذى تصر عليه الدولة المصرية، وكذا تتمسك إسرائيل بنزع سلاح المقاومة الفلسطينية وتحديد عناصر حماس وإخراجهم من القطاع، لكن حتى وإن كانت هناك بعض النقاط محل الخلاف، فالأهم هو الوصول إلى مرحلة وقف القتال والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، ومن ثم يمكن الوصول إلى حلول وسط فى باقى النقاط محل الخلاف فيما بعد.

وأوضح أن «التاريخ يضم الكثير من المواقف التى أثبتت فيها إسرائيل عدم التزامها بالاتفاقيات والمعاهدات، فمن الوارد أن تلتزم إسرائيل جزئيا بوقف إطلاق النار حتى تحصل على جزء من الرهائن، ومن ثم تستكمل القتال داخل القطاع بشكل عنيف ودموى كما حدث فى المرات السابقة»، مشددًا على أنه غير مناسب لوجود احتمال بخرق إسرائيل لاتفاق الهدنة أن تستسلم الدول الوسيطة كمصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية وتعزف عن مساعى الوصول لاتفاق وقف إطلاق النار داخل قطاع غزة.

كما لفت إلى أنه «يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بمسئولياتها الدولية كقوة عظمى عالمية بإلزام كافة الأطراف وخاصة إسرائيل بالالتزام باتفاق وقف إطلاق النار، وهو ما دعا حماس لاشتراط أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية ضامنة لهذا الاتفاق»، مضيفًا أنه «ليس أمامنا رفاهية إلا أن نخوض تلك التجربة بل يجب الاستمرار والسعى المستمر فى المفاوضات إلى حين الوصول إلى الاتفاق النهائى، وفى حال حدوث تعثر خلال المفاوضات نحاول الوصول لحل له مرة أخرى وذلك لأن أى تأخير أو توقف يلقى بآثاره على حساب المدنيين فى قطاع غزة وأيضا فى الضفة الغربية والتى أصبح الوضع





**د. هشام الحلبى:**
**من الوارد أن تلتزم إسرائيل جزئيا بوقف إطلاق النار حتى تحصل على جزء من الرهائن ومن ثم تستكمل القتال داخل القطاع بشكل عنيف ودموى كما حدث فى المرات السابقة**



**اللواء محمد الغباشى:**
**اليمين المتطرف فى إسرائيل والمتمثل فى عدد من الوزراء داخل الحكومة مثل وزير المالية «سموتريتش» و«بن غفير» وزير الأمن الداخلى يطالبون «نتنياهو» باستمرار القتال**

الأمنى بها غير مستقر نظرا للاقتحامات المتعددة من جانب إسرائيل هناك».

«الحلبي»، انتقل بعد ذلك للحديث عن امتلاك الدولة المصرية أدوات تضمن بها التزام إسرائيل باتفاق وقف إطلاق النار فى غزة، وقال: خلال فترة تولى الرئيس السابق جون بايدن حكم الولايات المتحدة الأمريكية لم يستطع أن يضمن التزام إسرائيل باتفاق وقف إطلاق النار الذى أبرم وقتها، ونحن هنا نتحدث عن أمريكا وعلاقتها الوطيدة مع إسرائيل ودعمها الكامل عسكريا واستخباراتيا، والتى لم تستطع أن تضمن التزام إسرائيل بالاتفاق، ولكن هذه هى طبيعة إسرائيل منذ قيامها فمتى التزمت إسرائيل؟!، فى المقابل مصر لديها قدرات عالية جدا فى التفاوض وجمع كافة الأطراف على طاولة واحدة من أجل التفاوض، من أجل محاولة دعم الأشقاء الفلسطينيين سواء على مستوى إدخال المساعدات الإنسانية أو باستقبال الجرحى والمصابين لعلاجهم داخل مصر.

كما أشار إلى أنه «حال التزمت إسرائيل باتفاق وقف إطلاق النار سيكون السيناريو الأول هو تدفق المساعدات الإنسانية بصورة عاجلة إلى داخل قطاع غزة، وذلك لإنقاذ الوضع الإنسانى داخل القطاع وتوفير مستلزمات الحياة الأساسية، فضلا عن دعم ومساندة القطاع الطبى داخل غزة بمواد طبية لإعادة تشغيل المستشفيات مرة أخرى بغزة، وهى من ضمن الإجراءات العاجلة التى تضمنتها خطة مصر لإعادة إعمار غزة، ثم يأتى دور مخطط إعادة الإعمار وتفعيل صندوق إعادة إعمار غزة، ومن ثم الاستمرار فى المفاوضات وصولا لحل الدولتين، وهو الهدف الذى تسعى له الدولة المصرية للوصول إليه على أرض الواقع، وهو ما يفسر المنهج الاستراتيجى المتدرج الذى تسير وفقه الدولة المصرية بداية من الهدنة وإيقاف القتال وإدخال المساعدات ومبادلة الرهائن والانسحاب من غزة ثم إعادة الإعمار والتفاوض لحل الدولتين».

وشدد على أن «الدور المصرى دائما يحمل مصداقية كبيرة جدا لدى الدول العربية والأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية والدول الإسلامية، وهو ما تابعناه خلال زيارة الرئيس الفرنسى ماكرون لمصر وزيارته لمعبر رفح وتفقده لعدد من المصابين الذين تلقوا العلاج داخل مصر، فمصر لها رصيد كبير من المصداقية لدى دوائر صنع القرار فى العالم». على حد قوله.

وتابع: هناك هدوء كبير وملحوظ على مستوى تدخل أطراف أخرى فى النزاع كالحوثيين وحزب الله والذى توقفت ضرباته تماما فى هذا الصراع، ولكن ما زال الحوثيون يوجهون ضربات ولكنها قلت نسبيا، ومن المتوقع أنه فور إعلان وقف إطلاق النار بغزة وتفعيل الهدنة بشكل فاعل ستتوقف ضربات الحوثيين، وكذا التوترات التى تمر بها المنطقة وهو ما تسعى إليه الدولة المصرية.

فى سياق متصل أكـد اللواء محمد الغباشي، الخبير العسكرى والاستراتيجي، أمين مركز آفـاق للدراسات الاستراتيجية، أن «الرئيس الأمريكى لديه رغبة حقيقية فى وقف إطلاق النار بين إسرائيل والفلسطينيين داخل قطاع غزة والوصول إلى حل نهائى لتلك الأزمة التاريخية، لذلك سيضغط على نتنياهو من أجل القبول باتفاق وقف إطلاق النار».

وأضاف أن «الهدنة ستضمن المطالب الإسرائيلية بالإفراج الكامل عن الرهائن والمحتجزين والتى ترغب إسرائيل فى أن يكون الإفراج عنهم دفعة واحدة، وهو الأمر الذى يعتبر فقدان المقاومة الفلسطينية لورقة الضغط الوحيدة التى تملكها ضد إسرائيل، كما ستشمل الهدنة أيضا الإفراج عن إدخال المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية والطبية إلى قطاع غزة بشكل طبيعي، وليس عن طريق الشركات الأمريكية التى عملت فى هذا الأمر مؤخرا داخل قطاع غزة ولم تنجح بل قتلت العشرات من الفلسطينيين أثناء توزيع المساعدات الإنسانية حتى أصبحت نقاط توزيع المساعدات نقاطا للقتل خلال تلك الفترة، وهو ما أدانه العالم أجمع نظرا لزيادة ممارسات سياسة التجويع على أهالى قطاع غزة، الأمر الذى دفع العديد من النواب فى الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية لإدانة إسرائيل فى استخدام التجويع كسلاح ضد المدنيين فى قطاع غزة، وهو أمر مخالف لكافة القوانين والأعراف الدولية».

«الغباشي»، لفت إلى أن «منع دخول المساعدات الإنسانية تسبب فى مقتل العشرات من الأطفال والذين كانوا فى حاجة ماسة للغذاء، وكذا تسبب هذا المنع فى حدوث العديد من الكوارث للأطقم الطبية أثناء تأدية عملها داخل القطاع لدرجة توقف عدد كبير منهم عن العمل لعدم توفر مواد طبية وأدوية لعلاج الجرحى والمصابين، لذلك فإن القطاع فى حاجة ماسة لإدخال المساعدات الإنسانية والمواد الطبية بصورة عاجلة إلى داخل قطاع غزة مقابل إخراج المحتجزين».

وفيما يتعلق بـ«بنود الهدنة»، قال «الغباشي»: البنود التى ستشملها الهدنة سيتم تحديد مدة 60 يوما لتنفيذها من قبل الطرفين، لكن إذا استلمت إسرائيل المحتجزين والرهائن بشكل كامل ستعود للقتال فورا دون أى رادع أو ضمانات أو أي اعتبار لاتفاقيات أو ضمانات حتى وإن كانت من الجانب الأمريكي، فالمتعارف عليه عن إسرائيل أنها تضرب بعرض الحائط كافة الاتفاقيات والأعراف والقوانين الدولية، ولا تلتزم أيضا بكافة المعاهدات والمواثيق التى اتفقت عليها وتختلق لنفسها المبرر لخرق الهدنة واستمرار أعمال القتال، خاصة أن اليمين المتطرف فى إسرائيل والمتمثل فى عدد من الوزراء داخل الحكومة مثل وزير المالية سموتريتش وبن غفير وزير الأمن الداخلى يطالبون «نتنياهو» باستمرار القتال.

وأضاف: هذا الائتلاف الحكومى اليمينى المتطرف يشكل ضغطا كبيرا على الحكومة بتهديده بالانسحاب حال التوقف عن القتال، الأمر الذى يهدد استمرار حكومة نتنياهو فى إدارة الأمور وهو ما يخشاه رئيس الوزراء الإسرائيلي، لذا سيقوم الجانب الإسرائيلي بالمراوغة حتى يحصل على مراده فى عودة كافة الرهائن والأسرى واليوم التالى يستكمل أعمال القتل والإبادة بحق المدنيين فى قطاع غزة.

«الغباشي»، أكـد أنـه «ليست هناك ضمانات يمكن الاستناد إليها فى التزام إسرائيل بأى اتفاق لوقف إطلاق النار، خاصة أن نتنياهو يسوق لنفسه فى الداخل الإسرائيلى بأنه أعظم رئيس وزراء أتى لدولة إسرائيل بعد بن جوريون، وهو منْ حقق آمال إسرائيل بالتوسع فى الاتجاهات الأربعة المحيطة بها، فقد توسع جنوبا بإعادة احتلال قطاع غزة كاملا وفى الشمال الشرقى احتل أجزاء كبيرة من سوريا، وشمالا احتل أجزاء من لبنان والقضاء على حزب الله، واستطاع أن يقوم بتدمير القدرات النووية الإيرانية والعسكرية والقضاء على عدد من العلماء النوويين، الأمر الذى يعد بمثابة تحقيق العديد من المعتقدات الدينية للدولة الإسرائيلية بتحقيق حلم إسرائيل الكبرى».

الهدنة المتعثرة
العالم ينتظر نهاية المأساة

داخل قطاع غزة، لم تعد المأساة حدثًا عابرًا، بل تحولت إلى «نمط حياة». فالغارات تتوالى وأبواب المساعدات لا تزال مغلقة، ويضيق الخناق على أكثر من مليونى إنسان تُركوا فى العراء. لا تمر ساعة إلا وتُسجل فيها أسماء جديدة فى قوائم الشهداء، من أطفال لم يعرفوا شيئًا من الحياة سوى «صوت الطائرات الحربية» و«الركام»، إلى أمهات يُنتزعن من بين الأنقاض.. مستشفيات خرجت عن الخدمة.. مدارس تحولت إلى مقابر جماعية أو ملاجئ مكتظة، ومراكز توزيع الإغاثة باتت فخاخ موت.

تقرير: إيمان السعيد

## «غزة» تحولت إلى ساحة دماء.. و«نقاط توزيع المساعدات الأمريكية» مصائد موت لـ«الجوعى»

# جحيم «القطاع»

تصاعدت خسائر الأرواح والإصابات بين المدنيين فى غزة بشكل مأساوى، وأفادت وزارة الصحة فى غزة أن ما لا يقل عن 142 شهيدًا وصلوا إلى المستشفيات خلال اليومين الأولين من يوليو الجارى، ما رفع إجمالى الوفيات إلى ما يقرب من 60 ألف شهيد؛ إذ تحولت نقاط توزيع المساعدات الأمريكية إلى مصائد وحشية لآلاف المجوعين من قِبل الاحتلال الذى يصطاد قناصته الفلسطينيين بعدسات أسلحتهم بلا رحمة؛ إذ وثقت تقارير الأمم المتحدة استشهاد 38 مدنيًا أثناء محاولتهم الحصول على الطعام، أغلبهم من النساء والأطفال، إلى جانب الارتفاع الكبير فى عدد الإصابات بين الطواقم الطبية والمدنيين بالقرب من نقاط الإغاثة.

وشهد قطاع غزة سلسلة من المجازر والانتهاكات التى طالت المدنيين بشكل مباشر، فى انتهاك واضح لكل قواعد القانون الدولى الإنسانى. ففى مارس الماضى، ارتكبت القوات الإسرائيلية مجزرة بحق الطواقم الطبية فى رفح، حيث استهدفت خمس سيارات إسعاف وسيارة تابعة للأمم المتحدة، ما أدى إلى استشهاد 15 مسعفًا، بعد تعذيب بعضهم ميدانيًا. وفى أبريل الماضى، استُشهد أكثر من 35 مدنيًا فى قصف مبنى سكنى مكتظ فى حى الشجاعية، من بينهم أطفال ونساء، دون وجود أى هدف عسكرى واضح.

وتكررت هذه النمطية فى مايو الماضى، حين استهدفت غارات سوقًا شعبيًا ومطعمًا فى شارع الوحدة، أسفرت عن استشهاد 33 مدنيًا، تلتها مجزرة لعائلة النجار فى خان يونس، راح ضحيتها تسعة أطفال ووالدهم. ولم تسلم المدارس والمستشفيات من القصف، كما استهدفت مدرسة فهمى الجرجاوى فى حى الدرج أثناء لجوء عشرات العائلات إليها، ما أدى إلى استشهاد 36 شخصًا. وفى يونيو الماضى، ألقت طائرة إسرائيلية قنبلة وزنها 500 رطل على مقهى ساحلى فى غزة، فاستُشهد أكثر من 41 مدنيًا، بينهم طلاب وصحفيون، كما وثقت الأمم المتحدة استشهاد أكثر من 600 مدنى أثناء محاولتهم الوصول إلى نقاط توزيع المساعدات، نتيجة إطلاق النار المتكرر من قِبل القوات الإسرائيلية أو متعاقدين أمريكيين، وكذلك، استُشهد عدد من الأطباء والعاملين الصحيين، من بينهم مدير المستشفى الإندونيسى الدكتور مروان سلطان، وهو ما يعكس استهدافًا واضحًا للبنية التحتية المدنية والطواقم الإنسانية والطبية فى غزة.

وفى وصف يلخص حجم المأساة، قالت رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ميرجانا سبولياريك إيجر: إن «غزة تحولت إلى جحيم على الأرض»، محذرة من أن النقص الحاد فى الإمدادات الطبية والغذائية يهدد بانهيار كامل للمنظومة الصحية.

وأعرب المفوض السامى للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، عن صدمته من حجم المعاناة، داعيًا حكومات العالم إلى «الاستفاقة من صمتها المريب»، فيما وصف المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، الأوضاع الإنسانية بأنها «كارثة يصعب تصورها»، مؤكدًا أن مئات الآلاف من الفلسطينيين باتوا يفتقرون إلى الحد الأدنى من مقومات الحياة.

أما المقرر الأممى المعنى بحقوق الإنسان، فرانشيسكا ألبانيز، فدعت بشكل مباشر إلى قطع العلاقات الاقتصادية والعسكرية مع إسرائيل، معتبرة أن «ما يجرى هو حملة إبادة جماعية ممنهجة ضد سكان غزة»، فى وقت يتواصل فيه تجاهل معظم الآليات الدولية لهذا الواقع الكارثى.

وتظهر الأدلة التى جمعتها منظمة العفو الدولية كيف واصلت إسرائيل استخدام تجويع المدنيين سلاح حرب ضد الفلسطينيين فى قطاع غزة، من خلال فرض ظروف معيشية قاسية تهدف إلى إنهاك السكان جسديًا كجزء من عملية إبادة مستمرة.

وقالت الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية أغنيس كالامار: بينما انشغلت أنظار العالم بالأعمال العدائية الأخيرة بين إسرائيل وإيران، استمرت الإبادة فى غزة بلا توقف، من

> تظهر الأدلة التى جمعتها منظمة العفو الدولية كيف واصلت إسرائيل استخدام تجويع المدنيين سلاح حرب ضد الفلسطينيين فى قطاع غزة، من خلال فرض ظروف معيشية قاسية تهدف إلى إنهاك السكان



# الهدنة المتعثرة

## العالم ينتظر نهاية المأساة

> ما يجرى يتجاوز مجرد استهدافات فردية أو أخطاء فى العمليات العسكرية، بل هو نهج مدروس لتدمير كل ما يضمن الحد الأدنى من الحياة

خلال خلق مزيج قاتل من الجوع والمرض يدفع السكان إلى حافة الانهيار، ففى الشهر الذى تلى فرض إسرائيل برنامج مساعدات عسكريا تديره مؤسسة «غزة الإنسانية»، استشهد المئات من الفلسطينيين وجرح الآلاف، إما بالقرب من مواقع التوزيع وإما أثناء محاولتهم الوصول إليها. ومنعت إسرائيل دخول بعض المواد الأساسية التى توزعها الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية، مثل الطرود الغذائية والوقود والمأوى. وبدلًا من تسهيل وصول المساعدات، تم تحويل طلب الطعام إلى فخ قاتل. المساعدات التى سمح بدخولها أقل بكثير من الحد الأدنى المطلوب لسكان يعيشون تحت القصف منذ أكثر من عشرين شهرًا.

حتى قبل فرض الحصار الكامل فى مارس الماضى، والذى تم تخفيفه جزئيًا دون أن يكون كافيًا، كان الحصار له أثر مدمر، خاصة على الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات. فمنذ أكتوبر 2023، تُوفى ما لا يقل عن 66 طفلًا نتيجة مباشرة لسوء التغذية، ولا يشمل هذا الرقم الأطفال الذين ماتوا نتيجة أمراض كان يمكن علاجها لولا سوء التغذية.

والآن يكافح القطاع الصحى فى غزة للتعامل مع تدفق الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية. ووفقًا لتقارير الأمم المتحدة، نُقل إلى المستشفيات منذ بداية العام حتى 15 يونيو أكثر من 18,700 طفل بسبب حالات سوء التغذية الحاد، ومع ذلك، فإن الغالبية العظمى من الأطفال المرضى لا يصلون إلى أى منشأة صحية بسبب القصف المستمر وأوامر النزوح التى تعوق الحركة. فى الوقت ذاته، فقدت الحياة اليومية كل ما يشبه الحياة فى غزة. الطعام إن وجد، فهو نادر وغالٍ جدًا، فسعر البيضة الواحدة بات يعادل ثمن اثنتى عشرة بيضة قبل الحرب. والدقيق يُعامل كما يُعامل الذهب، ومياه الشرب تُجلب فى صفوف طويلة، حتى الاستحمام صار ترفًا من الماضي.

التعليم انهار أيضًا، فلم تعد هناك جامعات، والمدارس تحولت إلى ملاجئ، وتحاول بعض الجامعات تقديم التعليم عن بُعد، وتتوفر بعض المساحات المؤقتة للتعليم، لكنها لا تعوض ما فقد. ويقضى الرجال فى غزة معظم يومهم خارج الملاجئ، بحثًا عن الطعام أو الوقود، أو مجرد إحساس بأن هناك حياة تستحق أن تُعاش.

فالمدينة التى كانت تنبض بالحياة، أصبحت ذكرى موجعة عن حياة طبيعية لم تعد ممكنة.

الدكتور صلاح عبدالعاطى، رئيس الهيئة الدولية للدفاع عن الشعب الفلسطينى، أكد أن الوضع الإنسانى فى قطاع غزة بلغ درجة كارثية غير مسبوقة بعد أكثر من 330 يومًا من العدوان الإسرائيلي، الذى تحول إلى حرب إبادة جماعية متواصلة.

وأشار إلى أن الأشهر الثلاثة الأخيرة شهدت تشديدًا خطيرًا فى الحصار ومنع المساعدات الإنسانية، بالتوازى مع فرض نموذج جديد للمساعدات عبر مؤسسة «غزة الإنسانية» الأمريكية - الإسرائيلية، التى جاءت -بحسب وصفه- لتقويض دور مؤسسات الأمم المتحدة، وعلى رأسها وكالة الأونروا. هذه المراكز التى وضعت تحت عنوان المساعدة تحولت فى الواقع إلى فخاخ موت، حيث استُشهد فيها أكثر من 650 فلسطينيًا، وأصيب أكثر من 5,000 آخرين، إضافة إلى فقدان العشرات.

«عبدالعاطى»، أوضح أن «ما يجرى يتجاوز مجرد استهدافات فردية أو أخطاء فى العمليات العسكرية، بل هو نهج مدروس لتدمير كل ما يضمن الحد الأدنى من الحياة، فإلى جانب المجازر اليومية، يجرى قصف المنشآت المدنية بشكل ممنهج، واستهداف الطواقم الطبية، كما حدث مع اغتيال الدكتور مروان سلطان، مدير المستشفى الإندونيسى، واستهداف مستشفى شهداء الأقصى، وإخراج عدد كبير من المستشفيات من الخدمة بالكامل. كما أجبرت آلاف العائلات على التهجير القسري، وتعرضت مناطق بأكملها للتدمير شبه الكامل بعد خروج سكانها منها، ما يشير إلى عملية تهجير مقصودة تترافق مع تدمير البنية التحتية للحياة».

وأضاف أن «ما يحدث هو إبادة على مستويين متوازيين: إبادة مباشرة بالقصف الجوى والبري، وإبادة بطيئة عبر سياسات التجويع والعطش، وحرمان السكان من المياه والأدوية والغذاء، وانتشار الأوبئة فى بيئة باتت غير صالحة للعيش»، معتبرًا أن «هذه الأفعال تندرج ضمن جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الإبادة الجماعية، وفقًا للقانون الدولي».

وأكد أن تقارير حقوقية محلية ودولية عديدة وثّقت استخدام التجويع سلاح حرب، ومنع دخول المساعدات كأداة عقاب جماعى للسكان المدنيين، وهو ما يخالف بشكل مباشر اتفاقيات جنيف والقانون الدولى الإنساني»، وأشار إلى أن هذه الممارسات تظهر إسرائيل كدولة مارقة تتنصل من جميع التزاماتها الدولية، داعيًا إلى ملاحقتها على هذه الجرائم رغم اختلال موازين القوى.

ولفت إلى أن ملفات الجرائم أُحيلت بالفعل إلى المحكمة الجنائية الدولية، والتى أصدرت مذكرات اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يوآف جالانت، متضمنة اتهامات باستخدام التجويع أداة حرب. كما أشار إلى الدعوى المقدمة من جنوب إفريقيا بشأن الإبادة الجماعية، والتى انضمت إليها دول أخرى، بالإضافة إلى عشرات الشكاوى المرفوعة استنادًا إلى مبدأ الولاية القضائية الدولية.

وعن دور المجتمع الدولى ومنظمات حقوق الإنسان، أوضح «عبدالعاطى» أن الرصد والتوثيق لا يكفى وحده، بل لا بدّ من تدخل حقيقى لحماية المدنيين ووقف جرائم الإبادة، وضمانٍ تدفق المساعدات بشكل آمن ومنتظم. إلا أن المجتمع الدولى، وفقًا لرأيه، لا يزال عاجزًا أمام حجم الجرائم، فى ظل الغطاء الأمريكى الممنوح لإسرائيل، واستخدامها المتكرر لحق النقض (الفيتو)، مما أعاق تحرك مجلس الأمن، وقلّص فاعلية النظام الدولى.

ورغم ذلك، أشار «عبدالعاطى»، إلى أن «الحراك الشعبى العالمى والفعاليات التضامنية والمسيرات فى عدة عواصم، بالإضافة إلى المواقف المتقدمة من بعض الدول -ساهم فى فضح جرائم الاحتلال، وأعاد تسليط الضوء على القضية الفلسطينية، والمطلوب اليوم هو الاستمرار فى الضغط السياسى والقانونى من أجل محاسبة المسئولين الإسرائيليين، وفرض عقوبات جدية على دولة الاحتلال، بما يضمن احترام القانون الدولي، وإنصاف الضحايا، ووقف سياسة الإفلات من العقاب».

«المصوّر»، حاولت التواصل مع القيادى الفلسطينى اللواء محمد أبو سمرة، غير أن الرد جاء بأنه «فقد عائلته». فقد كان «أبو سمرة» يودّع عائلته التى فقدها دفعة واحدة فى قصف إسرائيلى استهدف الحى السكنى لعائلته فى حى الزيتون. العشرات من النساء والأطفال والرجال استُشهدوا فى لحظة واحدة، بعضهم ما زال تحت الأنقاض. فما كان يُفترض أن يكون تصريحًا صحفيًا، تحول إلى مرآة لما يعيشه كل فلسطيني. فلم تعد المجازر خبرًا يُنقل، بل واقع يتكرر فى كل بيت، فالحداد أصبح جماعيًا لا يستثنى أحدًا.





# كلام عن رضا الناس!



بقلم: عبدالقادر شهيب

لا غنى لأى نظام سياسى عن رضا الناس، لأنه بدون رضا الناس لا يقدر النظام السياسى على الاستمرار فى تنفيذ سياساته ومواجهة التحديات التى تعترض طريقه، خاصة التحديات الخارجية الممنهجة فى ظل عالم مضطرب يعيد تشكيل نظامه العالمى.. ولذلك أول ما تهتم به أجهزة الأمن والبحث والرصد فى أى دولة هو درجة أو مستوى رضا الناس .. فهى تدق جرس التنبيه والتحذير عندما يتراجع مستوى رضا الناس، وعندما يرتفع مستوى رضا الناس تسعى هذه الأجهزة للمحافظة عليه مرتفعا وعاليا بشكل مستدام ومستمر، لأن رضا الناس يعد مرادفا للاستقرار السياسى والقوة المجتمعية، وحماية رضا الناس فى أى بلد أو المحافظة عليه عند مستوى مرتفع يتحقق بوسائل شتى وأساليب مختلفة، يأتى فى مقدمتها دقة قياس مستوى هذا الرضا، أى تحديد درجته الحقيقية دون تهويل أو تهوين..

هذا يقتضى عدم تجاهل ما قد يؤثر سلبا على مستوى رضا الناس، أى يسهم فى تخفيض مستواه وانحساره وتراجعه يوما بعد آخر، مما يقتضى أيضا عدم الاستهانة بأية أحداث أو وقائع يشهدها المجتمع والتقليل من شأنها وتداعياتها، فالمسئول يتعين أن يتسلح باليقظة الدائمة والمستمرة والمتابعة التى لا تتوقف لتداعيات الأحداث والقرارات والتصرفات، بل وأيضا التصريحات.

أيضا .. يجب أن يكون المسئولون على درجة كافية ومناسبة من الحس السياسى .. فهذا الحس السياسى سيجعلهم يستبقون الناس فى ردود أفعالهم النفسية والعملية .. وبالتالى يسارعون باتخاذ مواقف وتصرفات ومواقف وقائية لاحتواء ضيق أو غضب لدى بعض الناس حتى لا تنتشر عدواه ليصبح غضبا لكثير من الناس أو يتزايد حجمه وتتسع مساحته ويـزداد نطاقه.. كما أن الحس السياسى للمسئول سيجعله يحسن اختيار كلامه وتصريحاته حتى لا يستفز الناس، فالكلمة الطيبة عندما تقال تعد أهم من ألف تصرف وأجدى من مليون قرار!.

كذلك.. اتخاذ المسئولين فى الوقت المناسب ما يتعين عليهم اتخاذه عندما يقتضى الأمر، دون تأخير ودون أن يطالب أحد .. أى أن يكون المسئول مبادرا دوما، خاصة أن عموم الناس فى أى بلد وإن كانوا يتسمون بالبساطة فإنهم يملكون فطنة وذكاء ووعيا يجعلهم لا يغفرون تأخر المسئول فى أداء الواجب، خاصة فى الملمات ولا يسامحون من يتجاهلهم ولا يكترث بهمومهم، أو لا يبدى اهتماما مناسبا بتلك الهموم أو يتأخر عن التجاوب معهم ومشاركتهم ملماتهم!.



وفوق ذلك فإن رضا الناس يتحقق بمسئولين يقبلون النقد لأعمالهم وقراراتهم وتصريحاتهم، ومقتنعون بأنهم بشر مثل بقية الناس وليسوا ملائكة أو معصومين من الخطاء وارتكابه أو الوقوع فيه بدون تعمد أو قصد.. بل يرحبون بهذا النقد ويستفيدون منه، وبالتالى يصححون قراراتهم وتصريحاتهم فى ضوء ما يوجه لهم من نقد من قبل عموم الناس، وليس بالطبع الموجه من جماعات المصالح وهكذا، فإن إحراز رضا الناس ليس سهلا، وإنما يحتاج فى الأساس الانحياز لهم والاقتناع بأنهم أصحاب حق وأنهم الأولى بالرعاية والاهتمام والعمل على تحقيق ما يريدونه دون أن يطلبوه، وعدم التباطؤ فى تنفيذه انتظارا لتوجيهات أو بعد إلحاح الناس عليه، والابتعاد عما يرفضونه ولا يقبلون به دون أن يفصحوا عنه ودون أن يطلبوه أو يكرروا طلبه أو يشكون من عدم تحقيقه لهم .. والمحافظة على رضا الناس بشكل مستدام أمر أصعب من إحراز هذا الرضا .. ولكن هذه ضرورة لا غنى عنها فى مجتمع يتسم بالقوة والمنعة ضد المؤامرات والاختراقات، وفى بلد يواجه تحديات خارجية جمة وعديدة، ويسعى إلى تحقيق النهوض والتقدم وتحقيق الرفاهية لأهله، والأهم الطمأنينة على مستقبلهم.

بهذا المعنى إحراز رضا الناس فى أى بلد أو مجتمع هى عملية ديناميكية مستمرة لا تتوقف .. وإذا كانت تلك العملية تحتاج لرجال أمن وبحث ورصد لقياس درجة هذا الرضا بشكل مستمر، فإنها تحتاج قبلهم لرجال سياسة لإحراز هذا الرضا.. رجال السياسة يصنعون الرضا ورجال الأمن يرصدونه وينتبهون للمحافظة عليه.





ساعات قليلة كانت تفصل شمس الإثنين السابع من يوليو الجارى عن الغروب، قبل أن تحجبها سحابة دخان كثيفة شقت طريقها إلى سماء القاهرة، وتحديدًا فى شارع رمسيس، ليتضح فى غضون ثوان قليلة أن مصدر الدخان الكثيف هو أحد أدوار مبنى سنترال رمسيس العتيق، وتحديدًا الطابق السابع.

دقائق عدة مرت، وسحابة الدخان لا تزال حاضرة فى سماء العاصمة، بل تمددت مساحتها وطغى اللون الأسود على الأجواء فى المنطقة المحيطة بـ«سنترال رمسيس» الذى يقترب من إتمامه «قرن فى الخدمة»، فقد افتتحه الملك فؤاد الأول فى عشرينيات القرن الماضى، وتحديدًا فى العام 1927 تحت اسم «دار التليفونات الجديدة».

تقرير: رانيا سالم

## خبراء يتحدثون عن «أسباب الحادث» ويقدمون «روشتة الوقاية»

# حريق «سنترال رمسيس».. اختبار صعب لـ«مصر الرقمية»

بدأ الحريق فى المكاتب الادارية بالطابق السابع من سنترال رمسيس نتيجة ماس كهربائى والذى امتد إلى عدد من الطوابق حسبما أظهرت المعاينة المبدئية، ودفعت إدارة الحماية المدنية بوزارة الداخلية بـ 12 سيارة إطفاء و2 سلم هيدروليكى إلى مكان حريق سنترال رمسيس، فيما قامت الأجهزة المعنية بفصل التيار الكهربائى والغاز منعا من حدوث كارثة وامتداد ألسنة اللهب إلى المبانى المجاورة.

حريق سنترال رمسيس لم يكن مجرد حادث عرضى، بل لحظة تضع البنية التحتية الرقمية المصرية أمام اختبار قاس، ويعيد إلى الأذهان حوادث مشابهة هزت عواصم العالم الكبرَى فى أمريكا وأوروبا، لا سيما وأن خدمات الاتصالات والإنترنت كانت صاحبة النصيب الأكبر من تأثيرات الحريق، فشهدت عدة مناطق فى القاهرة والجيزة انقطاعًا أو ضعفًا ملحوظًا فى خدمات الإنترنت الأرضى وخطوط الهاتف، وتأثرت بعض خدمات المحمول، وسط شكاوى متزايدة من المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعى.

بدورها، أكدت شركات الاتصالات أن حجم التأثير لا يزال قيد التقييم، وأن فرق الدعم الفنى تعمل ميدانيًا لإعادة الخدمة تدريجيًا، لكن خدمات الاتصالات والإنترنت لم يكن الضرر الوحيد بل امتد إلى المحافظ الإلكترونية.

الحادث ليس اختبارا قاسيا فحسب ولكنه جرس إنذار بأن بناء بنية تحتية قوية وآمنة للاتصالات لم يعد رفاهية، بل ضرورة وطنية لضمان استمرارية الخدمات وحماية الاقتصاد والمجتمع فى مواجهة الأزمات، فقطاع الاتصالات ركيزة أساسية للتنمية


وزير الاتصالات ورئيس الشركة المصرية للاتصالات أمام سنترال رمسيس بعد السيطرة على الحريق

قيادات محافظة القاهرة تابعت تطورات الموقف لحظة بلحظة

والأمن القومى فى العصر الرقمى، وحسبما قال الدكتور هيثم طارق، خبير الذكاء الاصطناعى، إن «مراكز الاتصالات كسنترال رمسيس، هى شرايين الحياة الرقمية لأى مدينة حديثة، فهى تضم معدات أساسية تربط ملايين المستخدمين بشبكات الإنترنت والهاتف، وأى خلل فى هذه المراكز ينعكس فورًا على حياة المواطنين».

وتابع خبير الذكاء الاصطناعى: فى ظل التوسع الهائل فى خدمات الاتصالات والاعتماد المتزايد على البنية التحتية الرقمية، تبرز قضية حماية مراكز الاتصالات من الحرائق كواحدة من أهم أولويات الدولة المصرية، فقد شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا من الجهات المعنية، وعلى رأسها وزارة الاتصالات والشركة المصرية للاتصالات، بتطبيق إجراءات صارمة للوقاية والتعامل السريع مع الأزمات، بما يضمن استمرار الخدمة وحماية الاقتصاد الرقمى.

«د. هيثم»، أكد أن «الوقاية تبدأ من الأساس فى وضع أهمية كبرى لمعايير التصميم الهندسى الذكى عند إنشاء أو تطوير مراكز الاتصالات، على أن يتم توزيع الأجهزة الكهربائية والمعدات داخل هذه المراكز بشكل يضمن تهوية جيدة ويقلل من تراكم الحرارة، بينما تُستخدم مواد بناء مقاومة للحريق لضمان أعلى درجات الأمان، وتُخصص مساحات كافية لممرات الإخلاء ومخارج الطوارئ، ما يسهل عملية الإخلاء فى الحالات الطارئة ويقلل من المخاطر على الأرواح والممتلكات».

وأضاف: التصميم الهندسى الذكى يلزم أن يتبعه الصيانة الدورية للتمديدات الكهربائية أحد الأعمدة الأساسية فى استراتيجية الوقاية من الحرائق، على أن تلتزم فرق الصيانة بإجراء فحوصات منتظمة لجميع الأسلاك والمعدات الكهربائية، مع استبدال أى أجزاء تظهر عليها علامات التلف أو التآكل، وتزويد المراكز بقواطع أوتوماتيكية تفصل التيار الكهربائى فور اكتشاف أى خلل، ما يقلل بشكل كبير من احتمالية حدوث ماس كهربائى قد يؤدى إلى كارثة».

كما أشار إلى أن استثمار الدولة فى تزويد مراكز الاتصالات بأنظمة إنذار مبكر متطورة، تشمل أجهزة كشف دخان عالية الحساسية موزعة فى جميع غرف الأجهزة، خاصة تلك التى تضم معدات إلكترونية دقيقة. بالإضافة إلى ذلك، تم تركيب أنظمة رشاشات مياه أو غاز قادرة على إطفاء الحريق تلقائيًا عند رصد أى خطر، مع مراعاة ألا تتسبب هذه الأنظمة فى تلف المعدات الحيوية أثناء عملية الإطفاء.

خبير الذكاء الاصطناعى، شدد كذلك على أهمية عدم إغفال العنصر البشرى فى قلب المنظومة الرقمية فهو خط الدفاع الأول فى مواجهة الكوارث، لذلك تُنظم تدريبات دورية للموظفين حول كيفية التصرف فى الحالات الطارئة، بدءًا من الإخلاء السريع وصولاً إلى استخدام طفايات الحريق بكفاءة. هذه التدريبات تضمن أن يكون جميع العاملين على دراية بخطط الإخلاء وتقلل من فرص وقوع إصابات أو خسائر بشرية أثناء الحوادث.

كما طالب بضرورة تطبيق معايير صارمة فى التعامل مع المواد القابلة للاشتعال داخل مراكز الاتصالات، على أن تُخزن



**المستشار محمود فوزى:**
**أطمئن الرأى العام أن كل البيانات التى حصل بها تلف بسبب حريق سنترال رمسيس، موجود منها نسخ احتياطية.. وقطع الخدمة كان اختياريا لعدم زيادة الخسائر**

هذه المواد فى أماكن مخصصة بعيدة عن مصادر الحرارة أو الكهرباء، مع التأكد من وجود تهوية جيدة حولها، ومراجعة المخزونات بشكل دورى للتخلص من أى مواد غير ضرورية قد تشكل خطرًا إضافيًا، لافتًا إلى أهمية التأكد من أن جميع مخارج الطوارئ فى مراكز الاتصالات واضحة وسهلة الوصول، مع تخطيط ممرات إخلاء واسعة وخالية من العوائق. وتُوضع علامات إرشادية مضيئة تسهل عملية الإخلاء فى حالات انقطاع الكهرباء أو انتشار الدخان، ما يسهم فى حماية الأرواح عند وقوع أى طارئ.

ونبه خبير الذكاء الاصطناعى إلى أهمية سرعة التعافى فى استعادة الخدمة بعد الأزمات قائلا: «رغم كل الاحتياطات، قد تقع الأزمة، ويصبح التحدى الأكبر هو سرعة استعادة خدمات الاتصالات، وهنا تتجلى أهمية خطط الطوارئ واستراتيجيات التعافى التى وضعتها الدولة المصرية بالتعاون مع الشركات العاملة فى القطاع»، مطالبًا بوجود فرق للدعم الفنى للتدخل الفورى فى حال وقوع أى طارئ، مع توفير قطع غيار وأجهزة بديلة جاهزة للاستخدام، هذا الاستعداد يضمن إصلاح الأعطال فى أسرع وقت ممكن ويقلل من فترة توقف الخدمة، كما حدث فى حريق سنترال رمسيس، حيث سارعت الفرق الفنية للسيطرة على الحريق وبدء أعمال الصيانة فورًا.

وعن استراتيجيات عودة الخدمة لطبيعتها قال «د. هيثم»: يجب أن تعمل مراكز الاتصالات على توزيع الأحمال وتحويل حركة البيانات إلى مراكز بديلة أو شبكات احتياطية عند تعطل المركز الرئيسى، فهذه الخطوة تضمن استمرار الخدمة للمستخدمين حتى أثناء عمليات الإصلاح والصيانة، وتمنع حدوث انقطاع شامل يؤثر على قطاعات واسعة من المجتمع.

«تنفيذ خطط ما بعد الأزمة هى المرحلة الأهم» أو كما قال «د. هيثم»: يجب أن تلتزم شركات الاتصالات فى مصر، بدعم من الجهات الحكومية، بالشفافية فى التعامل مع العملاء عند حدوث أى انقطاع أو عطل، على أن يتم إبلاغ المستخدمين فورًا بأسباب المشكلة وتقديم تعويضات أو خدمات بديلة إذا لزم الأمر، ما يعزز ثقة العملاء ويقلل من حجم الشكاوى.

كما لفت إلى أهمية أن تُراجع فرق الطوارئ أسباب الحادث وتُحلل أداء الاستجابة، وبناءً على الدروس المستفادة، يتم تحديث خطط الطوارئ وتطويرها باستمرار لضمان الاستعداد الأمثل لأى حوادث مستقبلية، فى إطار حرص الدولة على استدامة الخدمات الرقمية وحماية الاقتصاد الرقمى، مؤكدًا أن الدولة المصرية تواصل تعزيز حماية مراكز الاتصالات وضمان سرعة التعافى عند وقوع الأزمات، وهى خطوة تعكس إدراكها لأهمية الاتصالات كركيزة أساسية للتنمية والأمن القومى فى العصر الرقمى.

وأضاف: ما حدث فى سنترال رمسيس يعيد إلى الأذهان حوادث ضخمة شهدتها مراكز الاتصالات حول العالم، ففى الولايات المتحدة، تسببت حرائق الغابات المتكررة فى كاليفورنيا فى تدمير مراكز بيانات وشبكات اتصالات، ما أدى إلى انقطاع واسع للخدمة عن ملايين المستخدمين، وتأخير عمليات الطوارئ والإغاثة، وفى أوروبا، شهدت بعض المدن حرائق فى مراكز




وزيرة التنمية المحلية ومحافظ القاهرة وكبار المسئولين خلال تفقد آثار الحريق



**د. هيثم طارق:**
**الوقاية تبدأ من الأساس فى وضع أهمية كبرى لمعايير التصميم الهندسى الذكى عند إنشاء أو تطوير مراكز الاتصالات، على أن يتم توزيع الأجهزة الكهربائية والمعدات بشكل يضمن تهوية جيدة ويقلل من تراكم الحرارة**

بيانات رئيسية، ما أدى إلى توقف منصات إلكترونية كبرى وخسائر اقتصادية ضخمة، وهذه الحوادث كشفت عن هشاشة البنية التحتية الرقمية فى أوروبا وأمريكا أمام الكوارث الطبيعية، وأكدت أن التخطيط المسبق وسرعة الاستجابة هما العاملان الحاسمان لتقليل الخسائر.

«د. هيثم» اختتم حديثه محذرًا من أن «حريق سنترال رمسيس ليس مجرد حادث عرضى، بل جرس إنذار يدعو جميع الجهات المعنية إلى مراجعة إجـراءات السلامة، وتحديث خطط الطوارئ، والاستثمار فى أنظمة الحماية الذكية، فالعالم الرقمى الذى نعتمد عليه يوميًا هش أمام الكوارث إذا لم نكن مستعدين جيدًا، فبناء بنية تحتية قوية وآمنة للاتصالات لم يعد رفاهية، بل ضرورة وطنية لضمان استمرارية الخدمات وحماية الاقتصاد والمجتمع فى مواجهة الأزمات».

من جانبه قال المهندس عمرو صبحى، خبير أمن المعلومات و التحول الرقمى ، إن «حريق سنترال رمسيس أدى إلى انقطاع جزئى ومؤقت فى خدمات الاتصالات والإنترنت فى عدة مناطق بالقاهرة الكبرى، كما أعلنت الشركة المصرية للاتصالات عن بدء جهود مكثفة لإعادة الخدمات تدريجيًا خلال ساعات قليلة من الحادث، تأثير انقطاع الخدمات امتد إلى قطاعات حيوية تعتمد على البنية التحتية الرقمية، مثل خدمات الإنترنت المنزلى والمؤسسى، والمعاملات البنكية الإلكترونية و تعطل الصراف الآلى، وحجوزات القطار والخدمات السياحية أونلاين، والمحافظ الإلكترونية، وخدمات العملاء الآلية للشركات.

وأضاف: شمل الانقطاع خدمات الاتصال المباشر بين شبكات المحمول، حيث واجه المستخدمون صعوبة فى التواصل بين شبكات مثل 010 و011 و012، وهو ما كشف عن أهمية قطاع الاتصالات والربط بين الشركات و بين مشغلى الاتصالات عند تعرض أحد مراكز التجميع الرئيسية لحادث طارئ».

وعن حجم الخسائر المتوقعة قال خبير أمن المعلومات والتحول الرقمى: حتى اللحظة لا يمكن أن نجزم بحجم الخسائر، ما لم تُصدر الجهات المعنية أى تقديرات رسمية حول حجم الخسائر المادية الناتجة عن الحريق، ومن المنتظر أن تُشكل لجنة هندسية متخصصة لتقييم الأضرار الفنية التى لحقت بالبنية التحتية للاتصالات داخل السنترال، وكذلك الأجهزة التكنولوجية المتضررة، وإن كانت التقديرات المبدئية تشير إلى أن الخسائر ستكون فادحة ماليًا، نظرًا لأهمية الموقع وحساسية خدماته، ويُتوقع أن تشمل الخسائر كابلات ومحولات رئيسية ونظم اتصالات داخلية ذات تكلفة مرتفعة، إلى جانب الخسائر غير المباشرة الناتجة عن تعطل الخدمات للعملاء.

«م. عمرو»، انتقل بعد ذلك للحديث عن التدابير الوقائية التى يمكن أن تقلل من فرص وقوع كوارث مشابهة مستقبلاً، وقال: أبرز هذه التدابير هى الصيانة الدورية للمعدات الكهربائية، خاصة خـلال فصل الصيف الـذى يشهد ضغطا كبيرًا على التكييفات، وتركيب أنظمة إنذار مبكر للحريق وأنظمة إطفاء آلى تعمل تلقائيًا عند استشعار الدخان أو الحرارة الزائدة، وتدريب الموظفين على إجراءات الطوارئ والتعامل السريع مع الحرائق، وإجـراء مراجعات دوريـة لخطط السلامة والأمـان فى المبانى الحيوية.

وأوضـح أن «جميع شركات الاتصالات العاملة فى السوق المصرى تأثرت سلبًا بالحادث بدرجات متفاوتة، وتحديداً تلك التى تعتمد على البنية التحتية للسنترال المتضرر، فقد باشرت الشركات فى تفعيل خطط الطوارئ وإعـادة توجيه الخدمات عبر نقاط بديلة فى محاولة لتقليل التأثير على المستخدمين»، متوقعًا أن تتم عمليات الإصلاح على مراحل، مع إعطاء الأولوية للمناطق الأكثر تضررًا من الانقطاع، ورغم صعوبة الموقف، فإن هناك خططا بديلة تم إعدادها مسبقا لمثل هذه الحالات، تتضمن تفعيل مسارات بديلة للبيانات، وإعادة توزيع الأحمال على سنترالات أخرى، واستخدام وحدات متنقلة لتقوية الشبكات.

«م. عمرو»، أكد أيضا أن «حريق سنترال رمسيس يعد إنذارًا شديد اللهجة حول أهمية البنية التحتية الرقمية فى حياتنا اليومية، وضرورة رفع مستوى الاستعداد والاستثمار فى الأمان التكنولوجى داخل المرافق الحيوية، وبينما ننتظر نتائج التحقيق والتقييم، يظل الأمل معقودًا على أن تكون هذه الحادثة دافعًا حقيقيًا نحو تطوير شامل لمنظومة السلامة والجاهزية التقنية فى مصر».

على الجانب الآخر، أكد المستشار محمود فوزى، وزير الشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسى، أن «كل البيانات التى حصل بها تلف بسبب حريق سنترال رمسيس، موجود منها نسخ احتياطية، أطمئن الرأى العام».

وكشف «فوزى»، خلال الجلسة العامة لمجلس النواب، الثلاثاء، أن «قطع الخدمة كان اختياريا، بمعنى أجهزة الدولة قامت بقطع الاتصال حتى لا تتأثر باقى الأجهزة وباقى المحاور فى السنترالات





م. عمرو صبحى:

**التقديرات المبدئية تشير إلى أن الخسائر ستكون كبيرة ماليًا، نظرًا لأهمية الموقع وحساسية خدماته، ويُتوقع أن تشمل الأضرار كابلات ومحولات رئيسية ونظم اتصالات داخلية ذات تكلفة مرتفعة**





رجال الحماية المدنية بذلوا جهودًا خارقة للسيطرة على الحريق

لعدم زيادة الخسائر، والإعلام يغطى على مدار الساعة من مواقع الحدث نفسه، وفيما يخص الخدمة، فى محيط السنترال، تأثر 50 ألف عميل متعطل وعادت الخدمة قبل نهاية اليوم، وخارج الخدمة لا يوجد أعطال ولكن الخدمة بجودة 80 فى المائة واستكمال الخدمات كل خمس ساعات جودة 5 فى المائة ووصولها إلى 100 فى المائة ».

وتابع: تأثرت الخدمات بالشركات الأربـع وعـادت بكامل جودتها قبل عصر اليوم، وتأثرت كذلك جودة خدمات المحمول لمشغلى الخدمات الأربـع وعودتها قبل منتصف اليوم، وفيما يخص قطاع البنوك تأثرت الخدمة جزئيا فى عدد قليل من البنوك وتم عمل مناورات من الشبكات، والبورصة تم التأكيد على استعادة الخدمات مساء فى نفس يوم الحادث، و«التموين» تعطلت جزئيا وتعمل الآن، والمطار تم استعادة الخدمة فى الجزء المتأثر فى نفس اليوم، والنجدة تعمل بدون تأثر، والإسعاف تأثرت الخدمة من ثلاث شركات واستعادت الخدمة الساعة الرابعة عصر اليوم بكامل جودتها وتم التعامل مع الأمر من خلال أرقام بديلة.

«فـوزي»، أكد أن «سنترال رمسيس رئيسى ومركزى يتم فكه وعدم الاعتماد عليه تدريجيا والدليل على ذلك أن خدمات الاتصالات تعمل فى كل المحافظات ولم تتأثر، وليس صحيحا أن الجمهورية كلها تعتمد على السنترال، والقطع كان اختياريا، وتواصلت مع محافظ القاهرة وتم تشكيل لجنة هندسية للتأكد من الحالة الإنشائية للمبنى، والحكومة شكلت لجنة لفحص الموضوع، والنيابة العامة تباشر تحقيقاتها فى الحادث.

رانيا سالم



بقلم:
حلمى النمنم

الفيديو الذى بثته مؤخرًا الحركة المسماة «حسم» يؤكد مجددًا أن جماعة حسن البنا، لا تتغير أبدًا، تبقى جماعة إرهابية، فقط إرهابية، بالنسبة لنا هذا ليس مفاجئًا ولا جديدًا، ذلك أن هذه الجماعة لم تتوقف يومًا عن التفكير فى ممارسة الإرهاب.

غير أن «الفيديو» الأخير، يوجب التوقف عند عدة أمور، الأول أنه باسم حركة حسم التى شكلتها الجماعة بعد ثورة 30 يونيو/ 3 يوليو 2013، وهذا دأب الجماعة منذ تنظيم سيد قطب ومحمد بديع سنة 1965، وهو تكوين مجموعة من داخل الجماعة تحمل اسمًا خاصًا، تتعامل به، بحيث يظل الاسم المعلن للجماعة بعيدًا ظاهريًا عن العمليات الإرهابية، لذا وجدنا سنة 1965 أن كبار قادة الجماعة تبرأوا من سيد قطب وإخوانه بعد أن ألقى القبض عليهم وانكشف أمرهم.

## بعد فشل «قافلة نتنياهو» غربًا.. تتحرك الجماعة شرقًا

# فيديو «حسم» والعداء الوجودى لمصر

## قضية فلسطين كانت دائمًا غطاء جماعة الإرهاب

لكن الاعترافات أمام المحققين، خاصة اعترافات سيد قطب أكدت أن كل شيء تم بموافقة وإذن المرشد العام حسن الهضيبى وقتها، وهكذا فإن قادة الجماعة الآن سواء منهم الذين يقبعون فى إسطنبول أو فى أعضاء المخابرات البريطانية بلندن يبدون بعيدًا عن أو مثل الذين تصدروا المشهد بمنطقة ما بسوريا الشقيقة.

الثانى توقيت بث المشهد يثير تساؤلًا آخر، إذ يرتبط بالاحتفالات المصرية بذكرى ثورة 30 يونيو، هم يريدون أو يتصورون أن بإمكانهم إفساد الفرحة، وكأنهم يقولون ما زلنا نتجهز، ونحن لم يفتنا يوم أنهم مثل الزمار الذى يموت وأصابعه تتحرك، هم كذلك سيبقون إرهابيين، لا يجيدون ولا يعرفون غير ذلك النهج.

الثالث.. يأتى ذلك الفيديو المليء بالتهديد بعد أسابيع من فشل محاولة سابقة لاقتحام الحدود المصرية، بزعم مساندة أهل غزة، تحت مسمى «قافلة الصمود»، التى أطلقنا عليها «قافلة نتنياهو»، وقد منعها المشير خليفة حفتر من دخول مصراتة، ولما فشلت المحاولة، تكشفت الخبايا والأسرار، تبين أنها محاولة إرهابية من الجماعة، ممولة بعناصرها وأموالها، المعنى هنا أن جماعة البنا لم تكف ولن تكف يومًا عن محاولة تهديد وترويع المصريين، نظامًا ودولة وشعبًا.

الرابع.. أن هذا المشهد جرى تصويره فى منطقة ما بسوريا،

> تهديد «حركة حسم» لا ينبغى أن يزعجنا، والمؤكد أن الجهات المسئولة منتبهة جيدًا وتتابع بدقة.. لكن هذا التهديد رسالة إلى الذين يريدون منا أن ننسى هذه الجماعة، ويتصورون أن حديثنا عنها وتحذيرنا من أفكارها وخلاياها النائمة، هو محاولة لصرف الأنظار وإشغال الناس عن مشاكلهم

غالبًا قريبة من اللاذقية، والمعروف أن سلطة الحكم الجديدة فى سوريا لم تترسخ بعد فى الساحل السورى كله، وأن جماعات الإرهاب تعيش هناك، وارتكبوا مذابح فى الساحل السورى بحق المواطنين السوريين من العلويين ومن المسيحيين، حيث إن الأوضاع فى سوريا كما نراها، ونشاط جماعات الإرهاب بها، يمكن أن تتحول إلى مصدر تهديد وخطر يهدد دول المنطقة بأكملها فى المخطط الإرهابى الذى ضبط بالمملكة الأردنية وكانت تقوم به جماعة حسن البنا أيضًا، تبين أن هناك عناصر عديدة شاركت من خارج الأردن.

الجو العام فى المنطقة منذ أحداث السابع من أكتوبر يتسم بقدر من العنف والإحباط، فضلًا عن الفوضى فى عدة بلدان، سوريا وما جرى فيها العام الماضى.. جنوب لبنان والتدمير الذى تعرض له، غزة والنيران المشتعلة بها، وأخيرًا ما جرى فى إيران الشهر الماضى، بالنسبة لنا فى مصر يمكن أن نضيف إلى ما سبق، الحرب الأهلية فى السودان والاضطرابات فى ليبيا، هذا هو المناخ الذى يناسب جماعة حسن البنا لتضرب يمينًا وشمالًا، وفيما يخص

مصر فإن شعورهم نحونا هو الثأر وهو الكراهية المطلقة، للدولة ولمؤسساتها الوطنية.

ولن نمل من تكرار القول إن قضية فلسطين كانت دائمًا الغطاء للجماعة، تتحرك به، لإسقاط الدولة الوطنية، خاصة الدولة المصرية، وقد حاولوا ذلك مرارًا وفشلوا، لكنهم لن يتوقفوا عن المحاولة، طالما وجدوا مَن يقدم لهم التمويل والسلاح ومَن سيستفيد من إرهابهم، والمؤكد أن هناك أطرافًا عديدة تريد هز الدولة المصرية والنيل من قوتها واستقرارها، أطرافاً نعرفها جميعًا ولا يخفون نواياهم ورغباتهم.

باسم القضية الفلسطينية اغتالوا رئيس الوزراء محمود فهمى النقراشى سنة 1948، رغم أنه هو الذى رفض الطلب الأمريكى وقتها بتهجير الفلسطينيين إلى مصر، مقابل أن تساند أمريكا الطلب المصرى بالجلاء البريطانى التام عن أراضيها، وباسم القضية الفلسطينية خططوا لاغتيال الرئيس السادات سنة 1974 وهو فى ذروة انتصاره العسكرى، قضية صالح سرية والفنية العسكرية، ثم اغتالوه فعلًا يوم 6 أكتوبر 1981 أثناء الاحتفال بالنصر، اُغتيل لأنه حرر سيناء من الاحتلال.

وباسم القضية الفلسطينية تعاونوا مع ميليشيات غير مصرية لاقتحام حدودنا يوم 28 يناير 2011 واقتحام السجون وتدمير أقسام الشرطة والمنشآت العامة، بما فيها عدد من المتاحف الوطنية المصرية، متحف الزعيم مصطفى كامل والزعيم محمد فريد بمنطقة القلعة ومحاولة اقتحام المتحف المصرى فى التحرير وعدد من المتاحف المهمة بالمحافظات.

وباسم القضية الفلسطينية جمع حسن البنا التبرعات سنة 1938، عقب الثورة الفلسطينية الكبرى، ولم يرسل منها إلا حوالى 300 جنيه إلى فلسطين والبقية ذهبت إلى حساباته الخاصة، الأمر الذى أحدث انشقاقًا داخل الجماعة وقتها، وكانت فضيحة كبرى، لكن تتميز الجماعة بالجلد السميك.. لا يتأثر بفضيحة ولا تهزه السقطات الأخلاقية والإنسانية.

«القضية الفلسطينية» تجارتهم الرابحة، كانوا يهتفون «شهداء بالملايين على القدس رايحيين»، وساعة الجد هربوا إلى ليبيا عبر الصحراء وإلى السودان جنوبًا، لم يذهبوا إلى القدس ولا إلى فلسطين، لأنها مجرد «سبوبة» فقط لهم.

لكن اليوم يختلف الأمر كثيرًا، أمامنا التجربة السورية، ونرى ملامحها الأساسية، فقد بدأت بذوبان الجيش السورى وترك معسكراته ومخازن السلاح بالكامل لإسرائيل يدمرها فى وضح النهار وأمام الجميع، دون أى محاولة اعتراض ودون حتى بيان احتجاج يصدر من الدولة الجديدة.. ليس الجيش العربى السورى فقط، بل وكذلك جهاز الأمن بكامله، الذى أُذيع فى يوم الثامن من ديسمبر عمدًا.

إلى جوار ذلك هناك درجة من التودد إلى إسرائيل والتفاهم معها، عبر الدول الغربية أولًا ثم مباشرة معها، والتغاضى تقريبًا عن الجولان، التى ضمتها إسرائيل إليها.

أما على مستوى الداخل السورى فهناك عدوان على الوحدة الوطنية، ثم تفجير كنيسة فى قلب دمشق، وجرت مذبحة فى الساحل السورى راح ضحيتها مئات المدنيين، اعتداءات هنا وهناك، على مكونات المجتمع والعبث بطوائفه.. هذا هو النموذج الذى تمتلكه هذه الجماعات، وهو «الكتالوج» الذى يطبقونه فى كل بلد، هو نفسه الذى حاولت جماعة البنا القيام به فى مصر، خلال العام الأسود الذى حكمونا فيه، من 30 يونيو 2012 وحتى 30 يونيو 2013، من المهم أن نتأمل التجربة السورية جيدًا منذ نهاية نوفمبر الماضى وحتى يومنا هذا.. لندرك النموذج الذى يراد لنا أن نكون عليه، وقد أنقذتنا ثورة 30 يونيو، لكن جماعة الإرهاب لا تتوقف ولا تكل، إذ إنها تؤدى دورًا رُسم لها من أيام حسن البنا فى الدوائر الاستعمارية الغربية.

تهديد «حركة حسم» لا ينبغى أن يزعجنا، والمؤكد أن الجهات المسئولة منتبهة جيدًا وتتابع بدقة لكن هذا التهديد رسالة إلى أولئك الذين يريدون منا أن ننسى هذه الجماعة ونعتبرها ولت، ويتصورون أن حديثنا عنها وتحذيرنا من أفكارها وخلاياها النائمة، هو محاولة لصرف الأنظار وإشغال الناس عن مشاكلهم.

المشاكل قائمة، نلمسها وتجرى مواجهتها، ومَن يتابع حركة المجتمع يدرك أن أحدًا لا يخفى رأسه فى الرمال، وأن المشاكل والأزمات تتابعها الجهات المسئولة أولًا بأول، تابعنا الأسابيع الأخيرة جهود الحكومة لتوفير الوقود لمحطات الكهرباء، حتى لا نضطر لتخفيف الأحمال فى الصيف، نرى ما قامت به الدولة تجاه حوادث الطريق الإقليمى فى المنوفية، الاهتمام بدأ من رئيس الدولة نفسه، مرورًا بالوزارات المعنية، حتى إن الرئيس وجه بمنع المرور فى المناطق الخطرة على الطريق وتوفير بدائل إلى أن تنتهى عملية الإصلاح.

القصد أن المشاكل موجودة وهناك اعتراف بها، لا إنكار والعمل على حلها، لكن هذا لا يجب أن يجعلنا نغفل أعيننا عن «العدو الوجودى» للدولة الوطنية المصرية، هذا العدو هو جماعة حسن البنا.

يمكن للجماعة أن تذرف فى وقت ما دموع التماسيح، كما فعل حلمى الجزار قبل شهور، ويمكن أن تطلق نداءات تبدو جيدة، لكن هذا كله لا يكون سوى غطاء ومخدر لأعمال إرهابية يجرى التخطيط لها والعمل على تنفيذها – وحيث إن الشارع والرأى العام المصرى لفظهم بالفعل ولا يسمح لهم بالتحرك، ولا يقبل أى تواجد لهم، فإننا يجب أن نتوقع المخططات من خارج الحدود، على غرار «قافلة نتنياهو» الشهر الماضى، وكما حاولوا فى المملكة الأردنية الهاشمية.

التهديد البذيء من «حسم» لم يكن الأول ولن يكون الأخير، المهم أن لا نغفل عن أن هذه الجماعة «خطر وجودى» يجب أن نتصدى له باستمرار وأن ننتبه لخطورته، قد تكمن الجماعة فترة أو فترات، لكنه أشبه بكمون الثعابين فى برد الشتاء، وقد تتماوت الجماعة، لكنه تماوت «الطريشة» فى الصحراء، ثم تنطلق لتبث السم القاتل فى الحال.

حين كانت الجماعة فى أوج قوتها وتمسكت بالحكم، أزاحها الشعب المصرى يوم 30 يونيو، لكن تبقى فلول الجماعة تمارس الإرهاب، الذى لا تجيد غيره.

> **التهديد البذىء من «حسم» لم يكن الأول ولن يكون الأخير، المهم أن لا نغفل عن أن هذه الجماعة «خطر وجودى» يجب أن نتصدى له باستمرار وأن ننتبه لخطورته، قد تكمن الجماعة فترة أو فترات، لكنه أشبه بـ«كُمون الثعابين» فى برد الشتاء**

### تحت شعار «من أجل مصر» وبـ «قائمة حزبية موحدة»

# تحالف الـ 13 استعدادًا لـ «الشيوخ»

تقرير: عبدالحميد العمدة

«من أجل مصر»، شعار تحوّل خلال السنوات القليلة الماضية إلى ما يمكن وصفه بـ «أيقونة للعمل السياسى المشترك بين مختلف القوى السياسية والحزبية الوطنية»، وذلك عقب حالة التوافق الوطنى والتناغم السياسى بين 13 حزبًا وكيانًا سياسيًا، لتشكيل قائمة انتخابية موحدة لخوض انتخابات مجلس الشيوخ 2025، والمقرر لها أغسطس المقبل.

الاجتماع التنسيقى الأول، والذى استضافه حزب مستقبل وطن نهاية الأسبوع الماضى، وحضره ممثلو 13 حزبًا سياسيًا، وهم (مستقبل وطن، حماة الوطن، الجبهة الوطنية، الشعب الجمهورى، المصرى الديمقراطى الاجتماعى، المؤتمر، الوفد، الإصلاح والتنمية، العدل، التجمع، الحرية المصرى، وحزب إرادة جيل، وتنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين)، لن يكون الأخير، لكنه كان بمثابة لقاء الحسم والتوافق على خوض الانتخابات بقائمة موحدة، ما يعكس الحرص من كافة المشاركين على إعلاء المصلحة العامة.

وانعكس التعاون والتنسيق داخل اللقاء، فى تصريحات المشاركين التى تتطابق فى كافة الرؤى والقضايا الوطنية، بعيدًا عن الأيديولوجيات السياسية التى سيكون مكانها تحت قبة المجلس، حيث تمسك الجميع بضرورة مساندة الدولة المصرية فى كافة التحديات التى تواجهها على الصعيدين الإقليمى والدولى، والعمل على استكمال بناء الجمهورية الجديدة تحت قيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى.

وأكد النائب أحمد عبدالجواد، الأمين العام، النائب الأول لرئيس حزب مستقبل وطن، على إيمان قيادات الحزب وكافة أعضائه وكوادره بجميع محافظات الجمهورية بأهمية العمل الجماعى، بالتنسيق مع كافة القوى السياسية والحزبية الوطنية خلال المرحلة المقبلة، فى ظل الظروف الإقليمية والدولية الراهنة، وهو ما يتطلب منا جميعًا التكاتف والالتفاف حول القيادة السياسية وكافة مؤسساتنا الوطنية، لاستكمال بناء جمهوريتنا الجديدة.

وثمّن «عبدالجواد» حالة التوافق وإعلاء المصلحة العامة،

**النائب أحمد عبدالجواد:**

**«القائمة الوطنية» من أجل مصر باتت أكبر نموذج يعكس حالة الاصطفاف الوطنى خلف الدولة المصرية، بما ضمّته من تمثيل أكبر عدد من الأحزاب والقوى السياسية الوطنية من مختلف التوجهات السياسية**



وهـو مـا عكسـه التنسـيق المشـترك مـع كافـة القـوى السياسـية الوطنيـة المشـاركة فـى القائمـة الوطنيـة «مـن أجـل مصـر» لانتخابـات مجلـس الشـيوخ، وذلـك خـلال الاجتمـاع التنسـيقى الأول للأحـزاب المشـاركة فـى القائمـة الوطنيـة، والذى اسـتضافه المقـر الرئيسـى لحـزب مسـتقبل وطـن، والـذى تحقـق معـه شـعار «كلنـا نعمـل مـن أجـل مصـر» واقعيـًا، بالتوافـق التـام بيـن كافـة المشـاركين.

ولفـت النائـب الأول لرئيـس حـزب مسـتقبل وطـن إلـى أن القائمـة الوطنيـة مـن أجـل مصـر باتـت أكبـر نمـوذج يعكـس حالـة الاصطفـاف الوطنـى خلـف الدولـة المصريـة، بمـا ضمّتـه مـن تمثيـل أكبـر عـدد مـن الأحـزاب والقـوى السياسـية الوطنيـة مـن مختلـف التوجهـات السياسـية.

كمـا أكـد «عبدالجـواد» علـى رؤيـة حـزب مسـتقبل وطـن وقياداتـه بأهميـة العمـل الجماعـى وإعـلاء الصالـح العـام، ضمـن رؤيـة وطنيـة تتطلـب التكاتـف، وتهـدف إلـى توسـيع قاعـدة المشـاركة السياسـية فـى الاسـتحقاقات الوطنيـة، ودعـم التحالفـات السياسـية الوطنيـة التـى تعكـس التنـوع الحزبـى والسياسـى بيـن كافـة أطيـاف المجتمـع، مشـيرًا إلـى تدشـين الحـزب غرفـة عمليـات مركزيـة تضـم جمِيـع قياداتـه وكـوادره لمتابعـة سـير العمليـة الانتخابيـة، فضـلًا عـن تخصيـص أحـد مقـار الحـزب لتشـكيل غرفـة عمليـات مركزيـة تضـم ممثليـن عـن كافـة الأحـزاب المشـاركة فـى القائمـة الوطنيـة مـن أجـل مصـر، مـا يعكـس التناغـم والتوافـق الشـديدين لصالـح الوطـن.

واختتـم حديثـه مشـددًا علـى أهميـة المشـاركة المجتمعيـة مـن كافـة أبنـاء الشـعب المصـرى، فـى كافـة الاسـتحقاقات الانتخابيـة المقبلـة، دعمـًا لمسـيرة الاسـتقرار والبنـاء والتنميـة فـى الجمهوريـة الجديـدة.

هيثـم الشـيخ، مقـرر تنسـيقية شـباب الأحـزاب والسياسـيين قـال: نحـن أمـام قائمـة وطنيـة تاريخيـة تليـق بالواقـع الـذى تعيشـه الحيـاة السياسـية فـى مصـر، وترسّـخ لقاعـدة جديـدة تبنّتهـا الأحـزاب السياسـية، وهـى إتاحـة أكبـر قـدر ممكـن لـكل التيـارات السياسـية؛ كـى تُمثّـل بشـكل يتسـم بالتعدديـة، لتكـون قائمـة تُعبّـر عـن الجميـع، مؤيـدًا أو معارضـًا، ومـع فئـات المجتمـع سـواء المـرأة أو الشـباب.

وأشـار «الشـيخ» إلـى أن أهـم معاييـر نجـاح أى قائمـة أن يشـعر المواطـن أنهـا تُعبّـر عنـه، وعندمـا يشـعر أن القائمـة تضـم عـددًا كبيـرًا مـنِ الأحـزاب بمختلـف مرجعياتهـا الفكريـة والأيديولوجيـة، وممثـلًا فيهـا أعمـار مختلفـة ووجـوه جديـدة كثيـرٍة، سيشـعر أنـه أمـام قائمـة تعبّـر عنـه بشـكل صـادق، فضـلًا عـن كونهـا تقـدم رسـالة للشـباب بـأن الحيـاة السياسـية تسـتوعب جيـلًا مـن الشـباب ليكونـوا عناصـر متميـزة جاهـزة للضـخ فـى شـرايين الحيـاة البرلمانيـة فـى مصـر.

وأضـاف: نحـن فـى «التنسـيقية» كان لنـا مطلـب وحيـد، وهـو أن تُمهّـد الطـرق وتُفتـح الأبـواب أمـام الشـباب؛ كـى يُمثّلـوا بشـكل لائـق فـى هـذه القائمـة، أيـًا كانـت أحزابهـم السياسـية. والهـدف الرئيسـى للتنسـيقية هـو تنميـة الحيـاة السياسـية ودعمهـا مـن خـلال إعـداد جيـل جديـد مـن الكـوادر الشـبابية وتنميـة قدراتهـم وتطويـر أدائهـم داخـل التنسـيقية وإعدادهـم ليكونـوا كـوادر سياسـية وحزبيـة فـى المسـتقبل. والوظيفـة التـى تقـوم بهـا التنسـيقية، هـى دعـم الجميـع وليـس حزبـًا بعينـه، حيـث تُعـد التنسـيقية الكيـان الوحيـد الـذى يُعبّـر عـن كل التيـارات الموجـودة فـى القائمـة، وهـى الكيـان الـذى لـه مصلحـة مباشـرة فـى تمكيـن أى شـاب سـواء فـى مسـتقبل وطـن أو حمـاة وطـن أو الجبهـة الوطنيـة كأحـزاب مؤيـدة، أو أحـزاب المصـرى الديمقراطـى أو التجمـع أو الوفـد والعـدل كأحـزاب معارضـة، لأنهـم جميعـًا يُعبّـرون عـن صـوت هـذا الجيـل مـن الشـباب.

أمـا النائـب أحمـد قنـاوى، أميـن عـام حـزب العـدل، فأوضـح أنهـم شـاركوا فـى الاجتماعـات التشـاورية مـع كافـة الأحـزاب الممثلـة فـى القائمـة الوطنيـة لانتخابـات مجلـس الشـيوخ، حيـث تـم التوافـق علـى كافـة المعاييـر والتفاهـم حولهـا، والتـى كان أبرزهـا ضـرورة مراعـاة التوزيـع الجغرافـى والسـيرة الذاتيـة للمرشـحين لانتخابـات مجلـس الشـيوخ، وذلـك باعتبـاره مجلسـًا استشـاريًا يتطلـب شـخصيات مـن أصحـاب الخبـرات والتكنوقـراط، فضـلًا عـن أهميـة التمثيـل النسـبى لكافـة فئـات المجتمـع سـواء المـرأة أو الشـباب أو الأقبـاط وذوى الإعاقـة.

وأشـار «قنـاوى» إلـى موقـف حـزب العـدل مـن المشـاركة فـى القائمـة الوطنيـة، قائـلًا: موقفنـا فـى حـزب العـدل واضـح، فنحـن مـن أنصـار إجـراء الانتخابـات بالنظـام النسـبى أو المختلـط، ولكـن نظـرًا لصـدور قانـون الانتخابـات وإقـراره بضـرورة إجـراء الانتخابـات بنظـام القائمـة المغلقـة، فبـات مـن الواقعيـة السياسـية وتماشـيًا مـع نهـج الحـزب ضـرورة المشـاركة وعـدم الاسـتغناء عـن المشـاركة فـى قائمـة وطنيـة موحـدة.

**هيثم الشيخ:**
**أهم معايير نجاح أى قائمة أن يشعر المواطن أنها تُعبّر عنه، وعندما يشعر أن القائمة تضم عددًا كبيرًا من الأحزاب بمختلف مرجعياتها الفكرية والأيديولوجية، وممثلاً فيها أعمار مختلفة ووجوه جديدة كثيرة، سيشعر أنه أمام قائمة تعبّر عنه**





**سيد عبدالعال:**
**نتعامل بواقعية مع الانتخابات البرلمانية، وكان لابد لنا من السعى لتحالف انتخابى، خاصة فيما يتعلق بالقوائم، وكان قرارنا بالانضمام للقائمة الوطنية متسقًا مع قناعتنا بتوجهات بقية الأحزاب المشاركة**





لافتـًا إلـى أن الأمـر المؤثـر فـى قرارهـم بالمشـاركة فـى القائمـة الوطنيـة مـن أجـل مصـر لانتخابـات مجلـس الشـيوخ، مـا لمسـوه مـن انفتـاح مـن جانـب الأغلبيـة علـى عـدم المغالبـة، وبخاصـة حـزب مسـتقبل وطـن، والـذى أبـدت قياداتـه رغبتهـم الحقيقيـة فـى مشـاركة أكبـر عـدد ممكـن مـن الأحـزاب فـى سـبيل التعدديـة وتوسـيع رقعـة المشـاركة والتنـوع أمـام الناخـب المصـرى.

وفيمـا يخـص الدفـع بمرشـحين عـن حـزب العـدل علـى المقاعـد الفرديـة، أكـد «قنـاوى» أن حـزب العـدل جـزء مـن التحالـف الديمقراطـى، الـذى يضـم أحـزاب المصـرى الديمقراطـى الاجتماعـى، الإصـلاح والتنميـة، فضـلًا عـن عـدد مـن الأحـزاب والكيانـات السياسـية الأخـرى والتـى هـى تحـت التأسـيس، ولكنهـا داعمـة للتحالـف، والآن تتـم المشـاورات النهائيـة حـول عـدد المرشـحين الذيـن سـيتم الدفـع بهـم علـى المقاعـد الفرديـة تحـت مظلـة هـذا التحالـف.

كذلـك، أشـار أميـن عـام حـزب العـدل إلـى أن الانتخابـات تُعـد مناسـبة طيبـة لتقديـم عناصـر أكثـر تمثيـلًا للشـعب المصـرى، داعيـًا المواطنيـن للمشـاركة فـى الانتخابـات، ليـس فقـط بالتصويـت، وإنمـا بالاطـلاع علـى حمـلات المرشـحين والانخـراط فـى حمـلات مـن يؤمنـون بهـم مـن المرشـحين ومسـاعدتهم علـى المنافسـة، وكلمـا كان البرلمـان أكثـر تعبيـرًا عـن المواطنيـن، سـيكون أكثـر إنتاجـًا للقوانيـن والدراسـات التـى تُعبـر عـن دعـم احتياجاتهـم.

وفـى ختـام حديثـه، قـال «قنـاوى»: علـى جميـع القـوى السياسـية أن تبـذل كل الجهـود لإبـراز كوادرهـا وبرامجهـا وتسـويقهم بشـكل ملمـوس لـدى الشـعب المصـرى، خاصـة فـى ظـل حالـة المعانـاة المتمثلـة فـى الانصـراف الجزئـى عـن المشـاركة فـى المعتـرك السياسـى بأكملـه مـن عمـوم الشـعب المصـرى، ولابـد أن نُسـاهم فـى هـذه المناسـبة النـادرة التـى تحـدث كل خمـس سـنوات فـى تحفيـز المواطنيـن علـى المشـاركة فـى الانتخابـات، لاسـيما أن المصرييـن قـادرون علـى حـل ومواجهـة كافـة التحديـات التـى تواجههـم مـن خـلال القنـوات السياسـية الشـرعية المتمثلـة فـى الأحـزاب.

وفـى سـياق متصـل، قـال سـيد عبدالعـال، رئيـس حـزب التجمـع: نحـن نتعامـل بواقعيـة مـع الانتخابـات البرلمانيـة، وكان لابـد لنـا مـن السـعى لتحالـف انتخابـى، خاصـة فيمـا يتعلـقٍ بالقوائـم، وكان قرارنـا بالانضمـام للقائمـة الوطنيـة متسـقًا مـع قناعتنـا بتوجهـات بقيـة الأحـزاب المشـاركة، فعلـى الرغـم مـن اختلافنـا فـى الـرؤى السياسـية، وتبايـن المواقـف داخـل البرلمـان، إلا أننـا جميعـًا نتفـق علـى دعـم الدولـة المصريـة وتقويـة جبهتهـا الداخليـة، وهـذا هـو الحـد المقبـول للتحالـف الانتخابـى بيـن الأحـزاب.

ولفـت إلـى أن الأمانـة العامـة للحـزب قـررت فـى اجتماعهـا الأخيـر، عـدم خـوض انتخابـات مجلـس الشـيوخ علـى المقاعـد الفرديـة، ودفـع أعضـاء الحـزب الراغبيـن فـى ذلـك للذهـاب إلـى انتخابـات مجلـس النـواب، نظـرًا لصعوبـة المنافسـة فـى انتخابـات «الشـيوخ»، فـى ظـل اتسـاع مسـاحات الدوائـر الانتخابيـة، ومـا تتطلبـه مـن نفقـات ماليـة تفـوق قـدرات الحـزب ومرشـحيه، مسـتطردًا: تحالفنـا الانتخابـى مـع الأحـزاب الأخـرى، لا يلزمنـا بـأى مواقـف سياسـية لا تتفـق مـع برنامجنـا الحزبـى، أو الخـط السياسـى المميـز لـ «التجمـع» الـذى يؤكـد قيـم العدالـة الاجتماعيـة والاسـتقلال الوطنـى، والتصـدى لـكل المخططـات التـى تسـتهدف سـلامة واسـتقرار الدولـة المصريـة.

وتحـدث «عبدالعـال» عـن ملامـح البرنامـج الانتخابـى للحـزب، موضحـًا أن برنامجهـم الانتخابـى يركـز علـى مطالـب الشـعب الملحـة، وأهمهـا مواجهـة الغـلاء، والتصـدى للممارسـات الاحتكاريـة فـى مجالـى تجـارة السـلع وتقديـم الخدمـات، وتحسـين الخدمـات الصحيـة والتعليميـة، وحمايـة حقـوق العمـال والفلاحيـن.

### «التعليم» تكشف لـ «النواب» المزايا وخطوات «الاستعداد للتطبيق»..
### وخبراء يطالبون بـ «الدراسة والتدقيق عند التطبيق»

# «البكالوريا المصرية»..
# نظام تعليمى ينهى سنوات «الفرصة الواحدة»

«البكالوريا المصرية»، واحد من العناوين التى تصدرت أحاديث المصريين خلال الأيام الماضية، ولا تزال حاضرة على مواقع التواصل الاجتماعى، ليس هذا فحسب، لكن على المستوى الرسمى كان الحديث عن النظام التعليمى الجديد الذى أعلنت عنه وزارة التربية والتعليم، حاضرًا أيضا، وتحديدًا فى مجلس النواب الذى ناقش أعضاءه تفاصيل التعديلات التى قدمتها الوزارة بخصوص النظام الجديد.

وفى هذا الإطار شارك محمد عبداللطيف، وزير التربية والتعليم، فى الجلسة العامة لـ«النواب»، الإثنين الماضى، للرد على بعض الاستفسارات من النواب المتعلقة بنظام شهادة البكالوريا المصرية، مؤكدًا أن الوزارة على أتم استعداد لتطبيق النظام، وأن المدارس الثانوية مجهزة على أعلى مستوى من حيث البنية التحتية والتجهيزات التكنولوجية، وذلك استنادًا إلى ما تم رصده خلال الزيارات الميدانية.

تقرير: نهال بلال

وأضاف «عبداللطيف»، أن«المدارس مزودة بمعامل حديثة، وشبكات إنترنت قوية، وكاميرات مراقبة تم تركيبها، لكن التحدى الحقيقى خلال السنوات الماضية كان يتمثل فى ضعف حضور الطلاب وانتظامهم داخل المدارس»، مضيفًا أن «الوزارة نجحت هذا العام فى إعادة طلاب الصفين الأول والثانى الثانوى إلى مقاعد الدراسة بانتظام»، مؤكّدًا أن «تطبيق نظام البكالوريا سيسهم بشكل كبير فى جذب الطلاب وتحفيزهم على الالتزام بالحضور».

وفيما يخص تفاصيل نظام شهادة البكالوريا، أوضح الوزير أن «الطالب يدرس فى الصف الأول الثانوى المواد العامة كما هو معمول به حاليًا، بينما يبدأ التخصص مع الانتقال إلى الصف الثانى الثانوى، حيث يختار الطالب أحد أربعة مسارات رئيسية تشمل الطب وعلوم الحياة، والهندسة والحاسبات، وقطاع الأعمال، والآداب والفنون، مع إمكانية التحويل بين المسارات من خلال تغيير مادتين فقط، وتظل هناك أربع مواد أساسية ثابتة لجميع الطلاب فى جميع التخصصات، وهى اللغة العربية، واللغة الأجنبية الأولى، والتاريخ المصرى، والتربية الدينية، بالإضافة إلى ثلاث مواد تخصصية بحسب المسار الذى يختاره الطالب».

وأكد الوزير أن الفلسفة الأساسية لهذا النظام تقوم على منح الطالب حرية اختيار مستقبله، بعيدًا عن الضغط المرتبط بنظام «الفرصة الواحدة»، موضحًا أن الطالب سيكون بإمكانه دخول الامتحان أكثر من مرة لتحقيق المستوى الذى يؤهله للالتحاق بالكلية التى يرغب بها.

كما أكد وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى أن نظام البكالوريا يهدف إلى تنويع مسارات التعليم الثانوى بما يتماشى مع معايير الجودة الدولية، ويواكب احتياجات سوق العمل المحلى والدولى، موضحًا أن النظام الجديد لن يكون مجرد بديل للثانوية العامة التقليدية، بل مسار تعليمى متكامل يركز على المهارات والكفاءة.

فى المقابل، عبّر عدد من الخبراء وأعضاء البرلمان عن تحفظهم على بعض المواد، مطالبين بالمزيد من الدراسة والمراجعة، والتأكيد على إشراك المتخصصين فى الصياغة النهائية، وبدأ الحديث فى هذا الإطار، محمد الغمرى، استشارى التنمية المهنية للمعلمين بوزارة التربية والتعليم، ومحاضر طرق التدريس، قائلًا إن «التعديلات التى عُرضت مؤخرًا على مجلس النواب بخصوص قانون التعليم أثارت الكثير من الجدل والنقاشات»، مضيفًا أن «ما تم عرضه ليس مشروع قانون جديد، بل هو تعديل على خمس عشرة مادة فى القانون الحالى، إضافة إلى حذف بعض الأجزاء من مواد أخرى لتعارضها مع هذه التعديلات».

وأضاف، أعتقد أن كثيرًا من الجدل والاعتراض جاء نتيجة عدم وضوح أو تعليل ما تم تعديله، وهو ما كان يمكن تفاديه بمزيد من التفسير والتوضيح للمضامين والأهداف»، مشيرًا إلى المادة السادسة، التى تنص فى جزء منها على إبقاء مادة التربية الدينية كمادة نجاح ورسوب خارج المجموع، ولكن باشتراط نسبة نجاح لا تقل عن 70 فى المائة.. هذا النص قد يثير تساؤلات مشروعة من جانب النواب والمهتمين بالتعليم؛ لماذا هذه النسبة العالية مقارنة ببقية المواد؟، وهل هناك بالفعل عدد كافٍ من المعلمين لشغل الحصص الدراسية؟، خصوصًا أنه لا يوجد مسمى رسمى لـ«معلم تربية دينية»، حيث يتم إسنادها عادة إلى معلمى مواد أخرى، وهو ما يشكل عبئًا إضافيًا على هؤلاء المعلمين»، هذا إلى جانب أن هناك تخوفات من أن يؤدى ذلك إلى «بزنس جديد» من الدروس الخصوصية، إذ قد يخشى بعض الطلاب الرسوب أو إعادة السنة.

وفى السياق، أكدت النائبة داليا الصادق، عضو لجنة التعليم والبحث العلمى بمجلس النواب، أن المشروع يحمل نوايا تطوير طموحة، لكنه لا زال يحتاج إلى الكثير من التدقيق المدروس، خاصة فيما يتعلق بآليات التقييم وتكافؤ الفرص والضوابط القانونية التى تضمن استقرار السياسات التعليمية على المدى الطويل، مشددةً على أهمية أن يكون الإصلاح التعليمى نابعًا من رؤية تشاركية تضع مصلحة الطالب أولًا، وتحترم دور المؤسسات الرقابية والتشريعية، مع توفير البيئة النفسية والاقتصادية الداعمة للأسرة المصرية.

من جانبه، أكد الدكتور عاصم حجازى، أستاذ علم النفس التربوى المساعد بكلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة، أن هناك العديد من الاعتراضات الجوهرية التى لم يتم التعامل معها بعد، رغم معالجة بعض النقاط فى التعديلات المقترحة، موضحًا أن مقترح إدخال مادة التربية الدينية ضمن المجموع الكلى أثار مخاوف بشأن تكافؤ الفرص، ما دفعه إلى اقتراح بديل يتمثل فى رفع درجة النجاح إلى 70 بدلا من 50 فى المواد غير المضافة للمجموع، وقد تم تطبيق هذا المقترح فى التعديلات الخاصة بالتربية الدينية، إلا أنه لم يُعمم على باقى المواد المشابهة مثل اللغة الأجنبية الثانية.

كما انتقد «حجازى» آلية تطبيق فكرة



تعدد فرص التقييم، رغم اتفاقه على أهميتها من حيث المبدأ، مؤكدًا أن تقسيم الامتحانات على فصلين دراسيين، والسماح بالدور الثانى فى حالات الضرورة مع الحفاظ على الدرجة الكاملة، هو الخيار الأكثر عدالة، مشددًا على ضرورة عدم تحميل الطلاب وأولياء الأمور أعباء مالية إضافية، خاصة أن بعض البنود المقترحة تعكس تمييزًا لصالح القادرين ماديًا، ما يقوض مبدأ العدالة التعليمية.

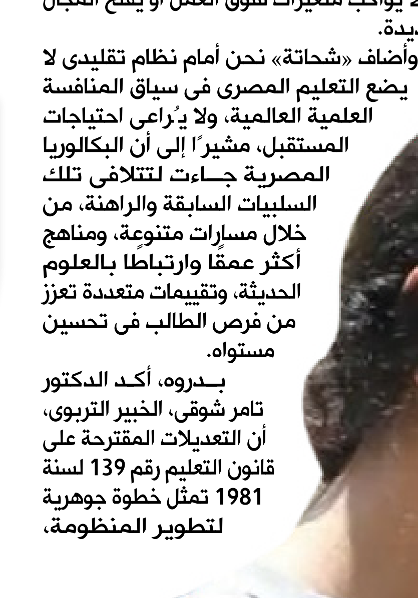
وأشار إلى خطورة منح الوزير صلاحية إجراء تعديلات جوهرية فى السياسات التعليمية دون العودة إلى البرلمان أو المجلس الأعلى للتعليم والبحث العلمى والابتكار، معتبرًا أن ذلك من شأنه تقليص دور المؤسسات الرقابية وتهميش الخبراء، الأمر الذى قد ينعكس سلبًا على استقرار النظام التعليمى وعلى الحالة النفسية للطلاب.

فى المقابل، أشاد الدكتور حسن شحاتة، الخبير التربوى وأستاذ المناهج وطرق التدريس، بالتوجه الجديد الذى تتبناه وزارة التربية والتعليم من خلال طرح نظام «البكالوريا المصرية» كخيار مواز لنظام الثانوية العامة التقليدى، معتبرًا أن هذه الخطوة تمثل نقلة نوعية تعكس فلسفة تعليمية حديثة تقوم على احترام التعددية والاختيار، وتستجيب لمتطلبات بناء الإنسان فى الجمهورية الجديدة.

وقال «شحاتة» إن المفاضلة بين نظامين للثانوية العامة ـ التقليدى والبكالوريا ـ تُعد توجهًا ديمقراطيًا غير مسبوق فى تاريخ التعليم المصرى، لأنها تتيح للطالب وولى الأمر حرية الاختيار بين نظامين مختلفين وفقًا للميول والقدرات والطموحات المستقبلية، مؤكدًا أن هذا التوجه يُظهر احترام الوزارة لكافة الآراء ويعكس نضجًا فى صنع القرار التربوى.

وأوضح أن نظام الثانوية العامة القائم حالياً، يعانى من عدة مشكلات جوهرية، أبرزها اعتماده على الحفظ والتلقين، ووضع مستقبل الطالب بالكامل على امتحان واحد دون إتاحة فرصة للتحسين، فضلا عن كونه لا يُهيئ الطالب للمرحلة الجامعية من حيث التخصصات أو المهارات المطلوبة، ولا يواكب متغيرات سوق العمل أو يفتح المجال أمام برامج تعليمية جديدة.

وأضاف «شحاتة» نحن أمام نظام تقليدى لا يضع التعليم المصرى فى سياق المنافسة العلمية العالمية، ولا يُراعى احتياجات المستقبل، مشيرًا إلى أن البكالوريا المصرية جـاءت لتتلافى تلك السلبيات السابقة والراهنة، من خلال مسارات متنوعة، ومناهج أكثر عمقا وارتباطا بالعلوم الحديثة، وتقييمات متعددة تعزز من فرص الطالب فى تحسين مستواه.



بـدوره، أكـد الدكتور تامر شوقى، الخبير التربوى، أن التعديلات المقترحة على قانون التعليم رقم 139 لسنة 1981 تمثل خطوة جوهرية لتطوير المنظومة،



**نظام البكالوريا يهدف إلى تنويع مسارات التعليم الثانوى بما يتماشى مع معايير الجودة الدولية، ويواكب احتياجات سوق العمل المحلى والدولى**



**د. عاصم حجازى:**

**تقسيم الامتحانات على فصلين دراسيين، والسماح بالدور الثانى فى حالات الضرورة مع الحفاظ على الدرجة الكاملة، هو الخيار الأكثر عدالة**



**د. تامر شوقى**

**التعديل الجديد يحافظ على النظام القائم منذ سنوات طويلة، لكنه فى الوقت نفسه يقترح نظامًا موازيًا أكثر تطورًا وهو نظام «البكالوريا المصرية»**

وتأتى استجابة حقيقية لمتغيرات العصر واحتياجات المجتمع المصرى، بعد مرور أكثر من أربعة عقود على صدور القانون الأصلى.

وقال «شوقى» إن هذه التعديلات تستند إلى مبررات قوية، فى مقدمتها ضرورة مواءمة التشريعات التعليمية مع الدستور المصرى، مشيرًا إلى أن المادة الرابعة من القانون القديم اختزلت التعليم الإلزامى فى مرحلة التعليم الأساسى فقط، وهو ما يتعارض مع المادة 19 من الدستور التى تنص على أن التعليم حتى المرحلة الثانوية إلزامى، وقد جرى تعديل النص ليتسق مع هذا التوجه.

وأضاف أن المادة السادسة من القانون أيضًا كانت بحاجة إلى تعديل، إذ نصت فقط على أن التربية الدينية مادة أساسية فى جميع المراحل التعليمية، بينما أهملت مواد أخرى لا تقل أهمية فى بناء الهوية الوطنية مثل اللغة العربية والتاريخ، وقد تم تصحيح هذا الخلل لتصبح المواد الثلاث أساسية بدرجة نجاح 70 فى المائة دون احتساب درجاتها فى المجموع الكلى، حفاظًا على الهوية دون التأثير على فرص الطلاب فى التنسيق.

وأوضـح «د.تـامـر» أن التعديلات الجديدة تُراعى التطور الذى يشهده التعليم فى مصر، وخاصة فى مجال التعليم التقنى والتكنولوجى، فى ظل التوسع الملحوظ بإنشاء مدارس التكنولوجيا التطبيقية، التى بلغ عددها 96 مدرسة، إلى جانب 10 جامعات تكنولوجية حتى الآن، وهو ما يستوجب تكييف القانون ليعكس هذه التحولات العصرية.

ومن بين الإيجابيات التى تضمنها التعديل، وفقًا لـ «شوقى»، إدخال مسميات أكثر دقة للمدارس الفنية، مثل «مدارس التعليم التقنى والتكنولوجى المتقدم» بدلاً من «المدارس الفنية المتقدمة»، بالإضافة إلى استحداث مسار جديد للتعليم الثانوى المهنى لمدة عام أو عامين، يُسهم فى تخريج فنيين مهرة فى تخصصات حيوية كادت تندثر مثل السباكة والحدادة والنجارة.

وفيما يخص نظام الثانوية العامة، أوضح «شوقى» أن التعديل يحافظ على النظام القائم منذ سنوات طويلة، لكنه فى الوقت نفسه يقترح نظامًا موازيًا أكثر تطورًا وهو نظام «البكالوريا المصرية»، الذى وصفه بأنه يمثل رؤية متقدمة لمستقبل التعليم فى مصر، وقال: البكالوريا المصرية ليست فقط بديلًا لنظام امتحان الفرصة الواحدة، لكنها نظام تعليم متكامل يقوم على تعدد المسارات، حيث يختار الطالب من بين أربعة مسارات (الطب وعلوم الحياة – الهندسة وعلوم الحاسب – إدارة الأعمال – الآداب والفنون)، وهو ما يُراعى تنوع ميول وقدرات الطلاب، ويرتبط بشكل مباشر باحتياجات سوق العمل المحلى والعالمى.

واختتم الدكتور تامر شوقى تصريحاته قائلًا إن «التعديلات المقترحة على قانون التعليم تمثل بداية حقيقية لإصلاح مستدام، يوازن بين الحفاظ على الهوية المصرية ومواكبة التطورات العالمية فى مجالات التعليم والرقمنة والتكنولوجيا».

## العنصر البشرى المُتهم الأول.. والاستشاريون يؤكدون «سلامة الطريق»

# «الدائرى الإقليمى».. الإصلاح بأمر رئاسى



تقرير : أحمد جمعة

لا صوت يعلو فى مصر خلال الأيام الماضية على ما يشهده الطريق الإقليمى من حوادث متكررة وخاصة بالقرب من محافظة المنوفية، ما فتح الباب أمام تساؤلات مشروعة حول عوامل الأمان والسلامة المرورية، على أحد أهم الطرق الحيوية التى أنشأتها الدولة خلال العقد الأخير لربط المحاور الرئيسية وخدمة حركة النقل الثقيل بين أطراف الجمهورية.

ورغم فداحة بعض الحوادث، إلا أن الدولة تحركت على الفور تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، بإغلاق كلى مؤقت للاتجاه القادم من تقاطع «الإسكندرية الصحراوى» حتى «السويس الصحراوى» لمدة أسبوع اعتبارًا من الثلاثاء 8 يوليو، بهدف رفع كفاءة التحويلات وصيانة القطاعات المتضررة، وتكثيف وسائل الأمان والعلامات الإرشادية، مع مراجعة شاملة للموقف التنفيذى ميدانيًا من قِبل وزارة النقل وكبار استشاريى الطرق وكوادر الجامعات المصرية.

لكن ما يجرى على «الإقليمى» لا يمكن فصله عن الصورة الأشمل لما تحقق فى قطاع النقل، الذى شهد طفرة غير مسبوقة منذ ثورة 30 يونيو، واحتل موقع الصدارة فى أولويات الدولة، باعتباره ركيزة أساسية للتنمية، فبلغة الأرقام، التى لا تعرف المبالغة، تجاوزت تكلفة تحديث وتطوير منظومة النقل بكافة عناصرها حاجز الـ2 تريليون جنيه، فى واحدة من أضخم موجات التحديث التى شهدها هذا القطاع فى تاريخ مصر، خاصة مع تأكيد مسئولين ومختصين فى سلامة الطرق أن البنية الأساسية التى تم تنفيذها، وعلى رأسها الطريق الدائرى الإقليمى، قد رُوعى فيها أعلى المعايير الفنية والهندسية العالمية، وأن ما يحدث من حوادث لا يرتبط بعيوب فى التصميم أو التنفيذ، بل يعود فى المقام الأول إلى الممارسات الخاطئة من بعض السائقين، والحمولات الزائدة، وتجاهل قواعد المرور، فضلا عن تعاطى بعض السائقين للمواد المُخدرة.

بل يذهب المختصون إلى أبعد من ذلك بالتأكيد على أن الحوادث المرورية ليست ظاهرة محلية، بل واقع يواجه مختلف دول العالم، بما فيها الدول الأكثر تقدمًا وتطورًا فى البنية التحتية وشبكات الطرق، خاصة أن كفاءة الطرق وحدها لا تكفى لمنع الحوادث، ما لم يقترن ذلك بسلوك مرورى منضبط ووعى كامل بقواعد القيادة، والدليل على ذلك الحادث المأساوى الذى أودى بحياة لاعب نادى ليفربول ديوجو جوتا، بعد تعرضه لحادث سير مروع على أحد الطرق السريعة، رغم ما تتمتع به هذه الطرق من أعلى مستويات الأمان الفنى والهندسى، فضلا عن تمتع سيارته نفسها بأعلى مستويات الأمان.

### زيارة «الإقليمى».. تُبرئ «الطريق»

وسرعان ما نفذ الفريق كامل الوزير، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصناعة والنقل، التكليف الرئاسى بشأن الطريق الدائرى، ليجرى زيارة موسعة بصحبة عدد من المسئولين وكبار الاستشاريين لدراسة غلق الطريق فى المناطق التى تشهد أعمال رفع الكفاءة والصيانة حتى استكمال تنفيذ تلك الأعمال، حيث شهدت تلك الجولة تأكيد أعضاء اللجنة من استشاريى الطرق بجامعات القاهرة وعين شمس والزقازيق على سلامة تصميم وتنفيذ الطريق الدائرى الإقليمى، وعدم وجود أى نقاط ضعف فى التصميم أو التنفيذ تؤدى إلى وقوع حوادث.

وشملت الجولة التأكيد على أنه تم البدء فى تنفيذ الطريق عام 2012، والانتهاء من تنفيذ المرحلة الأولى منه عام 2013، إلى أن تم الانتهاء من تنفيذ الطريق بالكامل عام 2018، وهو الأمر الذى استدعى تنفيذ صيانة جسيمة، خاصة فى القطاعات التى تتأثر بالحمولات العالية للنقل الثقيل، وتوصية اللجنة الاستشارية بتنفيذ هذه القطاعات بالرصف الخرسانى، الذى يتصف بتحمل الحمولات العالية، وتوفر مواده وخاماته الأولية بالمصانع والمحاجر المصرية وبالجنيه المصرى.

وتقرر وزارة النقل غلق كلى مؤقت للاتجاه القادم من تقاطع «الإقليمى» مع «الإسكندرية الصحراوى» وحتى تقاطع «الإقليمى» مع طريق «السويس الصحراوى»، لمدة أسبوع، مع قيام الإدارة العامة للمرور باستمرار تدعيم الخدمات المرورية على الطريق لتأمين حركة المرور، بالتزامن مع استمرار تواجد حملات الكشف عن المخدرات.

> **ضرورة رفع كفاءة التحويلات وصيانة القطاعات المتضررة، وتكثيف وسائل الأمان والعلامات الإرشادية، مع مراجعة شاملة للموقف التنفيذى ميدانيًا من قِبل وزارة النقل وكبار استشاريى الطرق وكوادر الجامعات المصرية**

الدكتور حسن مهدى، أستاذ الطرق ونائب رئيس اللجنة الدائمة للكود المصرى للطرق، قال إن ما يشهده الطريق الدائرى الإقليمى حاليًا من أعمال تطوير وصيانة، يأتى ضمن خطة شاملة تستند إلى دراسات مرورية دقيقة حول حجم الحركة على الطريق، مع التأكيد أن الحل الجذرى للمشكلات المرورية يبدأ من تصحيح سلوك قائدى المركبات، خصوصًا أن نسبة كبيرة من الحوادث ترتبط بعوامل بشرية بحتة، موضحا أن اللجنة الهندسية عاينت الطريق مؤخرًا، وشاركت فيها كل الجهات المختصة، وأصدرت عددًا من التوصيات المهمة، فى مقدمتها زيادة الرقابة على مراحل تنفيذ الأعمال، والالتزام بجدول زمنى مضغوط.

«مهدى» الذى كان أحد المشاركين فى «جولة الإقليمى»، أكد أنه وفقًا للإحصاءات الرسمية، فإن ما يزيد عن 64 فى المائة من أسباب الحوادث على شبكة الطرق المصرية تعود إلى العنصر البشرى، وهو ما يعكس عدة مؤشرات مقلقة، أبرزها عدم الالتزام بالسرعة المقررة، وتجاهل مسافات الأمان بين المركبات، وخذ على سبيل المثال، حادثة الميكروباص الأخيرة، لو أن السائق الذى خلف الميكروباص الأول التزم بمسافة الأمان، لتمكن على الأقل من تقليل حدة الاصطدام أو تفاديه، وما كان سيؤدى إلى سقوط ضحايا، ونرصد يوميًا عشرات مقاطع الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعى تُظهر تجاوزات صارخة، من بينها سيارات نقل تسير عكس الاتجاه، وسائقين يتسابقون بطريقة متهورة، وهذا يعكس إساءة استخدام شبكة طرق جيدة جدًا، أصبحت بمثابة ساحة للسرعة دون وعى بخطورة ذلك، وللأسف، هذا هو الثمن حين لا يُواكب تطوير البنية التحتية تطويرًا فى الثقافة والسلوك المرورى.

وأكد أستاذ الطرق أن شبكة الطرق شهدت قفزة نوعية كبيرة حظيت بإشادة المجتمع الدولى، فترتيب مصر فى مؤشر جودة

> **وفقًا للإحصاءات الرسمية، فإن ما يزيد على 64 فى المائة من أسباب الحوادث على شبكة الطرق المصرية تعود إلى العنصر البشرى، وهو ما يعكس عدة مؤشرات مقلقة، أبرزها عدم الالتزام بالسرعة المقررة، وتجاهل مسافات الأمان بين المركبات**



> **شبكة الطرق شهدت قفزة نوعية كبيرة حظيت بإشادة المجتمع الدولى، فترتيب مصر فى مؤشر جودة الطرق ضمن تقرير التنافسية العالمية ارتفع 100 مرتبة، من المركز 118 إلى المركز 18 عالميًا، وهو ما لم يكن ليحدث لولا التحسن الكبير فى البنية التحتية**

الطرق ضمن تقرير التنافسية العالمية ارتفع 100 مرتبة، من المركز 118 إلى المركز 18 عالميًا، وهو ما لم يكن ليحدث لولا التحسن الكبير فى البنية التحتية.

يتفق مع ذلك الدكتور عماد نبيل، أستاذ هندسة الطرق بجامعة القاهرة، والاستشارى المشرف على المشروع القومى للطرق، الذى قال إن «ما شاهدته على أرض الواقع خلال زيارتنا للطريق الإقليمى هذا الأسبوع يُؤكد أن الغلق الجزئى الذى تم لمدة أسبوع جاء بهدف تحقيق انسيابية أكبر فى حركة المرور، من خلال توجيه السيارات فى اتجاه واحد فقط، بعيدًا عن نظام الاتجاهين المتقابلين داخل نفس التحويلة، وهو ما يقلل بشكل كبير من احتمالات وقوع تصادمات أو حوادث أثناء الأعمال الجارية على الطريق».

«نبيل» أوضح أن «ما يتم حاليًا لا يرتبط بعيوب فى الطريق أو تدهور حالته، بل على العكس تمامًا، الطريق يُعد من أفضل الطرق التى تم تنفيذها منذ سنوات، وحالته حتى اليوم ممتازة، إذ كنت أتوقع وجود هبوط أو انحرافات أو مشاكل فنية، لكن لم أجد شيئًا من ذلك، وما يجرى الآن هو تدعيم كامل للطبقة الخرسانية، بالإضافة إلى إنشاء طريق خدمة جديد يخدم سيارات النقل تحديدًا، خاصة أن الهدف من إنشاء طريق الخدمة هو فصل سيارات النقل الثقيل عن سيارات الركاب (الملاكى)، بحيث تسير كل فئة فى مسار مستقل، لأن 70 فى المائة من حوادث الطرق على الأقل ترجع إلى العامل البشرى، ونحو 50 فى المائة من هذه الحوادث تحدث بسبب تشارك سيارات النقل والملاكى فى نفس الحارة المرورية».

وعن أسباب تكرار الحوادث فى تلك المنطقة على هذا الطريق، لفت استشارى الطرق إلى أن «سيارات النقل تتمتع بارتفاع أكبر بكثير من سيارات الركاب، وبالتالى تختلف مجالات الرؤية بينهما، وعندما تشترك الفئتان فى نفس التحويلة أو المسار، وخصوصًا مع الكثافة المرورية العالية، تزداد احتمالات وقوع الحوادث بشكل واضح، كما أن الطريق الدائرى الإقليمى تم إنشاؤه فى الأساس لاستيعاب حركة مركبات النقل، ولكن مع مرور الوقت، أصبح يجذب أيضًا سيارات الركاب والميكروباص، خاصة فى المحافظات والمناطق الزراعية والدلتا التى كانت تفتقر إلى طرق سريعة».

وشدد على أن «عدم انضباط السلوك البشرى يمثل التحدى الأكبر، ويشمل ذلك مخالفات السرعة، والتجاوزات العشوائية، بل وأحيانًا تعاطى بعض سائقى النقل للموادِ المخدرة، مما يشكل تهديدًا كبيرًا على السلامة العامة»، كاشفًا أن فلسفة وسياسات الطرق فى الوقت الراهن تعتمد على مبدأ أساسى هو فصل مسارات النقل الثقيل عن السيارات الخاصة، وهو ما ساهم بالفعل فى تقليل نسبة الحوادث بشكل ملحوظ، وجرى تطبيق هذا المبدأ فى عدد من المحاور الرئيسية، مثل محور 30 يونيو، ومحور السويس، وطريق القاهرة - العين السخنة، والقاهرة - الإسكندرية، وغيرها من الطرق القومية التى باتت تخصص حارات واضحة ومحددة لكل نوع من المركبات.

وكما يقول الدكتور عماد نبيل فإن معدل الحوادث على الطرق انخفض بنسبة تُقدّر بنحو 44 فى المائة منذ انطلاق المشروع القومى للطرق، بفضل الالتزام بتطبيق أعلى معايير الأمان العالمية، بما يشمل مواصفات التصميم والرؤية الأفقية والعمودية، والإشارات والعلامات، وسعة الحارات، والمواصفات الفنية الدقيقة، وحتى فى أوقات تنفيذ الأعمال، يتم غلق وفتح المسارات بشكل مدروس لضمان استمرارية الحركة بأمان قدر الإمكان.

وأضاف: «الذى يحدث حاليًا فى هذه الطرق لا يقتصر على الصيانة فقط، سواء صيانة عادية أو جسيمة، وإنما يتزامن معها إنشاءات جديدة تشمل مسارات الخدمة للملاكى والنقل، كلما توفرت المساحات المناسبة لذلك، لاسيما فى المناطق الصحراوية التى تتيح هذا التوسع، أما فى الأراضى الزراعية، فالوضع يختلف لأننا نكون مقيدين بعدم المساس بالرقعة الزراعية».

وفيما يخص حجم الإنجاز، قال: «فى تقديرى الشخصي، نفذنا ما يقترب من 7 آلاف كيلومتر من الطرق الجديدة حتى الآن، رغم أن الأرقام الرسمية قد تشير إلى أقل من ذلك بقليل، لكن للأسف، هناك من حاول التقليل من حجم الإنجاز الكبير الذى تحقق فى قطاع الطرق والكبارى خلال السنوات الماضية، وهو أمر كان متوقعًا، لسببين رئيسيين: الأول هو وجود بعض الجهات أو الأفراد ممن يهدفون إلى تشويه صورة مصر، واستغلوا بعض الحوادث للترويج الإعلامى الممنهج ضد الدولة؛ والثانى أن مصر بدأت تروّج لهذا المشروع القومى ضمن علاقاتها الإقليمية، وتسعى لتقديم نفسها كمركز متطور لخدمات البنية التحتية فى المنطقة، وبالتالى من مصلحتها أن تكون صورة مشروعها بهذا القطاع فى أفضل حال».

إلى جانب ذلك ، فإن الأمر الذى لا يقل أهمية عن تحسن الترتيب المصرى فى مؤشر جودة الطرق بحسب الدكتور عماد نبيل هو خلق محاور التنمية الجديدة، والتى لولا شبكة طرق قوية لم تكن لتتحرك مصر اقتصاديًا كما هى الآن، إذ لم تكن لتُرضى المستثمرين المصريين والعرب والأجانب على حد سواء شبكة الطرق القديمة والتى تقادمت بفعل الزمن وعدم الاهتمام سابقًا بصيانتها كما يجب، وبالتالى ساهمت شبكة الطرق الجديدة مع رفع كفاءة الشبكة القديمة وربطهما معًا، فى خلق ما يزيد عن 30 تجمعًا سكنيا جديدًا كما ساهمت فى خلق مشروعات تنموية بامتداد المحاور الجديدة، بداية من مشروع المليون ونصف المليون فدان، ومدن الجيل الرابع الذكية والمتطورة، والعاصمة الإدارية الجديدة التى لم تكن لتتواجد إلا إذا كانت هناك شبكة طرق متطورة.

ومن بين الـ 2 تريليون جنيه التى استحوذ عليها قطاع النقل، شهد قطاع الطرق وحده استثمارات تجاوزت 530 مليار جنيه، تكللت بالمشروع القومى للطرق الذى أعاد رسم الخريطة التنموية لمصر، من خلال إنشاء محاور استراتيجية تربط بين الشمال والجنوب، والشرق والغرب، وتعزز من فرص التكامل الاقتصادى إقليميا.

لم يكن الهدف فقط هو تسهيل الحركة وخفض زمن الرحلات، بل تعظيم العائد الاقتصادى للدولة عبر تقليل استهلاك المحروقات بنحو 8 مليارات دولار سنويًا، وتقليص الآثار البيئية السلبية للاختناقات المرورية، وتسهيل انتقال البضائع بين مراكز النشاط الإنتاجى والخدمى، إذ جرى التخطيط لإنشاء 7000 كم من الطرق الجديدة، تم تنفيذ 6500 كم منها، إلى جانب تطوير 10 آلاف كم من شبكة الطرق الحالية، منها 8400 كم تم الانتهاء منها بالفعل.



بقلم: غالى محمد

في الوقت الذى تعددت فيه حوادث الطرق خلال الفترة الأخيرة، لأسباب كثيرة، يتطلع كل المصريين الآن، لسيادة الانضباط المرورى على كافة الطرق فى أنحاء مصر المحروسة، وليس على الطريق الإقليمى وحده.

ولذا فقد جاءت توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى لوزارة الداخلية، بمواجهة المخالفات على كافة الطرق بتطبيق القانون بقوة على السرعات والحمولات المخالفة، فضلًا عن دراسة إغلاق بعض الأماكن فى الطريق الإقليمى، حتى يتم الانتهاء من صيانتها.

## مهمة عاجلة لمواجهة حوادث الطرق

# ترويض السائقين

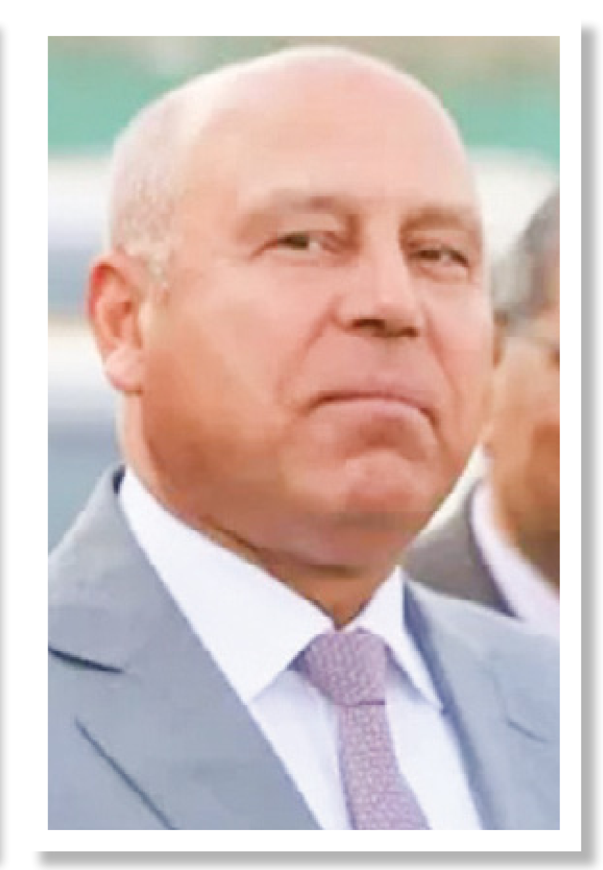
لذا يترقب كل المصريين تطبيق القانون لمواجهة كافة نوعيات المخالفات على الطرق، والتى تعد من الأسباب الرئيسية لوقوع الحوادث على تلك الطرق، وبشكل أساء إلى المشروع القومى للطرق، والذى شهدت فيه مصر إنشاء أكبر شبكة طرق، وفقًا للمعايير الدولية.

وقد كشفت الحوادث التى شهدتها الطرق المختلفة، مؤخرًا، خاصة على الطريق الإقليمى، عن أن وجود عدة أسباب خطيرة وراء هذه الحوادث، تأتى فى مقدمتها مخالفات السائقين، وغياب الانضباط المرورى على هذه الطرق، خاصة أن بعضها مثل الطريق الإقليمي يعانى من مشاكل فنية، تحتم المزيد من مواجهة المخالفات المرورية عليه.

وأيًا كانت الأسباب المتعددة، التى تقف وراء زيادة حوادث الطرق فى الفترة الأخيرة، فقد أصبح مطلوبًا تطبيق منظومة متكاملة لمواجهة تلك الأسباب.

ولا خلاف على أن العنصر البشرى الذى يتمثل فى عدم التزام السائقين بتعليمات السلامة على الطرق، يأتى فى مقدمة هذه الأسباب، الأمر الذى يحتم التعامل مع السائقين بمنظومة متكاملة، لتفادى حوادث الطرق.

وعندما نركز على السائقين، فليس من منظور العداء لهم، ولكن بهدف ترويضهم، باعتبارهم قوة بشرية فاعلة فى الحياة المصرية، وباعتبار أنهم يقومون بدور حيوى لصالح حركة الاقتصاد المصري، من خلال الدور الاستراتيجى فى نقل البضائع، من وإلى المصانع، ومن وإلى الموانى، ومن وإلى الأسواق ومنافذ البيع والاستهلاك فى كافة أنحاء مصر المحروسة.



الفريق كامل الوزير



اللواء محمود توفيق

**إذا كانت بعض هذه الحوادث الجسيمة التى وقعت مؤخرًا قد كشفت عن تجاوز السرعات، فإن هناك اقتراحا أن تلزم وزارة الداخلية كافة عربات النقل الثقيل، بتركيب محدد سرعة**

وكذلك يقومون بدور حيوى وأساسى فى حركة نقل الركاب على مختلف الطرق، ونقل الأطفال والطلاب إلى المدارس والجامعات.

ليس هذا فقط، وما هذه إلا أمثلة بسيطة، تؤكد أهمية الدور الاستراتيجي والأمنى للسائقين، الأمر الذى يحتم ضرورة ترويضهم للالتزام بقواعد الأمن والسلامة على الطرق.

وهذا لم يعد ترفا، ولم يعد مقبولاً أن نستسلم بتوجيه الاتهامات فقط لهم، بداية من تعاطى المخدرات، إلى الاستهتار بقواعد القيادة على الطرق المصرية، فى حين أن بعض هؤلاء السائقين عندما يعملون خارج مصر، نجد الالتزام الكامل من جانبهم بقواعد القيادة مائة فى المائة، وذلك لأن التعامل معهم فى هذه الدول بقوة سيف القانون، الذى لا يسمح بأى شكل من الأشكال بأى نوع من المخالفات.

ويأتى فى مقدمة ترويض هؤلاء السائقين على مختلف وسائل النقل من التريلات واللوارى والنقل الخفيف إلى الميكروباصات وغيرها، أن تكون هناك قاعدة بيانات كاملة لكافة السائقين على مستوى الجمهورية.

نعم لا بد من قاعدة بيانات تكون لدى وزارة الداخلية وبشكل تفصيلى لنوعيات هؤلاء السائقين من حيث الوسيلة التى يعملون عليها.

وحينما أقول قاعدة بيانات، فليس مجرد تسجيل أسماء فى كشف على جهاز الحاسب الآلى، ولكن قاعدة بيانات تفصيلية، بحيث يكون لكل سائق صفحة بيانات كاملة عنه.

وأعتقد أن وزارة الداخلية قادرة على ذلك، لأنها هى التى تعطى رخص القيادة لهؤلاء السائقين، لكن يبدو أن العلاقة مع كل سائق تنتهى بمجرد الحصول على رخصة القيادة حتى يعود بعد سنوات لتجديدها.

ولذا، عندما أطالب بقاعدة بيانات كاملة لكل سائق، ليس لأمر ترفي، ولكن بهدف تسجيل حركة كل سائق، على السيارة التى يعمل عليها، والانتقال من سيارة لأخرى.

وفى ذات الوقت، تسجيل كافة المخالفات التى يرتكبها على هذه الصفحة، بداية من تعاطى المخدرات ومخالفات السرعات والحمولات.

وهذا ليس مجرد عملية تسجيل فقط، ولكن بهدف مراقبة تصرفات كل سائق فى الالتزام بقواعد السلامة والقيادة على الطرق.

فإن تعددت مخالفاته التى يجرمها القانون، فيكون ذلك واضحًا، ويتم استدعاؤه، بهدف التعامل معه لعدم تكرار هذه المخالفات، وإن لم يلتزم بتكرار المخالفات فليتم إلغاء رخصة القيادة وإبعاده عن مهنة السائق.

وعندما أطالب بذلك، ليس من منظور العداء للسائقين، ولكن بهدف إعادة الانضباط لهذه المهنة، التى لا يوجد أدنى معلومات عن عالمها، بتوجيه الاتهامات إليهم عند وقوع أى حادث جسيم.

فى حين، تعانى هذه المهنة من حالة فوضى وغياب المعلومات والتواصل مع أى سائق، حتى أصبح السائق يفرض قانونه على الطريق، لأنه يريد تحقيق أعلى عائد مادى خاصة من جانب سائقى التريلات واللوارى من الرحلة التى يقوم بها، ولا سيما أنه يعرف أن صاحب التريلا أو اللوارى يحقق عوائد ضخمة، قد تصل إلى 300 ألف جنيه شهريًا، وبالتالى أصبح هدف السائق أن يحصل على أكبر عائد من هذا الذى يحصل عليه المالك، ولا سيما أن بعض السائقين، الذين يرون هذا العائد الضخم للمالك، يعملون لأن يكونوا من أصحاب هذه التريلات أو اللواري.

**هناك مَن يطالب، بأن يكون لكل تريلا أو لورى أو أتوبيس سائقان فى كل رحلة، أيًا كان طول رحلات هذه الوسائل، لأن هذا سوف يساعد على تجنب المخالفات بمعدلات كبيرة، وبحيث لا يقوم السائق الواحد بالقيادة فترات طويلة، قد تؤدى إلى تعاطيه المخدرات، أو النوم على الطريق ووقوع الحوادث**



ومن هنا تأتى مخالفات السرعة والحمولة وعدم الالتزام بقواعد القيادة الآمنة على الطريق، مستغلًا عدم التواجد الأمنى من كمائن ولجان مرورية على هذه الطرق، وعدم كفاية الرادارات والكاميرات على كافة الطرق، بما فى ذلك الطرق الجديدة.

هذا فقد آن الأوان، أن تكون هناك قاعدة بيانات لعالم السائقين، ليس بهدف العداء معهم، ولكن بهدف ترويضهم وإعادتهم إلى حظيرة الانضباط المرورى.

وعندما أطالب بأن تكون هناك قاعدة بيانات، تساعد على التواصل مع هذا العالم، وإعادة الانضباط إليه، فهذا لا بد أن يكون بالتوازى مع تحقيق الانضباط المرورى بالقانون على كافة الطرق وزيادة عدد الرادارات والكاميرات، فضلًا عن زيادة عدد لجان تحليل المخدرات للسائقين.

وألا يكون ذلك مؤقتا ورد فعل لتلك الحوادث الجسيمة التى وقعت مؤخرًا، بل لا بد أن يكون ذلك دستور عمل لوزارة الداخلية، وهى قادرة على ذلك، لو تطلب ذلك توفير المزيد من الاعتمادات المالية من جانب رئيس الوزراء، حتى تستطيع وزارة الداخلية توفير كافة الإمكانات للتواجد المرورى بكفاءة على كل الطرق.

لأنه بصراحة تفتقد معظم الطرق التواجد المرورى وغياب الخدمات المرورية، من سيارات إسعاف، أو وجود وسائل اتصال لمواجهة حوادث الطرق بمجرد وقوعها.

ليس هناك متسع ولا وقت للمجاملة، بأن نخفى الحقيقة، بأن الكثير من الطرق بلا خدمات تحقق الأمان على هذه الطرق، لكن هذا لا يعنى أن تسود المخالفات القاتلة على هذه الطرق.

وإذا كانت بعض هذه الحوادث الجسيمة التى وقعت مؤخرًا قد كشفت عن تجاوز السرعات، فإن هناك اقتراحا أن تلزم وزارة الداخلية كافة التريلات واللواري، بتركيب محدد سرعة، ولأقول مثبت سرعة.

ويؤدى تركيب محدد السرعة، بتحديد السرعة على كافة الطرق بنحو 80 كيلو مترًا مثلًا، وبشكل يصعب على سائق التريلا أو اللورى زيادتها عما فعل.

وهناك جهات حيوية فى مصر تفعل ذلك، وتقوم بتركيب محدد السرعة على كافة وسائل النقل لديها.

ويمكن لوزارة الداخلية أن تلزم كافة الوسائل التى تعمل فى النقل على ذلك، مع استمرار المراقبة والتفتيش العشوائى للتأكد من تركيب محدد السرعة.

وأصبح هذا الأمر ملحًا، إضافة إلى ضرورة دراسة تركيب كاميرات داخل كل كابينة تريلا أو لورى، لسهولة رصد حركتها، سواء من خلال اللجان المرورية على الطرق، أو ربط هذه الكاميرات بنظام للتتبع من خلال وزارة الداخلية.

**لابد من دراسة تركيب كاميرات داخل كل كابينة تريلا أو لورى، لسهولة رصد حركتها، سواء من خلال اللجان المرورية على الطرق، أو ربط هذه الكاميرات بنظام للتتبع من خلال الإدارة العامة للمرور**

والقصد من ذلك، أن هناك وسائل تكنولوجية يمكن أن تساعد على ترويض السائقين وإلزامهم بتجنب المخالفات، جنبًا إلى جنب مع تطبيق القانون عليهم بقوة.

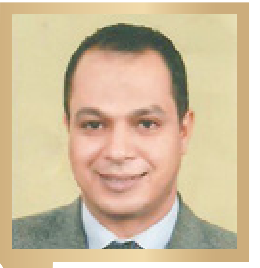
وقبل هذا وذاك، مواجهة الخلل فى إنشاء بعض هذه الطرق والعمل على صيانتها بأقصى سرعة.

كما أن هناك مَن يطالب، بأن يكون لكل تريلا أو لورى أو أتوبيس سائقان فى كل رحلة، أيًا كان طول رحلات هذه الوسائل، لأن هذا سوف يساعد على تجنب المخالفات بمعدلات كبيرة، وبحيث لا يقوم السائق الواحد بالقيادة فترات طويلة، قد تؤدى إلى تعاطيه المخدرات، أو النوم على الطريق ووقوع الحوادث.

لكل هـذا، أصبح لا بديل عن منظومة عاجلة لترويض السائقين، حتى نتخلص من كابوس حوادث الطرق، والتى أصبحت تسيء إلى المشروع القومى للطرق، وتزيد الكثير من الضحايا.

## 18 مليون مخالفة فى 6 أشهر..

# «الداخلية» تواصل حملاتها لـ «ردع المخالفين»



تقرير: وائل الجبالى



**حادث الطريق الإقليمي بالمنوفية فتح ملف المخالفات المرورية وضرورة التصدى لتجاوزات السائقين الذين لا يبالون بأرواح المواطنين، ويصرون على السرعات الجنونية «رايح جاى» على مختلف الطرق، بل الأدهى والأمر من ذلك هو تورط الكثير منهم فى تعاطى المواد المخدرة بزعم أنها تزيد من ساعات اليقظة والعمل رغم أنها طريق الهلاك لهم، والسبب الرئيسى فى الحوادث البضعة التى تسببت فى آلاف الوفيات والمصابين سنوياً.**

وتشير إحصائيات الإدارة العامة للمرور إلى ضبط أكثر من 18 مليون مخالفة مرورية خلال 6 أشهر فى الفترة من أول يناير وحتى نهاية يونيو الماضى، مما يؤكد تعدد الحملات الميدانية والمتابعة المرورية على كافة المحاور والطرق للحفاظ على أرواح المواطنين وممتلكاتهم.

وقد اهتمت الحملات المرورية برصد مخالفات سيارات النقل الثقيل، حيث تم ضبط أكثر من 400 ألف مخالفة منها تجاوز السرعة الحمولة المقررة والتجول فى أوقات الحظر، والسير على الجانب الأيسر من الطريق.

كما تمكن رجال المرور والأكمنة الثابتة والمتحركة والردارات من تسجيل أكثر من 8.6 مليون مخالفة فى تجاوز السرعة المقررة، ما يؤكد أن بعض السائقين يقودون سياراتهم بتهور واستهانة، كما تم ضبط أكثر من 287 ألف مخالفة نتيجة السير بدون ترخيص، إلى جانب تسجيل 106 آلاف مخالفة خلال حملات الكشف عن عدم استيفاء شروط الصلاحية الفنية للمركبات، فضلاً عن آلاف المخالفات تتعلق بعدم الالتزام بلوحات السيارات أو التلاعب بها أو السير عكس الاتجاه أو استخدام الهاتف المحمول أثناء القيادة، مما يعكس حالة من الاستهانة بالسلامة المرورية، ولابد من التصدى لها بحزم.

وتزامناً مع بدء فصل الصيف وتوافد المواطنين على المنطقة الغربية ومحافظة مطروح، فقد تم إجراء حملات يومية إعتباراً من 2025/6/1، أسفرت جهودها عن سحب 7427 ترخيصا لمخالفات مرورية متنوعة والتحفظ على 460 "سيارة ودراجة نارية" لمخالفة شروط التراخيص.

وأفادت وزارة الداخلية، بإجراء تحويلات مرورية بالطريق الدائرى الإقليمى لتنفيذ أعمال رفع الكفاءة والصيانة بالطريق فى إطار تنفيذ الأعمال الخاصة برفع كفاءة الطريق، وما تقرر عنه من غلق الطريق فى الاتجاه القادم من الإسكندرية الصحراوى وحتى تقاطع الطريق الإقليمى مع طريق السويس الصحراوى بدءًا من الساعة السادسة صباحا يوم الثلاثاء الموافق 2025/7/8، وستكون مسارات المركبات خلال فترة الغلق على المحاور البديلة.

وتقوم وزارة الداخلية بتعيين الخدمات المرورية اللازمة والتنسيق مع الشركات المنفذة لوضع المساعدات الفنية وجميع التجهيزات الدالة على وجود أعمال بالمنطقة للحفاظ على الأرواح والممتلكات.

وتـُواصل وزارة الداخلية حملاتها المرورية على مستوى الجمهورية، وقد أسفرت خلال يوم واحد عن ضبط 122 ألف مخالفة مرورية متنوعة، من أبرزها القيادة بدون ترخيص وتجاوز السرعة وضبط 1372 مخالفة مرورية على الطريق الدائرى الإقليمى، تشمل السير عكس الاتجاه وتحميل ركاب زائد وفحص 460 سائقا، وتبين إيجابية 60 حالة تعاطى مواد مخدرة وضبط 42 محكومًا عليهم فى 68 حكمًا، والتحفظ على 10 سيارات مخالفة لقوانين المرور.





اللواء أحمد هشام

من جانبه، أكد اللواء أحمد هشام، الخبير المرورى، أن شبكة الطرق فى مصر وصلت إلى مرحلة متقدمة، وأنها أصبحت على أعلى مستوى من حيث الكفاءة والميكنة الهندسية والقدرة على تحمل كثافات السيارات وتوافر شروط الأمن والسلامة، وما يدل على ذلك أن جودة شبكة الطرق فى مصر عام 2014 احتلت المركز 118 عالمياً، ثم قفزت فى العام 2024 إلى المرتبة 18 على مستوى العالم، ومن المقرر أن تصل إلى الترتيب الـ12 بحلول عام 2030.

وأكد "هشام" أن السبب الرئيسى للحوادث المرورية وزيادة أعدادها خلال الفترة الأخيرة على الطرق السريعة داخل القاهرة الكبرى وما بين المحافظات، وتحديدا الطريق الدائرى الإقليمى، تعود فى المقام الأول إلى افتقاد قائدى السيارات للثقافة المرورية، مشيراً إلى أن الكثير من السائقين لا يلتزمون بقواعد وآداب المرور، لعل أهمها وأبرزها تجاوز السرعة المحددة وعدم الالتزام بالحارة المرورية وعدم الصلاحية الفنية للسيارة، فضلاً عن تناول المواد المخدرة والمنبهة والكحوليات أثناء القيادة، موضحاً أن عربات النقل الثقيل تسببت مؤخراً فى العديد من الحوادث، أدت بدورها إلى إصابات متنوعة وعاهات مستديمة وعدد كبير من الوفيات.

وأوضح أن هذه الظاهرة تحدث بشكل يومى، ونجد صداها الأخطر يحدث على الطريق الدائرى الإقليمى، مشيراً إلى مصرع 18 فتاة وقائد سيارة ميكروباص نتيجة السرعة الزائدة واختلال عجلة القيادة من قائد النقل الثقيل ودخوله فى الاتجاه المعاكس مما أدى إلى اصطدامه بقوة فى الميكروباص.. وفى اليوم التالى حدث تصادم آخر نتيجة تسابق سيارتى ميكروباص على الطريق الإقليمى بالجيزة مما أدى إلى وفاة 10 أشخاص، وكل ذلك يدل على عدم التزام قائدى السيارات بتعليمات وقواعد وآداب المرور.

وطالب اللواء أحمد هشام بتغليظ وتشديد العقوبات على قائدى السيارات فى حالة تجاوز السرعة المحددة أو ضبطه تحت تأثير مواد مخدرة أو مسكرة أثناء قيادته للسيارة، وأوصى بضرورة إجراء صيانة دورية على الطرق من الجهات المسئولة، وذلك للحفاظ على شبكة الطرق من التهالك، وكذلك عقد دورات تثقيفية لقائدى سيارات النقل الثقيل والميكروباصات، لتعليمهم قواعد وآداب المرور، وزيادة الحملات التفتيشية المكثفة على كافة الطرق والمحاور - ثابتة ومتحركة، والكشف عن تناول السائقين للمخدرات.

كما أوصى بأهمية تزويد مناطق الأعمال والصيانة، بالعلامات الإرشادية والتنظيمية والتحذيرية على الطرق، حتى يعلم قائد السيارة بوجود مناطق أعمال أو تطوير للطرق أو تحت الإنشاء لمسافة لا تقل عن 500 متر، وكذلك يجب على وسائل الإعلام المسموع والمرئى والمقروء، زيادة التوعية والتثقيف لقائدى السيارات بكافة أنواعها يوميا، مع نشرات مرورية صباحية ومسائية بأماكن الكثافات والتحويلات المرورية.

وأوضح "هشام" أن تعليمات القيادة السياسية اعتبارا من يوم الثلاثاء 8 يوليو 2025، غلق الطريق الدائرى الإقليمى بداية من تقاطعه مع طريق الإسكندرية الصحراوى وحتى طريق السويس الصحراوى، من 6 صباحا ولمدة أسبوع، بالنسبة لمناطق الأعمال والتطوير ورفع الكفاءة والإنشاء، مع تحديد الطرق البديلة حتى لا تحدث أى كثافات أو اختناقات مرورية دون مبرر قد تؤدى إلى حوادث سير.

### للتخفيف عن أسر ضحايا الطريق الإقليمى

# «حياة كريمة» تبدأ خطة شاملة لتطوير «كفر السنابسة»

تطوير حياة الريف المصرى رؤية سياسية انتهجتها الدولة المصرية على مدار السنوات الماضية، وأكدتها المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» التى أخذت طريقها نحو تطوير القرى المصرية بمختلف محافظات الجمهورية، وأكسبتها خبرةً واسعةً فى الاهتمام بالمواطنين من الفقراء ومحدودى الدخل، ما دعا الرئيس عبدالفتاح السيسى، بتوجيه مؤسسة «حياة كريمة» ووزارة التضامن الاجتماعى، بالتدخل السريع فى قرية «كفر السنابسة» بمحافظة المنوفية، لتقديم كافة أوجه الدعم لأهالى القرية بالكامل ومن بينهم أسر ضحايا حادث الطريق الإقليمى، وتنفيذًا لهذا التوجيه، قامت مؤسسة «حياة كريمة»، بإجراء حصر شامل للأسر الأولى بالرعاية، من خلال التواصل المباشر مع الأهالى والاستماع إلى احتياجاتهم، بما يُمكّن من التدخل العاجل وتقديم الدعم المناسب.

تقرير: محمد رجب



تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، أجرت مؤسسة «حياة كريمة» مسحًا شاملًا للأسر الأكثر احتياجًا، ركز المسح على التواصل المباشر مع السكان وتلبية احتياجاتهم لتمكينهم من التدخل الفورى وتقديم الدعم المناسب، حيث تواصل المؤسسة تنفيذ خطة متكاملة لتقييم الوضع القائم داخل القرية، تشمل حالة المرافق والمنشآت الخدمية، وعلى رأسها الوحدة الصحية، مركز الشباب، وشبكات المياه والصرف الصحى، وذلك بهدف الوقوف على أبرز التحديات وتقديم تدخلات تنموية وإنسانية فعّالة وتم بدء العمل الميدانى داخل القرية، بالتوازى مع استمرار التنسيق مع الجهات المختصة، لضمان استجابة سريعة وشاملة.

وأكدت مؤسسة «حياة كريمة» أن هذا الظرف الإنسانى سيكون دافعًا لتسريع جهود التنمية داخل القرية، بما يضمن بيئة آمنة وكريمة لأهلها، ويجسّد المعنى الحقيقى للتكافل الاجتماعى والعدالة الإنسانية، وتتضمن الخطة تشكيل فرق عمل ميدانية متخصصة تتولى تقييم حالة المرافق والمنشآت الخدمية داخل القرية، بما فى ذلك الوحدة الصحية، مركز الشباب، شبكات المياه والصرف الصحى، إلى جانب فرق أخرى معنية بحصر المنازل وتقييم الأوضاع المعيشية للأهالى، من خلال التواصل المباشر مع الأسر والاستماع إلى احتياجاتهم.

من جانبها، قالت الدكتورة بثينة مصطفى، المتحدث الرسمى باسم مؤسسة حياة كريمة، إن المؤسسة تعمل منذ 5 سنوات فى كل ربوع مصر ولا توجد قرية أو نجع فى أى محافظة لم تصله يد التطوير والاهتمام من جانب متطوعى «حياة كريمة»، لافتة إلى أنهم استطاعوا الوصول لـ45 مليون مستفيد من خلال 28 مكتبًا ميدانيًا فى كل شبر فى أرض مصر، وأضافت، قائلة: «نتواجد فى كل محافظات الجمهورية، ونتدخل للتعامل مع كل الأزمات التى تواجه المواطنين».

وأوضحت المتحدث الرسمى باسم مؤسسة حياة كريمة، أن متطوعى المؤسسة تواجدوا منذ أول لحظة فى حادث قرية السنابسة، وعندما وصل تكليف الرئيس السيسى لكافة الجهات، أخذوا الموضوع على عاتقهم وتم التنسيق مع وزارة التضامن الاجتماعى، وكانت «الناس حالتها صعبة شأنها شأن أى أزمة تحدث، ودائمًا نكون متواجدين بشكل عاجل وفورى».

وأشارت إلى أن قرية السنابسة بمحافظة المنوفية ضمن المرحلة الثانية من المشروع القومى لتطوير الريف المصرى حياة كريمة، لافتة إلى أن هناك 300 متطوع موجودين فى قرية السنابسة إلى جانب المكتب الميدانى لرصد احتياجات القرية، حيث يبلغ تعداد القرية 20 ألف نسمة وتعانى من افتقار الخدمات وفرص العمل، ما يجعل الناس يضطرون للخروج خارج حدود القرية لتوفير الاحتياجات، معقبة: «هذا ما بحثنا عنه من خلال المتطوعين».

وبالتزامن مع التحركات الحكومية للتخفيف عن الأهالى بكفر السنابسة فى أعقاب حادث الطريق الإقليمى الذى أودى بحياة 18 فتاة، أطلق الهلال الأحمر المصرى، قافلة شاملة إلى قرية كفر السنابسة بالمنوفية، لتقديم خدمات الدعم الطبى والنفسى واللوجستى إلى أهالى القرية وأسر ضحايا حادث الطريق الإقليمى، وذلك فى إطار دوره كجهاز مساند للدولة فى الأزمات، تنفيذًا لتوجيهات السيدة إنتصار السيسى، الرئيسة الشرفية للهلال الأحمر المصرى.

وتضمنت القافلة، عيادات متنقلة للكشف الطبى على الأهالى فى تخصصات الباطنة، والعظام، والجلدية، والأطفال، وتقديم الأدوية اللازمة مجانًا، وتحويل الحالات التى تحتاج إلى إجراء تحاليل، والأشعة، والتدخل الجراحى فى مستشفى الهلال الأحمر المصرى بالمنوفية، بالتنسيق مع الجهات المعنية.

كما اصطحب القافلة فريقا الدعم النفسى وبرنامج صحة وسلامة، لتقديم خدمات الدعم النفسى لأهالى القرية واستكمال المتابعة مع أسر الضحايا، هذا إلى جانب إقامة مناطق صديقة للأطفال يُقام بها أنشطة ترفيهية ودعم نفسى للصغار، كما شملت القافلة، توزيع مواد غذائية، وأدوات حماية شخصية على الأهالى، وتوفير الاحتياجات اللازمة على المصابات الثلاث بمستشفى ميت خلف.

بدأ مركز التنمية المحلية بسقارة، منذ أربعين عامًا، ليكون الحاضنة الأولى لتدريب وتأهيل العاملين بالإدارة المحلية التنموية، واضطلع منذ نشأته بدور محورى فى إعداد الكوادر القادرة على مواجهة تحديات العمل المحلى على امتداد المحافظات.. لكن مع مرور الوقت، شهد المركز تراجعًا فى الفاعلية المنوط بها، إذ أُهملت منظومة التدريب، وتحوّلت الدورات إلى إجراءات شكلية، وانخفض مستوى المحاضرين والمستفيدين، حتى صار التدريب يُستخدم أحيانًا كوسيلة لإبعاد غير الأكفاء بدلًا من تأهيلهم.

تقرير: نور عبد القادر



لرفع الكفاءة وتحسين الخدمات للمواطنين..

# «سقارة».. ذراع «التنمية المحلية» لتأهيل الكوادر

ومع صدور دستور 2014 وطرح مشروعات قوانين للإدارة المحلية، تعالت الدعوات لإنشاء أكاديمية مستقلة تُعنى ببناء قدرات العاملين فى الإدارة المحلية، على غرار الأكاديمية الوطنية لتدريب الشباب، لتكون بوابة الارتقاء المهنى وتوظيف الكفاءات فى هذا القطاع الحيوى.

وجاءت النقلة الحقيقية مع تولى الدكتورة منال عوض حقيبة التنمية المحلية، إذ أعادت الروح إلى مركز سقارة، وبدأت خطة إصلاح شاملة استهدفت البنية التحتية، والمخصصات المالية، والرؤية التدريبية، وتُوجت بجهود نوعية يقودها الدكتور عصام الجوهري، مساعد الوزيرة للتطوير والتدريب والمشرف العام على مركز سقارة، لتتحول منظومة التدريب من عبء إدارى إلى ذراع استراتيجية فاعلة فى تطوير الأداء الحكومى المحلي، عبر برامج تخصصية واختبارات معيارية، تهدف إلى بناء صفوف قيادية جديدة تمتلك الكفاءة والقدرة على خدمة المواطنين بتميز.

من جانبها، أكدت الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، أن مركز سقارة يعمل فى إطار رؤية القيادة السياسية فى بناء الإنسان المصرى بالمحليات، ووفقًا لاستراتيجية مؤسسية ترتكز على الانتقاء العلمى للكفاءات، وتقديم برامج تدريبية قائمة على المنهج العملى والتطبيقي، بما يضمن تحقيق أعلى مردود تدريبى على أرض الواقع، مع التوسع فى تطبيق اختبارات تحديد المستوى لضمان مواءمة البرامج لاحتياجات كل متدرب بدقة.

وأضافت أن الوزارة تسعى لاختيار أفضل المدربين عبر معايير تقييم شاملة تراعى الكفاءة الفنية والقدرات القيادية لتلبيةٍ متطلبات العمل وتقديم خدمات بكفاءة للمواطنين، وذلك تنفيذًا لتوجيهات رئيس الجمهورية لتأهيل ورفع كفاءة الكوادر البشرية بالمحليات وتنمية قدراتهم الوظيفية والشخصية وبناء صف قيادى ثانٍ.

بدوره، أكد الدكتور عصام الجوهرى، مساعد وزير التنمية



«التنمية المحلية» تسعى لاختيار أفضل المدربين عبر معايير تقييم شاملة تراعى الكفاءة الفنية والقدرات القيادية لتلبية متطلبات العمل وتقديم خدمات بكفاءة للمواطنين، تنفيذًا لتوجيهات رئيس الجمهورية

المحلية للتطوير والتدريب والتحول الرقمى، والمشرف العام على مركز سقارة، أن الأخير يعمل وفقًا لاستراتيجية مؤسسية ترتكز على تقديم برامج تدريبية قائمة على المنهج العملى والتطبيقي، بما يضمن تحقيق أعلى مردود تدريبى على أرض الواقع، مع التوسع فى تطبيق اختبارات تحديد المستوى لضمان مواءمة البرامج لاحتياجات كل متدرب بدقة.

وأضاف أن الوزارة اعتمدت، فى ديسمبر الماضي، الخطة الاستراتيجية الجديدة، لمركز التنمية المحلية بسقارة، كخطوة تنفيذية محورية فى ملف بناء القدرات، تستهدف الاستثمار طويل الأجل فى رأس المال البشرى بالمحليات، وفق معايير الجدارة الوظيفية.

وتقوم منهجية العمل الجديدة على تحليل دقيق للاحتياجات التدريبية والفجوات المهارية، ما أدى إلى تعديل نحو 48 فى المائة من البرامج التدريبية وتحويلها إلى برامج متخصصة مُصممة خصيصًا للإدارة المحلية.. كما تم بناء حقائب تدريبية بمعايير دولية، واستحداث برامج نوعية مرتبطة بالمسارات الوظيفية، مثل إعداد سكرتير عام، ورئيس مركز ومدينة، والقيادات النسائية.

وأوضح مساعد الوزيرة أن المركز أبرم شراكات مع جهات تدريب رفيعة من بينها المجلس الوطنى للتعليم والتدريب، وشُكلت لجنة علمية متخصصة لمراجعة المحتوى التدريبى وضمان اتساقه مع طبيعة الفئات المستهدفة وأهداف الوزارة.. وتُنفذ المنظومة وفق خطة استراتيجية ممنهجة لتحقيق تدريب نوعى مستدام يرتقى بالأداء الوظيفى ويُحسن جودة الخدمات المقدمة للمواطن.

وأشار «الجوهرى» إلى أن مركز سقارة شهد خلال شهر يونيو الماضي، إجراء عدد من الاختبارات والمقابلات الخاصة بمجموعة من البرامج، ومن بينها برنامج «تأهيل القيادات النسائية فى العمل الميداني»، والفئة المستهدفة هن

المرشحات لتولى وظيفة مديرى عموم ورؤساء قرى ومراكز ومدن وأحياء من القيادات النسائية بالمحافظات.. وبرنامج «إعداد خبير واستشارى تدريب للمحليات»، والفئة المستهدفة من خريجى برامج إعداد مدربين TOT الأساسية والمتقدم والتخصصية وإعداد قادة المستقبل وبرنامج «إعداد رئيس قرية»، وبرنامج «صيانة الحاسب الآلى وشبكات ونظم التشغيل»، وبرنامج «إعداد رئيس مركز، مدينة، حي»، وبرنامج «استخدام اللغة الإنجليزية فى مجال الإعلام والعلاقات العامة والتعاون الدولي»، وبرنامج «تنمية مهارات استخدام برامج وأدوات الأوفيس المتقدم وخدمات جوجل، وبرنامج «إدارة المشروعات PMP وAGIL» ويستهدف هذا البرنامج جميع الفئات الوظيفية فى إدارات المشروعات والاستراتيجية والهندسية، وبرنامج تأهيل رئيس إدارة مركزية».

من جهته، أكد اللواء الدكتور رضا فرحات، محافظ الإسكندرية والقليوبية الأسبق، والمشرف على التقييمات والاختبارات لتحديد المستوى للترشح بالبرامج التدريبية المتخصصة المدرجة ضمن خطة مركز سقارة، أن ملف تدريب العنصر البشرى فى الإدارة المحلية شهد فى فترات سابقة، إهمالاً واضحًا، حيث أصبحت الدورات مجرد إجراء شكلي، وكان يُرسل إليها موظفون غير مؤهلين أو ممن يمكن الاستغناء عنهم، كما لم يكن مستوى المحاضرين كافيًا لتحقيق الأثر المنشود.

> ملف تدريب العنصر البشرى فى الإدارة المحلية شهد فى فترات سابقة، إهمالاً واضحًا، حيث أصبحت الدورات مجرد إجراء شكلي، وكان يُرسل إليها موظفون غير مؤهلين أو ممن يمكن الاستغناء عنهم، كما لم يكن مستوى المحاضرين كافيًا لتحقيق الأثر المنشود

وبعد صدور دستور 2014، كان يُفترض إصدار قانون جديد للإدارة المحلية خلال خمس سنوات ونصف السنة، وتقدمت الحكومة وبعض النواب بعدة مشروعات قوانين، تضمنت مقترحات بإنشاء «أكاديمية مستقلة للإدارة المحلية» لتكون معنية بتأهيل الكوادر، على غرار الأكاديمية الوطنية لتأهيل الشباب، على أن يكون التدريب شرطًا للترقى أو حتى للالتحاق بوظائف المحليات.

وأشار إلى أنه تم تشكيل لجنة علمية لتطوير المركز أتشرف بعضويتها، وتضم نخبة متنوعة من معهد التخطيط القومي، ومركز دعم اتخاذ القرار، وأساتذة جامعات ومعاهد، وخبراء من العاملين فى الإدارة المحلية، لوضع وتطوير الحقائب التدريبية.

من ناحيتها، قالت الدكتورة ريهام أنسى، أستاذ إدارة الأعمال المساعد وخبير التسويق الحكومى بمركز معلومات اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء والموثق العلمى باللجنة العلمية بمركز تدريب التنمية المحلية، إن الخطة التدريبية الجديدة للمركز تتضمن أكثر من ورقة عمل، منها 19 برنامجًا، يشترط للمرشح اجتياز اختبارات تحريرية ومقابلات شخصية قبل القبول، لضمان اختيار الأكفأ فقط.

وأوضحت أن الحقائب التدريبية بمركز سقارة تتضمن نماذج لمحاكاة الواقع العملي، ويشارك فى التدريب محاضرون من أصحاب الخبرات التطبيقية، يقدمون وقائع حقيقية من مجالات متعددة مثل إدارة الإنترنت، والتخطيط للأزمات، بهدف تأهيل موظفى إدارة الأزمات بالمحافظات للتعامل العلمى مع السيناريوهات الأسوأ.



وفى سياق متصل، استكملت الدكتورة نيفين أبوالمعاطي، إحدى المرشحات لبرنامج خبير استشارى وأخصائى تدريب بمركز سقارة ومدير عام مركز تدريب العاملين بمحافظة الدقهلية، معلّقة على تجربتها كمرشحة لبرنامج «خبير واستشارى تدريب»، وقالت إنها خضعت لمقابلات واختبارات تأهيلية ضمن آلية دقيقة ومعايير شفافة ينتهجها مركز تدريب سقارة، وقد شاركت فى إعداد خطة مناقشة الاحتياجات التدريبية للمحافظات بالدقهلية ورفع المقترحات والملاحظات إلى مركز سقارة.

وفى محافظة الدقهلية، أجرينا مقابلات لـ45 موظفا مرشدًا، بحضور نائب المحافظ والسكرتير العام، لاختيار الأكفأ للمشاركة فى الدورات، وتم تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة، حيث لم ينجح الجميع رغم حصولهم على درجات مرتفعة فى الاختبارات التحريرية، ما يعكس جدية وانتقائية المركز.

مركز سقارة لا يكتفى بالتدريب فى مقره، بل ينفذ برامج ميدانية بالمحافظات لتسهيل الوصول للموظفين، وتدريبهم على ملفات حيوية مثل إدارة الأزمات والكوارث.. ومن المقرر أن تنطلق دورة متخصصة فى هذا المجال بمحافظة الدقهلية مطلع شهر يوليو المقبل بالتعاون مع مركز سقارة.

وأشادت بالتدريب مع مركز سقارة، التى عكست نقلة نوعية حقيقية فى ملف التدريب والاختيار، وأبدت سعادتها كونها ولأول مرة تشعر أن التدريب أصبح مسارًا حقيقيًا للترقي، وأن هناك أولوية للكفاءات وأبناء المحليات، وهو ما يشجع الجميع على التنافس والعمل الجاد وضمان الشفافية وتحقيق مبدأ العدالة الوظيفية فى الاختيار والتقييم.

> **عصام الجوهرى:**
> مركز سقارة شهد خلال شهر يونيو الماضي، إجراء عدد من الاختبارات والمقابلات الخاصة بمجموعة من البرامج، ومن بينها برنامج «تأهيل القيادات النسائية فى العمل الميدانى»

د. منال عوض



على الرغم من التصريحات الوردية لوزير الزراعة «علاء فاروق» بشأن التغلب على أزمة الأسمدة فى مصر، وهى الأزمة التى اعتدنا أن تطل برأسها علينا فى أشهر الصيف، لاسيما يوليو وأغسطس بسبب الارتفاع الشديد فى درجات الحرارة ونقص إمدادات الغاز لمصانع الأسمدة وربما قطعها مؤقتاً خلال تلك الفترة، إلا أن ملايين المزارعين والفلاحين فى مختلف محافظات مصر لا يزالون يشكون مُر الشكوى من عدم توافر الكميات المطلوبة منها، الأمر الذى يهدد إنتاجية المحاصيل الصيفية الاستراتيجية لا سيما الذرة والأرز وقصب السكر هذا العام!.

بقلـم: محمد الحنفى

# أزمة الأسمدة لا تزال مستمرة

وزير الزراعة قال فى تصريحاته للعديد من وسائل الإعلام إن الوزارة كانت تحتفظ بـ400 ألف طن أسمدة مدعمة فى مخازنها تحسباً لحدوث أزمة على خلفية الأحداث الجيوسياسية التى شهدتها المنطقة ويقصد بها الحرب الإيرانية الإسرائيلية، والتى أيضاً تسببت فى وقف إمدادات الغاز القادم لمصر من إسرائيل، ومن ثم دفعت الوزارة بـ300 ألف طن من ذلك المخزون لسد النقص أو العجز نتيجة توقف بعض مصانع الأسمدة عن الإنتاج نتيجة قطع إمدادها بالغاز الطبيعى، وقال علاء فاروق - الذى طالب المزارعين بالصبر وعدم المطالبة بحصصهم كاملة من الأسمدة المدعمة حالياً «مشوا نفسكو بالموجود، وعوضوا النقص بالكمبوست والسماد البلدى» إن الوزارة اتجهت نحو استيراد كميات إضافية من الأسمدة حتى تنفرج الأزمة تماماً!.

ولكن فى الحقيقة يا معالى الوزير، لا تزال أزمة الأسمدة مستمرة من واقع شكاوى كثيرة تلقيتها من مزارعين فى محافظات القليوبية والمنوفية والغربية الذين تجمعت أعداد غفيرة منهم أمام الجمعيات الزراعية من أجل الحصول على حصصهم التى تم سداد ثمنها مسبقاً، والتى لم يحصلوا منها إلا على الثلث فقط، الأمر الذى يهدد بنقص إنتاجية المحاصيل وتكبد الفلاحين خسائر فادحة، والبعض منهم اشتروا «مضطرين» كميات كبيرة من السوق السوداء بـ4 أضعاف ثمنها!.

المزارعون، أيضاً عانوا من مخالفات اتخذت صوراً عدة منها سوء التوزيع والمحسوبية وتكرار الصرف لأفراد بأعينهم على حساب بقية المزارعين، إضافة إلى الحيازات الوهمية وصرف الأسمدة فى عدد من المناطق بكميات أزيد من المساحات المحصورة بدفاتر الجمعيات، وتلك كلها مخالفات حقيقية رصدتها لجان تفتيش تابعة لوزارة الزراعة!.

فى الحقيقة إن أزمة الأسمدة الحالية لم تكن وليدة الصدفة أو من قبيل المفاجأة، فدائماً ما تطل برأسها فى هذا الوقت من العام كما سبق أن ذكرت، بسبب الارتفاع الشديد فى درجات الحرارة وزيادة الأحمال على محطات توليد الكهرباء التى تعمل بالغاز، مما يضطر الحكومة إلى قطع الغاز عن مصانع الأسمدة ولو مؤقتاً باعتبارها مصانع كثيفة الاستهلاك للطاقة، فى وقتٍ تحاول فيه وزارة البترول زيادة الكميات الموردّة لمحطات الكهرباء، للمساهمة فى تلبية احتياجات المواطنين وعدم العودة إلى قطع التيار عنهم مرة أخرى والذى عُرف بـ «تخفيف الأحمال»، وبالتالى توقفت مصانع الأسمدة خاصة الآزوتية عن الإنتاج!.

وهنا دعونى ألقى بالمسئولية على عاتق وزارة الزراعة التى لم تحسب لهذه الفترة حسابها بتخزين كميات إضافية كبيرة من الأسمدة، تسد بها أى نقص أو عجز وقت الأزمة، وبالتالى تتجنب تأثر إنتاجية المحاصيل الزراعية سلباً من جهة، ومن جهة أخرى إثارة غضب المزارعين الذين غالباً ما يقعون فريسة سهلة ولقمة سائغة فى أفواه تجار سوق سوداء لا يألون جهداً فى استغلال الفرص، إما برفع الأسعار بشكل مبالغ فيه أو بتسريب كميات كبيرة من الأسمدة المغشوشة التى انتشرت فى كثير من الأماكن!.

ويبدو أن سهولة عمليات الغش بإعادة تعبئة المنتجات والمخصبات الزراعية التى لا تحتاج إلى أماكن واسعة، ولا معدات ثقيلة، كانت من أهم أسباب انتشار الأسمدة المغشوشة ورغم مكافحتها من قبل جهات رقابية عديدة، والكارثة التى تواجهنا هنا تكمن فى الانخفاض الحاد بنسب المواد الفعالة فى المنتج المغشوش، وتكون من نتائجه تدنى إنتاجية الأراضى الزراعية، وتعرض البسطاء من أصحاب الحيازات الصغيرة للخسارة وخراب البيوت نتيجة عدم فاعلية الأسمدة، إلا أن تداعيات استخدامها قد تذهب بنا إلى ما هو أبشع (تدمير الرقعة الزراعية)، بما يؤدى إلى تلاشى مساحات هائلة من الأراضى فى الوادى والدلتا.

> **مطلوب من وزارة الزراعة سرعة التدخل لإيجاد حلول عاجلة ونهائية لأزمة نقص الأسمدة وارتفاع أسعارها، والعمل على حلها بخطوات وإجراءات وقرارات واضحة ومحددة وفق جدول زمنى، لاسيما وأنها أزمة أصبحت تتكرر كل عام**

المزارعون البسطاء لم يستسلموا للجمعيات الزراعية التى لم توفر لهم كميات احتياطية من الأسمدة، ولم يقفوا مكتوفى الأيدى بل تحملوا تكاليف شرائها من السوق السوداء بأسعار جنونية لإنقاذ محاصيلهم الصيفية التى تحتاج لكميات كبيرة من الأسمدة مقارنة بغيرها فى الموسم الشتوي، الأمر الذى سيؤثر على أسعارها فى الأيام المقبلة، والتى من المؤكد أنها ستشهد ارتفاعاً كبيراً يفرض أعباء جديدة على كاهل المواطنين، ويهدد بخسائر فادحة للمزارعين، وربما تمتد الآثار السلبية أيضًا لتطال الالتزامات التصديرية، خلال الشهرين الحالى والمقبل!.

أعلم أن الدولة تُلزم منتجى الأسمدة بتوريد 55 فى المائة من إنتاجهم بسعر مدعم إلى وزارة الزراعة لتغطية احتياجات السوق المحلية، مقابل السماح لهم بتصدير الكميات المتبقية، لكنى أراها نسبة غير عادلة، يجب أن تصل إلى 70 فى المائة على الأقل حتى لو بلغ الأمر منح تلك المصانع امتيازات وتيسيرات جديدة حتى نصل إلى حل جذرى للمشكلة، خاصة أنها تنتج ما لا يقل عن 4 ملايين طن من الأسمدة بنسبة 50 فى المائة تقريبا من إجمالى الإنتاج المصرى الذى بلغ 8 ملايين طن أسمدة آزوتية، إلى جانب 4 ملايين طن أسمدة فوسفاتية، فى الوقت الذى يحتاج فيه السوق الزراعى المصرى إلى أضعاف تلك النسبة لا سيما فى ضوء احتياجات المشروعات الزراعية العملاقة التى تنجزها الدولة حالياً، مع الوضع فى الاعتبار أن صناعة الأسمدة تحتاج من الدولة عناية أكبر بصفتها إحدى الصناعات الاستراتيجية المهمة، ناهيك عن عائداتها التصديرية الدولارية.

إذن .. على وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى سرعة التدخل لإيجاد حلول عاجلة ونهائية لأزمة نقص الأسمدة وارتفاع أسعارها، والعمل على حلها بخطوات وإجراءات وقرارات واضحة ومحددة وفق جدول زمنى، لا سيما وأنها أزمة أصبحت تتكرر كل عام كما سبق أن ذكرت!.

ولكن يبدو أن عدم الاستعداد لمواجهة الأزمات موروث مصرى سخيف أصاب غالبية القطاعات التنفيذية فى الدولة، ولم يُستثنَ منها قطاع الزراعة!.



المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
«حكومة مدبولي» و«إصلاحات الخريف»
INTERNATIONAL MONETARY FUND
إشراف: بسمة أبوالعزم
CCESS
مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية
CAIRO CENTER FOR ECONOMIC and STRATEGIC STUDIES
MMC
MISR MEASUREMENT & CONTROL
itida
هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات

### تزامنا مع الطرح الثانى

## منتجات «الروبيكى للجلود» تدخل الأسواق الأوروبية والأمريكية



**تقرير : منار عصام**

جاء إعلان وزير الصناعة والنقل، الفريق كامل الوزير، إطلاق الطرح الثانى بمدينة الجلود بالروبيكى ضمن المرحلة الثالثة لتصنيع المنتجات الجلدية النهائية والصناعات المكملة، وذلك عبر منصة «مصر الصناعية الرقمية» خلال الفترة من 5 إلى 27 يوليو 2025، بعد نجاح الطرح الأول، ليكشف حجم النقلة النوعية التى أحدثتها مدينة الروبيكى للجلود فى صناعة الدباغة والجلود فى مصر.

«الوزير»، أوضح أن هذا الطرح يأتى تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى لتعميق الصناعة المحلية وتحفيز الاستثمار فى القطاعات ذات القيمة المضافة، مشيرًا إلى أن الطرح يشمل 36 مصنعًا بمساحات تبدأ من 121 م$^2$ وحتى 2000م$^2$ لتناسب مختلف فئات المستثمرين.

وفى هذا السياق أكد أسامة الطوخى، رئيس شعبة المصنوعات الجلدية السابق، أن «مدينة الروبيكى لصناعات الجلود تعتبر واحدة من المدن الصناعية المتميزة فى مصر والشرق الأوسط، خاصة بعد إضافة أنشطة الدباغة داخل مصانع المدينة لتصبح مدينة تقدم صناعة متكاملة الأركان».

«الطوخى»، أوضح أن «المنتجات التى يتم تصنيعها داخل المدينة تتمتع بأعلى درجات الجودة العالمية فى صناعة الجلود والتى تعتبر إحدى الصناعات الواعدة التى تعول عليها الدولة المصرية»، مشيرا إلى أن المدينة تستعد حاليا لاقتحام أكبر الأسواق العالمية الأوروبية منها والأمريكية بمنتجاتها من الجلود عقب تصنيعها، ووفقا للمواصفات القياسية العالمية الأمر الذى سيجعل من المدينة مساهما بشكل مباشر فى دعم الاقتصاد المصرى الوطنى بوفرة من العملة الصعبة وكذا المشاركة فى رؤية الدولة المصرية للوصول إلى 100 مليار دولار عائدات من التصدير.

أضاف رئيس شعبة المصنوعات الجلدية السابق، أن «المدينة أيضا ساهمت فى خفض معدلات البطالة وذلك بارتفاع نسب التشغيل داخل مصانع المدينة، لاسيما مع إضافة أنشطة الدباغة، حيث تضم عددا كبيرا من المصريين العاملين فى حرفة الجلود والمتميزين بمهارة كبيرة فى تشكيل الجلود وتحويلها لمنتجات مصنعة».

كما أوضح أن «الدولة المصرية أصبحت تتجه لتوفير كافة مستلزمات الإنتاج لتقليل الاستيراد من الخارج، فأصبح يتم الاعتماد على مستلزمات إنتاج كالسوست والكباسين محلية الصنع»، لافتًا إلى أن «مستلزمات الإنتاج هى الركيزة الأساسية لتحويل المنتج إلى الشكل التام والنهائى».

وكشف «الطوخى» أن «الدولة المصرية لها باع طويل تاريخيا فى صناعة الجلود ودباغتها وخاصة الملابس والأحذية والشنط الجلد، وتشارك المنتجات المصرية من المدينة فى العديد من المعارض العالمية المتخصصة وتحظى بإعجاب الجميع، ونسبة التصدير حاليا تجاوزت الـ50 فى المائة من المنتج التام فضلا عن تصدير مواد خام».

### خبراء يفندون قرار «النقد الدولى» بدمج المراجعتين «الخامسة والسادسة»..

# «حكومة مدبولى» و«إصلاحات الخريف»

**تقرير: مروة سنبل**

جاء قرار صندوق النقد الدولى بتأجيل مراجعة الشريحة الخامسة من قرض الصندوق لمصر وضمها مع السادسة فى سبتمبر المقبل، ليكون بمثابة «الاختبار الصعب» الذى تنتظره حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، حيث يطالب الصندوق الحكومة باستكمال بعض السياسات المالية والنقدية المتعلقة بدور الدولة فى الاقتصاد.

الصندوق أشاد بما حققته مصر من تقدم فى خفض معدل التضخم وزيادة احتياطى النقد الأجنبى، لكنه فى الوقت ذاته شدد على ضرورة تعميق الإصلاحات الهيكلية، خاصة فى مجال سياسة ملكية الدولة وبرنامج التخارج من الأصول.. ما يطرح تساؤلات عدة حول ماذا يعنى دمج المراجعتين الخامسة والسادسة لبرنامج مصر من صندوق النقد؟، وما الإصلاحات المطلوبة لتوسيع دور القطاع الخاص، وتحقيق بيئة أعمال تنافسية لتعزيز مرونة الاقتصاد المصرى فى مواجهة الأزمات؟.



هناك 8 مطالب أساسية لصندوق النقد الدولى ضمن خطة الإصلاح الاقتصادى التى ينص عليها برنامج التمويل، والتى يجب على الحكومة استكمالها حتى يتم صرف الشرائح المتبقية من قرض الصندوق وعلى رأسها الشريحة الخامسة، ومن أبرزها «التعجيل بالتخارج من الأصول المملوكة للدولة»، «تحرير سعر الطاقة»، «اعتماد استراتيجية شاملة لإدارة الدين»، و«المحافظة على مرونة نظام سعر الصرف»، و«استهداف معدل التضخم، وتوسيع قاعدة الضرائب»، و«تعزيز قدرة القطاع الخاص على المساهمة بشكل أفضل فى النمو الاقتصادى».

ومن جانبها، اتخذت الحكومة مجموعة من الإجراءات على مدار قرابة العامين وأحرزت تقدما فى العديد من الملفات المتعلقة بالسياسة المالية والنقدية، والتى تشمل السياسة الضريبية، والإنفاق على مشروعات البنية التحتية، والدعم والحماية الاجتماعية، كما أعلنت إدراج 32 شركة فى وثيقة ملكية الدولة مستهدفة منها التخارج من بعض الحصص المملوكة لها لصالح القطاع الخاص.

وتعد وثيقة سياسة ملكية الدولة للأصول، الوثيقة الأولى من نوعها على مستوى دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بحسب البنك الدولى، وتستهدف زيادة مستويات مساهمة القطاع الخاص فى الاستثمارات المنفذة والناتج المحلى الإجمالى والتشغيل والتصدير، ويصاحب تنفيذ الوثيقة العديد من الإصلاحات الداعمة للقطاع الخاص لاسيما على صعيد تعزيز جاذبية بيئة الأعمال فى مصر وزيادة مستويات تنافسيتها، والالتزام بعدة إصلاحات لدعم المنافسة وضمان الحياد التنافسى.

وواصلت الدولة جهودها لتنفيذ العديد من الإصلاحات الداعمة للقطاع الخاص، حيث بلغ إجمالى الإجراءات الإصلاحية التى تم تنفيذها خلال الفترة من (مايو 2022 ــ يونيو 2024) نحو «293» إجراء إصلاحيا داعما للقطاع الخاص، تركز جانب كبير منها على كل من دعم الاستثمار وتحسين بيئة الأعمال، وتشجيع القطاع الصناعى، وذلك وفقا لتقرير صادر عن مجلس الوزراء.

كذلك، عملت الحكومة على تنفيذ وثيقة سياسة ملكية الدولة للأصول، حيث بلغت نسبة تنفيذ المراحل الثلاث المتضمنة فى برنامج الطروحات والممتدة خلال الفترة (مارس 2022 يونيو 2024) بحصيلة قاربت 30 مليار دولار، وتنوعت آليات الطرح ما بين البيع الكلى والجزئى لمستثمر محلى وأجنبى، أو من خلال البيع فى البورصة المصرية، أو زيادة رؤوس أموال بعض الشركات المملوكة للدولة، علاوة على استثمارات معززة للتنمية السياحية فى مصر.

وتخطط الحكومة خلال العام المالى الحالى

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5257
11 يوليو 2025




«2026/2025» لطرح حصص فى 11 شركة مملوكة للدولة فى إطار برنامج الطروحات الحكومية وذلك وفق تقرير لوزارة المالية.

ويتيح اعتماد صندوق النقد المراجعة الخامسة تلقى مصر شريحة جديدة بقيمة 1.227 مليار دولار من قرض الصندوق البالغ 8 مليارات دولار، لدعم برنامج الإصلاح الاقتصادى، وقد تم صرف الشريحة المستحقة للمراجعة الرابعة بقيمة 1.2 مليار دولار فى أبريل الماضى.

وحول الإصلاحات المطلوبة خلال الفترة المقبلة، وهل يتأثر الاقتصاد بعد تأجيل صرف الشريحة الجديدة من القرض؟، قال الدكتور خالد الشافعى الخبير الاقتصادى، إن«عدم اعتماد المراجعة الخامسة جاء بسبب المناقشات حول تنفيذ بعض الإجراءات الهيكلية، حيث إن اعتماد كل مراجعة يتيح لمصر سحب شريحة جديدة من القرض».

وعن الإجراءات المطلوبة من الحكومة خلال الفترة المقبلة، أوضح «الشافعى» أن «مطالب صندوق النقد ترتبط بملفات السياسات المالية العامة والنقدية وهيكلة الاقتصاد خاصة فيما يتعلق بتنفيذ سياسة وثيقة الدولة للتخارج من الأصول، ودعم منافسة القطاع الخاص ومظلة الحماية الاجتماعية، كما أن من أبرز مطالب الصندوق أيضا تسريع إجراءات التيسيرات الجمركية وتوسيع القاعدة الضريبية، مشيرا إلى أن قرار صندوق النقد الدولى بدمج المراجعتين الخامسة والسادسة جاء بموجب «اتفاق تسهيل الصندوق الممدد» فى مراجعة واحدة بالخريف «شهر سبتمبر المقبل» على برنامج مصر للإصلاح الاقتصادى، وذلك لمنح مزيد من الوقت لمصر لتنفيذ بعض الإجراءات الهيكلية».

وأضاف: إعلان صندوق النقد الدولى دمج المراجعتين الخامسة والسادسة لبرنامج مصر لن يؤثر على الاقتصاد المصرى، وهناك تدفقات مالية كبيرة دخلت مصر وأثرت على سعر الصرف خلال الفترة الماضية، ولكن يجب على الحكومة الإسراع فى تنفيذ الإصلاحات الهيكلية المطلوبة قبل موعد المراجعة القادمة بالخريف المقبل.

«الشافعى»، أشار إلى أن الأوضاع الإقليمية وتداعياتها بالمنطقة، كان لها تأثير واضح على الإصلاحات الهيكلية المتعلقة بوثيقة سياسة ملكية الدولة للأصول وبرنامج الطروحات، لافتا إلى أن «هذه التحديات لها تداعيات كبيرة على الاقتصاد المصرى، وهو ما يتطلب الإسراع بوتيرة الإصلاحات خلال الفترة المقبلة، وتعديلات قانون الضريبة على القيمة المضافة الذى أقره مجلس النواب مؤخرا جاء استجابة للتفاهمات مع الصندوق».

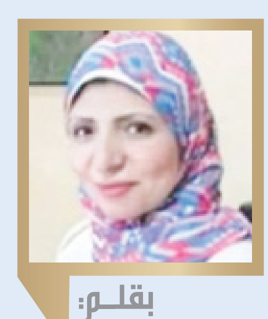
كما أكد أن صندوق النقد الدولى يقوم بمراجعات دورية للبرنامج، وقد يتم دمج بعض المراجعات لإعطاء مصر المزيد من الوقت لتحقيق الأهداف الإصلاحية، مشيرا إلى أن برنامج الإصلاح الاقتصادى لمصر يسهم فى عودة الاستقرار لمؤشرات الاقتصاد الكلى، وزيادة مستويات الاحتياطى من النقد الأجنبى، وتلبية الاحتياجات التمويلية اللازمة، وانخفاض مستويات التضخم، وتعافى مؤشرات النمو الاقتصادى.

من جانبه شدد الدكتور إيهاب الدسوقى، رئيس قسم الاقتصاد بأكاديمية السادات، على ضرورة قيام الحكومة بعمل الإصلاحات الهيكلية المطلوبة منها قبل موعد المراجعة القادمة، خاصة المتعلقة بتسريع وتيرة تمكين القطاع الخاص وإعطاء فرصة أكبر للاستثمارات المحلية والأجنبية، وتوفير بيئة داعمة لنمو القطاع الخاص وتحسين مناخ الاستثمار، وملف التخارج من بعض الأصول المملوكة للدولة، وتعزيز القاعدة الضريبية ورفع كفاءة التحصيل الضريبى.

«الدسوقى»، فى سياق حديثه، أشار إلى أن تباطؤ الحكومة فى تنفيذ تلك الإصلاحات الهيكلية، ترتب عليه قرار الصندوق بتأجيل مراجعة الشريحة الخامسة من القرض، لافتا إلى أن هذا القرار له تأثيرات تنعكس على الاقتصاد المصرى خاصة أن هذه القرارات مؤثرة فى المجتمع الدولى لما لها من تأثير على تدفقات التمويل الأجنبى، وثقة المستثمرين، والمؤسسات التمويلية الأخرى، لذلك من الضرورى استمرار الحكومة فى تنفيذ الإصلاحات الهيكلية الهادفة لتحقيق استقرار اقتصادى شامل.

وأوضح أن دمج المراجعتين الخامسة والسادسة لبرنامج صندوق النقد الدولى يهدف إلى منح مصر وقتا إضافيا لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية اللازمة، وهذا القرار يعكس اعترافا بالتحديات التى تواجهها مصر فى تنفيذ الإصلاحات الهيكلية، مع التأكيد على أهمية دعم القطاع الخاص بما يضمن تنافسية الاقتصاد وتحسن بيئة الأعمال، مشددا على أن هناك ضرورة للإسراع فى تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية المطلوبة خلال الفترة المقبلة.

**الأوضاع الإقليمية وتداعياتها بالمنطقة، كان لها تأثير واضح على الإصلاحات الهيكلية المتعلقة بوثيقة سياسة ملكية الدولة للأصول وبرنامج الطروحات، ودمج بعض المراجعات لإعطاء مصر المزيد من الوقت لتحقيق الأهداف الإصلاحية**



بقلم:
د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

# «البورصة» تحقق أفضل أداء نصف سنوى

**تعرض العالم لأحداث عديدة منذ بداية عام 2025 سواء كانت قرارات ترامب لفرض ضرائب على الواردات لأمريكا، أو أحداث اضطرابات جيوسياسية أمنية وحروب فى منطقة الشرق الأوسط، مما أدى أيضا لاضطرابات فى البورصات العالمية.**



لم تكن الأحداث والأخبار مقصورة على العالم الخارجى فقط، إنما أيضا الأحداث الداخلية فى مصر أثرت أيضا على حركة ونشاط البورصة المصرية خلال الأشهر الستة الماضية ومن أهمها حالة الترقب الداخلى لحسم ضرائب سوق المال وصولاً إلى مستقبل برنامج الطروحات الحكومية فى حركات واضحة تدل على تصاعد مؤشر المخاطرة بين المستثمرين، أى أن البورصة المصرية كانت محاطة وسط بيئة محلية وإقليمية لم تخل من التحديات.

وبالرغم من كل ما سبق ذكره إلا أن البورصة المصرية استطاعت خلال النصف الأول من عام 2025 أن تتخطى هذه الأحداث والاضطرابات الجيوسياسية فى الإقليم واتسم أداؤها بالتماسك ومكاسب بلغت 10.5 فى المائة للمؤشر الرئيسى، وأكثر من 22 فى المائة لمؤشر الشركات الصغيرة والمتوسطة، فقد ربحت البورصة المصرية 146.9 مليار جنيه فى النصف الأول من 2025، كما أنهت النصف الأول من عام 2025 على مكاسب قوية، حيث ارتفع رأس المال السوقى إلى 2.3 تريليون جنيه، بزيادة قدرها 146.9 مليار جنيه، وصعد مؤشر EGX30 بنسبة 10.47 فى المائة، بينما حقق مؤشر EGX70 مكاسب بلغت 22.4 فى المائة، وارتفع مؤشر EGX100 بنسبة 20.14 فى المائة، تعكس هذه الأرقام تحسناً كبيراً فى أداء السوق ودخول سيولة جديدة، ما يدل على ثقة المستثمرين فى الأسهم المصرية وسط تحسن المؤشرات الاقتصادية.

وعليه نتوقع استمرار الأداء الإيجابى حتى نهاية 2025، مع إمكانية وصول EGX30 إلى مستوى جديد أعلى من 34 ألف نقطة، بشرط هدوء التوترات الخارجية وحل جذرى لملف الضرائب على البورصة.

ونشير ونلقى الضوء على قطاعات واعدة خلال الفترة المقبلة منها العقارات بدعم من سياسات الدولة وتوقعات خفض الفائدة، والبنوك والخدمات المالية بدعم من نتائج مالية قوية، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات نتيجة نمو الطلب على الخدمات الرقمية، فضلا عن الأغذية والمشروبات.

### المجموعة تخطط لـ«إنهاء الهيمنة الغربية» وتطالب بـ«إصلاح صندوق النقد الدولى»

# «بريكس» ومعركة «الاقتصاد المتعدد»

**في خطوة غير مسبوقة لكسر الهيمنة الغربية على الاقتصاد العالمي، وإعادة تشكيل النظام المالى الدولي، دعا وزراء مالية مجموعة «بريكس» للاقتصادات الناشئة إلى إصلاحات شاملة فى صندوق النقد الدولي، بما فى ذلك توزيع جديد لحقوق التصويت وإنهاء التقليد القائم على تولى إدارة أوروبية رئاسة الصندوق. وتعد هذه المرة الأولى التى تتفق فيها دول التكتل على موقف موحد بشأن الإصلاحات المقترحة مما يبرز طموحات دول المجموعة فى إحياء عالم متعدد الأقطاب فى ظل الحمائية الأمريكية وتفاقم التوترات الجيوسياسية.**

تقرير: سلمى أمجد




كما اتفق الدول الأعضاء على دعم الاقتراح المشترك فى اجتماع مراجعة صندوق النقد الدولى المقرر انعقاده فى ديسمبر المقبل، والذى سيناقش التغييرات فى نظام الحصص الذى يحدد المساهمات وحقوق التصويت داخل المؤسسة الدولية، فضلًا عن إجراء مناقشات لإنشاء آلية ضمان جديدة مدعومة من بنك التنمية الجديد، وهو بنك متعدد الأطراف ممول من مجموعة البريكس، تهدف إلى خفض تكاليف التمويل وتعزيز الاستثمار فى الاقتصادات النامية. كما دعا الوزراء إلى اعتماد صيغة جديدة تأخذ بعين الاعتبار الناتج المحلى الإجمالي، والقوة الشرائية، والقيمة النسبية للعملات، بما يعكس بصورة أدق واقع الاقتصادات منخفضة الدخل، وفقًا لما أفادت به وكالة «رويترز» للأنباء.

هذه ليست المرة الأولى التى تدعو فيها دول «بريكس» لمواجهة الهيمنة الغربية، حيث سبق ودعا التكتل لإنهاء الدولرة بإنشاء عملة للمجموعة وفى تحذير صارم، هدد الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى يناير الماضى بفرض «رسوم جمركية بنسبة 100 فى المائة على دول بريكس» فى حال دعمها فكرة «العملة الموحدة»، أو حتى دعمت عملة أخرى لتحل محل «الدولار الأمريكى العظيم».

واستضافت العاصمة البرازيلية ريو دى جانيرو القمة الـ17 لمجموعة «بريكس» للاقتصادات الناشئة، يومى السادس والسابع من يوليو الجارى، تحت شعار «تعزيز التعاون العالمى بين دول الجنوب لحوكمة أكثر شمولًا واستدامة»، وتم تناول عدد من الملفات الساخنة على رأسها بحث سبل تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، وتوسيع استخدام العملات المحلية، وإصلاح الحوكمة العالمية، والتكامل فى مجالات الطاقة، والذكاء الاصطناعى، وحماية المناخ، والتنمية المستدامة.

جدير بالذكر أن القمة جاءت فى وقت حساس للغاية مع اقتراب انتهاء مهلة الـ90 يومًا التى كان الرئيس الأمريكى دونالد ترامب قد منحها لدول العالم قبل فرض رسوم جمركية «متبادلة» مما يزيد حالة عدم اليقين الاقتصادى العالمى، وتفاقم الأزمة الإنسانية فى غزة، واستمرار الحرب الروسية - الأوكرانية للعام الرابع، فضلًا عن أن التوسع السريع فى مجموعة البريكس الآونة الأخيرة أثار قلق العديد من المحللين الاقتصاديين. فعلى الرغم من أنه منح المجموعة نفوذًا دبلوماسيًا أكبر، فى ظل سعيها لتمثيل الاقتصادات الناشئة فى الجنوب العالمى والدفع نحو إصلاح المؤسسات المالية العالمية التى تهيمن عليها القوى الغربية منذ عقود، لكنه كذلك أضعف من تماسكها.

فى هذا السياق، أوضح الدكتور مصطفى رضوان، أستاذ الاقتصاد والمالية العامة، فى تصريحات خاصة لـ«المصور» أن الدعوة تهدف بالأساس إلى تعزيز التمثيل الإقليمى فى إدارة صندوق النقد الدولي، وتجاوز اتفاق ما بعد الحرب العالمية الثانية الذى يبدو غير ملائم للنظام العالمى الحالى، ومن ثم فإنه من الأفضل وفقا لرؤى الدول الأعضاء بتكتل البريكس الاقتصادى أن يعكس هيكل صندوق النقد الدولى، إحدى الأذرع الاقتصادية للنظام الاقتصادى العالمى، الأوزان النسبية للدول فى الاقتصاد العالمى من خلال إعادة توزيع الحصص الاقتصادية داخل الصندوق مع حماية حصص الدول الأفقر.

«رضوان» أشار إلى الظروف الاقتصادية العالمية باعتبارها المحرك الرئيسى لتلك الدعوات خصوصًا فى ظل تهديدات ترامب برفع الرسوم الجمركية على دول مجموعة البريكس، وبالتالى تسعى تلك الدول لتعزيز التبادل التجارى والتكنولوجى بينها لمواجهة التهديد الأمريكى هذا من جانب، ومن جانب آخر تسعى هذه الدول سعيًا حثيثا لإعادة رسم وهيكلة القوى الاقتصادية الفاعلة؛ حفاظًا على حقوقها الطبيعية فى التنمية والنمو وتحقيق طموحات شعوبها والوفاء بمتطلباتها الأساسية فى حياة إنسانية كريمة.

وبسؤاله عما إذا كانت دول مجموعة البريكس قادرة على إرغام القوى العالمية الأخرى للموافقة على إعادة هيكلة موازين القوى داخل النظام الاقتصادى العالمى بداية من إعادة هيكلة صندوق النقد الدولى، أكد «رضوان» أن دول «بريكس» تسيطر على أسواق مهمة فى العالم، بما فى ذلك 40 فى المائة من إنتاج النفط العالمي، بفضل أعضائها الجدد مثل إيران والإمارات العربية المتحدة. كما تسيطر المجموعة أيضًا على نحو ثلاثة أرباع المواد الأرضية النادرة، فضلًا عن كون أن التبادل التجارى بين الدول الأعضاء تجاوز بالفعل تريليون دولار أمريكى؛ كل هذه العوامل وأكثر تجعل من دول البريكس قادرة على التأثير على المشهد الاقتصادى العالمى، ولعب دور فاعل فيه.

وعما إذا كانت الدعوات لإعادة هيكلة صندوق النقد الدولى مناهضة لأوروبا أم دعوة لشراكة أكثر توازنًا، أوضح «رضوان» أن «دول المجموعة دعت إلى تعزيز التكامل الاقتصادي، وحماية المناخ، والتنمية الاجتماعية. وتُتيح هذه الأهداف فرصًا لأوروبا للعمل على مشاريع مشتركة تتجاوز مجرد العلاقات التجارية، ويمكن أن يشمل التعاون مجالات مثل الطاقة المتجددة، التحول الرقمي، والصحة العامة، وهى ميادين تتكامل فيها نقاط القوة بين دول مجموعة البريكس وأوروبا. ولعل تلك الدعوة تستهدف تعزيز التعاون العالمي، وتمثل جرس إنذار لأوروبا حتى لا تُفوّت الفرص الاقتصادية والسياسية، وأن تحافظ على نفوذها الجيواقتصادى فى عالم يتجه إلى المزيد من التشرذم».

من جانبه، قال الدكتور إبراهيم مصطفى، الخبير الاقتصادى، إن «جميع المؤسسات الدولية الاقتصادية، بما فيها البنك الدولى، وصندوق النقد الدولي، بحاجة ماسة إلى إصلاح لأنها أصبحت مسيّسة تخضع لسلطة الدول الأعضاء الأكثر تمويلًا لها، وتحديدًا دول أوروبا وأمريكا، بعيدًا عن ما يصبّ فى مصلحة الدول النامية التى تحتاج إلى تنمية حقيقية على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية بشكل مستدام، ولهذا تتحول الدول إلى التكامل والتحالف الإقليمى للتقليل من سيطرة تلك الدول على المؤسسات الدولية، والذهاب إلى مؤسسات أخرى أقل تشددًا فى التمويل وأكثر مرونة فى التعامل مع الدولة النامية، وهو ما ظهر جليًا بسبب سياسات الدول الأوروبية وأمريكا».

وعن التحديات التى تواجه «بريكس»، أشار «مصطفى» إلى أن «التجمع لا يزال تجمعا إقليميا ناشئا من أطراف متباعدة ولا يعبر عن إقليم محدد، وبالتالى من الصعب أن تظهر له أنياب فى الوقت الحالى، لأن الدول الأعضاء ليسوا على قلب رجل واحد، خاصة فى ظل رسوم ترامب الجمركية التى لم يستطع حتى الاتحاد الأوروبى الوقوف أمامها، مما دفع الصين إلى التوجه نحو الدول المحيطة بها ودول القارة السمراء مثل مصر للتغلب على التحديات التى فرضتها رسوم ترامب، لذلك إصلاح هذه المؤسسات يحتاج إلى توحد حقيقى، وأن يكون لدى كل الأطراف مصالح مشتركة فى إصلاح هذه المؤسسات الدولية، ودور التصويت فيها».

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5257
11 يوليو 2025



تحدثتُ خلال هذه السلسلة عن «ضريبة الثروة» كإحدى آليات إصلاح المنظومة الضريبية فى مصر، خاصةً أنها تمثل فرصة كبيرة لتحقيق مبادئ العدالة الضريبية، وترسيخ العدالة الاجتماعية التى يُفترض أن تشكّل حجر الزاوية لأى نظام ضريبى حديث، يفرض مساهمة عادلة على تراكمات الثروة الجامدة، وليس فقط على الدخل الجارى.. وهذا الطرح المرتبط بضريبة الثروة يجد امتدادًا طبيعيًا ضمن النقاش الأوسع وهو «الضرائب التصاعدية».

بقلم: د. محمد فؤاد

## إصلاح المنظومة الضريبية (10)

# الضرائب التصاعدية.. من عدالة الدخل إلى عدالة الثروة

وهذا النوع من الضريبة لا يعنى فقط زيادة النسبة على الشرائح العليا من الدخول، بل تشمل أيضًا توسيع الوعاء الضريبى ليضم الأرباح غير التشغيلية، والتراكمات العقارية والمالية التى لا تقع حاليًا ضمن نطاق الخضوع الضريبى الفعّال، وهو ما يعنى أن ضريبة الثروة ليست بديلًا عن الضريبة التصاعدية، بل مكملة لها.

إذ إن ضريبة الثروة تعبّر عن الوجه طويل الأجل للمقدرة المالية، بينما تتابع ضريبة الدخل التدفقات السنوية قصيرة الأجل، ومن ثم، فإن تطوير النظام التصاعدى يعنى بالضرورة إدماج أدوات أشمل وأكثر عدالة وتطورًا.

من بين هذه الأدوات، فرض ضريبة أرباح رأسمالية تصاعدية على الأرباح الناتجة عن بيع العقارات، والأصول المالية غير المدرجة، والأسهم غير المقيدة، خاصة فى حالات البيع غير الإنتاجى أو التداول الاحتكارى، وذلك بما يضمن توزيعًا أكثر إنصافًا للعوائد الرأسمالية، التى غالبًا ما تتكدس فى يد قلة من المستثمرين دون مساهمة حقيقية فى توسع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد.

ويأتى كذلك ضمن هذه الأدوات فرض مساهمة تضامنية دورية على صافى الثروات الكبيرة – كما طرحت فى المادة (7) من مشروع «الضريبة الموحدة» – بحيث ترتبط هذه المساهمة بمستوى الخدمات العامة التى تستفيد منها هذه الفئات، مثل دعم الطاقة أو تسهيلات السوق العقارى وغيرها من الخدمات التى تخلق بيئة مستقرة وآمنة تحمى هذه الثروات وتعزز قيمتها السوقية.

وتشمل هذه الأدوات أيضًا إدراج الثروة العقارية والتجارية غير المستغلة ضمن الوعاء الضريبى، بدلًا من الاكتفاء بفرض الضرائب على الدخل الإيجارى أو التنازل فقط، وذلك بما يساهم فى مواجهة ظاهرة حجز الأراضى والمبانى لأغراض المضاربة ورفع الأسعار دون توظيف حقيقى، ويحفز فى المقابل الاستخدام الأمثل للأصول العقارية ضمن النشاط الاقتصادى المنتج.

فما قيمة العدالة الضريبية إذا لم تكن قادرة على التمييز بين من يعيش براتب محدود، ومن يحتفظ بثروات هائلة لا تدر دخلًا يُذكر لكنها تحتكر فرص السوق وتضغط على موارد الدولة؟.. وما معنى «الدخل الخاضع للضريبة» إذا كنا نستثنى منه الدخول غير المُعلنة، والثروات المكتنزة، والأرباح الرأسمالية التى تهرب من الرصد والتقييم؟.

الدولة المصرية – خلال الفترة الحالية – تقف عند مفترق طرق مالى واضح: إما الاستمرار فى تمويل العجز عبر أدوات قصيرة الأجل تزيد أعباء الدين وتُنهك الموازنة، أو إعادة هيكلة الموارد العامة بطريقة أكثر عدالة واستدامة، وفى مقدمتها الضريبة التصاعدية، التى تعد إحدى الأدوات القليلة المتاحة أمام صانع السياسة المالية دون الإضرار بالقاعدة الأوسع من المواطنين، خاصة مع استهداف الحكومة تحصيل 2.6 تريليون جنيه ضرائب فى موازنة 2026/2025 دون فرض ضرائب جديدة كما ورد نصًا فى وثائق الموازنة.

لكن لا بد من الحذر؛ إذ كما أن تعطيل الضريبة التصاعدية بالكامل يخدم الأقلية الأكثر ثراءً على حساب تماسك المجتمع، فإن تطبيق الضريبة التصاعدية بشكل عشوائى أو مسيّس قد يؤدى إلى نتائج عكسية تمامًا، تقوّض الثقة فى النظام الضريبى وتدفع رءوس الأموال نحو



الهروب أو التحايل، بدلًا من توجيهها إلى الأنشطة الإنتاجية التى يحتاجها الاقتصاد بشدة فى هذه المرحلة.

ويعنى ذلك أن تطبيق نظام ضريبى تصاعدى فعّال فى مصر يستلزم بالضرورة توفر ركيزتين أساسيتين، أولاهما الشفافية؛ فلا يمكن مطالبة أصحاب الدخول والثروات بالمساهمة بنسب أعلى إذا لم يكن هناك وضوح كامل حول كيفية استخدام هذه الموارد وأين تذهب وما هو أثرها المباشر على جودة الخدمات العامة، إذ يظل غياب الشفافية بيئة خصبة لغياب الثقة وشعور الممولين بالظلم، بينما يخلق الوضوح فى توجيه الحصيلة الضريبية نحو الصحة والتعليم والبنية التحتية إحساسًا عامًا بالعدالة والمسئولية المشتركة.

أما الركيزة الثانية فهى الثقة؛ فالجهاز الضريبى لا يمكنه إدارة نظام تصاعدى معقد دون بناء علاقة ثقة حقيقية مع المجتمع الضريبى، تقوم على تقليل التقديرات الجزافية، وضبط أسلوب الفحص والمراجعة، والتدرج فى التطبيق بما يمنح الممولين الوقت الكافى للتكيف مع القواعد الجديدة ويقلل من آثارها السلبية على النشاط الاقتصادى، ليصبح النظام التصاعدى أداة لتحقيق التنمية وليس مجرد وسيلة لجمع الإيرادات.

حاولتُ خلال سلسلة «إصلاح المنظومة الضريبية» تسليط الضوء – دون تهويل أو تبرير – على الأعطاب الهيكلية التى أصابت النظام الضريبى المصرى لعقود طويلة، فأضعفت موارده، وقلّصت عدالته، وعمّقت فجوة الثقة بين المواطن والنظام الضريبى.

وما طرحته فى هذه السلسلة لم يكن استعراضًا نظريًا أو ترديدًا للمألوف، بل محاولة لتقديم طرح عملى بالآليات والبدائل، لتصحيح المسار عبر محاور متكاملة: من إعادة تعريف الوعاء الضريبى، إلى تفعيل ضريبة الثروة، وتوسيع القاعدة الضريبية، ودمج الاقتصاد غير الرسمى، وتحديث أدوات الحصر والتقييم، وصولًا إلى الضرائب التصاعدية باعتبارها أداة لتحقيق التوازن لا العقوبة.

ذلك أن إعادة بناء المنظومة الضريبية فى مصر لا تحتمل مزيدًا من التجميل أو التدرج البطيء، بل تتطلب رؤية واضحة، وإطارًا قانونيًا مرنًا، وهيئة إدارية محترفة، إلى جانب نقاش مجتمعى صريح يعيد تعريف مفهوم «العقد الضريبى مع المواطن».

وفى تقديرى، فإن الإصلاح الضريبى فى حالتنا ليس ترفًا مؤسسيًا ولا خيارًا مؤجلًا، بل هو شرط أساسى لبقاء الدولة الحديثة وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها الاجتماعية والاقتصادية، وهو ما حاولت تحديد آلياته عبر هذه السلسلة، بوضع بعض من أفكار الإصلاح الممكنة، لعلها تسهم فى بلورة طريق أو تهدى إلى نقاش أكثر صدقًا وفاعلية، فى قضية تمس حياة الجميع.

## الشرقية والوادى الجديد فى المقدمة..

# «قمح 2025» يقترب من كسر حاجز الـ 4 ملايين طن «توريدات»

تقرير : بسـمة أبو العزم

«الخطة الاستباقية»، كلمة سر الزيادة التى تشهدها «توريدات القمح» للموسم الحالى، فرغم تحديات التغيرات المناخية وتقلبات أسعار القمح العالمية، نجحت التحركات الحكومية المبكرة فى جذب المزارعين للتوريد الطوعى للدولة عبر تشجيعهم بأسعار مجزية، الأمر الذى ساهم فى نجاح غير مسبوق للموسم الجارى وارتفاع معدلات التوريد مقارنة بالعام الماضى بزيادة 530 ألف طن حتى الآن مع استمرار التوريد حتى منتصف أغسطس المقبل.

وفى هذا السياق، أكد المركز الإعلامى لمجلس الوزراء انتظام سير منظومة توريد القمح، حيث ارتفعت توريدات القمح المحلى بنحو 16 فى المائة منذ بداية الموسم الجارى وحتى نهاية يونيو لتسجل 3,91 مليون طن مقابل 3,38 مليون طن فى الفترة نفسها من العام الماضى بزيادة قدرها 530 ألف طن.

ورغم امتداد الموسم رسميا حتى منتصف أغسطس، فإن وزارة التموين بدأت فى إغلاق تدريجى لنقاط التجميع فى بعض المحافظات التى انتهى مزارعوها من توريد الكميات المتاحة لديها فى ذروة الموسم، وتزامنًا مع الانخفاض التدريجى فى التوريد، صدر توجيه وزارى بإغلاق النقاط التى لا تستقبل أقماحا لمدة تتراوح بين 3 إلى 5 أيام متتالية بحسب القرار الـوزارى رقم 17 لسنة 2025 الصادر فى 23 يونيو الماضى.

وبحسب الأرقام المتاحة، تصدرت محافظات «الشرقية والوادى الجديد وأسوان والبحيرة» المراكز الأربعة الأولى بالترتيب من حيث معدلات التوريد بعد نجاحهم فى تجاوز المعدلات المستهدفة لتزيد معدلات التوريد فى كل محافظة عن نصف مليون طن، وحسبما قال عبدالكريم عوض الله، مدير عام مديرية التموين بالشرقية فإن «معدلات التوريد حققت 107 فى المائة من المستهدف حيث تقترب من 600 ألف طن، وعلى الرغم من ذلك، فإن عمليات التوريد مستمرة وفقا للتوجيه الوزارى الأخير الذى يدعو إلى إغلاق المواقع التى يتوقف فيها التوريد بين 3 إلى 5 أيام وصولا إلى الموعد النهائى 15 أغسطس المقبل».

«عبدالكريم»، أوضح أن «تحديد السعر الاسترشادى للقمح قبل موسم الزراعة ساهم بقوة فى نجاح الموسم الجاري، فأصبح هناك إقبال على الزراعة وبالفعل السعر الرسمى للتوريد كان أعلى من السعر العالمى وكانت مُرضية للمزارعين، وتمت بعد ذلك تسهيلات فى الزراعة وتوفير الأسمدة وتيسيرات التوريد وسداد فورى لمستحقات المزارعين المالية، وذلك بخلاف ندوات الإرشاد الزراعى التى ركزت على شرح أهمية توريد القمح لإنتاج الخبز المدعم الذى يعود للمزارعين مرة أخرى فى صورة دعم».

بدوره، أكد محمد شريعى، مدير عام مديرية التموين والتجارة الداخلية بمحافظة الوادى الجديد، أن «المحافظة نجحت فى توريد كميات أكبر من العام الماضى بنحو ألف طن حتى الآن وما زال الموسم مستمرا، حيث وصل إجمالى التوريد حتى الآن 567 ألفا و889 طنا، وترجع تلك الزيادة لعدة أسباب أهمها تطور أساليب الزراعة على الرغم من استخدام نفس كميات المياه، إضافة إلى اهتمام المزارعين بأراضيهم وجودة التقاوى، هذا إلى جانب الاهتمام بالإرشاد الزراعى هذا العام، فنجاح موسم 2025 يرجع إلى وجود منظومة متكاملة تضم وزارة التموين والزراعة والرى بما ساهم فى زيادة إنتاجية الفدان، أيضا شرق العوينات كان لها بصمة مهمة هذا العام فى زيادة التوريد».

وأضاف: كما أن هناك زيادة فى السعات التخزينية التى سمحت لنا استقبال كميات أكبر من المزارعين، فصوامع شرق العوينات بها 12 خلية، بخلاف صوامع الخارجة إلى جانب التوريد المكشوف فى الشون بالفرافرة، وهناك تعاون مع مشروع مستقبل مصر لعمل صوامع حقلية جديدة، فالأهم حاليا زيادة السعات التخزينية.

**ارتفعت توريدات القمح المحلى بنحو 16 فى المائة منذ بداية الموسم الجارى وحتى نهاية يونيو لتسجل 3,91 مليون طن مقابل 3,38 مليون طن فى الفترة نفسها من العام الماضى**

«شريعى»، كشف أن «محافظة الوادى الجديد وبعض المحافظات المجاورة لها كامل استهلاكها فى إنتاج الخبز المدعم من القمح المحلي، وبالتالى خرجت من دائرة استهلاك القمح المستورد المخلوط بالبلدي، فصوامع شرق العوينات امتلأت بالكامل وكذلك صوامع الخارجة سعتها التخزينية 45 ألف طن، وبالفعل امتلأت هى الأخرى منذ شهر تقريبا، ومنذ هذا التوقيت ونحن ننقل القمح إلى صوامع عرب العوامر فى أسيوط، فالتوريد ما زال مستمرا».

تأتى فى المرتبة الثالثة محافظة أسوان، حيث وصلت معدلات التوريد حتى الآن 553 ألف طن، وفقا لبيان صحفى نشرته محافظة أسوان، مؤكدة تخطى الكميات المستهدفة بفضل تقديم كافة التسهيلات للمزارعين.

وفيما يتعلق بمحافظة البحيرة التى حلت فى المرتبة الرابعة، أوضـح محمد رجـب هدية، مدير عـام مديرية التموين بالمحافظة، أن «المستهدف هذا العام من التوريد 1,2 طن للفدان لكن وصل التوريد حاليا إلى 1,27 طن للفدان بزيادة 70 كيلو لكل فدان، ليصل إجمالى التوريد إلى 522 ألفا و825 طنا وهو أكبر رقم حققته المحافظة منذ عدة سنوات، وتلك الكميات أكبر من العام الماضى بنحو 30 فى المائة، فالكميات المطحونة التى تم تخزينها داخل محافظة البحيرة أكثر من العام الماضى بنحو 73 ألف و802 طن فكانت الكميات المخزنة العام الماضى 230 ألف و689 طن وبالتالى زادت الكميات بنحو 32 فى المائة، وبعد اكتمال التخزين لدينا قُمنا بنقل كميات كبيرة من القمح إلى مرسى مطروح وإسكندرية والجيزة وجهاز مستقبل مصر حصل على كميات كبيرة أيضا، وبالفعل هناك طفرة فى التوريد».



# «الزيتـــون».. صناعة استراتيجية تضع مصر على طريق العالمية

تقرير : رانيا سالم

«الـزيـتـون» الشجرة المباركة التى ذُكـرت فـى الكتب السماوية، لتصبح رمزاً للسلام والازدهار، والتى تحولت ثمارها لأحد أهم المنتجات فى العصر الحديث، وتعد مصر إحدى الدول الرائدة فى إنتاج زيتون المائدة وزيت الزيتون فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ويعتبر «الزيتون»، من بين أهم المحاصيل التى تزرعها مصر على مساحة تصل إلى 258 ألف فدان بعدد أشجار يصل إلى 58 مليون شجرة، حيث أشارت بيانات موقع «Atlas Big» وهو المصدر الرئيسى للإحصاءات والبينات الاقتصادية العالمية إلى أن إسبانيا الأولى عالميا بإنتاج 8,2 مليون طن، أما مصر فتحتل المركز السابع بإنتاج 976 ألف طن سنويا، كما أشارت بيانات وزارة الزراعة إلى أن مصر تحتل المركز التاسع عالميا فى التصدير فيتم تصدير 100 ألف طن سنويا من الزيتون وحوالى من 20 إلى 25 ألف طن زيت، فالتوسع فى زراعة الزيتون تم الانتباه له مبكراً، مع توافر المناخ والأراضى الصحراوية المناسبة لزراعته، وتم إدخال أصناف الزيتون الجديدة حتى تحولت إلى صناعة استراتيجية، مع ارتفاع معدلات التصدير لزيتون المائدة وزيت الزيتون عالى الجودة.

كذلك، توفر مصر الإنتاج المحلى من زيتون المائدة وزيت الزيتون وتساهم فى التصدير للأسواق العالمية بمواصفات فريدة ذات جودة عالية تتميز بها مصر عن بقية الدول للأصناف المصرية المتميزة، وفى ظل الزيادة المستمرة فى استهلاك الزيوت الطبيعية عالميا أصبح الأمر يقتضى زيادة الإنتاج المحلى لاغتنام الفرصة .

وفى هذا السياق، قال الدكتور وائل عبدالفتاح عبد الحميد، باحث بمعهد بحوث تكنولوجيا الأغذية بمركز البحوث الزراعية،: «إن شجرة الزيتون شجرة مباركة ذكرت فى كل الكتب السماوية، وهى ثمرة دائمة الخضرة معمرة، ولها القدرة على تحمل الظروف البيئية القاسية كالجفاف والأراضى المالحة، وقليلة العمق والخصوبة، ويرجع الاهتمام العالمى بمنتج الزيتون وزيته الذى تزايد مؤخراً إلى القيمة الغذائية المرتفعة لثمار الزيتون فهى غنية بالمواد الكربوهيدراتية 19 فى المائة، والبروتين 1.6 فى المائة، والأملاح المعدنية 1.5 فى المائة، والسليلوز 5.8 فى المائة والفيتامينات المختلفة».

«د. وائـل»، تحدث أيضا عن «تصنيفات ثمرة الزيتون»، وقال: هناك أصناف زيتية تحتوى على كمية زيت أعلى من 15-20 فى المائة، وأصناف مائدة تحتوى على نسبة زيت أقل من 15 فى المائة وذات حجم كبير ولب سميك وتستخدم فى التخليل، وأصناف ثنائية الغرض تجمع بين صفات الأصناف الزيتية وغير الزيتية وتكون نسبة الزيت فيها بين 15-20 فى المائة، كما أن هناك 6 أنواع لثمرة الزيتون هى التفاحى منتشر زراعتها بالفيوم، والعجيزي الشامي تتم زراعتها فى الفيوم والجيزة، والعجيزى والعصبي صنف محلى منتشر بالفيوم مختلطا مـع العجيزى الشامى ويشبهه إلى حد كبير، والحامض تتم زراعته بواحة سيوة والعريش، والوطيقن مـن أصناف زيتون الواحة، المراقي من الأصناف المحلية الموجودة فى منطقة مراقيا الواقعة بين واحة سيوة والحدود الليبية، يتفوق فى محتواه من الزيت عن معظم الأصناف المنتشرة فى مصر.



كما لفت إلى أن «زيت الزيتون تحول إلى أحد المنتجات الغذائية التى تلقى رواجا كبيرا على مستوى العالم وفى مصر، وأصبحت صناعة زيت الزيتون فى مصر جزءا مهما واستراتيجيا من اقتصاد البلاد، وتتميز بوجود العديد من المعاصر التى تنتج زيت الزيتون عالى الجودة، وتتضمن هذه الصناعة مجموعة واسعة من المراحل، بـدءًا من زراعـة أشجار الزيتون ومـرورًا بحصاد ثمار الزيتون وعصره وإنتاج الزيت ثم تعبئته وتوزيعه محليا وتصديريا.

كذلك، أكد «د. وائل»، أن «زيت الزيتون المصرى يتميز بجودته العالية وتفوقه فى السوق المحلى والعالمي، فيتم تصدير زيت الزيتون إلى العديد من الدول حول العالم، مما يزيد من مكانتها كواحدة من أبرز الدول المنتجة لزيت الزيتون، وهناك اهتمام متزايد بالاستثمار فى صناعة زيت الزيتون، بعد أن تمت إضافة أصناف جديدة لثمار الزيت مثل الكوراتينا والكروناكى، وبعض الأصناف الجديدة مثل صنف جيزة 48،66،138 مما يـؤدى إلـى تطوير المصانع والتقنيات المستخدمة».

وأوضـح أن «هناك معاصر كبيرة كلها ماكينات مـسـتـوردة مـن إيطاليا وهـى أفضل تكنولوجيا للمعاصر، وهى تعمل على ما يقارب 3 أطنان فى الساعة، والكفاءة الإنتاجية الخاصة بها وتنتج كميات كبيرة، لكن يبقى أن تكون لها علامة تجارية ليغزو الأسـواق الأوروبية بعلامة تجارية مصرية».

من جانبه طالب الدكتور عبدالعزيز الطويل، أستاذ الزيتون والفاكهة شبه الجافة ووكيل معهد بحوث البساتين الأسبق، الاتجاه إلى التوسع فى زراعة أصناف الزيت، وقـال: هناك فجوة فى إنتاج الزيت بالسوق المصرى مما يتطلب إيجاد مصادر متنوعة لإنتاج الزيوت مرتفعة الجودة وهو ما يتحقق مع أصناف زيت الزيتون، كما توجد وفرة فى الإنتاج من زيتون المائدة للسوق المحلى والتصدير سيتضح خلال السنوات القادمة (3 – 4 سنوات)، على أن يتم منع تصدير المنتج الخام بعبوات كبيرة والتركيز على عبوات المستهلك (1/4 إلى 3 لترات)».

وأرجع «د. عبد العزيز»، عدم إقبال المزارع أو المستثمر على زراعـة أصناف الزيت لانخفاض العائد الاقتصادى منها بمقارنتها بأصناف المائدة، مطالبًا بتكوين اتحادات تعاونية بين المزارعين أو ربط المزارع بالمصنع والمسوق لزيادة القيمة المضافة للمنتج الخام والمزارع للتغلب على هذا الأمر، وأن يتم الاهتمام بالجمع الآلى لأصناف الزيت لتخفيض تكاليف الإنتاج ورفع كفاءة الزيت المنتج، على أن يتم دعم المزارع عبر (دعم أسعار الأسمدة – الكهرباء – السولار).

وبين «الطويل» أنه رغم أن معظم الأراضـى الصحراوية أراض فقيرة فى محتواها من العناصر الغذائية بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الأملاح بها ومعظمها تعتمد فى ريها على المياه الجوفية وأشجار الزيتون تتحمل الرى بمياه مرتفعة الملوحة من 1500 إلى 6000 جزء فى المليون ومعظم زراعات الزيتون الحالية يتم ريها بمياه جوفية مرتفعة الملوحة أو مياه من النيل مختلطة بمياه الصرف الزراعى ملوحتها من 1500 إلى 2500 جزء فى المليون.

وكيل معهد بحوث البساتين، اقترح أن يتم التوسع الأفقى فى زراعة الزيتون فى حدود 50 ألف فدان سنويا لتشمل كلا من شمال ووسط سيناء وسيوة والجارة والمغرة وجنوب منخفض القطارة و غرب المنيا وجنوب طريق العلمين.



بقلـم:
د. وفاء على

كثيرة هى الآمال التى عوّل عليها العالم فى الخروج من كبواته الاقتصادية، فى ظل الصدمات والتوترات الجيوسياسية، وأصبح الانزلاق إلى السيناريو الأسوأ اقتصادياً قريباً جداً فى حالة تجريف جديدة للاقتصاد العالمي.

فقد وضع ديناميت قوى الانفجار ينسف الخلطة العالمية فى السياسة والاقتصاد والثقافة، وهناك ضربة معنوية وجهت للأسواق العالمية بشكل عام وأصبحت الجغرافيا السياسية هى التى تسيطر على المشهد.

## محنة أسواق الطاقة..

# الصراعات الجيوسياسية تربك الاقتصاد العالمى

ومع تصاعد التوترات فى منطقة الشرقٍ الأوسطٍ، تتجه الأنظار نحو سيناريوهات محتملة ترسم مستقبلاً جديداً لأسعار الطاقة والغذاء وسلاسل التوريد وأصبحت كلمة السر، هى كيف يذهب العالم إلى الاستقرار العميق؟

فقد يعود سيناريو الكساد الكبير إلى الواجهة مما يلقى بظلاله على الاقتصاد العالمى فى وقت حساس يتعامل فيه العالم مع الضغوط التضخمية وارتفاعٍ أسعار الفائدة والحروب التجارية، وهنا يبرزٍ السؤال العالق دوماً هل هذه هى نهاية القصة؟

قطعياً لا، فقد تحولت الأزمة من صراع سياسى إلى صراع مباشر، مما أدى إلى تأرجح ملف الطاقة ومع زيادة عدم اليقين السياسى والاستراتيجي تزيد المخاطر، ولقد تشابكت قواعد الاقتصاد الكلى فهذه الأحداث ليست محلية؛ بل تمتد آثارها لأسواق الطاقة والتجارة العالمية والسيولة المالية ومع تعطل الإمدادات تقف الدول النامية والمستوردة للطاقة والغذاء لتتكلف زيادة باهظة فى أسعار وفاتورة الواردات وزيادة العجز والضغط على العملات المحلية وارتفاع تكاليف الشحن والتأمين وتعطيل ملف التنمية.

وتسعى القوى الكبرى بلا شك لتغيير قواعد اللعبة السياسية والاقتصادية فى عالم تشكل فيه موارد الطاقة عصب الحياة الصناعية وتبرز الصراعات الجيوسياسية كأحد العوامل المؤثرة فى الاستقرار الاقتصادي والغاز والنفط ليست مجرد سلع تجارية بل هى أيضا أداة من أدوات القوة والنفوذ على الساحة الدولية وسبب مباشر للصراعات.

ومن هنا تجد تأثيرها يتعدى حدود طريقها وتؤثر بشكل مباشر وغير مباشر لتشمل الاقتصاد العالمىٍ بأسره وترسم خرائط السياسة الدولية وتفرض تحديات وفرصاً جديدة أمام الصراعات الجيوسياسية.

ووضعت الحرب بين إيران وإسرائيل العالم أو الاقتصاد العالمى وأسواق الطاقة أمام محنة جديدة وكأن المآسى لا تنتهى. ورغم حالة النقم العالمى فإن الأوضاع تنذر بالخٍطر وموجة جديدة ترهق الأسواق التى لم تسترح منذ فترة خصوصاً الدول المستوردة للطاقة.

لذا فعلى الدول جميعها نامية أو ناشئة كبيرة أو صغيرة أن تعيد حساباتها فهى أمام اختبار جديد للتوازن الاقتصادي. والشرق الأوسط على موعد مع الاختبار الدائم، والعالم معه يعانى من مشاكله الاقتصادية بسبب التضخم وتراجع النمو.

فالكل يعرف أن كل خٍطوة لعدم اليقين الاقتصادى تؤخر الاقتصاد العالمى خصوصاً فى هذا المكان من العالمٍ، فالشرق الأوسط الذى يقبع فيه النفط والغاز ويعطى ثقلاً للاقتصاد العالمى وسلاسل الإمداد وفى نفس الوقت الخوف والأزمات. ولاشك أن 30 في المائة من إجمالى النفط يمر بحرا ومن خلال نقل 20 مليون برميل من النفط من مضيق هرمز. وهذا الممر يمر به سنويا حوالى **21** ألف ناقلة نفط عملاقة مما سبب حالة من الإرباك وقت الحرب، وتوقع لقلة المعروض وارتفاع الأسعار للطاقة مما يجعل الدوائر تدور مرة أخرى ليدخل العالم نفسه فى سرداب مظلم اقتصاديا.

فالعاصفة لم تمر دون تأثير اقتصادى فلقد عاش العالم لحظات محورية مع تصاعد التوترات الجيوسياسية إلى مستوى

المصور الاقتصادي
Issue NUM: 5257
11 يوليو 2025




**القوى الكبرى تسعى بلا شك لتغيير قواعد اللعبة السياسية والاقتصادية في عالم تشكل فيه موارد الطاقة عصب الحياة الصناعية وتبرز الصراعات الجيوسياسية كأحد العوامل المؤثرة في الاستقرار الاقتصادي والغاز والنفط ليست مجرد سلع تجارية بل هي أيضا أداة من أدوات القوة والنفوذ على الساحة الدولية وسبب مباشر للصراعات**

غير مسبوق، الأمر الذي جعل الدول المحيطة تفكر في اقتصاد الكلفة أو اقتصاد الحرب، فالشظايا تطال الأسواق العالمية وعلى رأسها أسواق الطاقة، مما يعيد تشكيل خرائط البنية الاقتصادية العالمية التي أصبحت تطل من نافذة ضيقة جداً.

ولقد أصبحت الأسـواق العالمية تسعر نفسها بناء على السيناريوهات الكارثية المحتملة وليس على الواقع فقط، وهنا نقول إن أمن الطاقة أصبح رهين الجبهتين الإيرانية والإسرائيلية بل أصبح أمن الطاقة مهددا بتحول الصراع من صراع الظل إلى نار المواجهة، وهنا نقول إن العالم أصبح يعيش تحت وطأة الضغوط الخاصة بعدم استقرار الإمدادات، كما أن العالم مازال تحت ضغط الرسوم الجمركية والطلب على النفط يتأثر بالنشاط الاقتصادي لذلك تشكل التوترات الجيوسياسية عائقا أمام هذا النشاط.

وهنا تسير أسواق الطاقة على حد السيف بين يوم وآخر وتظل أعصاب المستثمرين مشدودة والخوف من غلق المضايق الحيوية.

فمن خلال عدم القدرة الإنتاجية بالتوازي مع ارتفاع أسعار ناقلات النفط والطاقة ذاتها يعود سيناريو الركود التضخمي من جديد وتباطؤ النمو الاقتصادي لاسيما الدول المستوردة للطاقة. ولقد أصبح الشرق الأوسط في مرمى نيران التحولات الجذرية في هذا المشهد العبثي فالصراع لا يشمل فقط الجانب الاستراتيجي والفكري والسياسي وإنما يطال كل الملفات الاقتصادية والكلمة الأولى للطاقة. كما أن الاقتصاد العالمي أصبح أمام سيناريوهات مفتوحة.

فأحوال العالم ليست مضمونة كما قال جيروم باول، لذلك لم يضعف أمام تهديدات ترامب فهو يرى التضخم وتراجع النمو الاقتصادي وصناعة النقل واللوجستيات مهددة والعالم يحتاج إلى استراحة محارب إما أن يذهب أن العالم إلى الكساد الكبير.

إن الاقتصاد العالمي ما كان ينقصه أزمـات، فكفانا أزمات وعواصف منذ الجائحة حتى الآن ومع عودة التوترات الجيوسياسية تباعا إلى الواجهة، مما يثقل كاهل الاقتصاد العالمي بـأعباء جديدة وهو بالتأكيد في غنى عنها وستجعل الأسـواق تتحمل الثمن الباهظ الذي تتكبده بالفعل فما زال صناع القرار في العالم يصارعون الوضع النقدي الذي خلفته الجائحة ثم الحرب الروسية الأوكرانية وقد جاءت الحرب بين حركة حماس والكيان الإسرائيلي بمحنة جديدة يشهدها الاقتصاد العالمي على الأصعدة المالية والنقدية وتفاقم مزيد من الديون الخارجية المتراكمة، هو ما يترك آثاره الأكثر قسوة على اقتصادات دول العالم واكتملت الحالة بالحرب الإيرانية الإسرائيلية.

**أصبح أمن الطاقة مهددا بتحول الصراع من صراع الظل إلى نار المواجهة، وهنا نقول إن العالم أصبح يعيش تحت وطأة الضغوط الخاصة بعدم استقرار الإمدادات، كما أن العالم ما زال تحت ضغط الرسوم الجمركية والطلب على النفط يتأثر بالنشاط الاقتصادي لذلك تشكل التوترات الجيوسياسية عائقا أمام هذا النشاط**



فمع اندلاع الحرب في الشرق الأوسط واجه محافظو البنوك المركزية اتجاهات تضخمية جديدة، فضلاً عن توجيه ضربة للثقة الاقتصادية في وقت أعربوا فيه عن أمل متزايد في احتواء أزمة التضخم، فتصاعد الأحداث يزيد الشعور بعدم الأمان والاستقرار العالمي والذي آثارته الحروب وسوف تأخذ وقتاً حتى يتم تحديد مدى تأثيرها اعتماداً على الوقت الذي سوف تستغرقه الحرب بالرغم من تأثر أسواق النفط والغاز والأسهم تأثراً قوياً وقراءة الأحداث الاقتصادية أو التنبؤ بها حاليا شيء صعب؛ لكن التداعيات موجودة بالفعل والسوق الأمريكية التي لاتزال تحاول التكيف مع أوضاع التضخم وسياسات الفيدرالي الأمريكي وأسعار الفائدة التي لم يتوقعها كل المحللين وخبراء الاستثمار في العالم.

كل مصدر لعدم اليقين الاقتصادي يؤخر العالم في اتخاذ القرار ويزيد من المخاطر وإدارتها خصوصاً الأماكن التي يقبع فيها النفط والغاز وهي الأماكن التي تعاني الخوف والأزمات المتتالية.

والسؤال المهم الذي يطرح نفسه بقوة هل ظروف الصراع والحروب الجديدة ستجعل حالة التوازن العالمي تخرج عن الوضع المألوف والتوترات التجارية، فالمنطقة التي يحتدم فيها الصراع أمامها معضلة السياسة النقدية وسعر الفائدة، بالإضافة إلى ضربة الثقة للاقتصاد العالمي، خصوصا سلاسل الإمداد والشحن العالمي وإذا كانت تصريحات مديرة صندوق النقد الدولي، أن الصراعات تمثل كارثة وتهدد بإضافة مزيد من القتامة على أفق الاقتصاد العالمي بالفعل وكيف سيتطور الموقف، وكيف سيؤثر على الأوضاع خاصة في أسواق الطاقة، وإذا كان الأمر سابقاً لأوانه؛ لكن جرس الإنذار يدق بالتوابع وأن غيمة الاقتصاد العالمي الحالية جعلت الوضع يبعد عن الإشراق.

لاشك أن الاقتصاد العالمي بالأصل يمر بصدمات عنيفة متتالية تجعل الاقتصاد أكثر ضعفاً من حيث النمو والتشظي واتساع الفجوات وأسعار الفائدة، ومن المتوقع أن تظل مرتفعة أطول من أجل كبح جماح التضخم، وهنا يدفع الأبرياء في العالم الثمن لأن أي تبعات للصراعات الجيوسياسية سيؤدي بشكل مباشر الي معضلة اقتصادية جديدة تؤثر علي النمو الاقتصادي العالمي.

كما أن التداعيات السلبية للصراعات الجيوسياسية يربك الاقتصاد العالمي خصوصاً المؤشرات الخاصة بالصناعات الدفاعية الأوربية وهبوط أسهم شركات الطيران في العالم وانخفاض أرباحها بنسبة 27 إلى 48 في المائة خصوصاً الطيران الأوروبي بسبب المخاوف وارتفاع تكاليف الوقود.

لقد جعلت الحروب سواء كبيرة أو صغيرة حجماً والكبيرة تأثيراً وصلابة في عزوف المستثمرين على مستوى العالم عن المخاطرة بأموالهم وسط الاشتباكات العسكرية في المناطق المتوترة التي فاقمت من حالة الغموض السياسي في الشرق الأوسط.

ولقد ألقت الحروب الدائرة بظلالها القاتمة على أوضاع الاقتصاد العالمي المنهك والمهلك أصلاً الذي لايزال يحتاج إلى وقت للتعافي والتقاط الأنفاس، هذا هو الاقتصاد العالمي كله في دوائر مغلقة.

ولقد أعلن صندوق النقد الدولي أن توقعاته لخفض النمو الاقتصادي العالمي في العام المقبل وصلت إلى 2.9 في المائة وبتراجع يبلغ 0.1 في المائة، فقد بدأت آثار الصراع والأنباء الاقتصادية المستجدة تحل على اقتصاد العالم، فهناك آثار فورية طالت قطاعات بعد اندلاع هذه الحروب الجديدة التي تصر فيها إسرائيل على سياسة الكراهية، ولقد رفض وتجنب بيار أوليفيه غورينشا، كبير اقتصاديي صندوق النقد الدولي، الإجابة على سؤال بشأن تداعيات الحرب الجديدة على اقتصاد المنطقة والاقتصاد العالمي من خلال اجتماعات صندوق النقد الدولي، وقال إنه من المبكر جداً الحديث عن هذا الشيء، لأنه ليس لدينا أرقام بعد، وأدلى أيضاً مسؤول في البنك الدولي بتصريح مشابه ولقد رفضت المصارف والمؤسسات الدولية المالية العالمية التعليق حتى الآن حول تداعيات الصراع بالنسبة للقطاع المصرفي.

ووسـط هذه الأجـواء وتفاقم حالة عدم اليقين السياسي والاقتصادي وتصارع الأحداث الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، وستظل أسعار النفط في اهتزاز وتذبذب مع استمرار الصراع في الشرق الأوسط مع شح المعروض، بالإضافة إلى اتجاه الأنظار إلى إيران ودورها في سوق الطاقة، فالاقتصاد الأمريكي مثلا له مخاوفه عبر عنها جيروم باول، رئيس الفيدرالي الأمريكي، قال: «إن هناك ضبابية شديدة وإن صافي الاستثمارات المباشرة العالمية والأمريكية غير مطمئن وأن التضخم مازال يمسك في ذيل العالم».

فالعالم أمام سيناريو غامض محفوف بالمخاطر والأساسيات في السياسة النقدية تبنى على التطورات الاقتصادية والعالم يتطور في الصراعات الجيوسياسية وتأثيرها وارتفاع الأسعار وأن العالم أمام سيناريو محفوف بالمخاطر، ومن هنا نقول إن نافذة الاقتصاد العالمي والأسواق المالية والتجارية للعالم أصبحت ضيقة جداً.

## اللواء طارق نصير:

# تنمية سيناء أكبر ضامن لحماية حدود مصر الشرقية

تظل ذكرى ثورة 30 يونيو علامة فارقة فى تاريخ النضال الوطنى، حيث سطر الشعب المصرى فيها ملحمة خالدة للحفاظ على هويته، وبرهن بعزيمته القوية على أن الشعوب حينما تنتفض لا يمكن أن يقف أمامها عائق، تلك الثورة العظيمة كتبت بأحرف من نور ميلاد مسار جديد من مسارات العمل الوطنى لتنطلق بعدها مسيرة البناء والتنمية الحقيقية فى كل ربوع مصر لتثبيت دعائم الجمهورية الجديدة.

«المصور» التقت النائب اللواء طارق نصير، أمين عام حزب حماة الوطن، ووكيل أول لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس الشيوخ، ونائب رئيس البرلمان العربى، فى حوار خاص، للحديث عن الذكرى الثانية عشرة على قيام ثورة 30 يونيو العظيمة، التى قام بها الشعب المصرى ضد جماعه الإخوان الإرهابية، لتبدأ بعدها حقبة وصفحة جديدة فى تاريخ مصر الحديث.

حوار: هشام الشريف

**بداية.. كيف ترى ثورة 30 يونيو بعد مرور 12عامًا على قيامها؟**

ثورة يونيو جاءت لتنهى مشروع تنظيم الإخوان الارهابى، الذى نجح من خلال اعتماده على قدراته التنظيمية، فى استغلال أحداث يناير 2011 فى السيطرة على المؤسسة التشريعية ثم الوصول إلى الرئاسة، لينتقل بعدها إلى محاولة استكمال مشروعه فى الهيمنة على بقية مؤسسات الدولة، وصولاً إلى تغيير الهوية الوطنية، مستغلا استثماره فى العمل النقابى والأعمال الخيرية وبعض الأعمال الخدمية، الأمر الذى سهّل لهم توظيف هذا الاستثمار وتحويله إلى مورد سياسى يستطيع أن يكون منافسًا قويًا فى الانتخابات التشريعية، إلا أن الشعب المصرى انتفض بعد فترة قصيرة قبل تمكين هذا التنظيم الإرهابى من مؤسسات الدولة، واستطاع الخلاص منهم «ولولا ذلك لكانت مصر راحت مننا»، خاصة أن الشعب المصرى كان يعيش ظروفًا قاسية ويسعى بكل قوة للخلاص من هذا الكابوس حتى يعود الاستقرار مرة أخرى.

**حدثنا عن دور القوات المسلحة فى ثورة 30 يونيو؟**

عقيدة القوات المسلحة المصرية دائمًا الانحياز بشكل واضح إلى الشعب المصرى لكل من تسول له نفسه المساس بأمن واستقرار الوطن، لذا وقفت فى مواجهة الجماعة الإرهابية وأنصارها الذين هددوا بإراقة دماء المصريين، حال الإطاحة بهم عن حكم مصر فى 30 يونيو، وذلك إيمانًا منها بأن حماية الوطن والانحياز لمطالب ملايين المصريين هى المهمة الأولى للقوات المسلحة المصرية على مدار التاريخ.

**من وجهة نظرك.. ما أهم التحديات التى واجهت الدولة المصرية بعد ثورة 30 يونيو؟**

الدولة المصرية واجهت العديد من التحديات بعد الثورة، ولم تخضع لمحاولات كسر إرادتها وانطلقت فى مسيرتى البناء والتنمية جنبًا إلى جنب مع مكافحة الإرهاب، حيث جاء بناء الإنسان المصرى (من خلال محاور رئيسية هى التعليم والصحة والثقافة) على رأس أولويات الدولة خلال الفترة الرئاسية الثانية، بعد أن كانت الأولوية فى الفترة الأولى لبناء وتجديد البنية التحتية القومية وتنفيذ المشروعات القومية الكبرى وتطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادى.

**هل استطاعت مصر خلال الـ12 عامًا الماضية من عودة دورها الريادى فى إفريقيا؟**

منذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى رئاسة الجمهورية، وهو حريص على تطوير التعاون مع الأشقاء الأفارقة واستعادة الدور المصرى الرائد فى إفريقيا والانخراط الكامل والتعاون مع الدول الإفريقية، وذلك لما تمثله العلاقات المصرية الإفريقية من أهمية للأمن القومى المصرى، مع التركيز على تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر وكافة الدول الإفريقية، خاصة دول حوض النيل ومنطقة القرن الإفريقى.

وبالفعل استطاعت مصر أن تتحرك ناحية تعزيز دورها، وباتت التحركات المصرية تمضى بخطى ثابتة لتحقيق هدفها فاستردت عضويتها فى الاتحاد الإفريقى فى يونيو 2014، كما حصلت على عضوية مجلس الأمن والسلم الإفريقى لمدة 3 سنوات، وترأست




> **ثورة يونيو أنهت مشروع الإخوان الإرهابى.. بعد سيطرته على المؤسسة التشريعية والرئاسة فى إطار مخطط الأخونة والتمكين**

لجنة المناخ فى الاتحاد الإفريقى لعامين، بالإضافة إلى حصولها على العضوية غير الدائمة فى مجلس الأمن الدولى وانخراطها فى العديد من القضايا والملفات التى تشكل أجندات دول القارة، لتعلن بداية عهد جديد فى العلاقات مع القارة السمراء ومساندة الأشقاء الأفارقة فى تحقيق التنمية، ونظرًا لأهمية القارة السمراء تعمل الدولة المصرية على أن تتبوأ القارة مكانها الصحيح على الخريطة العالمية، وبما يتناسب مع إمكانيات القارة الطبيعية والبشرية.

**ما أهم المشروعات العملاقة التى كان لها دور فى تحقيق التنمية الشاملة؟**

تُعد تنمية سيناء أكبر ضامن لحماية حدود مصر الشرقية،







وطوق النجاة للاقتصاد القومي، ما يجعل من تنميتها ضرورةً استراتيجيةً، وقد أدركت الدولة المصرية بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى، أنه لا تنمية بلا أمن ولا أمن بلا تنمية، لذا كان القرار أن تتزامن المواجهة الأمنية مع جهود تحقيق التنمية بمفهومها الشامل فى كل ربوع الوطن، وتمثل شبه جزيرة سيناء العمق الاستراتيجى لمصر شرقًا، والدولة المصرية كانت حريصة على وضع خطة تنمية سيناء وإقليم قناة السويس كرؤية كاملة لتحقيق التنمية المستدامة فى جميع أنحاء مصر حتى منتصف القرن الحالى، وتم إعداد استراتيجية تنمية سيناء بالرجوع للمخطط الاستراتيجى للتنمية العمرانية 2052، واستراتيجية التنمية المستدامة مصر 2030، وجميع الدراسات التى تمت لتنمية سيناء، منذ تحريرها.

كما أن من أهم المشروعات الطرق والكبارى والتى تحظى باهتمام بالغ لدى القيادة السياسية، وتم التخطيط لتنفيذ شبكة من الطرق والكبارى فى أزمنة قياسية توفر أعلى درجات الأمان لمستخدميها طبقًا للمواصفات القياسية العالمية، وذلك لجذب الاستثمارات ودعم الاقتصاد القومى المصرى، من خلال فتح آفاق جديدة للتنمية وخلق مجتمعات عمرانية متكاملة، وتسهيل الحركة بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك وموانئ التصدير، وأيضًا تم إنشاء مصنع كيما أسوان الجديد ويعد صديقًا للبيئة، نظرًا لاعتماده على الغاز الطبيعى فى التشغيل، كما أنه يوفر 3700 فرصة عمل للشباب، وهو ثمار الإعلان الرئاسى بتحويل أسوان عاصمة الاقتصاد والثقافة الإفريقية.

**كيف ترى الرؤية لملف الزراعة فى الجمهورية الجديدة؟**

لا بد من الإشارة عند الحديث عن الإنجازات الزراعية خلال الـ10أعوام الماضية عن مشروع المليون ونصف المليون فدان، والذى يعُد أحد أهم المشروعات التى تغطى مساحات واسعة من الجمهورية، خاصة الصعيد وجنوب الوادى وسيناء والدلتا، وأصدر الرئيس تعليماته بمنح أولوية فى المشروع لشباب الخرّجين، لتوفير مشاريع لهم ومنحهم فرص عمل وتقليل حجم البطالة، وتُقدر التكلفة الأولية لمشروع المليون ونصف المليون فدان من 60-70 مليار جنيه، ويعتمد فى نسبته الأكبر على الرى بالمياه الجوفية، بخلاف مشروعات الطاقة والكهرباء باعتبارها ركيزة مهمة للاقتصاد الوطن وغيرها من المشروعات التنموية والاستثمارية والاقتصادية والاجتماعية.

**كيف ترى اهتمام الجمهورية الجديدة بالمرأة المصرية؟**

الرئيس السيسى كان حريصًا على تمكين المرأة وإزالة كل العقبات والعوائق أمامها لتحصل على حقوقها كاملة عبر العديد من الامتيازات غير المسبوقة، وخاصة بعد إعلان عام 2017 عامًا للمرأة، وإطلاق استراتيجية تمكين المرأة 2030 والتى أعلنتها الأمم المتحدة كأول استراتيجية لتمكين المرأة منبثقة من استراتيجية التنميةِ المستدامة 2030، كذلك تولى المرأة المناصب القيادية، فضلًا عن التعديلات الدستورية لصالح المرأة، على المادة 102 من الدستور، والتى تستهدف ترسيخ تمثيل المرأة فى مقاعد البرلمان، وأن يكون لها حصة محجوزة دستوريًا لا تقل عن الربع، وحُققت للمرأة المصرية مكتسبات كبيرة من خلال تمكينها من الوصول إلى مواقع صنع القرار، ويُذكر أنه تم تعيين أول امرأة محافظا وأول امرأة مستشارًا للأمن القومى لرئيس الجمهورية وتعيين أول نائبة لمحافظ البنك المركزى وتعيين 6 سيدات كنائبات لرئيس هيئة قضايا الدولة، وأول سيدة قاضية تتولى رئاسة محكمة فى مصر، وتعيين 5 نائبات للمحافظين، بالإضافة إلى زيادة نسبة الوزيرات إلى 20 فى المائة فى الحكومة المصرية.

**فى رأيك ما دور الأحزاب فى الجمهورية الجديدة؟**

الخريطة الحزبية المصرية اختلف تمامًا بعد أن تشكلت أحزاب خرجت من رحم ثورة 30 يونيو منها مستقبل وطن، وحماة الوطن، والشعب الجمهورى، وغيرها من الأحزاب التى تتصدر المشهد الحزبى الآن، بينما تبقى الأحزاب القديمة تصارع ما بين التطوير والفناء، من بين الأحزاب العريقة التى تحاول بإصرار نفض الغبار عن نفسها وحجز مكان لنفسها فى خريطة الأحزاب بالجمهورية الجديدة هو حزب الوفد، بينما تحافظ غالبية الأحزاب الأخرى على نمط عملها التقليدى دون تطوير ملحوظ، ما أضعف أداءها السياسى وأيضًا الاجتماعى فى الشارع المصرى، فمن بين أكثر من 100 حزب يتواجد ما يقرب من 20 حزبًا فقط تحت قبة البرلمان ويوجد عدد قليل من الأحزاب التى لديها هيئات برلمانية، حيث يزيد عدد نوابها على 10 نواب داخل المجلس، وهى أحزاب مستقبل وطن، وحماة الوطن، والشعب الجمهورى، والوفد، ومصر الحديثة، ومن ثم يمكن رؤية الخريطة الحزبية للجمهورية الجديدة، والتى ستعتمد على تلك الأحزاب بشكل أساسى.

الرئيس السيسى دائمًا يُذكّر المصريين بأهمية الوعى لمواجهة الشائعات المغرضة التى يتم بثها بشكل مستمر من خلال أذرع جماعة الإخـوان المنتشرة على كل المنصات الإلكترونية.. حدثنا عن أهمية ذلك.

الوعى له أهمية كبيرة جدًا ترجع إلى التوقيت، ففى الآونة الراهنة العالم كله يواجه تحديات ذات طبيعة مختلفة، وخاصة فى مصر، وإن قضية الوعى ترتبط وتؤثر فى العديد من القضايا الأخرى مثل القضايا الاقتصادية والاجتماعية، و من خلال الوعى نستطيع تغيير القيم السلبية وزيادة القيم الإيجابية.

كما أن قضية الوعى ترتبط بالجانب الثقافى، ومصر فى السنوات الأخيرة تواجه العديد من التحديات الكبيرة من بينها ما يُطلق عليه حروب الجيل الرابع، وهو نمط مستحدث من الحروب لا يعتمد على الصدام العسكرى، بل تعتمد على الشائعات المغرضة والأخبار المغلوطة والتشكيك فى القدرات، هذا النوع من الحروب شديد الخطورة لأنه أقل كثيرًا فى التكلفة من الحروب العسكرية، ولكنه أكثر تأثيرًا فى الشعوب، فالوعى هو خط الدفاع الأول ضد هذا النوع من الحروب والمسئولية هنا ملقاة على كل المؤسسات وتحديدًا الثقافية والإعلامية، وأيضًا الفن الذى يؤثر ويرتقى بالذوق العام ويشكل الوجدان والإدراك السليم لدى الفرد.

**ما أهم مكتسبات ثورة 30 يونيو؟**

استعادة الدولة المصرية مكانتها والمحافظة على مؤسساتها وثقافتها وهويتها من مخاطر حكم جماعة الإخوان، كما أنها قدمت أعظم صورة لوحدة الشعب والجيش خلف مؤسسات الدولة، وعلى هذا لأول مرة نسمع فى مصر هتاف: «الشعب والجيش والشرطة أيد واحدة»، بالإضافة إلى أنها أعادت الروح والوعى لمصر والمصريين وجعلتهم يكتشفون أكذوبة جماعات الإسلام السياسى التى اخترق بشدة وعمق المجتمع المصرى فى العقود الخمسة السابقة قبل الثورة، واستغل الدين لتحقيق أهدافه السياسية.

التخطيط لتنفيذ شبكة من الطرق والكبارى فى أزمنة قياسية لتوفير أعلى درجات الأمان طبقًا للمواصفات القياسية العالمية.. وغالبية الأحزاب تحافظ على نمط عملها التقليدى، ما أضعف أداءها السياسى والاجتماعى فى الشارع





القوات المسلحة وقفت فى مواجهة الجماعة الإرهابية وأنصارها الذين هددوا بإراقة دماء المصريين حال الإطاحة بهم من حكم مصر




### «الاستثمار فى البشر» و«تحسين جودة الحياة» على قائمة أهدافها

# المبادرات الصحية الرئاسية.. «وقاية.. وعلاج»



تقرير: إيمان النجار

«الرعاية الصحية للمواطنين» أحد الملفات المهمة التى ظلت في مقدمة أولويات القيادة السياسية خلال السنوات الماضية، وكانت المبادرات الرئاسية ترجمة حقيقية على أرض الواقع لهذا الاهتمام، البداية منذ أكثر من ست سنوات، تخطت الـ14 مبادرة رئاسية.

في أكتوبر 2018 كانت البداية بالمبادرة الرئاسية للقضاء على فيروس «سي» والكشف عن الأمراض غير السارية، وتم خلالها فحص نحو 63 مليون مواطن وعلاج أكثر من 5 ملايين مريض بنسب شفاء تخطت 98 في المائة، المبادرة الأم «100 مليون صحة» انبثقت منها عدة مبادرات للصحة العامة شملت مختلف الفئات العمرية ومختلف الأمـراض، وتم إجراء أكثر من 186 مليون فحص ضمن مبادرات الصحة العامة حتى مايو 2025، هذا بالإضافة إلى إجراء أكثر من 2.7 مليون عملية جراحية ضمن المبادرة الرئاسية للقضاء على قوائم الانتظار، وهذا الإنجاز الضخم يعكس التزام الدولة بتوفير الرعاية الصحية المجانية والوقائية لكافة شرائح المجتمع، بهدف بناء مجتمع صحي أكثر ويدعم جهود التنمية المستدامة في القطاع الصحي.

الدكتور حسام عبدالغفار المتحدث الرسمي لـوزارة الصحة والسكان قال : المبادرات الرئاسية للصحة العامة، التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي، تستند إلى رؤية استراتيجية تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز صحة المواطن المصري، وتمثل المبادرات الرئاسية للصحة العامة في مصر نقلة نوعية في القطاع الصحي، حيث ساهمت في تحسين جودة الحياة، تقليل معدلات الأمراض، وبناء بنية تحتية صحية قوية. استثماراتها الضخمة تُعد استثمارًا في رأس المال البشري، مع تركيز على التوسع المستدام والتكامل مع رؤية مصر 2030.

وتابع: الفلسفة الأساسية للمبادرات تتمحور حول عدة عناصر، أولا: الصحة كحق أساسي، تعزيز مفهوم أن الرعاية الصحية حقٍ لكل مواطن، بغض النظر عن ظروفه الاجتماعية أو الاقتصادية، وفقا لما نص عليه دستور 2014، ثانيا: الوقاية والكشف المبكر، والتركيز على الوقاية من الأمراض من خلال الكشف المبكر وتقديم العلاج المجاني، مما يقلل العبء على النظام الصحي ويحسن جودة الحياة، ثالثًا: التكامل والشمولية، دمج الجوانب العلاجية والوقائية مع تطوير البنية التحتية وتدريب الكوادر الطبية، لضمان تقديم خدمات صحية شاملة، رابعا: تمكين المواطن، رفع الوعي الصحي وتشجيع أنماط الحياة الصحية، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر إنتاجية ورفاهية، وتأتي هذه الفلسفة في إطار رؤية مصر 2030، التي تضع الصحة كركيزة أساسية للتنمية البشرية والاقتصادية، مع التركيز على التدخلات العاجلة والمستدامة التي تستهدف الفئات الأكثر احتياجًا.

مردود المبادرات الرئاسية تحدث عنه «د.حسام» قائلا: المبادرات الرئاسية، مثل مبادرة «100 مليون صحة» وغيرها، حققت نتائج ملموسة أحدثت طفرة في القطاع الصحي، من خلال أولاً: تحسين مؤشرات الصحة العامة، على سبيل المثال مبادرة القضاء على فيروس «سي»، ثانيا: إنشاء قاعدة بيانات صحية، ثالثا: تقليل العبء على المستشفيات، رابعا: تعزيز الصحة الإنجابية، خامسا: رفع كفاءة الكوادر الطبية.

وتابع: المبادرات الرئاسية تطلبت استثمارات ضخمة، تعكس التزام الدولة بتحسين القطاع الصحي، هذه التكلفة تُظهر حجم الاستثمار الكبير، ولكنها ساهمت في تحقيق وفر مالي طويل الأجل من خلال تقليل تكاليف العلاج المستقبلية وتحسين الإنتاجية، كما أن المبادرات الرئاسية، التي بلغ عددها أكثر من 14 مبادرة، تشمل ثلاثة محاور رئيسية؛ التدخل العاجل، الكشف المبكر عن الأمراض، وتحسين الصحة الإنجابية، تشمل أبرزها القضاء على فيروس سي وهي تجربة رائدة عالميًا، الكشف المبكر عن الأورام السرطانية «من بدري أمان» فتعد نموذجا شاملا للكشف عن خمسة أنواع رئيسية





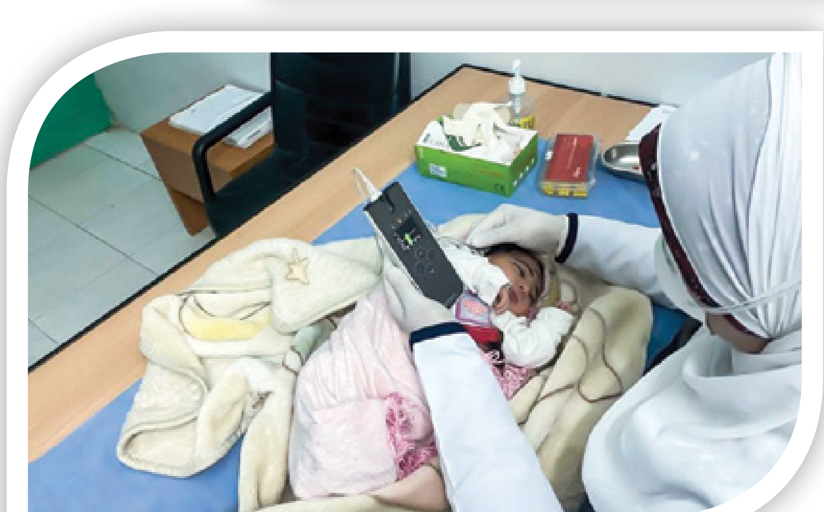

د. حسام عبدالغفار



من الأورام السرطانية «الثدي، القولون، الرئة، البروستاتا، وعنق الرحم»، دعم صحة الأطفال، مثل علاج الضمور العضلي الشوكي والكشف عن الأمراض الوراثية، تحسين الصحة النفسية، مثل التدخل المبكر لاضطرابات طيف التوحد، ومن المبادرات المهمة وكان لها تأثير كبير في تخفيف معاناة المرضى هي المبادرة الرئاسية لإنهاء قوائم الانتظار ومنع تراكم قوائم جديدة في التدخلات الجراحية الحرجة التي تشملها المبادرة، وذلك منذ انطلاقها في شهر يوليو عام 2018، حيث تم الانتهاء من إجراء أكثر من 2.7 مليون عملية جراحية.

في إطار جهود الدولة المستمرة لتعزيز الصحة العامة والوقاية من الأمراض، كشف المتحدث الرسمي لوزارة الصحة والسكان عن حجم الاستفادة من مبادرات الصحة العامة، حيث بلغ عدد الفحوص ضمن المبادرات الصحية أكثر من 186 مليون فحص حتى نهاية مايو 2025، وذلك من خلال سلسلة من المبادرات الرئاسية والصحية التي استهدفت مختلف الفئات العمرية في جميع المحافظات، فبلغ عدد المفحوصين ضمن مبادرة القضاء على فيروس سي لطلاب المدارس أكثر من 17.2 مليون طالب، وتستهدف طلاب المرحلة الإعدادية للكشف عن فيروس سي وعلاج المصابين، ضمن جهود دعم صحة المرأة المصرية استفادت السيدات من مبادرة دعم صحة المرأة والكشف المبكر عن سرطان الثدي عبر 59.7 مليون زيارة طبية منها، 22.6 مليون زيارة أولى، 24.3 مليون زيارة دورية، ونحو12.7مليون زيارة عارضة، منذ انطلاقها في يوليو 2019، أيضا تم فحص أكثر من 60.8 مليون طالب ضمن مبادرة القضاء على أمراض سوء التغذية لطلاب المدارس الابتدائية منذ بدايتها في يناير 2019، كما تم فحص أكثر من 8.1 مليون طفل ضمن مبادرة الاكتشاف المبكر لضعف وفقدان السمع للأطفال حديثي الولادة منذ بدايتها في سبتمبر 2019، أما مبادرة العناية بصحة الأم والجنين فتم فحص أكثر من 3.2 مليون سيدة منذ انطلاقها في مارس 2020، وتتضمن تقديم الخدمة الطبية طوال فترة الحمل وحتى شهر بعد الولادة يتم خلالها الكشف عن الأمراض المنقولة من الأم للجنين منها التهاب الكبدي الفيروسي بي والزهري والإيدز، وفي مبادرة فحص وعلاج الأمراض المزمنة والكشف المبكر عن الاعتلال الكلوي تم إجراء أكثر من 17.8مليون فحص منذ انطلاقها في سبتمبر 2021، وضمن مبادرة الرعاية الصحية بكبار السن تم فحص أكثر من 1.8 مليون مواطن وتقديم الخدمة لهم منذ بدايتها في أكتوبر 2021، أيضا أكثر من 601 ألف طفل تم فحصه في مبادرة الكشف المبكر عن الأمراض الوراثية لحديثي الولادة منذ انطلاقها في يوليو 2021، وضمن مبادرة علاج مرضى الضمور العضلي الشوكي تلقى العلاج نحو 24,9 ألف طفل منذ انطلاقها في يوليو 2021، أما فحوصات ما قبل الزواج فأكثر من 3.5 مليون شاب وفتاة تم فحصهم في مبادرة فحص المقبلين على الزواج منذ إطلاقها في فبراير 2023، بهدف بناء أسرة خالية من الأمراض في المستقبل، وفي مبادرة الكشف المبكر وعلاج الأورام السرطانية فقد تم إجراء أكثر من 11 مليون استبيان إلكتروني منذ انطلاقها في يونيو 2023، أما مبادرة دعم الصحة النفسية «صحتك سعادة» فقد تم خلالها فحص نحو5,694 طفلاً بإجراء مسح اضطراب طيف التوحد منذ انطلاقها في نوفمبر 2024 ، وإجراء نحو 437 استبيانا لإدمان الألعاب الإلكترونية، أيضا تم فحص أكثر من 1.7مليون طفل ضمن مبادرة عيون أطفالنا مستقبلنا.

وأضاف «د. حسام»: من المقرر خلال الفترة المقبلة التوسع في المبادرات الوقائية، من خلال زيادة التركيز على الكشف المبكر عن الأمراض المزمنة والنفسية، مع استهداف الفئات المهمشة في المناطق النائية، أيضا تعزيز التأمين الصحي الشامل من خلال توسيع نطاق منظومة التأمين الصحي الشامل، مع تطوير المزيد من المستشفيات والوحدات الصحية، وكذلك التكامل مع القطاع الخاص حيث تنفيذ وثيقة ملكية الدولة لتوسيع مشاركة القطاع الخاص في إدارة المستشفيات الحكومية، مما يعزز الكفاءة، أيضا تطوير منظومة إلكترونية موحدة لربط الجهات الصحية، مما يسهل تحويل الحالات وتحسين جودة الخدمات.









> المبادرات الرئاسية، مثل مبادرة «100 مليون صحة» وغيرها، حققت نتائج ملموسة أحدثت طفرة في القطاع الصحي، من خلال أولاً: تحسين مؤشرات الصحة العامة، على سبيل المثال مبادرة القضاء على فيروس سي، ثانيا: إنشاء قاعدة بيانات صحية، ثالثا: تقليل العبء على المستشفيات، رابعا: تعزيز الصحة الإنجابية، خامسا: رفع كفاءة الكوادر الطبية



### من البنية التحتية إلى الذكاء الاصطناعى..

# التكنولوجيا قاطرة التنمية فى دولة 30 يونيو



**كثيرًا ما نتساءل: لماذا كانت الحضارة المصرية العظيمة، على مدار آلاف السنين، قادرة على كل هذا الإبهار، الذى يصل فى بعض الأحيان إلى درجة الإعجاز، والتى يعجز الكثير من العلماء عن فك طلاسمها حتى وقتنا هذا، حتى مع التقدم العلمى المذهل الذى نعيشه الآن؟ هل هذا كله وليد المصادفة؟ أم كانت تلك الحضارة الأقدم والأعظم فى تاريخ البشرية نتاج مساعدة الكائنات الفضائية لأجدادنا، كما يدعى ثلة من الجهلة والمغرضين؟**

بقلم: محمد عزام
عضو مجلس إدارة الجمعية الدولية للإدارة التكنولوجيا

الإجابة قطعًا لا... فأجدادنا العظماء كانوا قادرين على إنتاج وتسجيل العلوم، وتطوير التكنولوجيا وتوطينها فى شتى المجالات، بما فيها المجالات الهندسية والطبية، والزراعة والرى، فكانت الزراعة فى مصر القديمة متقدمة للغاية، مما يعكس إبداع وقدرة المصريين القدماء على الابتكار فى زراعة المحاصيل المختلفة فى منظومة متكاملة ومعتمدة على نظام رى معقد، لتوفير الغذاء، وكذلك استخدامها فى صناعة الدواء ومستحضرات التجميل وللأغراض الصناعية، مثل صناعة النسيج، والذى كان صناعة متقدمة للغاية تكنولوجيًا، حتى بالنسبة لوقتنا الراهن.. كما تكشف دراسة البرديات المصرية القديمة، وخاصة بردية موسكو المحفوظة فى متحف موسكو للفنون، عن مساهمات المصريين القدماء فى تأسيس علوم الرياضيات وحساب المثلثات.. وهذا الفهم المتقدم للهندسة والرياضيات يفسر كيف تمكن المصريون القدماء من تحقيق زوايا قائمة دقيقة فى تصميماتهم المعمارية، كما هو واضح فى بناء الهرم الأكبر للملك خوفو، الذى يعد شاهدًا على براعتهم فى الرياضيات والهندسة.

كما توصل أجدادنا العظماء إلى تقنيات النانو تكنولوجى، فاللون الأزرق المصرى Egyptian Blue هو مادة متميزة استخدمها المصريون القدماء فى العمارة والفنون، ويتميز بعدم احتوائه على طبقة زجاجية ولونه الأزرق المتجانس الناتج عن بلورات سيليكات الكالسيوم والنحاس CaCuSi4O10، وقد ظهر لأول مرة خلال الدولة القديمة (2613–2181 قبل الميلاد).

لهذا وضعت الدولة المصرية وجمهوريتها الجديدة المنطلقة منذ ثورة 30 يونيو المجيدة، قطاع تكنولوجيا المعلومات على رأس أولوياتها، كقاطرة للتنمية والوصول بمصر إلى مصاف الدول المتقدمة، وهذا ما أكده الرئيس السيسى مرارًا وتكرارًا، وظهر جليًا فى خطاب التنصيب الذى ألقاه سيادته فى أبريل من العام 2024، بقوله: «تبنى استراتيجيات تُعظم من قدرات وموارد مصر الاقتصادية.. وتعزز من صلابة ومرونة الاقتصاد المصرى فى مواجهة الأزمات مع تحقيق نمو اقتصادى قوى ومستدام ومتوازن.. وتعزيز دور القطاع الخاص كشريك أساسى فى قيادة التنمية.. والتركيز على قطاعات الزراعة، والصناعة، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.. والسياحة».

ومن هنا نرى، بل نؤكد، أن إنتاج وتوطين التكنولوجيا هما السبيل الوحيد إلى تحقيق هذه الرؤية، وخاصة فى عالمنا الحالى الذى شهد، وما زال يشهد، أزمات عاصفة ومتتالية بوتيرة عالية، بدأت بجائحة صحية عالمية فى مارس 2020، وتلاها حرب فى شرق أوروبا فى فبراير 2022، وأزمة كبرى فى الشرق الأوسط، بدأت فى أكتوبر 2023، وحرب تجارية غير مسبوقة بدأت تأخذ منحى خطيرًا، منذ بدء الرئيس ترامب فترة ولايته الثانية فى يناير 2025.

وأعتقد أن سرعة الانتهاء من بناء هرم التنافسية الوطنى أصبح أمرًا بالغ الأهمية وضرورة قصوى، وذلك لتحقيق رؤية الدولة المصرية التنموية، ولمواجهة التحديات غير المسبوقة والتى فُرضت على العالم، منذ جائحة كورونا، وما تلاها من أزمات جيوسياسية وتجارية.. ولتحقيق الهدف النهائى للتنافسية، وهو توفير مستوى معيشى مرتفع للمواطنين، على الحكومة، جنبًا إلى جنب مع القطاع الخاص، الاستمرار فى الاستثمار فى المرافق الإنتاجية التى تشكل قاعدة هرم القدرة التنافسية، وكذلك على الحكومة الإسراع فى إنشاء البيئة التمكينية والأطر التشريعية التى تشجع القطاع الخاص المحلى على إدخال المزيد من الاستثمارات فى هذا المجال، فضلًا عن جذب الاستثمار الأجنبى المباشر.

ولا يشمل هذا مرافق البنية التحتية المادية، مثل الطرق والموانئ والسكك الحديدية والمراكز والمدن اللوجستية الذكية، ولكن أيضًا، يشتمل على المرافق الإنتاجية المتضمنة أحدث المصانع وخطوط الإنتاج، بما يتوافق مع آليات ونظم الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها، والبحوث والتطوير سواء البحوث الأساسية أو التطبيقية، من خلال الجامعات البحثية الحديثة، المرتبطة ارتباطًا عضويًا مع القطاع الخاص، العامل





فى مجالات الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات، والمدعومة بكوادر فنية عالية التأهيل. هذا لجعل الدولة قادرة على إنتاج التكنولوجيا لتوظيفها لإنتاج منتجات وخدمات أكثر ابتكارية وقادرة على الوصول لأسواق جديدة خارج حدود السوق المحلى أو حتى الإقليمي. ويشمل ذلك أيضًا إعداد المهارات البشرية اللازمة للابتكار وإدارة المرافق الإنتاجية.

كما يشمل هذا الأمر تطوير منظومة إنتاج السلع والخدمات بكفاءة وجودة وأسعار تنافسية لتلبية احتياجات الأسواق المحلية والدولية. من المهم أيضًا تسويق مثل هذه السلع والخدمات عالميًا لزيادة الصادرات وتقليل الواردات، من خلال نظام تجارى فعال، مما يؤدى إلى تحقيق توازن تجارى أفضل؛ لأن الإنتاجية العالية والميزان التجارى الجيد سيؤديان فى النهاية إلى تكوين الثروة للأفراد والمؤسسات. وهذا من شأنه أن يساعد فى تحقيق هدف الدول الأسمى، وهو رفع مستوى الحياة لمواطنيها فى كافة المجالات.

ومن هنا تجدر الإشارة إلى ما قدمه الباحثان Egemen Sertyesilisikو Begum Sertyesilisik فى كتابهما المنشور فى عام 2021 «نمو الإنتاجية فى قطاع التصنيع» نموذجًا لاستعادة القدرة التنافسية فى فترة ما بعد الأزمات. يعتمد نموذجهما المقترح، على مفهوم أن الوصول لاقتصاد مرن وقادر على امتصاص الصدمات ممكن تحقيقه من خلال تطوير منظومة لديها القدرة على الاكتفاء الذاتى داخل بلد ما أو منطقة جغرافية ما، مع تقليل الاعتماد على الدول الأخرى كلما أمكن. وهذا لتقليل تأثير الأزمات العالمية على المستوى الوطنى، وتحسين مرونة الاقتصاد العالمى من خلال تعزيز مرونة اقتصادات الدول بشكل فردى. كما أشار الباحثان إلى أن المنظومة الصناعية هى الركيزة الأساسية فى تحقيق هذا الهدف. ويمكن لتلك المنظومة الصناعية تحقيق المرونة اللازمة، ومن ثم تحقيق القدرة على امتصاص الصدمات، من خلال جعلها منظومة ذكية وأقل ضررًا على البيئة. لذا تحتاج الدول إلى تطوير صناعات ذكية تعتمد على مفاهيم إعادة التدوير وابتكارية فى ذات الوقت. لأن من شأن الأنظمة الذكية أن تساعد فى وجود منظومة إنتاجية فعالة وكفؤة وصديقة للبيئة. علاوة على ذلك، فإن توطين مفاهيم التدوير ضمن منظومة الإنتاج سيساعد فى تعزيز الاستخدام الأمثل للمواد الخام ويقلل التأثير الضار على البيئة. أيضًا، سيفتح هذا الأمر آفاقًا جديدة للابتكار فى جميع المجالات المتعلقة بالمنظومة الصناعية لزيادة كفاءتها وفاعليتها ومرونتها وقدرتها التنافسية.

كما أن بناء بنية تحتية قوية ومرنة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا يقع فى نطاق الرفاهية، وهذا لمعالجة الطلب المتزايد للأفراد والشركات والحكومات على الخدمات الرقمية التى تعتمد كليًا على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. كانت الهواتف الذكية وأجهزة الحاسبات وأجهزة الحاسبات المحمولة والاتصال بالإنترنت من الأدوات الهامة للبشرية لمواصلة الحياة أثناء تفشى الفيروس. عندما أصبح فيروس كورونا حقيقة واقعة، فى مارس 2020، كان هناك خلل كامل فى كل جانب من جوانب حياتنا. كان علينا أن نكون منفصلين اجتماعيًا وجسديًا، ولكننا متصلون فعليًا. لقد شهدنا جميعًا تغييرًا هائلًا فى الطريقة التى ندير بها حياتنا. من التعليم إلى العمل إلى التجارة إلى الرعاية الصحية إلى الخدمات الحكومية إلى الإمدادات الغذائية إلى إدارة المرافق. كان علينا الاعتماد على أجهزة الحاسبات والهواتف الذكية والبرامج والبوابات الإلكترونية ومراكز البيانات والاتصال للقيام بأنشطتنا على المستويين الاجتماعى والاقتصادى. ولقد أثبتت الأزمة الصحية أن البلدان التى كان لديها استثمارات كبيرة فى البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات قبل الوباء، أنها كانت أكثر مرونة أثناء مكافحة تفشى المرض، والتعامل مع عواقبه الاجتماعية والاقتصادية بكفاءة، ومنها مصر دون شك.

كما أنه من الضرورى التأكيد أن الشركات الصغيرة والمتوسطة هى المحرك الأول للتوظيف، والمساهم الرئيسى فى الناتج القومى فى جميع أنحاء العالم. وبالتالى، فإن دور الشركات الصغيرة والمتوسطة هو دور مهم وفاعل فى التكتلات الاقتصادية، نحو بناء دول أكثر تنافسية. ولا سيما أن تلك التكتلات تساعد الشركات الصغيرة والمتوسطة فى توحيد الجهود، ومواجهة التحديات المرتبطة بالنمو والقدرة على التصدير، وتحمل ضغوطات المنافسة العالمية.

ولتحقيق هذا الهدف، ولضمان وجود شركات صغيرة ومتوسطة أكثر مرونة واستجابة للمتغيرات المحلية والعالمية، يجب أن تمتلك هذه الشركات الصغيرة والمتوسطة التكنولوجيا اللازمة لإدارة عملياتها التجارية، ونطاق أعمالها الداخلى والخارجى، بمن فى ذلك موردوها وعملاؤها.

يجب أن يكون لدى تلك الشركات من أول يوم حسابات منتظمة ومدققة، ونظم لمراقبة المخزون والإنتاج، ونوع ما من الشمول المالي.. أيضًا، يجب أن يكونوا قادرين على تنويع مورديهم، وبناء علاقات تجارية فعالة مع المنظومة الداعمة لهم، مثل الاتحادات الصناعية والتجارية، والجهات المانحة، والهيئات الحكومية ذات الصلة، بالإضافة إلى عملائهم وأقرانهم من الشركات الصغيرة والمتوسطة.

علاوة على ذلك، يجب أن تكون الشركات الصغيرة والمتوسطة مبتكرة فى الأساس، سواء على مستوى المنتج، أو على مستوى منهجية وآلية الإنتاج، أو على مستوى العملية التسويقية، من خلال الاستعانة دومًا بعمالة ماهرة والعمل على عدم التفريط بها، وتوطين التكنولوجيات الملائمة (Appropriate Technologies) لزيادة القيمة المضافة لكل نشاط تقوم به، لتعظيم العائد على التشغيل، وتحقيق الربحية، والتطور، والنمو المستدام.

كما أظهر لنا الوباء، وكذلك التوترات الجيوسياسية اللاحقة، أننا بحاجة إلى أنظمة إنتاج وتصنيع أكثر ذكاءً، تتناسب مع الديناميكيات المتطورة للسوق. لم يتم تصميم معظم أنظمة التصنيع فى جميع أنحاء العالم لتكون مرنة أو قادرة على امتصاص الصدمات بما يكفى لتلبية متطلبات السوق المعقدة، خاصة أثناء الأزمات العالمية الكبرى.

لذلك، هناك حاجة متزايدة لامتلاك أنظمة تصنيع ذكية وخضراء، للتعامل بكفاءة أكبر مع المتغيرات الكثيرة من حولنا. فمثلًا، يجب ألا يتم إصلاح أنظمة التصنيع فقط عندما يكون لدينا خلل فى التشغيل، أو تتم صيانتها وفقًا لجدول زمنى صارم روتينى لا علاقة له بمتطلبات الإنتاج أو العمل. يجب أن تكون أنظمة التصنيع ذاتية الإدارة ويمكن ملاحظتها عن طريق إضافة أجهزة استشعار إليها، للتنبؤ تلقائيًا بأى أعطال محتملة، وإعادة جدولة إجراءات الصيانة وفقًا لحالتها ومتطلبات الإنتاج، كما يجب أن تكون خطوط الإنتاج مرتبطة بأدوات تحليل البيانات.

إلى جانب أنظمة الإنتاج والتصنيع الذكية، أصبحت هناك ضرورة لوجود نظام لوجستى ذكى، أو حتى وجود نظام لوجستى أكثر تعقيدًا، ذاتى التفكير وقادر على اتخاذ القرار بدون تدخل بشرى. الاضطراب الكبير الذى شهدناه فى سلاسل التوريد العالمية أثناء الأزمات، أجبرنا على إعادة التفكير فى نظم اللوجستيات الأكثر مرونة.

لذا أصبح نظام اللوجستيات ذاتى التفكير موضوعًا تحت البحث الدقيق مؤخرًا فى الدراسات الحديثة، حيث أدى تقدم التقنيات الرقمية المختلفة إلى تسريع وتيرة العمل على تطوير هذه المنظومة اللوجستية المعقدة.. هذا من أجل وجود نظام لوجستى تنبؤى، قادر على العمل فى بيئة معقدة ومليئة بعدم التيقن.

إن تطور التقنيات الرقمية، بما فى ذلك الذكاء الاصطناعى، والروبوتات، وتحليلات البيانات الضخمة، والطائرات بدون طيار، والمركبات ذاتية القيادة، وإنترنت الأشياء الصناعى (Industrial Internet of Things - IIoT)، وإدارة المخزون بمفهوم JIT، من شأنه أن يجعل النظام اللوجستى قادرًا على أن يكون أكثر استجابة للمتغيرات، ولديه قدرة كبيرة على اتخاذ القرارات بدون تدخل بشرى كبير.

وكذلك فإن ربط التكتلات التجارية مع بعضها بعضًا من الممكن أن يساعد فى تحسين مرونة أنظمة التصنيع وقدرتها على امتصاص الصدمة.

وهذا كله لن يتأتى إلا بالاستفادة من التقنيات المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعى، وتحليلات البيانات العملاقة، والتعلم الآلى، وشبكات الاتصالات المحدثة عالية السرعة، بما يؤدى لرفع كفاءة كل من منظومة الإنتاج ومنظومة تدفق المنتجات للسوق، وإدارة المخزون، وفى نفس الوقت تطبيق تدابير صارمة لمراقبة الجودة على المنتجات النهائية.

مما سبق، فلقد أصبح علم إدارة التكنولوجيا بمثابة حجر الزاوية لكل من الدول المتقدمة والنامية، لتحقيق النمو والتقدم بطريقة مستدامة فى حقبة ما بعد جائحة كورونا أو أى أزمة عالمية كبرى أخرى، كما كان دومًا هو الحال منذ الثورة الصناعية الأولى فى أواخر القرن الثامن عشر وحتى وقتنا الراهن.

لذا علينا جميعًا التكاتف والتكامل نحو تحقيق رؤية الدولة المصرية، بالعلم والبحث والتطوير، وإنتاج وتوطين التكنولوجيا، لتكون مصرنا الغالية ضمن الكبار، كما كانت دومًا وستظل.

**إنتاج وتوطين التكنولوجيا هما السبيل الوحيد إلى تحقيق الرؤية التنموية للدولة المصرية، وخاصة فى عالمنا الحالى الذى شهد، وما زال يشهد، أزمات عاصفة ومتتالية بوتيرة عالية**




# بناء الإنسان «أولوية وطنية»

حمل المثقفون والفنانون شرارة الوعى حين تصدوا خلال ثورة 30 يونيو لمحاولات طمس الهوية وفرض نمط ثقافى غريب على المجتمع المصرى من قبل جماعة الإخوان الإرهابية.

ومنذ ذلك الحين، أدركت الدولة المصرية بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى أن الثقافة ليست رفاهية، بل ركيزة أساسية فى بناء الإنسان وتحصين المجتمع، فشهد القطاع الثقافى نهضة غير مسبوقة، تمثلت فى إنشاء مدينة الفنون والثقافة بالعاصمة الإدارية الجديدة، وإطلاق مبادرات وطنية لنشر الوعى، ورعاية المواهب، وتوسيع رقعة النشاط الثقافى فى القرى والمناطق النائية، فى مشهد يؤكد أن الجمهورية الجديدة تهتم ببناء الإنسان.

تقرير: أميرة صلاح

الدكتور محمد عفيفي، أستاذ التاريخ المعاصر: يقول إن ثورة 30 يونيو بدايتها كانت الصدام بين المثقفين وجماعة الإخوان الإرهابية نتيجة أنهم أرادوا فرض نمط ثقافى ليغيروا فى عادات وثقافات الشعب المصري، وازادت حدة هذا الصدام نتيجة فرض الإخوان لوزير ثقافة محسوب على الجماعة، الذى بدأ يصدر عددا من القرارات سعيا منه لاختيار شخصيات منتمية لجماعة الإخوان بعد مرور أقل من شهر على اختياره وزيرًا للثقافة فى عدد من المناصب المهمة فى الوزارة، وهو ما أدى لاعتصام المثقفين داخل مقر الوزارة.

«عفيفي»، أضاف: دارت العديد من المعارك أمام مقر وزارة الثقافة لرغبة الإخوان من فض الاعتصام، وفى المقابل أقام فنانو الأوبرا عروضا فى الشارع، وأيضا الشعراء والممثلون فهم أرادوا خلق جو ثقافى متحدين الإخوان وما يقومون به، وعندما توحدت طوائف الشعب على 30 يونيو للخروج رفضا لحكم الإخوان، خرج المثقفون المعتصمون من الوزارة بمسيرة حتى ميدان التحرير رافعين لافتات لرموز ورواد الثقافة المصرية فى نوع من أنواع التحدى للإخوان ورغبة الثقافة المصرية بالتحرر والتنوير.

وأكد أستاذ التاريخ المعاصر، أن «الإدارة المصرية أولت اهتمامًا كبيرًا بالثقافة، باعتبارها إحدى ركائز بناء الإنسان، وأداة أساسية فى ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز الوعى المجتمعي، خاصة أن النتاج الذى تقدمه مصر للبشرية هو الثقافة، ولهذا أقول إن مصر بحاجة لمزيد والمزيد من الأنشطة الثقافية ودعم الحركة الثقافية، فنحن بحاجة لأكثر من مدينة ثقافية ودعم لقصور الثقافة ومهرجانات ومؤتمرات أدبية، فالثقافة المصرية لا تنير الإبداع فى دولتنا فقط، وإنما تنيره بالعالم العربى أجمع».

من جانبه، قال الكاتب والناقد صلاح معاطي إن الدولة المصرية تؤمن بأهمية الثقافة ودورها فى ترسيخ مفاهيم الهوية الوطنية، وسعت الدولة المصرية منذ اللحظة الأولى بعد ثورة الثلاثين من يونيو إلى الاهتمام بالثقافة كأحد العوامل الأساسية لتهيئة المناخ السياسى والاجتماعى وتحقيق الاستقرار. وذلك بإقامة العديد من المشروعات الثقافية الكبرى والتى سيكون لها أكبر الأثر فى تحقيق الانفتاح الثقافى الكبير ليس لمصر وحدها، بل للوطن العربى ككل، فضلا عن معارض الكتاب التى تزين وجه القاهرة فى يناير من كل عام، ثم يجوب المحافظات لعرض الكتب سواء القديمة أو الحديثة، ثم يجوب مصر كلها بما يتضمنه من ندوات ولقاءات ثقافية يتم من خلالها تبادل الأفكار بين الشباب وتواصل الأجيال.

وأوضح أن «مصر تُعد منذ فجر التاريخ منارةً للفكر والفن والثقافة، ومهدًا للحضارات التى تركت إرثًا خالدًا للإنسانية جمعاء. ومن هذا الإرث العريق، انطلقت رؤية الدولة المصرية الحديثة نحو ترسيخ مكانتها الثقافية والفنية إقليميًا وعالميًا، من خلال مشروعات عملاقة تعيد إحياء الدور الريادى لمصر. وتأتى مدينة الفنون والثقافة فى قلب العاصمة الإدارية الجديدة تتويجًا لهذا التوجه، حيث تُعد أكبر صرح ثقافى وفنى متكامل فى الشرق الأوسط وإفريقيا، وتجسيدًا لإيمان القيادة السياسية بأهمية القوة الناعمة لمصر ودورها فى تعزيز الهوية الوطنية وبناء الإنسان المصري».

«صلاح»، أشار إلى أن «مدينة الفنون والثقافة تتميز بتنوع منشآتها التى تلبى احتياجات الحركة الثقافية والفنية فى مصر والمنطقة بأسرها كالأوبرا الجديدة ومسارح متنوعة تضم مسارح درامية وموسيقية ومكشوفة؛ لتناسب كافة أنواع العروض والفعاليات، ومتحفا للفن المعاصر، مكتبة مركزية: توفر مصادر معرفية ضخمة وتستخدم تقنيات حديثة فى الأرشفة والبحث، قاعات عرض ومعارض: مخصصة للفنون التشكيلية والنحت والتصوير، فضلا عن معهد موسيقى: لإعداد وتأهيل الأجيال الجديدة من الفنانين والموسيقيين.

وشدد على أن رسالة مدينة الفنون والثقافة لا تقتصر على الحاضر، بل تمتد إلى الأجيال المقبلة، لتكون منارة للتعليم والتنوير والإبداع، وحاضنة للمواهب الشابة، وبيئة خصبة لاكتشاف المبدعين وصقل قدراتهم، بما يُرسخ الهوية الثقافية ويعزز الانتماء للوطن.

**مدينة الفنون والثقافة تتميز بتنوع منشآتها التى تلبى احتياجات الحركة الثقافية والفنية فى مصر والمنطقة بأسرها كالأوبرا الجديدة ومسارح متنوعة تضم مسارح درامية وموسيقية ومكشوفة**

بدورها تحدثت الكاتبة والإعلامية سماح أبو بكر، حول اهتمام الدولة المصرية بالطفل باعتباره نواة المجتمع وأمل المستقبل، موضحة أنه «يتجلى هذا الاهتمام من خلال مبادرات وطنية ومشروعات تنموية تهدف إلى توفير بيئة حاضنة للإبداع، والحماية، والتعليم، والصحة، حيث إنها أدركت أن اكتشاف مزيد من المبدعين وخاصة الأطفال الذين يعدون الثروة الحقيقية لمجتمعنا وأغنى موارده على الإطلاق، فعلى عقولهم وإبداعاتهم واختراعاتهم تنعقد الآمال فى مواجهة التحديات التى تواجه مسيرة التنمية الوطنية».

وأوضحت أنه «لذلك تعد جائزة الدولة للمبدع الصغير بوابة الأمل والتقدم لكافة الأطفال المبدعين على مستوى الجمهورية، وتمنح هذه الجائزة تحت رعاية السيدة الفاضلة إنتصار السيسي، والتى تكون من سن 5 حتى 18 عاما، فى مجالات الثقافة، الإبداع، الآداب، الفنون والابتكارات العلمية، وتصل قيمة الجائزة لـ40 ألف جنيه مصري»، مشيرة إلى أن «وجود بيئة خصبة لرعاية الموهوبين من خلال الاكتشاف المبكر للمواهب الصغيرة، يحفز الطاقة الإبداعية فى عدد من المجالات المختلفة التى تتماشى مع الأهداف الاستراتيجية العامة للدولة، والتى تعمل على بناء الإنسان المصرى وترسيخ هويته من خلال خلق آليات مؤسسية تعمل على تشجيع الأطفال على القراءة والكتابة والإبداع والابتكار، فى سبيل تحقيق الريادة الثقافية لمصر».

«أبو بكر»، انتقلت بعد ذلك للحديث عن مبادرة «حياة كريمة»، وقالت: هذه المبادرة ليست مجرد مشروع لتطوير البنية التحتية، بل هى رؤية متكاملة لبناء الإنسان، وفى القلب منها الطفل المصري، فالمبادرة تهدف إلى النهوض بالمجتمع من جذوره، بدءًا من أصغر مواطن فيه، ولذلك، لم تقتصر الجهود على إنشاء المدارس أو تحسين المرافق، بل امتدت إلى رعاية الطفولة ثقافيًا وتعليميًا ونفسيًا من خلال إنشاء مكتبات، تنظيم ورش فنية وحِكائية، وتقديم حملات توعية صحية وسلوكية، تُظهر «حياة كريمة» أن الاستثمار فى الطفل هو حجر الأساس لبناء قرية واعية ومجتمع سليم.

# إيتيدا تنظم منتدى الأعمال المصري-التايلاندي لتعزيز الشراكات التكنولوجية وتحفيز الاستثمار المشترك

نظمت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) فعاليات منتدى الأعمال المصري-التايلاندي، بالتعاون مع مكتب الشؤون التجارية بسفارة مملكة تايلاند في القاهرة، وإدارة تنمية التجارة الدولية بوزارة التجارة التايلاندية (DITP)، وجمعية صناعة البرمجيات التايلاندية (ATSI).

شهدت الفعالية التي أقيمت بمقر الهيئة في القرية الذكية، حضور ممثلي ١٢ شركة مصرية و١٤ شركة تايلاندية متخصصة في مجالات تكنولوجيا المعلومات، إلى جانب عدد من مسؤولي الهيئة وممثلي الجانب التايلاندي والجهات المشاركة.

ويهدف المنتدى إلى تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات التكنولوجيا والاتصالات، وتبادل الخبرات والمعرفة، وفتح قنوات تواصل مباشرة بين مجتمع الأعمال التكنولوجي في مصر وتايلاند، بما يدعم إقامة مشروعات مشتركة ويحفّز تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع.

ويأتي تنظيم المنتدى في إطار جهود «إيتيدا» لتمكين الشركات المصرية، لاسيما الصغيرة والمتوسطة، من النفاذ إلى الأسواق الدولية، في سياق استراتيجية الهيئة لتعزيز صادرات خدمات تكنولوجيا المعلومات. وأكدت فعاليات المنتدى على المزايا التنافسية لمصر كمركز عالمي لصناعة



خدمات تكنولوجيا المعلومات العابرة للحدود، حيث نجحت في استقطاب أكثر من ٢٠٥ مركز لتصدير خدمات التعهيد خلال السنوات الأخيرة، مدعومة بوفرة الكوادر البشرية والمؤهلة، وتكلفة التشغيل التنافسية، وتعدد لغوي يخدم الأسواق العالمية.

وقد استعرضت الشركات التايلاندية مجموعة من الحلول التكنولوجية المتقدمة التي تقدمها، شملت نظم تخطيط الموارد المؤسسية (ERP)، وحلول الأمن السيبراني، وتطبيقات المدن الذكية، والتأمين الذكي، والحلول الرقمية لقطاعي السياحة والسفر، إلى جانب تقنيات التعليم الرقمي، وتحليل البيانات الضخمة، وتحسين سلاسل الإمداد، وحلول إنترنت الأشياء الصناعي (IIoT)، والبرمجيات الحكومية، والتحول الرقمي للمصانع.

كما قدمت الشركات المصرية المشاركة، العاملة في مجالات الذكاء الاصطناعي، والبرمجيات المدمجة، وعلوم البيانات، وخدمات التعهيد، والحوسبة السحابية، وتصميم تجربة المستخدم، حلولًا واعدة تدعم فرص الشراكة مع نظيراتها التايلاندية في قطاعات ذات أولوية مثل الصناعة، والخدمات اللوجستية، والتعليم، والخدمات الحكومية، والتأمين، والسياحة.

وشهد المنتدى تنظيم لقاءات ثنائية (B٢B) بين ممثلي الشركات المصرية والتايلاندية، أسفرت عن بحث فرص التعاون المشترك واستكشاف مجالات التوسع في الأسواق الإقليمية والدولية، ما يعزز من التكامل الاقتصادي الرقمي بين البلدين.

ويأتي هذا المنتدى ضمن جهود الهيئة لتعزيز مكانة مصر كمركز محوري لتصدير التكنولوجيا، وكمحطة جاذبة للاستثمارات الأجنبية في مجال تكنولوجيا المعلومات والخدمات الرقمية.

في الوقت الذى يتطلع فيه المثقفون إلى تجديد الدماء فى مؤسسات الدولة الثقافية وينتظرون تحركًا فعالًا تجاه عدد من الملفات المهمة، يظل تأخر إعلان جوائز الدولة وغياب بعض الفعاليات الكبرى -كمؤتمر الرواية العربية- مثار تساؤلات واهتمام واسع داخل الأوساط الثقافية.. مع ترقبهم نحو اختيار الأعضاء الجُدد للمجلس الأعلى للثقافة، تبرز الحاجة إلى تقييم آليات الاختيار، ومدى تمثيلها للتنوع الجغرافى والمعرفى الذى تعكسه مصر بثقافاتها المتعددة.

وفى هذا السياق، أجرينا حوارًا مع الدكتور أشرف العزازى، الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، للوقوف على أسباب تأخر إعلان الجوائز، واستطلاع الخطط المستقبلية لتحديث آليات عمل المجلس، بما فى ذلك تفعيل دور اللجان النوعية فى صياغة السياسات الثقافية، كما تناول الحوار مدى استجابة المجلس لمتغيرات العصر، من التحول الرقمى إلى حماية حقوق الملكية الفكرية، وصولا إلى تطوير أدوات التأثير الثقافى داخل المجتمع، فى ظل ما نشهده من حروب إعلامية وشائعات تهدد استقرار الإقليم.

حوار: أشرف التعلبى
عدسة: إبراهيم بشير



## د. أشرف العزازى.. الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة:

# إعلان جوائز الدولة نهاية يوليو.. وقريبًا انعقاد مؤتمر الرواية

**السؤال الذى يشغل بال كل المثقفين: متى إعلان جوائز الدولة؟**

من المنتظر إعلان جوائز الدولة قريبًا جدًا، ولعل من حُسن حظى أننى توليت المسئولية فى هذا التوقيت، حيث اكتشفت أن مدة عمل أعضاء المجلس الأعلى للثقافة، وهو الجهة المعنية باختيار الفائزين بهذه الجوائز، تنتهى فى 18 فبراير هذا العام، بينما بدأت مهمتى أول من ديسمبر الماضى.

وبما أن تشكيل المجلس الجديد يتطلب اختيار نخبة من الشخصيات المصرية الرفيعة، ممن لهم إسهامات واضحة وأثر ملموس فى المجالات الثقافية والعلمية، وهى شخصيات يُشار إليها بالبنان، فإن هذه العملية تمر بعدة مراحل وإجراءات تنظيمية، وتختتم هذه الإجراءات بصدور قرار من رئيس مجلس الوزراء، مما يستغرق بطبيعته وقتًا غير قصير.

ولذلك، فإن الفترة الماضية شهدت بعض التحديات الإدارية المرتبطة بإعادة تشكيل المجلس، والتى أثرت بدورها على توقيت إعلان الجوائز، إلا أننا نسعى جاهدين لاستكمال الإجراءات فى أقرب وقت ممكن، فهو إجراء قد يبدو طويلا، لكنه سليم من الناحية القانونية والإدارية.

**إذًا متى الموعد؟**

نحن فقط فى انتظار توقيع القرار من رئيس مجلس الوزراء، وبمجرد صدوره سنجتمع فورا، وندعو المجلس إلى الانعقاد، وسيتم التصويت على الجوائز.. وقد نعلن أسماء الفائزين بالجوائز قبل نهاية شهر يوليو إن شاء الله.

**هل توجد علاقة بين إعلان الجوائز والسنة المالية للدولة.. فقد أثيرت هذه النقطة وأنها مخالفة للوائح المجلس، خاصة أن إعلان الجوائز يتم سنويا فى شهر مايو أو يونيو؟**

لا، إطلاقا.. هذا الربط غير صحيح، توقيت الجوائز لا علاقة له بالسنة المالية أو بأشهر محددة كأبريل أو مايو، نحن نتعامل وفقًا للسنة الميلادية.

**كل عام تظهر بعض الانتقادات حول اختيارات الفائزين، وهو أمر متوقع فى أى جائزة كبرى.. هل هناك نية لتطوير آليات اختيار لجان التحكيم أو معايير الاختيار والترشيح؟**

أنا شخصيا أؤمن بأهمية التغيير، التغيير يبعث على الأمل، ويمنح الثقة للمجتمع الثقافي، وغير مقبول أن نظل نرى نفس الأسماء فى اللجان عامًا بعد عام، لذلك نحرص عند الترشيح للجان التحكيم أن نراعى عددًا من المعايير، بحيث تشمل ممثلين عن جميع محافظات وجامعات مصر، المجلس ليس حكرًا على العاصمة أو الجامعات الكبرى، بل هو مجلس يعبر عن مصر كلها، فلا بدّ أن يشارك الكل، حتى يجد المجتهد فرصة وأملًا فى الوصول، ويكون الباب مفتوحًا أمام الجميع.

> من الجبلاية إلى العريش وشلاتين.. الثقافة لم تعد حكرًا على العاصمة.. وخطة لمواجهة تحديات العصر بالذكاء الاصطناعى

**وهل هذا التغيير سيتم بصفة دورية؟**

نعم.. اللجان يتم تشكيلها سنويا، لاختيار الأعمال المتقدمة، وكل عام سنقوم بتغييرات تضمن التنوع والكفاءة.

**وماذا عن القيمة المالية للجائزة؟ هل هناك نية لزيادتها خاصة مع ارتفاع معدل التضخم؟**

قيم الجوائز جيدة.. فقيمة جائزة النيل خمسمائة ألف جنيه وميدالية ذهبية، وقيمة جائزة الدولة التقديرية مائتا ألف جنيه وميدالية ذهبية، وقيمة جائزة الدولة للتفوق مائة ألف جنيه وميدالية فضية، وقيمة جائزة الدولة التشجيعية خمسون ألف جنيه.

والقضية ليست فى القيمة المادية، فمثلا جائزة النيل هى أرفع وسام تمنحه مصر، وتُعرف أيضا بـ «قلادة النيل العظمى» وهى مصنوعة من الذهب الخالص، وتزن ما بين 170 إلى 200 جرام، إذا حسبنا قيمتها اليوم، فهى قد تتجاوز 800 ألف جنيه، لكن الأهم من ذلك هو القيمة المعنوية، حين يحمل الإنسان ميدالية جائزة النيل، فهو يحمل شرفًا وتاريخًا ومكانة لا تُقدر بثمن.

**هناك تساؤل يطرحه البعض حول إمكانية ترشح أعضاء المجلس أنفسهم للجوائز، مما قد يثير حرجًا أثناء التصويت.. هل من آلية لتجنب ذلك؟ مراعاة الشفافية والعدالة؟**

نحن نعمل وفقا لقواعد واضحة.. باب الترشح مفتوح لكل مَن تنطبق عليه الشروط، وإذا كان المتقدم عضوًا فى المجلس، فهو ينسحب من جلسة التصويت؛ احتراما للشفافية، لكن لا يجوز أن نمنع شخصًا مستحقًا من الترشح لمجرد أنه عضو، ما دام انطبقت عليه الشروط.

نحن نبذل كل ما فى وسعنا لضمان الشفافية، وتوسيع دائرة المشاركة الثقافية، ونسعى إلى تطوير النظام عامًا بعد عام، ليكون أكثر عدالة واحترافًا، وأؤكد أن جوائز الدولة ستظل منبرًا لتكريم مَن يستحق، لا مَن يُجامل.

**استراتيجية عامة**

**دعنا ننتقل إلى محور آخر يتعلق باستراتيجية المجلس.. البعض يرى أن دور المجلس الأعلى للثقافة هو وضع استراتيجية عامة للدولة، وصياغة سياسات ثقافية كبرى.. لكن فى الواقع ما نراه فى الغالب هو ندوات وصالونات ثقافية، وكتب تُطبع، وأمور ربما ليست من صميم مهامه الكبرى التى ينتظرها الناس منه؟**

هنا أوضح أن النقطة الأهم كيف يتم توظيف هذه الأنشطة؟ على سبيل المثال، إذا نظمنا ندوة أو مؤتمرا عن الذكاء الاصطناعي، واستضفنا فيه شخصيات علمية مرموقة، هل نكتفى بذلك؟ بالتأكيد لا، يجب أن تُختتم هذه الفعالية بتوصيات، تُرفع إلى الجهات المعنية، لتساهم فى خدمة الدولة، وهذا هو التوظيف الحقيقى لأى فعالية ثقافية، وينطبق الأمر ذاته على الورش والمائدة المستديرة وغيرها.

إذا.. هذه الأنشطة تندرج ضمن تكوين استراتيجية ثقافية؟

بالضبط، فصناعة السياسات لا تتم فى فراغ، أو غرف مغلقة، ولا يمكننى أن أجلس فى مكتبى وأضع استراتيجية، بل يجب أن أختار موضوعات تمس الواقع، وأناقشها من خلال فعاليات نقاشية، أستفيد فيها من الخبرات العلمية والفكرية، ثم نخرج بتوصيات قابلة للتنفيذ.

**لكن لماذا لا يتم هذا من خلال اللجان؟ لدينا 24 لجنة متخصصة، أليس من المفترض أن تقوم بهذه المهمة من خلال اجتماعاتها الدورية؟**

وهذا ما يحدث بالفعل.. اللجان هى التى تقترح موضوعات المؤتمرات، مثلا لجنة الجغرافيا طلبت عقد مؤتمر عن المدن النظيفة والطاقة المتجددة، وهى قضايا تخدم الدولة بشكل مباشر، وفى هذه الفعاليات، لا نعتمد فقط على أعضاء اللجنة، بل نستضيف خبراء من خارجها، لنستفيد من معارفهم، وهذه التوصيات تُعد نتاجا عمليا يُرفع للجهات المسئولة.

**نشعر بتغير فى الفترة الأخيرة حول نوع القضايا التى تتم مناقشتها فى لجان المجلس.. لماذا؟**

أنت مَن قلت ذلك، وليس أنا.. ولو كنت قلت عكس ذلك، لم أكن لأغضب، بل كنت سأراجع نفسي، لأن دورى أن أعيد للمجلس وزنه وصوته.. فى الماضي، لم يكن المجلس يخرج بأنشطته خارج مقره، اليوم نحن نجوب محافظات الجمهورية، إن لم نجد قصر ثقافة، نعمل من خلال الجامعات.

**هل تنظمون مؤتمرات خارج القاهرة؟**

نعم، فى كل المحافظات.. نظمنا ندوة فى مكتبة الإسكندرية، وأخرى فى العريش، وسنعود إليها قريبا، الفكرة هى كسر الحاجز، أن نصل إلى المواطن فى كل مكان.

**هل ترى أن هذا الخروج من الحيز المغلق خطوة إيجابية؟**

بالطبع.. حين نذهب إلى حلايب وشلاتين، يشعر المواطن أن الدولة تراه وتقدره، حين يذهب وفد من المجلس إلى أقصى الجنوب أو إلى مطروح أو العريش ويستمع إلى شاعر أو كاتب، فهذه رسالة دعم لا تقدر بثمن، حينها سيشعر المثقف والمواطن بكيانه، وأن موهبته محل تقدير.



الزميل أشرف التعلبى أثناء حواره مع د. أشرف العزازى

حين يذهب وفد من «الأعلى للثقافة» إلى أقصى الجنوب أو إلى مطروح أو العريش ويستمع إلى شاعر أو كاتب، فهذه رسالة دعم لا تقدر بثمن، حينها سيشعر المثقف والمواطن بكيانه، وأن موهبته محل تقدير





زخم ثقافى للمجلس الأعلى للثقافة فى العريش

**هل هذا من صميم أدوار المجلس، أم مجرد دور فرعى؟**

بل أراه من الأدوار الأساسية، لا يمكننى أن أكتفى بالشكوى من التطرف أو من فقدان الهوية الثقافية، دورى وصول المعلومة الصحيحة، أن نساهم فى التثقيف وبناء الوعي.. وهذا بالطبع بجانب وضع الاستراتيجيات والسياسات العامة، كلها حلقات متكاملة، فالتثقيف نفسه يحتاج إلى قواعد، لا يمكن أن أضع سياسات ثقافية دون النزول إلى أرض الواقع.

**ما الآلية التى يتم من خلالها وضع الاستراتيجيات العامة للدولة فيما يتعلق بالشق الثقافي؟ وآلية اختيار أعضاء اللجان؟**

أودّ أن أوضح أن عملية اختيار أعضاء اللجان النوعية بالمجلس الأعلى للثقافة ليست مجرد إجراء إدارى، بل هى فى صميم وضع السياسات الثقافية للدولة، فإذا نجحنا فى اختيار أعضاء يتمتعون بالكفاءة والتنوع الحقيقي، فقد نجحنا فعليًا فى صياغة سياسات تخدم الوطن، أما إذا فشلنا فى هذا التكوين، فإننا نفشل فى تحقيق الهدف الأسمى للمجلس.

ولذلك حرصت على توسيع قاعدة الاختيار، وقد تواصلت مع الدكتور مصطفى رفعت، الأمين العام للمجلس الأعلى للجامعات، وطلبت منه ومن رؤساء الجامعات، قاعدة بيانات كاملة للأساتذة الحاصلين على درجة أستاذ فى مختلف التخصصات.. والهدف من ذلك أن ننشئ قاعدة بيانات دقيقة تساعدنا على انتقاء أفضل الكفاءات من مختلف أنحاء الجمهورية.. فعلى سبيل المثال، حين أبحث عن تخصص كعلم النفس، تظهر أمامى قائمة بكل المتخصصين فى هذا المجال، ومن ثم أبدأ فى الاختيار بناء على الكفاءة والتميز الأكاديمي.

نحن نؤمن بأن فى مصر طاقات محترمة ومخلصة، وتستحق أن نمنحها فرصة المشاركة فى صياغة المشهد الثقافي، كما أن توسيع دائرة المشاركة يفتح الأفق أمام الآخرين، ويخلق روحا من المنافسة والاجتهاد، فربما مَن لم يتم اختياره اليوم يسعى لأن يكون ضمن اللجنة غدا.

وهنا أؤكد أن المجلس الأعلى للثقافة ليس مجرد مبنى فى القاهرة، بل هو كيان وطنى يجب أن تصل أنشطته ورسائله إلى كل ربوع الجمهورية، لأن الثقافة ليست حكرا على العاصمة، بل حق لكل مواطن فى كل قرية ومدينة.

**هل المجلس يضع استراتيجية ثقافية عامة كل عام؟ أم كل لجنة تقدم رؤيتها بشكل منفصل؟**

كل لجنة تقدم رؤيتها الخاصة، مع بداية الدورة الجديدة، أى بعد تشكيل اللجان الجديدة نطلب من كل لجنة أن تحدد استراتيجيتها السنوية، وتطرح الموضوعات التى ستعمل عليها، المهم أن تكون هذه الموضوعات مرتبطة بالدولة واحتياجاتها، لا مجرد موضوعات نظرية، وهذه الرؤى تُدمج فى استراتيجية عامة ترفع لوزارة الثقافة.. وعند انعقاد أى مؤتمر تنتج عنه توصيات مجدية، نقوم برفعها مباشرة للجهات المختصة.

**هل هناك آلية لتقييم أعضاء اللجان واختيارهم؟**

بالفعل، وسيكون هناك نموذج محدد يطلب من المتقدمين تعبئته، يوضح فيه خلفيته العلمية، ومجالات تميزه، ورؤيته، ليتم التقييم بشكل أكاديمى ومنهجى.

**هل هناك نية للتعامل مع التحول الرقمى بشكل أكبر داخل اللجان؟ أو حتى تطوير نوعية اللجان نفسها؟**

أؤكد لك أنه سيكون هناك تطوير شامل فى بنية اللجان: استحداث لجان جديدة، دمج بعض اللجان، أو حتى إلغاء لجان لم تعد تتماشى مع متطلبات العصر، فالواقع يتغير، ويجب أن نواكبه.

**هل عدد اللجان سيتغير عن 24 لجنة؟**

قد يقل أو يزيد، حسب الحاجة.. هذا ما سنعمل عليه بعد الانتهاء من ملف الجوائز، وتحديدا سيتم تشكيل اللجان فى أكتوبر ونوفمبر المقبلين.

**ماذا عن التعاون فى ملف حماية الملكية الفكرية؟**

هناك تعاون مع الدكتور هشام عزمي رئيس جهاز حماية الملكية الفكرية، رغم أن الجهاز لا يزال فى طور التأسيس. لدينا لجنة معنية بهذا الملف، لكن التنسيق مع الجهاز الجديد مهم لضبط الإطار القانونى والتشريعى.

**ما رأيك فى القانون المصرى الذى يحدد 50 سنة لحماية حقوق حقوق الملكية الفكرية للمبدع؟ وهل ترى أن المدة كافية أم لا بد من زيادة هذه المدة إلى 100 سنة لحماية حقوق المبدع والدولة؟**

هناك جهاز متخصص مسئول عن هذا الملف، وسيتولى صياغة الضوابط المناسبة، خاصة أن المسألة تحتاج إلى توازن بين حق المؤلف، حق الدولة، وحق الجمهور.

**كيف يتعامل المجلس مع الحروب الثقافية والفكرية وحملات التضليل؟**

هذا هو جوهر الدور التوعوى للمجلس.. مهمتنا أن نواجه هذه الحروب بنشر المعرفة، توعية الشباب، وتقديم خطاب ثقافى يخدم الدولة ويحارب التطرف والتضليل.

**هل توجه لجان المجلس للعمل على قضايا تمس الدولة مثل الإرهاب، الذكاء الاصطناعى، الطاقة، المدن النظيفة والمشروعات القومية؟**

نعم، هذه موضوعات حيوية، ناقشنا مؤخرا أثر الذكاء الاصطناعي، والطاقة الجديدة، وغيرها من المشاريع القومية، كل لجنة تضع أفكارا تنعكس على الدولة فى الوقت المناسب، من خلال خبراء وأكاديميين أصحاب رؤية.

**الثقافة في الجمهورية الجديدة**

**كيف ترون ما أنجزه الرئيس السيسى ثقافيا؟**

أنا أعشق هذا الرجل، وأكررها هنا: الرئيس عبدالفتاح السيسى هو «نعمة من الله» لمصر وللوطن العربى.. نحن نعيش فى منطقة شديدة الاضطراب، والرئيس يدير الأمور بثبات وذكاء خارق، ورؤيته لبناء الإنسان واضحة ومتكاملة، وقد بدأت تؤتى ثمارها.

**وماذا عن مشروعات بناء الإنسان ثقافيا؟**

جائزة «المبدع الصغير»، التى تُقام تحت رعاية السيدة انتصار السيسى، تمثل مثالا رائعًا للاهتمام بالجانب الثقافى فى سن مبكرة، وهى مفتوحة للجميع، بمَنْ فى ذلك ذوو الهمم، هذا مشروع يستحق الإشادة، لأنه يدعم الفن والإبداع منذ الطفولة، عبر المسرح، والشعر، والغناء، وكل الألوان الثقافية.

ولا يمكن بناء مجتمع قوى من دون إنسان سليم وواع، التغيير لا يحدث فى يوم وليلة، بل عبر سنوات، ونؤسس لجيل جديد أكثر وعيًا وثقافة، هذا ما تسعى إليه الدولة، والرئيس السيسى يدير هذا الملف برؤية واضحة.

ومن الصعب أن تطلب من شاب يسمع مطربا شعبيا أن يتحول فجأة ليستمع إلى «أم كلثوم»، بل علينا أن نقدم له البدائل، ونفتح أمامه كافة نوافذ الفن، ونمنحه فرصة التمييز والتأمل، وأن نبنى داخله فن التذوق، فيمكنه الاختيار، لا أن نفرض عليه بالقوة.

**ما دور المجلس فى الجمهورية الجديدة؟ وكيف تواكب الثقافة هذه المرحلة؟**

اختياراتنا لموضوعات الندوات والفعاليات تأتى بما يتماشى مع فكر الجمهورية الجديدة، نحن نهتم بتجديد الخطاب الثقافي، وتحديث المفاهيم، وتقديم موضوعات تخدم الواقع والتحديات المعاصرة، الثقافة عنصر أساسى فى بناء الإنسان، ولا يمكن فصلها عن مشروع الدولة.

**إذا طلبنا منك تصورًا لمشروع ثقافى وطنى كبير، على غرار ما فعله ثروت عكاشة فى الستينيات، ماذا تقترح؟**

فى رأيى، أن نجوب العالم بثقافتنا، كما فعلت أم كلثوم بعد 1967 عندما أقامت حفلات فى الدنيا كلها، لدينا طاقات وإمكانات فى كل الفنون: الغناء، الشعر، الموسيقى، المسرح وغيرها، هذه الطاقات يمكن أن تقدم صورة عظيمة عن مصر، وتُعيد دورها فى العالم من خلال القوة الناعمة، وليس فقط بالعائد المالي، بل بالعائد المعنوى والسياسى والسياحى.

**ما المشروع الثقافى الذى تتمنى أن يُنفذ تحت إشرافك فى المجلس؟**

لا يمكن حصره فى مشروع واحد، لأن لدينا 24 لجنة، وكل لجنة يمكن أن تحقق مشروعا عظيما فى مجالها، المهم أن يكون لكل نشاط انعكاس إيجابى على الدولة والمجتمع، مشروعى الأساسى هو أن أجعل الثقافة حاضرة فى كل مشروع قومي.

**ما أولوياتكم فى المجلس الأعلى للثقافة حاليا؟**

أولويتى هى أن يكون المجلس مواكبا لرؤية مصر 2030، ويشارك فى تنفيذها، لا أن يكون بمعزل عنها، نحن نضع سياسات واستراتيجيات ثقافية تسهم فى تطوير المجتمع المصري، ونركز على تحويل الرؤى إلى فعل ثقافى مؤثر على الأرض.

وعندما توليت المسئولية، وجهت كل اللجان بأن تعمل لصالح الدولة، وليس بشكل فردى أو استعراضي، وأن ننتقل بأنشطتنا إلى المحافظات والجامعات فى كل المحافظات، بالشراكة مع قصور الثقافة والجامعات الحكومية والأهلية والخاصة، الثقافة لا يمكن أن تُحصر داخل مبنى، ولذلك خرجنا إلى كل ربوع الجمهورية.

**هناك انتقادات بأن الثقافة تُعامل كسلعة.. ما رأيكم؟**

الثقافة ليست سلعة تُباع وتُشترى، لكنها أيضا تحتاج إلى موارد لتستمر.. لا مانع من وجود مردود مادى معقول مقابل خدمات ثقافية مرضية، نحن لا نهدف إلى الربح، بل إلى الاستدامة، لا بد أن نصون المؤسسات الثقافية ونطورها لتؤدى دورها.



جائزة «المبدع الصغير»، التى تُقام تحت رعاية السيدة انتصار السيسى، تمثل مثالًا رائعًا للاهتمام بالجانب الثقافى فى سن مبكرة، وهى مفتوحة للجميع، بمَن فى ذلك ذوو الهمم، هذا مشروع يستحق الإشادة، لأنه يدعم الفن والإبداع منذ الطفولة، عبر المسرح، والشعر، والغناء، وكل الألوان الثقافية





تفاعل جماهيرى كبير ببرنامج أحلى إجازة بالحديقة الثقافية بالسيدة زينب

**مؤتمر الرواية العربية**

**ما مصير مؤتمر الرواية؟ ولماذا لم يُعقد حتى الآن رغم أهميته؟**

مؤتمر الرواية توقف فى الأساس بسبب جائحة كورونا، ولكن بعد انتهاء الجائحة، أصبحت هناك معوقات مادية ضخمة، فروق الأسعار أصبحت هائلة، وما كان يُصرف فى الماضى لم يعد يكفى الآن.. لذلك بدأنا نبحث عن حلول خارج الصندوق، منها التعاون مع رعاة من الشركات الوطنية، وبالفعل اتخذنا خطوات جادة، ونحن الآن فى انتظار الرد.

**ولماذا لا تتحمل الوزارة كامل التكلفة باعتباره حدثا ثقافيا قوميا؟**

هذا المؤتمر ليس مجرد فعالية، بل هو واجهة لمصر الثقافية، وهو مهم جدا للدولة، لكننا نعمل بعقلانية فى ظل الأوضاع الاقتصادية، الدعم من الدولة موجود، والوزير يتابع معى خطوة بخطوة، لكن أيضا علينا أن نتحرك وفقا للواقع، البحث عن شركاء وسبل تمويل جديدة لا يعنى التقصير، بل هو نوع من إدارة الموقف.

أمنيتى الشخصية أن يُعقد مؤتمر الرواية العربية غدا، لكن الأمور لا تسير بالأمنيات وحدها، هناك إجراءات وتمويل، وكلها تحتاج إلى وقت، بمجرد أن تصلنا الموافقة بالرعاية والدعم، سنبدأ فورا

**هل يمكن أن نحدد موعدا تقريبيا لانعقاد المؤتمر؟**

أنا أمنيتى الشخصية أن يُعقد غدا، لكن الأمور لا تسير بالأمنيات وحدها، هناك إجراءات وتمويل، وكلها تحتاج إلى وقت، بمجرد أن تصلنا الموافقة بالرعاية والدعم، سنبدأ فورا.

**لماذا لم تفكر الوزارة فى إلغاء المؤتمر بعد هذا التوقف الطويل طالما غير قادرة على تحمل التكلفة؟**

لا يمكن.. هذا مؤتمر دولي، ينعقد تحت مظلة مصر، ويجمع مثقفين من العالم العربي... إلغاؤه يُعد انتقاصًا من مكانة مصر الثقافية، مصر أم الدنيا.

**هناك مَن يرى أن الوزارة لا تضع هذا المؤتمر ضمن أولوياتها مقارنة بمهرجانات أخرى كـ«السينما» أو «معرض الكتاب».. ما ردك؟**

الواقع غير ما يُقال.. المجلس الأعلى للثقافة يسعى بكل الطرق لإقامة المؤتمر، ومعرض الكتاب يحقق ربحًا، أما مؤتمر الرواية فلا يحقق عائدا ماديا مباشرا، لكنه يحقق عائدا ثقافيا كبيرا، ومع ذلك نحن نبذل الجهد، وننظر رد الشركات الوطنية لرعاية المؤتمر.

**هل ترى أن المثقفين فى مصر متعاونون معكم؟ أم هناك حالة من العزلة أو الفتور؟**

بالعكس تماما.. المثقفون متعاونون بشكل كبير جدا، ولا يتأخر أحد منهم عن أى دعوة أو مشاركة، هناك تواصل شبه يومى مع عدد كبير من المثقفين، وحالة من الانخراط الحقيقى فى الأنشطة الثقافية، سواء داخل القاهرة أو فى المحافظات، كل مَن نطلب منه المشاركة يستجيب.

أشرف التعلبى

## شجر(ة) الدر.. ومارى أنطوانيت (1-2)

# دراما القباقيب وتراجيديا المقصلة



بقلم: د. جيهان زكى

أتخيل أن قدرًا كبيرًا من الاندهاش وربما الاستغراب، سينتاب القارئ عندما تقع عينه على عنوان هذا المقال وربما يقفز إلى ذهنه المثل الشعبي «إيه اللي جاب القلعة جنب البحر؟» بل وعندما يدقق النظر، ويجد التاء المربوطة في اسم "شجر(ة) الدر" بين قوسين يتساءل ما هذا؟ ولماذا؟

مهلًا، عزيزي القارئ

أود في البداية أن أوضح لك أنني من المؤمنين بدور المرأة الجوهري في المجتمع وبمقولة العظيم توفيق الحكيم إن عقل المرأة إذا ذبل ومات فقد ذبل عقل الأمة كلها ومات " غير أن أقداري العائلية والمهنية فرضت عليَّ احتكاكا عميقا بالمجتمعات الغربية، فأكسبتني خبرة في قراءة الحيوات وأنارت ثنايا من عقلي كانت قد تعودت على أفكار جامدة متوارثة عن غير حق وما أدراك ما جمود العقول!.

دعني أشاركك قناعاتي بأن المرأة هي المرأة أينما شاء الله لها أن تولد وإنه لمخطئ من فرق في حكمه بصفة عامة وقاطعة بين المرأة الشرقية والمرأة الغربية بل ودعني أشاركك أيضا اعتقادي الراسخ بأن قوام المرأة الشعوري وتركيبتها الأنثوية متشابهة منذ فجر البشرية، لكن ما يصبغها بلونها الظاهر في المجتمع هي بلا شك مجموعة العوامل البيئية المحيطة بهذه المرأة، وكذلك تباين فكر البيئة المحيطة وكيفية التنشئة المجتمعية التي تتباين بين الشرق والغرب.

**الشرق والغرب!**

منذ تعليمنا التأسيسي، استسقينا من كتب التاريخ أن هناك ثنائية متوازية قدر لها ألا تلتقي.. ثنائية الشرق والغرب، وكأنه تصنيف للأحداث والمجريات وكأن البشر قد ساروا على الأرض في خطين متوازيين لا يلتقيان.

غير أنه إذا أردنا أن نعلو فوق مستوى الأحداث ونتعمق في قراءة التاريخ، يبدو لنا بالبراهين العلمية والأسانيد الأكاديمية أن الشرق، بحضاراته المتعددة والمتجددة، كان سبّاقًا في ترسيخ أسس التطور الإنساني، وأن أثره استمر عبر آلاف السنين، أطول بكثير مما عرفته حضارات الغرب، فعلى سبيل المثال، ازدهرت الحضارة المصرية لما يزيد على أربعة آلاف عام، بينما لم تتجاوز الحضارة اليونانية بضعة قرون، تلتها أخرى أقصر عمرًا، كالحضارة الفرنسية..

ومن هذا المنظور، اتخذت شخصية شجرة الدر وماري أنطوانيت كـ"نافذتين" أطلّ منهما على المرأة الشرقية والمرأة الغربية من خلال لحظتين حاسمتين في التاريخ، لحظتين تقاطعت فيهما السلطة مع الأنوثة، وتشابه فيهما المصير رغم تباين الأرض والزمان.

إنهما امرأتان عاشتا في زمنين ومكانين مختلفين تمامًا، اسماهما رنانان في السيرة البشرية، السلطانة «شجرة الدر» التي ولدت في بلاد الشرق حتى لو عجزت الوثائق عن تحديد مكان ولادتها الذي ظل يتأرجح بين خوارزم وأرمينيا إلا أن تاريخ وفاتها معروف للجميع نظرا لدراما قتلها بالقباقيب عام 1257 والملكة ماري التي ولدت في بلاد الغرب وبالتحديد في النمسا عام 1755 أى على بعد خمسة قرون من الزمان من السلطانة..

تربّعت كلٌ منهما على عرش بلدها في ظل ظروف سياسية واجتماعية متباينة أشد التباين فقد تولت شجرة الدر عرش مصر لمدة ثمانين يومًا بمبايعة من المماليك وأعيان الدولة بعد وفاة السلطان الصالح أيوب، ثم تنازلت عن العرش لزوجها المعز أيبك التركماني عام 1250م بعدما لعبت دورًا تاريخيا مهما أثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر وخلال معركة المنصورة ورغم الكثير من الإنجازات السياسية، غير أن نهايتها جاءت مأساوية حيث جُرّ جسدها خارج القصر، ودُفنت بصمت في ضريح بسيط.



بينما صعدت ماري أنطوانيت للعرش بعدما تزوجت لويس السادس عشر وهي في الرابعة عشرة، لتصبح ملكة فرنسا في سن المراهقة وبعد الكثير من الأحداث الدرامية، تصاعد الغضب الشعبي ضدها، وبدأت الثورة الفرنسية عام 1789 وكانت أيضا نهايتها مأساوية فقد ألقي القبض عليها، وأعدمت على المقصلة في عام 1793 أمام الشعب الثائر في ميدان الكونكورد.

**الخيط الرفيع بين الملكة والسلطانة**

و للرد على سؤالك عزيزي القارئ

والذي أعرف أنه مازال يداعب خيالك، فإني اصطحبك هنا بين صفحات وثائق التاريخ للنظر بتمُعن، والوقوف على سبب شغفي بالإمساك بالخيوط الخفية التي غزلت ضفيرة التكوين المتشابه بين شجرة الدر وماري أنطوانيت، وهذا ليس استنادا إلى الشهرة التاريخية ولا في المصير فحسب، بل استند إلى رمزية الدور الذي لعبته كل واحدة منهما في لحظة مفصلية من تاريخ أمتها وأيضا وفي خصال أنثوية بحتة مثل غواية الأزياء والولع بالمجوهرات وحب الظهور المبالغ فيه كرمز استثنائي لأمّتِها أكانت ممالك الشرق أو الغرب.

لم تكن شجرة الدر مجرّد امرأة خرجت من أسر الجواري لتجلس على عرش مصر، بل كانت رمزًا استثنائيا في تاريخ الشرق الإسلامي، حيث التقت في أيام توليها العرش، الأنوثة بالسلطة، والدهاء بالحُكم، والجمال بالقوة.

دخلت شجرة الدر التاريخ من أوسع أبوابه، في وقت كان من المحال أن تخرج المرأة فيه من عباءة الحريم إلى منصة الحكم.

ولدت شجرة الدر في أصول مجهولة، يُقال إنها تركية أو أرمينية، وقد اشتراها السلطان الصالح نجم الدين أيوب، فأعجب بها وحرّرها وتزوجها. وعندما توفي في خضم الحملة الصليبية السابعة، أخفت موته حتى لا تنهار الجبهة الداخلية، وأدارت الدولة بحكمة حديدية. وأنجبت منه ابنها خليل الذي توفي عام 1250م. تولت عرش مصر لمدة ثمانين يومًا بمبايعة من المماليك وأعيان الدولة بعد وفاة السلطان الصالح أيوب، ثم تنازلت عن العرش لزوجها المعز أيبك التركماني في نفس العام، لعبت دورًا تاريخيًا مهماً أثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر وخلال معركة المنصورة.

حينها، وقفت بين نيران الفوضى، وأعدّت الجيش، وقادت المقاومة ضد لويس التاسع، وأسرت القوات المصرية الملك الفرنسي في معركة المنصورة، ولأول مرة في تاريخ الدولة الإسلامية، تُضرب النقود باسم امرأة: «المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين».

على الجانب الآخر من البحر المتوسط، كان هناك سليلة الحسب والنسب وزوجة ملك فرنسا ماري أنطوانيت 1755 - 1793 م والتي أرادت لها الأقدار أن تخلد كرمز للبذخ الأرستقراطي في عيون الشعب الفرنسي بل وفي عيون العالم وأن يظل اسمها مرتبطا بالجملة الشهيرة " إذا ندر الخبز. فليأكلوا البسكويت!" التي قالتها الأسطورة عندما تفاقمت أزمة الخبز وضرب الفقر بقوام الشعب ونفاها التاريخ، غير أن الثورة صدّقتها!.

# زعماء دولة التلاوة.. سيرة نجوم أضاءوا سماء الدنيا

اختار المؤلف خمسة عشر علمًا، تناول سيرتهم مع القرآن والإنشاد، بدأهم بالشيخ رفعت، والشيخ على محمود، وختمهم بالطبلاوى.

فى أحدث كتبه الصادرة مؤخرا، خصّ الزميل محمد الشافعى، قُراء مصر العظام، بذكر سيرة ومسيرة مجموعة منتقاة من أصوات مصرية جليلة رتلت القرآن الكريم، وخلدت أصواتها به، وطافت به أرجاء المعمورة من اليابان والصين وكوريا شرقا، إلى الأمريكتين غربًا، ومن جنوب إفريقيا جنوبًا إلى الدول الإسكندنافية شمالًا، إنهم وجه منير من وجوه قوة مصر الناعمة، وهذا التوجه ليس غريبًا على الزميل الشافعى، فسبق أن أصدر عددًا خاصًا من مجلة (الهلال) عن القُراء حين رأس تحريرها، وبكتابه (زعماء دولة التلاوة)، يقدم لنا منظوره إزاء هؤلاء الأعلام، بأسلوب يجمع بين الموضوعى والذاتى، فقد نشأ فى بيت فرأى أباه وهو يرتل القرآن بصوت رخيم.

عرض: صلاح البيلى

يقول الشافعى فى مقدمة كتابه: (تتنفس مصر القرآن، فى المساجد والأضرحة، فى الشوارع ووسائل الموصلات، فى المنازل والمحال، تستقبل الحياة بالقرآن، وتودعها به. وعندما استقبلتِ مصر القرآن أضفت عليه من روحها جمالًا فى التعامل مع آياته، قراءة وترتيلا وتجويدا، وكأنها تستلهم الحديث النبوى الشريف «جملوا القرآن بأصواتكم»، وقد اجتذبت المدرسة المصرية فى التلاوة مئات الملايين من المسلمين فى كل العالم الإسلامى، كما مست شغاف القلوب عند الكثيرين من غير المسلمين، فجعلتهم يدخلون فى دين اللّه أفواجا، لتؤكد أن المصريين هم حفظة أسرار القرآن).

ويفتتح المؤلف كتابه بإهداء إنسانى، فقد أهدى كتابه إلى روح والده الذى رحل والمؤلف ابن ثمانى سنوات، ومع ذلك لا يزال يتذكر وهو يقرأ سورة الرحمن بصوت رخيم، فكانت بداية تعلّق المؤلف بالقرآن، وبفنون التلاوة، فقال: (وضعنى أبى فى قلب دولة التلاوة، عاشقا لإبداع الأصوات الجميلة التى تملأ قلوبنا خشية وخشوعا، وتجعلنا أكثر قربا من اللّه).

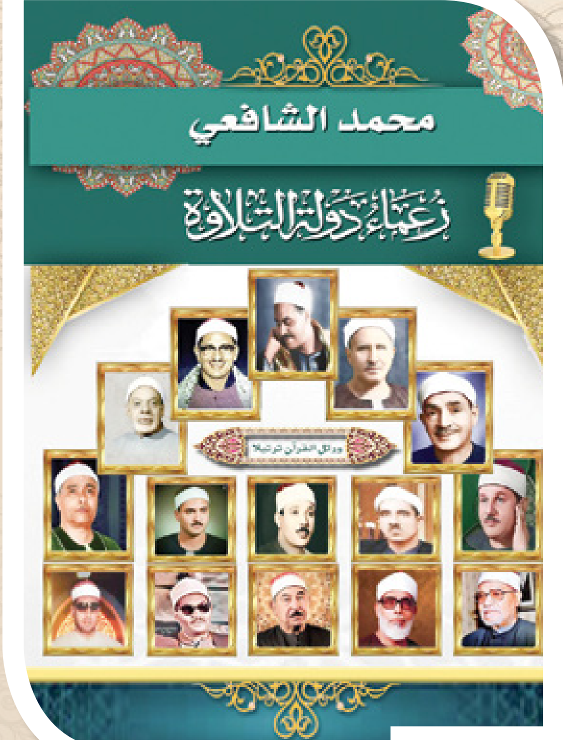
قدم المؤلف فى كتابه سيرة خمسة عشر قمرًا منيرًا فى سماء دولة التلاوة المصرية، وهم على الترتيب: (محمد رفعت، على محمود، طه الفشنى، عبدالفتاح الشعشاعى، أبو العينين شعيشع، مصطفى إسماعيل، كامل يوسف البهتيمى، عبدالعظيم زاهر، عبدالعزيز على فرج، محمد صديق المنشاوى، محمود خليل الحصرى، محمود على البنا، عبدالباسط عبدالصمد، محمد عمران، محمد محمود الطبلاوى).

وكان محمود السعدنى الأسبق بكتابه (أصوات من السماء)، فقد ذكر العظام الذين سبقوا رفعت مثل أحمد ندا، وقارئ سعد زغلول الشيخ منصور بدار، كما تطرق لقارئات القرآن الكريم، وكنّ ظاهرة مصرية بامتياز لدرجة أن الشهيرات منهن كنّ يقرأن عبر الإذاعة المصرية مثل (كريمة العدلية، وسكينة حسن، ومنيرة عبده)، وغيرهن. ثم كان كمال النجمى ذا باع فى الكتابة فى هذا المجال، وخصّ الشيخ مصطفى إسماعيل بكتاب، ثم توالت الكتب التى تؤرخ لقُراء القرآن الكريم، وجميعها للخمسة الكبار، وهم (محمد رفعت، ومصطفى إسماعيل، والحصرى، وعبدالباسط، والبنا)، وهم الذين تعتمد إذاعة القرآن الكريم ليومنا تسجيلاتهم للمصحف المرتل، باستثناء رفعت الذى لم يسجل المصحف المرتل.

والمؤلف لم يتطرق لطقوس قراءة القرآن، وهى طقوس متوارثة وتليدة، من طريقة دخول القارئ إلى السرادق، ثم جلوسه على دكة التلاوة، إلى شرب اليانسون وغيره من المشروبات الساخنة لترطيب أحباله الصوتية، حتى طريقة القراءة، والنفس الطويل، والقفلة الحراقة، وغيرها من التفاصيل التى تتباين بين قارئ وآخر.

وبدأ المؤلف كتابه بسرد نبذة تاريخية بدُأها بالمقولة الشهيرة: «نزل القرآن بمكة، وطُبع فى إسطنبول، وقُرئ فى مصر)، وأشار إلى أن مدرسة التلاوة المصرية قامت على الانسجام بين علم القراءات، وعلم المقامات الموسيقية، فجاء التجويد فنا مستقلا بذاته، له أصوله وقواعده، كما أن الخارجين عليه إذا لحنوا شعر المستمع العاشق المخضرم باللحن إذا كان جليا أو خفيا، واستشهد المؤلف بحديث النبى صلى اللّه عليه وسلم: (أن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف)، وهى لهجات القبائل العربية.

> مصر اختصت بقراءة فريدة من قراءات القرآن الكريم، وهى قراءة العالم المصرى (ورش)، عن نافع المدنى، وهى القراءة الرسمية المعتمدة فى بلاد المغرب العربى وساحل غرب إفريقيا





محمد الشافعى

واختصت مصر بقراءة فريدة من قراءات القرآن الكريم، وهى قراءة العالم المصرى (ورش)، عن نافع المدنى، وهى القراءة الرسمية المعتمدة فى بلاد المغرب العربى وساحل غرب إفريقيا، واسم هذا العالم المصرى (عثمان بن سعيد)، وتُوفى فى سنة 812 ميلادية.

ويستعرض المؤلف سريعا أسماء، مثل: محمود القيسونى قارئ قصر عابدين، وحفنى برعى، وحسين الصواف، وأحمد ندا، وعلى محمود، وكلهم سبقوا الشيخ رفعت، ولكنهم لم يلحقوا عصر التسجيل على الأسطوانات باستثناء الشيخ على محمود. كما كان لدينا قراء كبار مثل حسن المناخلى، ومحمد الصيفى، ومحمد سلامة، وعبدالعظيم زاهر، وسعيد نور.

وبالتوازى مع دولة التلاوة، عرفت مصر أصواتا عظيمة فى عالم الإنشاد، وبعض القراء جمعوا بين تلاوة القرآن والإنشاد الدينى للابتهالات والموشحات، مثل: على محمود، وطه الفشنى، ونصر الدين طوبار، ومحمد عمران، وسيد النقشبندى، وكامل يوسف البهتيمى، ومحمد الهلباوى، وحسن قاسم، وصلاح شمس الدين، وإبراهيم الإسكندرانى، ووحيد الشرقاوى، وعبدالرحيم دويدار، وغيرهم.

ونشأ الغناء فى أحضان المشايخ، فكان الشيخ سيد درويش، وزكريا أحمد، ومحمد القصبجى، ومحمد عبدالوهاب، وتعتبر أعظم مطربة عربية فى العصر الحديث وهى أم كلثوم، منشدة دينية أساسًا.

Issue NUM: 5257
11 يوليو 2025



بقلم: إيمان رسلان

لأننى من فصيلة السكريات وسلالة إدمان الحلويات، لذلك فتتبع المنتجات والمحال يعتبر عملًا واجبًا وجينيًا متوارثًا وربما لا إرادى، وعندما عرفت من ولاد الحلال من المدمنين أمثالى –وهم كُثر على رأى الست أم كلثوم– بافتتاح محل جديد للحلويات، ليس بعيدا عن محل عملى بـ«المصوّر» أو بيت العائلة اسمه «لابوار»، قررت زيارته فورا، ومع الوقت أدمنته لا سيما نوعين عنده صيفا وشتاء، ولم أكن وقتها أعرف مالكه وما زلت، حتى تطورت الأمور، وعرفت الاسم والأصل والفصل أنه رجل الجهاد أو رجل الأعمال والناشر صلاح دياب، والذى أصدر مذكرته مؤخرا بعنوان «هذا أنا».

# جهــــاد.. نيــوتن

سعيت إلى قراءة المذكرات، لأن فى الكتابة الشخصية تبرز ملامح خفية غير ظاهرة، وربما أصيلة أيضا لشخصية كاتبها، فيما يحاول تقديمها، لا سيما واسمه ملء السمع والبصر فى مهنتنا كناشر، ولا أنكر أننى تعاطفت معه للغاية بعد نشر صور وقضايا القبض عليه، فعلا مهنتنا فى النشر والكتابة أصبحت أخشى منها.

بداية لا أنكر شجاعة البوح لديه خاصة فى بعض النقاط وترك مساحات لآخرين، خاصة زوجته وأولاده للكتابة عنه، وهذا تجديد أحببته للغاية فى كتابة المذكرات، بدلا من اقتباسات الترويج والإعلان تحت لافتة «قالوا عنه»، لذلك اتسم هذا الجزء بالحميمية لى، لا سيما أن أغلبه من النساء.

ولأنه «اللى بنى مصر فى الأصل هو الكاتب أو الكتابة والنشر»، والدليل الكتابات المصرية القديمة على كل جدران المعابد والمسلات وغيرها والتى عرفنا منها الجغرافيا والتاريخ والشخصيات والأحداث، فلولا التدوين والنشر ما عرفنا شيئا، والإنسان ابن جيناته وبيئته ومنها حياة صلاح دياب وملابساتها، فلعبت التنشئة دورا رئيسيا فى حياته، وهى تأثير الجد الصحفى المناضل توفيق دياب، ومعه جدته حميدة، الدور الأبرز فى التربية، والتربية تعنى التعليم فى جزء منها، ولأن «الزمار يموت وعقله بيلعب»، فقد كانت الروح التعليمية تبرز لى طوال قراءة المذكرات وبما فيها من «النم» أيضا، وهو شيء أعطى للكتابة بُعدها الإنسانى، لذلك ستقتصر أغلب قراءتى للنص على الزوايا أو التأثير التعليمى أو التربوى بها، وأشتبك معها أيضا تأييدا أو تحفظا.

وتبدأ من الجد الأكبر موسى دياب، فهو بالتأكيد خريج مدرسة الجهادية التى أسسها محمد على فى القرن التاسع عشر، أى أنه من الرعيل الذى استفاد بإنشاء مدارس التعليم العالى حتى لو كان ذلك من أجل تكوين الجيش كما أراد محمد على، ولذلك وصل لرتبة «أميرلاى»، وكان ذلك من آثار تمصير الرواتب الكبرى بالجيش، وبالتالى كان منطقيا أن يشترك فى ثورة عرابى بل وحكم عليه بالإعدام وأنقذ منه بتصاريف الأقدار بالصلاة فى السيد البدوى بطنطا، هذا التعليم العالى الذى تلقاه الجد الأكبر بالتأكيد أثر فى تكوينه ورؤيته، ومنها إصراره على تعليم أبنائه بالمدارس، ثم الجامعات على ندرتها، وهنا يذكر كاتب المذكرات إرسال جده توفيق دياب إلى لندن لتكملة تعليمه الجامعى، وأفتح قوسا هنا لجملة صلاح دياب فى المذاكرات -ندرة المتعلمين-، وهذا صحيح تماما، لأن التعليم العالى بل والمدارس كذلك كانت مقصورة على الأرستقراطية المصرية وقتها، وأن الاحتلال الإنجليزى، ومن قبله القوى الغربية، وقف ضد تمدد التعليم المصرى وقلص أعداده خاصة بالتجهيزية أى الثانوية العامة الآن.

ويستكمل «دياب»: فالتحق جده بمدرسة الحقوق ومنها إلى لندن وكانت وقتها بدأت بواكير الجامعة المصرية 1908 فلما عاد من لندن، وكان قد برع بالخطابة والإلقاء وحصل منها على شهادة فتم تعيينه مدرسا لها بالجامعة الوليدة -تخصص اختفى الآن، والتى ما يلبث أن تقترن الجامعة بحياته لفترة حيث عمل مديرا لإدارة الجامعة، إذن الجد الكبير ثم الجد المباشر كانا مرتبطين عضويا بالتعليم وبالتعليم العالى والجامعة، ومن الطبيعى أن عائلة مثل عائلة دياب ممن عرفوا التعليم العالى مبكرا جدا أن تسمح لبناتها بالتعليم المدرسى فيذكر أن والدته تخرجت فى مدرسة كلية البنات.

ثم أقفز لفقرة أخرى ويتحدث عن بناء المدارس، وهو ما توقفت عند حديثه بالمساهمة لإنشاء سبع مدارس والتبرع بها لوزارة التعليم بعد ذلك، ويذكر أنه منذ سنوات قليلة مضت ذهب لزيارة إحدى هذه المدارس والتى أطلق عليها اسم جده توفيق دياب، وأحزنه وضع الفصول الدراسية وعجز المدرسين، ثم كتب أنه ندم، وأنه لو كانت معه، لكان الوضع اختلف وبمصروفات بسيطة ينصلح الأحوال ويتم توفير مدرسين، وهذه قضية بالغة الأهمية عجز المعلمين -الذى هو فى ازدياد ثم نتحدث عن تطوير قد حدث للتعليم- وهنا أتدخل بفكرة تمويل التعليم، فالأزمة ليست بالمجانية أو المصروفات، وإنما هى أزمة لوائح إدارية بالية، وقد تقدمت باقتراح منذ سنوات قليلة بالحوار الوطنى، وبعد إعداد دراسة جدوى اقتصادية، اقترحت وتساءلت: لماذا لا تحتفظ المدارس الحكومية بالمصروفات الدراسية أسوة بالمدارس الخاصة؟،

مذكرات صلاح دياب
هذا أنا
الدار المصرية اللبنانية

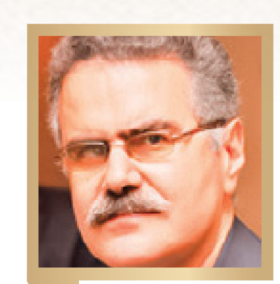
ومن خلال هذه المصروفات يتم تعيين المدرسين بعقود، ويتم سد العجز، وذلك فى إطار ما هو موجود حاليا وربما دون أعباء إضافية، وإلى الآن لم أسمع ردا حكوميا على هذا الاقتراح، وبإطلاق بقية ورقتى فى اقتباس النظام الإنجليزى (مدارس النيل) لتطبيقه ولكن يأخذ اسما تراثيًا هو البكالوريا مع وضع التاتش إياه؟، وكذلك تدريس العربى والتاريخ إجباريا على مدارس اللغات طبقا لنص الدستور، فلماذا لم يطبق اقتراحى باللامركزية فى الإدارة والمصروفات؟! وعلامات التعجب من عندى لذلك توقفت عند حديثه الصحيح حول أحوال المدارس الحكومية. فالعيب ليس فى اليافطة عام وخاص، ولكن فى حسن التفكير والتدبر والإدارة للنهوض بالتعليم الحكومى للأغلبية.

وهنا انتقل لحديثه عن التحاقة بالكلية الفنية العسكرية، درة كليات مصر ومازالت، لجذب الأوائل والنهضة العسكرية والتعليمية، ثم تركه لها بعد الرسوب بها، وكانت شجاعة منه احترمتها لذكر ذلك، وأعتقد شخصيا أن هذه الواقعة التعليمية تحديدا قد شكلت منعطفا فى تكوينه التربوى والتعليمى بعد ذلك، وربما أسباب رسوبه وأنا خارج كادر حياته تعود إلى عدة أسباب ربما منها صغر سنه وقتها، وأرى أن الالتحاق الأكاديمى وبالتحديد العسكرى يحتاج إلى تدريب وتكوين يستطيع أن يتواءم مع ذلك الانضباط الشديد والضرورى، ولا يكفى معيار التفوق العلمى فقط وهو كان مؤهلا له وربما ساهمت التنشئة والتعليم بالمدرسة كما أفسره فى عدم امتصاص عقله لضروريات للتربية العسكرية الصارمة، والضرورية وهكذا نقول إن المدرسة الأولى هى معقل التكوين والتأثير فيما بعد، وليس لى أى اعتراض، فقد تكونت، وكذلك أولادى، فى رحاب التعليم الخاص والدولى، ولكن ما أقصده هو أنه من الأرستقراطية التعليمية فى ذلك الزمان وليس المقصود الارستقراطية المالية ويبدو أنه أيضا لم يدخل الكُتاب كعادة أهل الريف وأغنيائه أيضا، وممارسة الكتاب والتى بها بعض من الغلظة والتراتبية فى كلام مولانا وبالتالى ربما ساهم التطور وعدم دخول الكُتاب بصرامة (فلكة مولانا) فى عدم التأقلم الصارم وربما أشاركه نفس الرؤية.

وهذا لا يمنع أنه عندما غادر الكلية المتفردة ومازالت، فقد أثرت عليه فى أسلوب الإدارة والمعاملة المتساوية للجميع والثواب والعقاب، وبعدها التحق بمجموع درجاته بالهندسة أيضا وليس بالتجارة مثلا، وهنا يجب أن نتوقف عند المعايير الواحدة والمساواة ومجموع الدرجات كشرط للتمييز الطلابى وهو شرط أراه عادلا أو أعدل الأشياء، حتى الآن عالميا طالما كان الامتحان موحدا والشهادة موحدة للجميع وهى قضية هامة بالتعليم، وهنا سنلمح الأثر التربوى للأسرة خاصة الجد والخال والأقارب، وكيف أنهم لم يتركوه منفردا فريسة للفشل والنبذ، ومن ثم الاستسلام لمرحلة التهاوى وعدم الثقة بالنفس، فها هو أحد أقاربه يأخذه معه للعمل بكسارة بالسويس، وكيف أن الفشل استثمره وحوله إلى قصة نجاح متكاملة غيّرت مساره العملى والعلمى ربما فى بقية حياته كلها، وهو ما تكرر أيضا حينما اقترب من التخرج وفى السنة النهائية بالهندسة، والمعسكر أو المساعدة العائلية له للتفرغ للمذاكرة، وهذه نقطة هامة للغاية عن علاقات المساندة والدعم وهى قضايا متوفرة فى عدد من جامعات العالم، ولكن لدينا تنحصر برامج الرعاية الطلابية إن وُجدت فى أشياء ربما بعيدة عن الرعاية النفسية والدعم التعليمى، وفى هذا الجزء كنت أتمنى منه أن يتحدث أكثر عن المناخ التعليمى نفسه وعلاقات الطلاب والأساتذة، كما ذكر مثلا عن صندوق الطلاب أو عن معامل هندسة عين شمس والتكدس الطلابى، والمدهش أن هندسة عين شمس تحديدا ذات سمعة علمية قوية وتشتهر بالتشدد التدريسى، مما يجعلنى أقترح عليه أو على الجامعات أن تنظم لقاءات لدعم التعليم الجامعى الحكومى من خريجى الكليات وتنظيم لقاءات معه، وليت اتحاد طلاب عين شمس يستضيفه للحوار معه باعتباره أحد خريجى الكلية وبتفوق فعُيِّن مُعيدا، وأيضا لنقل الخبرات بعيدا عن التراتبية الأكاديمية، هذا الدعم التربوى الذى وجده وأثر على مساره بعد ذلك، كرره مرة أخرى مع أبنائه لا سيما ابنه توفيق، ويبدو أن البنات كن متفوقات مثل أمهن المهندسة، ولا أخفى أننى أعجبت بشدة بردها التليفونى القوى للغاية على صلاح دياب، بل وبخطة تعارفهما المتفق عليها بينهما وهى أيضا من خريجات هندسة القاهرة، والبنت زى الولد ويبدو أن دراسة الهندسة تكسب القوة والمنطق واحترام التفكير والعمل.

ومما ذكره وتوقفت عنده هو عن جامعة النيل وعلاقة د. زويل بالموضوع، بل سرد أن الإعلام أو الصحافة وبعض المسئولين لم يكونوا متضامنين بما يكفى مع جامعة النيل، إجابتى ربما لأن الصحفيين كانوا شهود عيان،وأنا منهم. وحضرت بنفسى وضع حجر الأساس لمشروعه فى مكان جامعة النيل الآن وكان ذلك عامى 2000 و2001 وبحضور د. عاطف عبيد شخصيا، وقبل إقامة مشروع جامعة النيل -ولست ضدها أيضا- فمشروع زويل كان أصلا فى نفس المكان الحالى، بينما كان مقر جامعة النيل فى بدايتها، وأنشئت كجامعة خاصة تتبع وزارة الاتصالات فى القرية الذكية، وأعتقد أن د. نظيف نفسه وقتها كان وزير الاتصالات عام 1999 وقت وضع حجر أساس جامعة زويل فى المقر الذى أصبح بعد عدة سنوات -حينما أصبح د. أحمد نظيف رئيسا للوزراء- مقرًا لجامعة النيل الخاصة وقتها، وقد كتبت ذلك مرارا وتكرارا وحذرت من تحول المعركة العلمية إلى خناقة على عقار وجدران، بل كان ذلك أحد عناوين لمقالات لى، وأذكر أن الأستاذ مكرم محمد أحمد، أستاذى ورئيس تحريرى، استدعانى قبيل ثورة يناير، وكان قد ترك منصبه منذ سنوات بـ«المصور» وأصبح كاتبا لعمود يومى بـ«الأهرام» ليمدنى بمعلومات، رأى أن من واجبه حيث كان يعتقد بى بالكتابة فى ملف التعليم، ولسرد بعض الأسرار وصراع أحد الوزراء مع د. زويل وتحديدا وزير منهم أعرفه،، والمطلوب الآن أن ندعم نشر التعليم الجيد والحقيقى للأغلبية من المصريين لأن عنوان العصر هو إتاحة التعليم الجيد للجميع، وليس فقط للبعض أو لأرستقراطية تعليمية، كما وصفها صاحب المذكرات صلاح دياب، وهو وصف صحيح تماما، وأن نضع أفكارا تطبيقية لمشروع نهضة تعليمية والإلحاح عليه باستمرار، فالإلحاح يخلق الواقع، فهذا هو الجهاد، كما يتضح من اختيار اسم العالم نيوتين للكتابة وأختتم ببيت الشعر الصادق والمعبر للغاية لافتتاحية «جريدة الجهاد».

قف دون رأيك فى الحياة مجاهدا    إن الحياة عقيدة وجهاد.



فى عالم الإبداع الأدبى تكون هناك غالبا مستويات عدة للتلقى، كلٌّ يفهم النص بحسب ما توفر له على مدى حياته من مخزون ثقافى ونضج إدراكى، بل ولا أبالغ إذا قلت أيضا بحسب الحالة المزاجية التى يمر بها المتِلقى لحظة تماسه مع النص الأدبى، صحيح أن هناك كُتابا يمكن أن يقرأ لهم العامة بحثًا عن المتعة المباشرة أو التسلية والتسرية عن النفس، دون أن يتعارض ذلك مع عمق الفكرة ومهارة الصنعة على نحو أدب كُتابنا الكبار، أمثال نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس ومحمد عبدالحليم عبدالله وعبدالحميد جودة السحار، بل وحتى يوسف إدريس فى كثير من الأحيان.

بقلم: أشرف غريب

# معجم المفردات العادية.. حينما تتحول الكتابة إلى لعبة ممتعة

لكن هناك كُتابا آخرين، وبخاصة بين الأصوات الأدبية الشابة، مَن لا يعنيهم ذلك القارئ الباحث عن التسلية أو المتعة اللحظية، فهذا المستوى من التلقى المباشر –فى ظنى- ليس هدفا أساسيا لكتابات هؤلاء الذين أصبحوا يتصدرون المشهد الأدبى حاليا. ومن بين هذه الأصوات الأدبية الجديدة الكاتب الشاب أحمد شوقى على، فى كتابه الثالث الصادر حديثا تحت عنوان «معجم المفردات العادية»، وهو منجزه الأدبى الثالث بعد مجموعته القصصية الأولى «القطط أيضا ترسم الصور» عام 2010، ثم روايته «حكايات الدُسن والحزن» سنة 2015، والحائز على جائزة ساويرس عام 2018.

فهذا العمل الأدبى الجديد لأحمد شوقى على «معجم المفردات العادية» لا يستهدف مَن يريد أن يرخى جفونه بحثًا عن النوم كل ليلة، أو تلك التى تنتظر دورها عند مصفف الشعر أو طبيب الأسنان، أو ذلك الباحث عن قتل الوقت فى وسائل المواصلات العامة؛ وإنما هو كتاب يحرض على التفكير والتأمل وإعمال العقل والبحث فيما هو وراء المفردة وتداعياتها وارتباطها بالنص، عنوانا ومتنا ومعنى خافيا بين السطور.. كل شيء فى كتاب أحمد شوقى على يبدو لى مختلفا، فهو مثلا يضع لعمله الأدبى وصفًا غير معتاد هو «كتاب قصصى»، ومن ثمَّ فأنت تحار فى التعامل معه على أنه نص روائى أو مجموعة قصصية ذات رابط أشبه بالحلقات المنفصلة المتصلة فى الدراما التليفزيونية، خاصة أنك لا تجد من بين القصص الست عشرة -على نحو ما هو شائع فى المجموعات القصصية– عملا يحمل عنوان «معجم المفردات العادية» الذى اختاره الكاتب عنوانا عاما لكتابه، ويبدو أنه كان يريد أن يترك للقارئ حرية التعامل مع نصه الأدبى الجديد كما يشاء، حتى إن ساعدنا فى فك مفتاح اللغز حين أورد لنا فى صدر كتابه تلك العبارة المفسرة: «الآل: السراب. وآل الرجل: أهله وعياله، وأتباعه وأنصاره.. المعجم الوسيط»، وكأنه يقول لنا إن هذا الكتاب هو عنه وعن الأقربين له ودائرته المحدودة، فمَن شاء أن يفكك النص ويعتبره مواقف مختزلة ومكثفة فى حياته وحياة آله الأقربين، فهذا له، ومَن شاء أن يعيد تركيب تلك المواقف كى ترسم صورة لعالم ذلك البطل الأدبى مذ كان فى الخامسة من عمره فهذا له أيضا، خاصة أنه يعترف أنه لم يكتب تلك المواقف فى تسلسل زمنى، وإنما أعاد ترتيبها على هذا النحو عند تحرير الكتاب وإعداده للنشر.

غير أن أحمد شوقى على أراد أن يقول لنا أيضًا فى عبارته التى تصدرت الكتاب إن مفرداتنا اللغوية حتى لو توحد جذرها وبدت عادية فى استخداماتنا اليومية، فإنها من الممكن أن تحمل أكثر من معنى، أو هى حمالة أوجه على نحو ما دلل به فى مفردة «آل»، وهو استدلال ذكى أوجز به كل ما أراده من وراء منجزه الأدبى الجديد، ومن هنا فإنك مطالب وأنت تحاول فهم نصوص مواقفه الستة عشر فهم أيضا العلاقة بين العنوان والنص، بل وقد يدفعك التحدى أو التحريض كى تقوم من مكانك لتفتح أحد معاجم اللغة؛ بحثا عن حل اللغز، خذ لذلك مثلا: الموقف الثالث الذى وضعه الكاتب تحت عنوان «أطم»، والمفردة تعنى فى المعجم الوسيط الحصن المرتفع، أو أكل قطعة صغيرة من الرغيف، أو عض اليد ندما، أو تطاول على شخص غضبا منه، أو احتباس البول، أو تضييق فم البئر، فأى المعانى تلك كان يقصد أحمد شوقى على فى موقف يحكى فيه عن حالة عتاب متبادل، بعضه تخيلى أو يدخل فى عداد «الفلاش فورووورد» بلغة السينما بين الابن وكل من الأم والأب؛ لأنهما لم يفعلا ما يجب فعله تجاه زوجته النازفة، وبدلا من ذلك يلومانه على ردة فعله، وهكذا فى بقية المواقف أو القصص كما هو الحال فى «البث» ويعنى فى اللغة إما الحزن الشديد وإما النشر والذيوع، أو كما هو الحال فى «الهدهد» أو «حتة» أو «الأعراف»، بل ويصل الأمر إلى تجاوز الكلمة المفردة إلى تراكيب بعينها على نحو ما رأيناه فى قصة «منزل القمر الذى يخسف فيه» أو قصة «مشى ثقيلا فى أرض لينة»، وهكذا.

وأكاد أجزم أن كاتبنا الشاب بعد أن فطن إلى هذا الاكتشاف اللغوى المثير، بات وهو يكتب مستمتعا بهذه اللعبة التى أجاد أصولها، بل وأجزم أيضا أنه كان أحيانا يطوع نصوصه لخدمة العنوان أو ربما يبحث لنصه عن ذلك العنوان الذى يشبع نهم الفكرة التى من أجلها وضع كتابه تحت هذا العنوان الجامع «معجم المفردات العادية»، وهكذا تصبح الكتابة عند أحمد شوقى على لعبة ممتعة وشغفا عظيما، يستحضر من خلاله عقله المستنفر وثقافته اللغوية الواضحة، بالإضافة طبعا إلى سيطرته على أدواته كقاص وحكاء نابه، فلا عجب إذن بعد ذلك كله أن يكتب عملا يحفز على التفكير، ولا يبحث عن مجرد التسلية.

> هناك كتَّاب آخرون، وبخاصة بين الأصوات الأدبية الشابة، مَن لا يعنيهم ذلك القارئ الباحث عن التسلية أو المتعة اللحظية، فهذا المستوى من التلقى المباشر –فى ظنى– ليس هدفا أساسيا لكتابات هؤلاء الذين أصبحوا يتصدرون المشهد الأدبى حاليا




ليلة العيد هى ليلة الفرحة، ليلة الجائزة الكبرى خاصة عيد الفطر بعد صيام شهر وأيام وليالٍ مباركة، لكن فيلم «ليلة العيد» إنتاج 2024 م للمؤلف «أحمد عبدالله» الذى رصد معاناة مجموعة من السيدات والفتيات من مختلف الأعمار يقطن أحد الأحياء العشوائية «جزيرة وسط الماء» وغالبًا جزيرة الذهب



بقلم: ماجدة محمود

# قارب النجاة ليلة العيد

لم تكتمل فرحتهن بهذه الليلة نتيجة للنظرة الذكورية التى ما زالت تضع المرأة فى مكان واحد وهو الحرملك وأن دورها مقتصر على الزواج والإنجاب، ولا أتهم هنا كل الرجال بل البعض منهم.

القضايا التى طرحها الكاتب هى قضايا حقيقية وتتعرض لها فتياتنا ونساؤنا فى مختلف الأحياء ومن مستويات اجتماعية متعددة وليست الأحياء الشعبية فقط.

القضية متمثلة فى العنف ضد المرأة بكل أشكاله «حرمان من الإرث، عنف زوجى، ختان بنات، زواج مبكر، زواج بالإكراه، تحرش، حرمان من التعليم وممارسة الرياضة».

البطلة هنا الست «عزيزة» نجمتنا العظيمة «يسرا»، رغم عدم تعليمها وكونها أمية هى مَن كانت طوق النجاة للفتيات والسيدات اللاتى عانين الأمرين جراء العنف الذى تحملنه كثيرًا ولكن لأن لكل شيء آخر كان لا بد من الخلاص من هذه الممارسات العنيفة والضارة بالصحة البدنية والنفسية لهؤلاء السيدات والفتيات، وخاصة أن من بينهن موهوبات فى الفن والرياضة، فلماذا يتم وأد أحلامهن؟.

فكرة الخلاص والوصول لشط النجاة فى محاولة جادة وبإصرار من الجميع كانت فكرة «عزيزة» بجمع كل المتعرضات للعنف وحملهن فى قارب يقودنه بأنفسهن والتوقيت أثناء صلاة العيد والرجال منشغلون فى الصلاة، قارب النجاة حمل كل من «المتعرضات للعنف الزوجى ريهام عبدالغفور، عبير صبرى، ختان إناث نجلاء بدر وابنتها، زواج مبكر سلوى محمد على وابنتها والتى وافقت على زواجها مجبرة لسداد ديون زوجها، عنف أبوى، حرمان من الفن والرياضة يسرا اللوزى وهنا مهنا والأخيرة أيضًا زواج بالإكراه، والتحرش يسرا».

مشهد النهاية من أروع المشاهد المعنفات يقودن القارب بعيدًا عن الشاطئ ويصلن لمنتصف النيل والرجال يتم إبلاغهم متأخرًا فيتركون صلاة العيد ويذهبون إلى الشاطئ مستنكرين ما فعلته النساء لأنهم غير معترفين بأخطائهم لأنهم تربوا ونشأوا عليها، الكل يقف فى ذهول والسيدات يسرن قدمًا نحو الخلاص ويصلن لشاطئ الأمان مع نور الصباح، شمس العيد تشرق عليهن فى رسالة قوية أن نور الحق لا يغيب مادام وراءه مطالب.

## لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الابتكار التقني والتحول الرقمي

# سلطنة عُمان تُنشيء كرسي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في جامعاتها



بقلم: أحمد تركي.. خبير الشئون العربية

في إطار مواكبتها للتطورات التقنية العالمية، أطلقت سلطنة عُمان «البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية المتقدمة» ضمن إطار رؤية عُمان 2040 التي تسعى لجعل تقنية المعلومات والاتصالات من بين القطاعات الأساسية والمحفزة للاقتصاد الوطني، ويمتد البرنامج من عام 2024م حتى نهاية عام 2026.

**وأقر مجلس** الوزراء في سبتمبر 2024م البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية المتقدمة، الذي يأتي ضمن إطار خطة استراتيجية شاملة ترتكز على ثلاثة محاور رئيسية: يتمثل المحور الأول في تعزيز وتبنّي الذكاء الاصطناعي في القطاعات الاقتصادية والتنموية، ويركز المحور الثاني على توطين تقنيات الذكاء الاصطناعي عبر دعم الحلول المحلية وتطوير القدرات الوطنية لتكون سلطنة عُمان منتجة ومطورة للتقنيات، ويعنى المحور الثالث بحوكمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية المتقدمة برؤية محورها الإنسان لتهيئة بيئة تشريعية مرنة تواكب التطورات وتضمن الاستخدام الأخلاقي والفعال للتقنيات الحديثة.

**ولتنفيذ هذه** الخطة وتلك المحاور، طرحت عُمان عدد من المبادرات والمشروعات، أبرزها إنشاء المنصة الوطنية للبيانات المفتوحة لدعم رواد الأعمال والمستثمرين ومتخذي القرار، وإنشاء مركز وطني للبحث والتطوير في الذكاء الاصطناعي لدعم الباحثين والأكاديميين، إضافة إلى إنشاء «إستوديو» للذكاء الاصطناعي ليكون نقطة التقاء بين المتخصصين في الذكاء الاصطناعي والشركات والمؤسسات التي تبحث عن حلول تقنية باستخدام الذكاء الاصطناعي، وإنشاء نموذج لغوي عُماني يتم تدريبه على المحتوى العُماني الثقافي والتاريخي والفني والعلمي باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، وإنشاء مركز للثورة الصناعية الرابعة بالتعاون مع وزارة الاقتصاد وبالشراكة مع المنتدى الاقتصادي العالمي، إلى جانب تنفيذ مبادرات الحوسبة الكمية لنشر الوعي وتعزيز البحث والتطوير وتبني تطبيقات الحوسبة الكمية.

وخلال الفترة الماضية، تقدمت سلطنة عُمان 5 مراتب في مؤشر الجاهزية الحكومية للذكاء الاصطناعي الصادر عن «أكسفورد إنسايت»، لتأتي في المركز الـ 45 عالميًّا من بين 193 دولة في عام 2024م بعد أن كانت في المرتبة الـ 50 في عام 2023م، وتحتل المركز الخامس في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والرابعة خليجيًّا، وتسعى إلى دخول قائمة أفضل 30 دولة عالميًّا في هذا المجال.

**ولتحقيق تلك** الطموحات، عملت عُمان على زيادة عدد الشركات التقنية الناشئة المتخصصة في الذكاء الاصطناعي بنسبة 20 بالمائة سنويًّا؛ كما ارتفع إجمالي الاستثمارات التراكمية في مشروعات الذكاء الاصطناعي إلى نحو 60 مليون ريال عُماني خلال السنوات الأربع الماضية، مع التوجّه لرفع هذه الاستثمارات بنسبة 20 بالمائة سنويًّا.

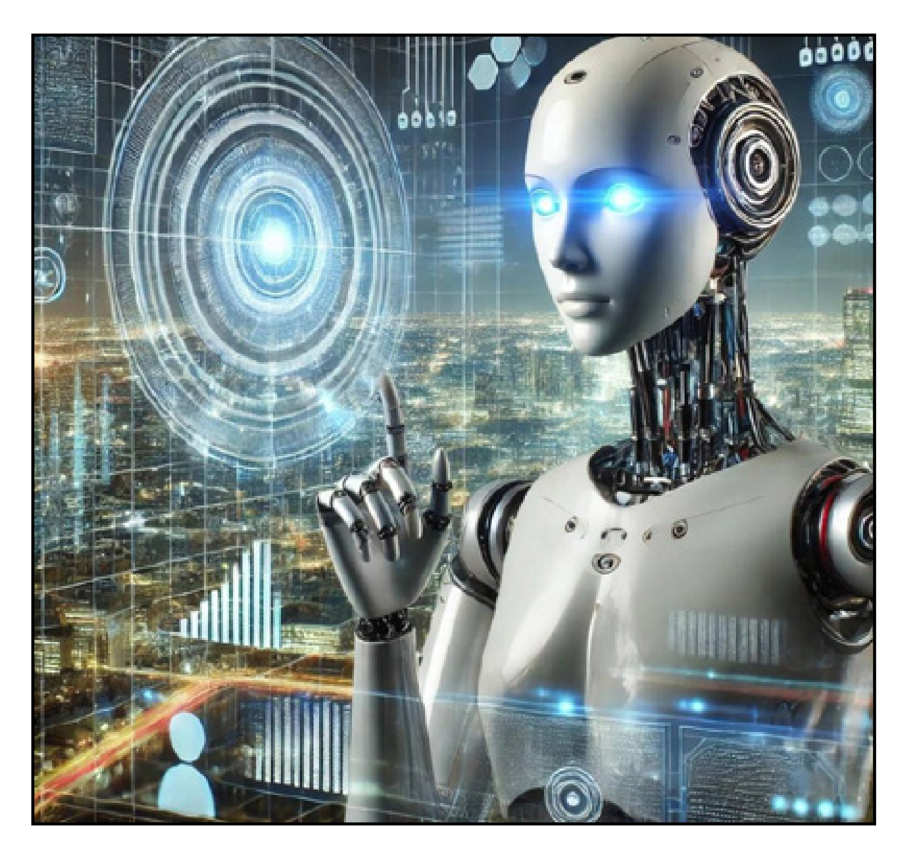
**يعكس البرنامج** الوطني التزام سلطنة عمان بتبني أحدث التقنيات الرقمية لتعزيز اقتصادها الوطني وتحقيق رؤيتها المستقبلية 2040، ومن المتوقع أن تسهم هذه المبادرات في زيادة مساهمة الاقتصاد الرقمي في الناتج المحلي الإجمالي لسلطنة عمان لتصل إلى 10٪ بحلول عام 2040، مقارنة بنسبة 2٪ في العام 2021.

كما تسهم في تعزيز مساهمة قطاعات التنويع الاقتصادي من خلال تنفيذ مبادرة اقتصاديات الذكاء الاصطناعي ومبادرة دعم تنفيذ مشاريع تجريبية في الذكاء الاصطناعي في القطاعات الاقتصادية المختلفة التي ستعمل على دعم رقمنة القطاعات الرئيسية مثل النقل واللوجستيات والسياحة والأمن الغذائي والصناعة التحويلية وهو سيساهم في تعزيز الكفاءة وخفض التكاليف التشغيلية وزيادة الانتاجية، مما سيعزز مساهمة هذه القطاعات في النمو الاقتصادي ويسرع من تنويع مصادر الدخل بما يتوائم مع رؤية عمان 2040.

**ويهدف البرنامج** لتشجيع الابتكار الرقمي فمن خلال مبادرة إنشاء أستوديو للذكاء الاصطناعي ومبادرة المركز البحثي الوطني للذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية المتقدمة ومبادرة صناع الذكاء الاصطناعي والمسابقات والفعاليات المتخصصة ستساهم في زيادة الابتكارات والشركات التقنية الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي. هذه الجهود ستسهم في تعزيز مكانة عمان كمركز للابتكار التقني في الذكاء الاصطناعي، مما يدفع الجامعات ومراكز الأبحاث لإنتاج المزيد من الابتكارات وإنشاء المزيد من الشركات التقنية الناشئة التي يمكن أن تدعم النمو الاقتصادي.

**وإلى جانب** ذلك يسعى البرنامج إلى زيادة الانتاجية وتعزيز الانتماء والهوية الوطنية فاستخدام النموذج اللغوي العماني الكبير سيسهم في زيادة الانتاجية لدى الموظفين من خلال توفير أدوات قادرة على أتمتة العديد من المهام مثل التحليل ووضع الاستراتيجيات وإنتاج معارف جديدة وتلخيص وترجمة الوثائق والركون لمرجعية موثقة للمعلومات والبيانات مع الحفاظ على المكتسبات الثقافية والأدبية والدينية والفنية والسياسية العمانية عند استخدام النموذج اللغوي الكبير مما يؤدي لتعزيز المحتوى العماني في تطبيقات الذكاء الاصطناعي وزيادة الانتماء الوطني وتعزيز للهوية الوطنية.

**كما يسعى** البرنامج إلى تعزيز التنافسية الرقمية للشباب العماني من خلال مبادرة وبرامج تخصصية لتأهيل الخريجين في تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي وتأهيل طلبة المدارس وتدريب المعلمين واضافة مناهج تعليمية جديدة في الذكاء الاصطناعي مما سيدعم تعزيز القدرة التنافسية للكوادر الوطنية في سوق العمل الرقمي المحلي والعالمي وهذا سيسهم في إعداد جيل جديد من المبتكرين والمبدعين في المهارات الرقمية، مما يعزز مكانة سلطنة عمان كدولة رائدة في تطوير الكوادر الوطنية المتميزة.



ولم تنقطع الجهود العُمانية لبلوغ غايتها، في توظيف الذكاء الإصطناعي لخدمة العلوم والاقتصاد والتنمية، فقد أنشأت جامعة نزوى «كرسي جامعة نزوى لتطبيقات الذكاء الاصطناعي» لدعم البحث العلمي والابتكار في التقنيات الحديثة، وتعزيز دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم العالي ضمن جهودها للإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجالات التحول الرقمي والاقتصاد المعرفي.

يمثل الكرسي منصة بحثية متخصصة، تتبنى خطة استراتيجية متدرجة تمتد على مراحل زمنية محددة، وتُسهم في بناء قاعدة علمية ومعرفية متينة، وتعزيز حضور الجامعة في مجالات التكنولوجيا والابتكار، ويعد هذا المشروع الأول من نوعه على مستوى الجامعة، ويأتي في توقيت مثالي تتقاطع فيه عوامل استراتيجية عدة، منها التزايد الهائل في حجم البيانات الرقمية، والتطور المستمر في قدرات الحوسبة، والطلب المتسارع على الكفاءات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي داخل سلطنة عُمان وخارجها.

**وفي هذا السياق**، جاء تأكيد الدكتور ربيع رمضان، أستاذ الكرسي، أهمية الذكاء الاصطناعي في تشكيل مستقبل الجامعات والتعليم العالي من خلال تشكيل وجه التعليم العالي والجامعات على مستوى العالم، وهو ليس مجرد أداة تقنية إضافية، بل محرك أساس للتحول الجذري في طرق التعليم والبحث والابتكار، ومن الناحية الأكاديمية، يسهم الذكاء الاصطناعي في إحداث نقلة نوعية شاملة بتطوير مناهج متخصصة ومتقدمة في التعلم الآلي وذكاء الأعمال والنمذجة الاقتصادية ومبادرات ريادة الأعمال؛ مما يؤهل الطلبة لسوق العمل المستقبلي الذي سيكون مدفوعًا بالتقنيات الذكية ويمكّن من دمج الذكاء الاصطناعي مع المحور الحاسوبي وأدوات التعليم التفاعلية، ويوجد تجربة تعليمية شاملة ومتكاملة.

وفي مجال البحث العلمي، يفتح الذكاء الاصطناعي آفاقًا جديدة تمامًا للابتكار والاكتشاف بتطوير منهجيات بحثية مبتكرة قادرة على حل التحديات العلمية المعقدة وتسريع عمليات الاكتشاف بطرق لم تكن متاحة من قبل، حيث إن «رؤية عُمان 2040» تضع الابتكار التقني والتحول الرقمي في أولويات اهتماماتها كونها محركات أساسية للتنويع الاقتصادي، وهذا التوجه الوطني يتطلب استثمارات جدية في البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي، كما أن هناك حاجة ملحة إلى تطوير قدرات الذكاء الاصطناعي المحلية والأصيلة لمواجهة التحديات المحلية بحلول مخصصة ومصممة خصيصًا للبيئة العُمانية، بدلًا من الاعتماد على حلول مستوردة قد لا تناسب الخصوصيات المحلية.

تأتي أهمية إنشاء كرسي جامعة نزوى، استجابة لحاجة علمية ووطنية ملحّة تتطلب وجود جهة بحثية متخصصة تعالج التحديات المحلية عبر أدوات الذكاء الاصطناعي، وتقدّم حلولًا قائمة على الأدلة تناسب خصوصية البيئة العُمانية، سيُركّز الكرسي على أربعة مجالات رئيسة، تشمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الموارد الطبيعية، والابتكارات الطبية والرعاية الصحية، وتحسين الطاقة والمعادن، إلى جانب التطبيقات المبتكرة الشاملة التي تُسهم في تطوير مشروعات قابلة للتسويق وتدعم ريادة الأعمال التقنية.

وكأن بين القدر وسوريا ثأرًا لا يزال يبحث عن وسيلة لأخذ حقه منها، وبين الحقوق المشروعة نبحث دائمًا عن سوريا عربية الهوية، أصيلة التاريخ والأثر، بين فترة حكم انتهت بكل مساوئها ومحاسنها، إلى فترة انتقالية لا زالت بدون ملامح مُبشرة، تسيل تصريحات الغرب بين إنهاء فرض عقوبات وتصالح مع أى طالح!، ففى مارس الماضى بدأت مجازر الساحل السورى وحتى يومنا هذا، تحقيقات بلا جدوى ولا بيان يوضح أن سوريا عادت للجميع، ليست لطائفة دون غيرها، ولكن من الواضح ومن تقاريرمختلفة من داخل سوريا، وعلى ألسنة سوريين، تقول إن التمييز بين العلوى والسنى مُخيف حتى هذه اللحظة، ألم يتحدث الرئيس المؤقت للبلاد أحمد الشرع بأن سوريا للجميع؟! أم أن الجميع من وجهة نظر الحكومة الجديدة لمن ينتمى لهم وبقية الأطياف لا تستحق العيش بأمان.



بقلـم: د. غادة جابر

الباحثة السياسية والخبيرة فى العلاقات الدولية

# دوامة سوريا

وتأتى نيابة فرنسا لتؤيد استمرار مذكرة التوقيف بحق بشار الأسد، المتهم بالتواطؤ فى جرائم ضد الإنسانية، جراء هجمات باستخدام أسلحة كيميائية محظورة عام 2013، وأوضحت أن الجرائم الجماعية التى ارتكبتها السلطات السورية هى التى دفعت فرنسا إلى اتخاذ القرار بعدم شرعية الأسد منذ عام 2012، تتحدث فرنسا اليوم بعد مرور 13 عامًا على تجاوزات الأسد تجاه الشعب السورى الأصيل، هل نريد 13 عامًا آخر لتتحرر سوريا من قبضة الشرع بعد ممارسته انتهاكات وجرائم تنكيل وخطف وقتل لكل من هو غيرِ سنى، أم أن هذه الحكومة المزعومة مدعومة من بريطانيا الأم الكبرى للتنظيمات الإرهابية فى الشرق الأوسط التى تدفع بها لتصل للتمكين من الأرض والشعوب والثروات والخيرات لبلادنا العربية.

وها هو الرئيس الأمريكى الذى عاد ليفاقم التوتر ويؤجج التشرذم والانشقاق بين الشعوب العربية، وقَّع أمرًا تنفيذيًا يُنهى العقوبات على سوريا من أجل دعم مسار البلاد نحو الأستقرار والسلام، ولكن! مع الإبقاء على العقوبات المفروضة على الأسد وشركائه، هل يُشير إلى العلويين واستمرار انتهاك وجودهم واضطهادهم فى الداخل السورى كما يحدث بالفعل؟، وصرحت وزارة الخارجية السورية فى هذه الأيام أن وزيرها أسعد الشيبانى أكد فى اتصال هاتفى مع نظيره الأمريكى ماركو روبيو، تطلع سوريا للعمل مع الولايات المتحدة لرفع العقوبات والعودة لاتفاق فض الاشتباك مع إسرائيل عام 1974.

بل صدر القرار عن دونالد ترامب الرئيس الأمريكى، برفع العقوبات الأمريكية عن سوريا لدعم حكومة سوريا الجديدة واغتنام الفرصة لتتحول سوريا لدولة مستقرة ومزدهرة تنعم بالسلام الداخلى مع دول الجوار، على حد قول الرئيس ترامب، وبالفعل ألغى الأمر التنفيذى للرئيس الأمريكى العقوبات التى فرضت على سوريا، ولكن مع الإبقاء على آليات المحاسبة المفروضة على نظام الأسد، وذلك بإدراج 139 فردًا وكيانًا من المرتبطين بنظام الأسد وإيران ضمن قوائم العقوبات لاستمرار المحاسبة عن انتهاكات النظام السابق، سياسة أمريكية تدعم نظام أتت به وتستمر فى التفرقة بين أطياف الشعب السورى تبعًا لهوائها ومخططاتها.

تضطلع دمشق لرفع عقوبات قانون القيصر «قانون قيصر لحماية المدنيين فى سوريا لعام 2019»، وذلك بالتعاون مع واشنطن للعودة لاتفاق فض الاشتباك مع إسرائيل لعام 1974، وأيضًا بحث مكافحة الإرهاب وإيران، ولكن مع توطيد العلاقات مع إسرائيل!، اتفاق إبراهيمى مع استمرار سياسة القمع لكل من يخالف اتفاقهم، أسلوب ممنهج لتوسيع رقعة الاختلاف والاختطاف والطمع دون النظر لمصلحة البلاد العليا.

تطلعات حكومة الشرع تتزامن مع توغل إسرائيل داخل سوريا، فى الوقت الذى أقامت فيه جنود الاحتلال نقطة عسكرية فى القنيطرة، مع هدم منازل المواطنيين السوريين، وبينما تتحدث خارجية سوريا عن العودة لفض الاشتباك مع إسرائيل كانت إسرائيل تعمل على إنزال جوى قرب دمشق وتتوغل فى درعا، ونفذت مروحياتها العسكرية إنزالًا فى منطقة يعفور على بعد 10 كيلومترات من العاصمة دمشق، وتوغلت قوات إسرائيلية فى منطقة «رخلة» قرب الحدود مع لبنان غرب سوريا لأول مرة، ودخلت قوات جيش الاحتلال قرية صيصون فى محافظة درعا جنوب سوريا.

فمنذ سقوط نظام الأسد استهدفت هجمات إسرائيل مواقع عسكرية تابعة للجيش السورى وتصاعدت حتى دمرتها بطريقة تمنع إعادة تأهيلها، وتزامنت هذه الهجمات مع توغل برى فى ريف دمشق والقنيطرة ودرعا، حتى سيطرت على المنطقة العازلة ونفذت مداهمات فى المناطق الحدودية، وغطرسة جيش الاحتلال، حتى تفتيش المنازل وهدمها وإطلاق الرصاص على مواطنى سوريا.

وتستمر المشاركات فى دوامة سوريا بالرضا الغربى لحكومة الشرع التى تمارس القمع والتفرقة بين أطياف الشعب السورى حتى هذا التوقيت، فتأتى بريطانيا لتفرض دورها فى المنطقة المنكوبة، بإعادة دبلوماسيتها التى انقطعت منذ عام 2012 مع سوريا، بحجة فساد النظام السابق وانتهاكه حقوق الشعب السورى والميل لانتماءات دون غيرها، رغم أن الحكومنة الجديدة لا تزال تمارس التمييز بين أطياف الشعب السورى.

ختامًا، نجحت بريطانيا وأمريكا وإسرائيل فى تفكيك عدد من الدول العربية، بخلق انتماءات وأطياف مختلفة داخل كل دولة، وأطلقتهم للتناحر، بين علويين وسنة وشيعة ودروز وأكراد، ليست فقط سوريا المكلومة، العراق البائس والسودان المتشرذم واليمن المُنهك وليبيا المتناحرة ولبنان يصرخ ويحنا من فلسطين، هل سيأتى العرب متحدًا؟!

**حفظ الله مصر أرضًا وشعبًا وقيادة.**

فى إنجاز غير مسبوق، فاز الدبلوماسى المصرى مينا رزق برئاسة المجلس التنفيذى لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) لمدة أربع سنوات قادمة، ليصبح بذلك أول مصرى يتولى هذا المنصب منذ تأسيس المنظمة، وأصغر شخص يتولاه بعمر 38 عامًا، وهى خطوة دبلوماسية تعكس تميز مصر على الساحة الدولية.

تقرير: أمانى عاطف

## مصر تكتب التاريخ فى «الفاو»

# مينا رزق أصغر رئيس للمجلس التنفيذى منذ تأسيس المنظمة

انتُخب مينا رزق، الممثل الدائم المناوب لمصر لدى منظمة الفاو فى روما، لتولى منصب الرئيس المستقل للمجلس، وجاء هذا الانتخاب خلال الدورة الـ44 للفاو فى روما، حيث حصلت مصر أيضًا على مقعد فى اللجنة العامة لمؤتمر الفاو. وبصفته رئيسًا مستقلًا، سيشرف «رزق» على مناقشات رفيعة المستوى حول قضايا حيوية مثل التكيف مع تغير المناخ، وانعدام الأمن الغذائي، والتنمية الزراعية المستدامة. ويُعد مجلس منظمة الفاو إحدى أهم الهيئات التابعة للمنظمة، حيث يُعنى بمتابعة تنفيذ السياسات والبرامج وتوجيه استراتيجيات الأمن الغذائى عالميًا، ويتألف من عدد من الدول الأعضاء المنتخبة.

وانتُخبت مصر بالإجماع رئيسًا للمجلس التنفيذى للمنظمة العالمية، بعدما تقدمت السفارة المصرية فى روما بترشيح مستشارها نائب المندوب الدائم لمصر فى الفاو لخوض انتخابات رئيس مجلس المنظمة، ليصبح أول مصرى يشغل هذا المنصب فى تاريخ المنظمة الممتد 80 عامًا منذ عام 1945، وذلك بعد منافسة انتخابية شرسة ضمّت خمسة مرشحين من مختلف المجموعات الجغرافية بالمنظمة، من إفريقيا، وآسيا، وأمريكا الجنوبية، وأمريكا الشمالية، وأوروبا، منهم وزراء ومسئولون كبار لتلك الدول، وفقًا لما صرّح به السفير بسام راضي، سفير مصر فى إيطاليا ومندوبها الدائم لدى منظمات الأمم المتحدة فى روما.

وجاء ترشيح «رزق» تجسيدًا لرؤية الرئيس عبدالفتاح السيسى فى إعداد وتمكين الشباب فى كافة المجالات، خاصة فى المحافل الدولية ذات الأهمية الاستراتيجية لمصر ومحل اختصاص وزارة الخارجية المصرية، بهدف تأهيل وصقل الكوادر من شباب الدبلوماسيين فنيًا ومهنيًا على أعلى مستوى من خلال تجارب واقعية، ليصبحوا ذخيرة الوزارة وقاطرتها المستقبلية.

ويعكس انتخاب «رزق» دور مصر المتنامى فى الحوكمة متعددة الأطراف المتعلقة بالزراعة والاستدامة ونُظم الأغذية، ويُعد انتخابه تقديرًا لمكانة مصر المتنامية ودورها المؤثر فى تعزيز التعاون الدولى لمواجهة التحديات الغذائية حول العالم. ويتماشى هذا الانتخاب مع أجندة البلاد الأوسع نطاقًا المتمثلة فى زيادة النفوذ داخل مؤسسات التنمية العالمية، وفقًا لصفحة السفارة المصرية فى روما.

قبل فوز «رزق» بأيام، أعلنت منظمة الفاو عن الفائزين بجوائزها لعام 2025، مُكرّمة منظمات من مصر وكولومبيا والفلبين، والتى أدّى عملها إلى إحراز تقدّم ملحوظ فى بناء نُظم غذائية زراعية أكثر كفاءة وشمولًا ومرونة واستدامة. ومُنحت جائزة شراكة منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وقيمتها 10 آلاف دولار، تقديرًا للتعاون المتميز مع المنظمة فى تعزيز عملها، إلى بنك الطعام المصري، أول منظمة غير حكومية مصرية تُركز على معالجة انعدام الأمن الغذائي، حيث تُقدم الدعم لأكثر من 24 مليون شخص من خلال برامج شاملة للمساعدات الغذائية والتغذية والتمكين.

ومن أبرز مبادرات بنك الطعام المصرى: برنامج التغذية المجتمعية، ومبادرة رمضان للحد من هدر الغذاء، وقياس وتحليل مؤشر المرونة (RIMA).

تُعدّ هذه الجائزة من الفاو تقديرًا دوليًا للدور الرائد لبنك الطعام المصرى ومساهماته المؤثرة فى مجالات الأمن الغذائى والقضاء على الجوع، بما يتماشى مع أولويات وأهداف المنظمة فى رفع الوعى العام بقضايا الغذاء والتغذية، مع تقديم حلول عملية وقابلة للتطوير فى سياقات محلية وعالمية متنوعة.

كما أحرز الجهاز المركزى للمحاسبات إنجازًا جديدًا بفوزه بمنصب المراجع الخارجي لحسابات منظمة الفاو لمدة ست سنوات، وذلك لأول مرة فى تاريخ المنظمة منذ إنشائها، متفوقا على عروض قدمتها دول كبرى مثل بريطانيا والفلبين.

ويقول الدكتور طه علي، الكاتب والمحلل السياسى والمختص بشئون الشرق الأوسط لـ«المصور».. إن انتخاب الدبلوماسي المصرى مينا رزق لمنصب رئيس المجلس التنفيذى لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) هو حدث دبلوماسى بارز له تأثيرات مهمة على مكانة مصر الدولية، فأولًا، حدث مثل هذا يعكس تقدير المجتمع الدولى لكفاءة ومصداقية الدبلوماسية المصرية بشكل عام، وفى مجالات مهمة مثل الأمن الغذائى والزراعة والمياه على وجه الخصوص، كما أن مصر من خلال قيادة المجلس تصبح فى موقع محورى لتوجيه السياسات والاستراتيجيات العالمية المتعلقة بالأمن الغذائى وتغير المناخ، وهى قضايا تمثل أولوية وطنية وإقليمية، وبالتالى فإن هذا المنصب الرفيع يمنح مصر القدرة على تسليط الضوء على الأهداف التنموية الكبرى التى تُطبّق داخليًا مثل "حياة كريمة"، وأيضًا البرامج المطبقة فى الزراعة.

بجانب ذلك، اختيار مينا رزق، وهو عمره 38 سنة، يعكس توجهًا مصريًا نحو تمكين الكفاءات الشبابية فى السياسة الخارجية، بما يتماشى مع رؤية الدولة لتجديد الكوادر وتمثيل مصر بشكل أكثر ديناميكية، كما أن ذلك يُحسب للدولة المصرية فيما يتصل بحضورها فى الساحة الدولية، حيث يمكن تنظيم مؤتمر إقليمى للفاو فى مصر، بما يعزز موقع القاهرة كمنصة إقليمية مهمة لتعزيز التعاون فى مجال الزراعة والتنمية المستدامة.

وبشكل عام، يتعين على الدولة المصرية استثمار هذا المنصب لتعزيز الشراكات حول الزراعة الذكية ومقاومة التغير المناخي، وتقوية قدرات مصر فى القارة الإفريقية والشرق الأوسط أيضًا. كما يتعين استثمار ذلك فى خلق المزيد من الشراكات الاستثمارية فى المشاريع الوطنية لتعزيز الأمن المائى ورفع القدرات، وزيادة فرص التنمية، بالإضافة لتشجيع المزيد من الكفاءات الشابة المصرية على الترشح للمنظمات الدولية واكتساب خبرات قيادية.

فيما يخص الرسائل التى يبعثها هذا الفوز بالمنصب الدولى الرفيع فى الدوائر الدولية، أوضح الدكتور طه أولًا: أن ذلك يبرهن على أن الدبلوماسية المصرية تعمل وفق استراتيجية مدروسة طويلة الأمد وتقوم على بناء الثقة واختيار الكوادر المتميزة. ثانيًا: القاهرة لديها القدرة على حشد الدعم الواسع فى انتخابات المنظمات الأممية. ثالثًا: لمصر صوت مسموع فى قضايا الغذاء والمناخ، بما يعكس ثقة المجتمع الدولي. رابعًا: لمصر دور إقليمى متنام يؤكد أن مصر لا تنحصر فى كونها لاعبًا إقليميًا فقط، بل أيضًا مساهم فعال فى الحوكمة العالمية للغذاء والمناخ. خامسًا: بروز الكفاءات الشابة مثل مينا رزق يؤكد وجود جيل واعد من الدبلوماسيين القادرين على تولى المناصب القيادية.

## أمريكا تُبطئ الدعم.. وروسيا تتقدم

# مسار الحرب الأوكرانية مازال غامضًا

فى الوقت الذى يواصل فيه الجيش الروسى تقدمه فى الجبهات الشرقية، أعلنت إدارة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب عن وقف مؤقت فى تسليم بعض أنظمة الدفاع الجوى الاعتراضية وأسلحة أخرى إلى أوكرانيا، مما سيؤثر بشكل مباشر على قدرة البلاد على صد الهجمات الجوية الروسية المتصاعدة. وهذا التحول الاستراتيجى عمّق من المخاوف الأوكرانية من فقدان الدعم الأمريكى فى وقت حساس للغاية. وفى ظل الجمود السياسى وفشل المفاوضات فى إحلال السلام حتى الآن، تظهر علامات استفهام حول مسار الحرب فى الأيام المقبلة.

تقرير: سلمى أمجد

أعلنت الولايات المتحدة تعليق إرسال بعض شحنات الأسلحة إلى كييف بسبب تضاؤل المخزون الأمريكى من الأسلحة، وعلى الرغم من أن وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» لم تذكر تفاصيل حول الأسلحة التى تم حجبها، فإنه وفقًا لما أفادت به صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، تعدّ الصواريخ الاعتراضية لأنظمة باتريوت الدفاعية واحدة من الأسلحة المحجوبة، مما يشكّل ضربة قاسية لأوكرانيا التى تتعرض لهجمات روسية جوية واسعة النطاق بطائرات مسيّرة وصواريخ باليستية لا يمكن اعتراضها إلا من خلال صواريخ باتريوت.

وعلى إثر هذا القرار المفاجئ، استدعت وزارة الخارجية الأوكرانية القائم بأعمال السفير الأمريكى فى كييف، جون جينكل، لمناقشة المساعدة العسكرية الأمريكية والتعاون الدفاعي، وحذرت فى بيان أن أى تأخير أو إرجاء فى تسليم الأسلحة يشجع روسيا على مواصلة الهجوم.

ومن جانبها، رحبت موسكو بوقف واشنطن إمداد شحنات أسلحة معينة إلى أوكرانيا، قائلة إنه يعجل من نهاية النزاع. فى حين اعتبرت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون ديرلايين، أن قرار واشنطن هو رسالة واضحة بضرورة زيادة الاتحاد الأوروبى دعمه لكييف.

فى هذا السياق، أوضح الدكتور سيرجى فاربيوف، أستاذ العلاقات الدولية فى الجامعة الروسية الحكومية والدبلوماسى السابق، فى تصريحات خاصة لـ«المصور»، أن وقف إرسال الأسلحة الأمريكية ليس تعليقًا بالمعنى الحرفي، فتوريد الأسلحة مستمر حتى الآن إلى كييف، لكن حجم التوريدات أقل مقارنةً بما كان عليه سابقًا. ويُعزى ذلك إلى محدودية المخزون الأمريكى المتعلق بالتوريد العسكري، كما أثّرت التطورات الأخيرة فى الشرق الأوسط، وبالأخص الحرب الإسرائيلية - الإيرانية، على الأسلحة الأمريكية حيث كانت تُرسل إلى تل أبيب بكميات كبيرة.

فيما سلط «فاربيوف» الضوء على سبب آخر وهو سبب آخر هو انتهاء مدة الاتفاقيات السابقة الموقّعة بين إدارة الرئيس السابق جو بايدن وكييف، بينما لم توقّع إدارة ترامب الحالية اتفاقيات جديدة فى مجال التعاون العسكري، وحتى الآن، غير معروف ما إذا كانت واشنطن ستمنح مزيدًا من التوريدات العسكرية أم لا، ولكن ربما يعمل التعليق المؤقت فى التوريدات على إنهاء الحرب الروسية - الأوكرانية بشكل أو بآخر.

وتعدّ هذه هى المرة الثانية التى يتم فيها اتخاذ قرار التعليق. ففى مارس الماضي، أوقف البيت الأبيض لفترة وجيزة جميع المساعدات العسكرية لأوكرانيا بعد اجتماع شهد مشادة كلامية حادة بين ترامب ونظيره الأوكرانى فولوديمير زيلينسكي. ومنذ ذلك الحين، تضاعفت المؤشرات على أن الشأن الأوكرانى لم يعد من الأولويات الأمريكية، وهو ما انعكس على إطلاق أوكرانيا مؤخرًا برامج مشتركة لإنتاج الأسلحة مع حلفاء أوروبيين مثل بريطانيا والدنمارك والنرويج، وإعلان نيتها فى شراء أسلحة أمريكية بدلًا من تلقيها كمساعدات، فى تغيّر واضح للاستراتيجية الأوكرانية.

وفى سياق متصل، أجرى ترامب مكالمة هاتفية مع نظيره الروسى فلاديمير بوتين لم تُسفر عن أى تقدم نحو إنهاء الحرب فى أوكرانيا، بعد أن أكد الزعيم الروسى أن موسكو ستواصل المضى قدمًا لتحقيق أهدافها وحل «الأسباب الجذرية» للصراع، وهو ما لا يتنافى مع استعدادها لمواصلة المحادثات، على الرغم من عدم تحديد موعد للجولة التالية، وبعد الاتصال الهاتفى المخيب للآمال، شنّت موسكو هجومًا غير مسبوق، حيث أطلقت 539 طائرة مسيّرة و11 صاروخًا باليستيًا، استهدفت معظمها كييف، فى أعنف هجمات شهدتها الحرب خلال الأشهر القليلة الماضية.

فيما ناقش ترامب، فى محادثة هاتفية بالغة الأهمية مع زيلينسكي، الغارات الجوية الروسية والتطورات على جبهات القتال، واتفقا على تعزيز الدفاعات الجوية الأوكرانية بعد الهجوم الروسي، وتعليقًا على الأوضاع، أوضح «فاربيوف» أن عدم مناقشة الرئيس ترامب مع نظيره الروسى وقف التوريدات العسكرية يدل على غموض فى هذا الموضوع الجوهرى فى العلاقات الروسية - الأمريكية، كما أن الحديث بين الرئيسين ركّز بشكل أساسى على موضوع أوكرانيا وضرورة إحلال السلام فى أقرب وقت ممكن، وهنا من الضرورى الإشارة إلى تأكيد روسيا لموقفها المبدئى المتمثل فى العودة للأسباب الأولية للنزاع العسكرى الروسى - الأوكراني، ومن بينها عدم انضمام أوكرانيا لحلف شمال الأطلسى «الناتو» وإعلان الحياد الأوكرانى رسميًا وما إلى ذلك.

وأوضح الكاتب الصحفى أندريه أونتيكوف، الخبير فى الشئون الروسية، أن الخطوة الأمريكية بطبيعة الحال مفيدة للجانب الروسى وتعزز من قدراته فى تنفيذ ضربات تستهدف المنشآت العسكرية فى أوكرانيا، وهو ما شهدناه بالفعل عندما شنّ الجيش الروسى ضربات مكثفة على البنى التحتية العسكرية قرب العاصمة كييف، مؤكدًا أنه لولا المساعدات العسكرية الأمريكية والأوروبية لما استمرت هذه العمليات القتالية ليومنا هذا.

وبسؤاله عما يعوق تطور المحادثات بين روسيا وأوكرانيا، أشار إلى أن المشكلة تكمن فى أن المفاوضات بهذه المرحلة تقتصر فقط على الملفات الإنسانية من تبادل الأسرى والجرحى والقتلى، وأن التوصل إلى تفاهم فى المجالين السياسى والعسكرى سيحتاج إلى تغيّرات على ساحة القتال. أما بخصوص أسباب رفض روسيا لوقف إطلاق النار رغم الضغوط الأمريكية، فقد علل «أونتيكوف» ذلك بأن اتخاذ روسيا مثل هذا القرار فى هذه المرحلة سيؤدى إلى حصول أوكرانيا على مزيد من الأسلحة والجنود المدربين من الخارج، مما سيسمح لها باستئناف العملية القتالية بعد انتهاء مدة وقف إطلاق النار.

وأشار إلى أن الهدف الرئيسى الروسى فى هذا السياق هو تشكيل ظروف لا تسمح باستئناف العمليات القتالية بعد ذلك. فيما تجدر الإشارة إلى أن روسيا لا تحتاج إلى وقف إطلاق نار مؤقت، بل إلى سلام دائم، لكى لا تشكل أوكرانيا تهديدًا على أمنها القومى فى المستقبل.





شاب وسيم خطف الأنظار منذ إعلان ترشحه لشغل منصب العمدة فى نيويورك، وبتصريحاته حول السياسة التى سيتبناها والتى أثارت الجدل، واستفزت رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب، لدرجة أن هدده بسحب الجنسية الأمريكية عنه، واتهامه بأنه مهاجر غير شرعي.. هو زهران ممداني، صاحب الـ33 عامًا، الذى تحدى الرجل الأكثر قوة ونفوذًا فى أمريكا.

تقرير: يمنى الحديدى

## «ممدانى».. خِصم جديد لترامب

# شاب «ديمقراطى» يُشعل المعركة مبكرًا

فصل جديد من الصراع بين الرئيس الأمريكى وحكام الولايات، لكن هذه المرة بدأ الصراع باكرًا باعتبار ما سيكون، فـ«ممدانى» حتى الآن مجرد مرشح لمنصب العمدة، لكن ربما آراؤه وخلفيته الديمقراطية هما السبب فى كل هذا السخط من ترامب، إذ يشغل «ممدانى» عضوية الحزب الديمقراطي، ويمثل الدائرة السادسة والثلاثين فى جمعية ولاية نيويورك عن منطقة كوينز منذ عام 2021.

وُلد «ممدانى» فى كمبالا بأوغندا -لذا يتهمه ترامب بأنه مهاجر غير شرعى- ووالده هو محمود ممداني، أستاذ جامعى أوغندى من أصل هندي، ووالدته هى ميرا ناير، مخرجة أفلام أمريكية من أصول هندية. انتقل إلى الولايات المتحدة فى السابعة من عمره، وحصل على الجنسية الأمريكية فى عام 2018.

ويتبنى «ممدانى» سياسات جعلت منه شخصية مختلفة، لكنها أثارت فى الوقت نفسه غضب الكثير، لا سيما بعض الجهاتٍ المؤيدة لإسرائيل، حيث أعلن أن معاداة الصهيونية ليست شكلًا من معاداة السامية، كما أعلن أيضًا أنه لن يمتثل لقرارات ترامب إذا فاز، لا سيما تلك المتعلقة بطرد المهاجرين غير الشرعيين أو عدم منح الجنسية بالولادة. فكانت تلك الشرارة التى دفعت ترامب لاتهامه بأنه مهاجر غير شرعى وهدد بسحب الجنسية منه، حتى وصل الأمر إلى تهديد ترامب بأنه فى حال فوز «ممدانى»، سيقطع الإمدادات الفيدرالية عن الولاية.

اشتدت الوتيرة بعد نجاح «ممدانى» فى الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، حيث أصبح هدفًا لترامب والعديد من الجمهوريين، ما دفع «ممدانى» للتنديد بترامب بسبب تهديده باعتقاله، وتكرار الادعاءات التى لا أساس لها من الصحة بأنه هاجر إلى الولايات المتحدة بطريقة غير شرعية. وردّ هو الآخر باتهام ترامب بأنه يستهدفه كوسيلة لتحويل الانتباه عن خطط الجمهوريين لخفض الضرائب على الأغنياء، وتقليص برامج الأمان الاجتماعى للفئات الأكثر احتياجًا. وأضاف «ممدانى» أنه يقاتلٍ من أجل العمال، بينما يفضل ترامب تأجيج نيران الانقسام بدلًا من الاعتراف بأنه خان هؤلاء الأمريكيين من الطبقة العاملة.

ويرى البعض أن هذه التصريحات -وهى الأولى منذ فوز «ممدانى» بترشيح حزبه رسميًّا- تقدم لمحة مبكرة عن سياسات هذا الرجل الديمقراطى فى صد هجمات ترامب، وربما أيضًا فوزه على الحاكم السابق أندرو كومو ومنافسيه الديمقراطيين الآخرين يُظهر عمق الانقسامات الموجودة الآن فى السياسة الأمريكية الداخلية. بل إن ردود الفعل حول تصريحات ترامب انقسمت هى أيضًا بين مَن طالب ترامب بالاعتذار، وبين مَن أيّده وشارك فى الهجوم على ممداني. لكن ذلك على كل حال لم يمنع «ممدانى» من المضى قدمًا فى برنامجه الانتخابي، والإعلان عن أجندته التي، كما يقول، هى الأقرب للطبقات العاملة.

وتأتى على رأس هذه الأجندة معالجة مشكلة الإسكان، ومحاولة تطوير المساكن بأسعار معقولة، حيث تعانى مدينة نيويورك من أسوأ أزمة فى المساكن والإيجارات منذ خمسين عامًا؛ إذ لا يتجاوز حجم المعروض من الإيجارات 1.4 فى المائة، ويمكن أن يصل ما تدفعه الأسرة للإيجار إلى أكثر من نصف دخلها البالغ 70 ألف دولار، إلا أن جهود ترامب لتقليص حجم المساعدات الفيدرالية للإسكان وغيرها قد تعرقل جهود ممداني، لا سيما إذا نفذ تهديده الأخير بقطع الإمدادات الفيدرالية فى حال فوز ممداني.

لكن، كما يقول السفير رخا حسن، عضو المجلس المصرى للشئون الخارجية، فإن «ممدانى» لديه الحق فى الطعن على هذا القرار. لكن ترامب أيضًا قد تكون له الصلاحية فى فعل ذلك، فكما يُقال فى الولايات المتحدة: «الرئيس الأمريكى قادر على فعل كل شيء عدا تحويل الرجل إلى امرأة».

وأضاف «رخا» أن «ممدانى» له أيضًا الحق فى الطعن على قرار سحب الجنسية إذا أقدم ترامب على ذلك، فـ»ممدانى» وصل إلى مستوى قيادى فى الحزب الديمقراطي، وهو أمر ليس بالسهل، فهذه الأحزاب لديها معاهد ومراقبون وظيفتهم تمييز الشباب المميز لوضعهم فى صفوف القيادة، وقد نجح «ممدانى» فى الحصول على التأييد من كبار رجال الحزب الديمقراطي.

لكن ربما ما أثار غضب ترامب هو تصريح «ممدانى» بأنه لن يلتزم بجميع القرارات التنفيذية لترامب، لا سيما تلك التى تخص ترحيل المهاجرين غير الشرعيين وعدم منح الجنسية لمَن يولدونٍ علىٍ الأرض الأمريكية. هذا ما استفز ترامب وجعله يصدر أفعالًا وأقوالًا لا تليق برئيس دولة ديمقراطية تدافع عن الحقوق والحريات.

أما عن تهديد ترامب الصريح بقطع المعونة الفيدرالية عن نيويورك، فيقول «حسن» إن ترامب يستخدم ذلك للتأثير على الناخبين الذين لم يحسموا رأيهم بعد، والذين يستفيدون بشكل مباشر من المعونات والأموال الفيدرالية، حيث يتبع ترامب أسلوب التخويف والتهديد معهم، علمًا بأن هؤلاء فى الأغلب لهم تأثير كبير فى تحديد الفائز فى الانتخابات فى نوفمبر المقبل. لكن مع ذلك، يقول رخا إن هذه الخطوة، إذا أقدم عليها ترامب، يمكن تعويضها بأموال كبار رجال الأعمال الموجودين فى الولاية، إذا أرادوا دعم هذا المرشح.

ويقول «حسن» إنه رغم أن الوقت ما زال مبكرًا لتحديد الفائز، فإن فوز «ممدانى» قد يعنى استمرار الخلاف، وذلك لأن ترامب الآن أكثر شراسة من فترته الأولى، ويسعى لتعيين الموالين له لتسهيل تنفيذ أجندته.



بقلم:
د. أحمد ماجد
باحث فى شئون البيئة والسياسات الدولية

فى مدينة بون الألمانية، التى تعد المركز العملياتى للأمانة العامة لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC)، انعقد مؤتمر SB62 ببون خلال الفترة من 16 إلى 26 يونيو 2025، وهو الاجتماع نصف السنوى للأجهزة الفنية التابعة لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للمناخ (UNFCCC)، ويُعد هذا المؤتمر منصة تحضيرية أساسية تمهد الطريق أمام صناع القرار والمفاوضين لمؤتمر المناخ القادم «COP30» فى البرازيل. شهد المؤتمر حضورا دوليا لافتا ضم أكثر من 9,400 مشارك من 188 دولة، إلى جانب ممثلى 996 منظمة مراقبة غير حكومية و308 أعضاء من الإعلام والمجتمع المدنى. شاركت تحالفات قوية مثل G77+ الصين، دول الجنوب مثل AOSIS والـ LDC، ووفد قوى من الكتلة الإفريقية (AGN)، بقيادة الهند فى ملف تمويل

## من مؤتمر «بون» إلى «COP30» بالبرازيل

# التمويل فى مواجهة الحقيقة المناخية

تحت شعار التقدم نحو التنفيذ، شهد المؤتمر مناقشات مكثفة حول التكيف، تمويل المناخ، الخسائر والأضرار، ونقل التكنولوجيا، وسط مطالب الدول النامية بتسريع الالتزامات، وتباطؤ ملحوظ من بعض الدول المتقدمة، وقد أكدت بيانات رسمية للأمم المتحدة فى البيان الختامى أن «الزخم لا يزال بعيدًا عن المستوى المطلوب»، وأن التفاوت بين الالتزامات والتطبيق «يهدد الهدف العالمى المتمثل فى حصر الاحترار عند 1.5 درجة مئوية".

ضمن هذا السياق الدولى شديد التعقيد، جاءت مشاركتى فى إحدى الجلسات الرئيسية المعنونة بـ «– Reflection Session Building capacities for nationally determined financial sector development» (بناء القدرات من أجل تطوير القطاع المالى المحدد وطنيًا) وهى جزء من ورش «حوار شرم الشيخ»، الذى تأسس ضمن مخرجات مؤتمر «COP27» بمصر، وقد ركزت الجلسة على قضية مفصلية للدول النامية: كيف نبنى قطاعًا ماليًا وطنيًا يمتلك القدرة على إدارة التحديات المناخية، والتفاعل مع آليات التمويل الدولية، دون أن يفقد هويته الاقتصادية أو استقلالية قراراته.

ما أثار اهتمامى هو تأكيد المتحدثين أن عملية بناء القدرات لا تعنى فقط تدريب الأفراد، بل تتطلب إصلاحًا هيكليًا للمؤسسات، ومواءمة السياسات المالية مع الأهداف المناخية من خلال أدوات مرنة وواقعية، تعكس خصوصية كل دولة. كما طرحت تجارب واقعية من إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، بيّنت أن غياب النماذج المناخية الدقيقة والبيانات طويلة الأجل يمثل عائقا جوهريًا أمام صياغة خطط مالية ذكية مناخيًا.

المناقشات اتفقت على أن التمويل المناخى لا يمكن فصله عن العدالة المناخية، فالمجتمعات الأكثر تضررًا غالبًا ما تكون الأقل وصولًا للموارد، وهو ما استدعى التأكيد على إدماج المجتمعات المحلية، والنساء، والسكان الأصليين فى خطط التكيّف من أجل حلول مستدامة وعادلة.

فى موازاة ذلك، لعب المجتمع المدنى، خاصة من الشباب والمتطوعين وسفراء المناخ، دورًا لافتًا فى فعاليات المؤتمر، وقد شهدت جلسات «SB62» تواجدًا مصريًا مشرفًا من متطوعى المناخ وممثلى المبادرات المجتمعية التى نشأت بعد«COP27» فى شرم الشيخ. لم تكن المشاركة رمزية، بل مثلت صوتًا حقيقيًا للميدان، حمل قضايا التعليم البيئى، وتمكين الفئات المهمشة، وربط خطط التنمية بالمناخ فى برامج واقعية قابلة للتطبيق. وطرحت الوفود الشبابية نماذج عن مشاريع مجتمعية منخفضة الكلفة عالية الأثر، داعية إلى تمويل مباشر للمبادرات المحلية، والاعتراف بدورها فى تنفيذ أهداف اتفاق باريس على الأرض. مثل هذه المشاركة تؤكد أن العمل المناخى لا ينحصر داخل الجدران الحكومية، بل هو منظومة متعددة المستويات، لا تكتمل دون إشراك الحلقات القاعدية فى المجتمع.

التقرير الختامى للأمانة التنفيذية لاتفاقية المناخ، بقيادة سيمون ستييل، حذر من استمرار ما وصفه بـ«التنصل الضمنى» من التزامات التمويل، خاصة فيما يتعلق بصندوق الخسائر والأضرار الذى لا يزال دون تمويل كافٍ، رغم إطلاقه رسميًا. كما نوّه التقرير إلى أن التكيف لا يزال الحلقة الأضعف فى هيكل العمل المناخى، داعيًا إلى ربطه مباشرة بالمنظومات المالية والسياسات الاقتصادية الكلية.

التوصيات الدولية الختامية تضمنت:

تسريع التمويل المناخى، خاصة لبرامج التكيّف والخسائر







> بناء قدرات الدولة على إدارة ملف المناخ لم يعد خيارًا، بل أصبح مسئولية وطنية تتقاطع مع أبعاد الأمن الاقتصادى والاجتماعى والبيئي، وعلى الرغم من الطابع الفنى لتلك اللقاءات، فإنها تمثل رافعة استراتيجية لإعادة تشكيل منظومة تمويل مناخى أكثر عدالة وفعالية وشمولًا

والأضرار، مع التركيز على التمويل الحكومى المباشر (قروض ومنح).

إصلاح صندوق الخسائر والأضرار وضمان توفير التمويل الكافى عبر منهج منظم وواضح.

تعزيز جمع وتحليل البيانات المناخية، واعتماد نماذج دقيقة لتقييم المخاطر طويلة الأمد.

ربط التكيف بالسياسات المالية الوطنية، عبر إنشاء منصات قطرية تشرك القطاعين العام والخاص.

تعزيز دور المجتمعات المحلية والنساء والسكان الأصليين فى تصميم وتنفيذ الحلول، بوصفهم من أكثر الفئات تضررًا.

الدعوة إلى تقديم المساهمات الوطنية المحدثة (NDCs) قبل«COP30»، بهدف تقييم مدى التقدم عالميًا وتكثيف الجهود وفق الحاجة.

التوجه نحو إصلاح آليات التفاوض وضبط حجم وكفاءة الوفود، لتفادى التباطؤ المرتبط بتعدد جدول الأعمال .

فتح قنوات تمويل جديدة، تشمل الدعم المالى الميسر، وحث الدول المتقدمة على تحمل مسئولياتها التاريخية.

بناء رؤية مستقبلية تستوعب الأبعاد التقنية، والتنموية، والاجتماعية، وتؤسس لعملية تدعم العمل الملموس وليس مجرد الخطط والالتزامات النظرية.

فى تقديرى، تكشف هذه المشاركة بوضوح أن التمويل المناخى لم يعد ترفًا أو مجرد مسألة فنية تخوضها الوفود فى قاعات التفاوض، بل بات معركة تنموية وجودية. إن بناء قدرات الدولة على إدارة ملف المناخ لم يعد خيارًا، بل أصبح مسئولية وطنية تتقاطع مع أبعاد الأمن الاقتصادى والاجتماعى والبيئي. وعلى الرغم من الطابع الفنى لتلك اللقاءات، فإنها تمثل رافعة استراتيجية لإعادة تشكيل منظومة تمويل مناخى أكثر عدالة وفعالية وشمولا.

«كفاءة الطاقة» و«ترشيد الكهرباء»، مصطلحات تُردد مع بداية كل صيف، ومع ارتفاع ذُروة الاستخدام، نجد سياسات وإجراءات تُتبع من أجل كفاءة الاستهلاك، بل وخفضه فى موسم الذُروة. برامج توعوية على مدار العام، وليست موسمية، من أجل نشر ثقافة كفاءة الاستهلاك، بحيث تبدأ من الأطفال فى المدارس والجامعات، يتبعها سياسات ترشيد مزدوجة وكفاءة للطاقة، كالتوسع فى الطاقات المتجددة وغلق المحال مبكرًا.

تقرير: رانيا سالم

# «ترشيد الكهرباء».. أفضل طرق مواجهة «فواتير الصيف»

الدكتور ماجد كرم الدين، المدير الفنى للمركز الإقليمى للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة (RCREEE) قال: هناك فرق بين ترشيد وكفاءة الطاقة، فالترشيد أن يتم استخدام طاقة أقل لدرجة الاستغناء عن بعض احتياجاتنا من أجل التوفير، ويعنى أيضًا تخفيض الاستهلاك من أجل توفير التيار الكهربائى، وهى الفكرة التى بدأ العالم أجمع  يبتعد عنها، وقام باستبدالها بكفاءة الطاقة.

وبحسب «كرم الدين» فإن كفاءة الطاقة تعنى أن يحصل المستهلك على مستوى الخدمة التى يرغب فيها، سواء الإضاءة أو التهوية بالتكييفات أو كافة الاستهلاكات المنزلية، دون فصل التيار، ولكن العمل على تشغيل كافة الأجهزة الكهربائية باستهلاك طاقة أقل، وبالتالى يتحقق المطلوب، باستهلاك أقل وتوفير الفاتورة الشهرية، الأمر الذى يجعل الدولة توفر الكهرباء دون أن يُضحى المستهلك براحته.

«بطاقة كفاءة الطاقة»، عرفها «كرم الدين»، بأنها ملصق على الأجهزة الكهربائية بجميع أنواعها، عليه مؤشرات من الأحمر والأصفر والأخضر، وحروف باللغة الإنجليزية (A,B,C,D,E)، هذه المؤشرات تعبر عن حجم استهلاكات الكهرباء للجهاز، وإشارة على أن الجهاز أقل استهلاكًا للكهرباء، وتستهلك أقل قدر من التيار وتحقق نفس الخدمة المطلوبة، فشراء الأجهزة ذات بطاقات الطاقة الأقل يمكن أن تمنح المستهلك استهلاكًا أقل وفاتورة منخفضة القيمة.

وأشار إلى أن كافة الأجهزة الكهربائية فى الأسواق المصرية تخضع لرقابة هيئة الصادرات والـواردات، مطالبًا المستهلك بشراء الأجهزة التى تحتوى على بطاقة استهلاك أقل، وفروق التكلفة مقارنة بالأجهزة العادية الزهيدة، وفى أحيان كثيرة أصبحت أسعارها مقاربة بالأجهزة الأخرى دون أى تكلفة تُذكر، وضرب مثالًا بالثلاجات التى تحمل بطاقة استهلاك أقل للطاقة على المؤشر(A)، قائلًا: «لا يوجد منزل يخلو من جهاز الثلاجات، فيمكن أن تلاحظ الفرق فى حجم الاستهلاك بين الثلاجات العادية وثلاجات ذات استهلاك أقل، خاصةً أن جهاز الثلاجات تظل تعمل بشكل متواصل حسب دورات التبريد، وبالتالى الثلاجة ذات الاستهلاك الأقـل تشكل فارقًا كبيرًا فى حجم الاستهلاك الكهربائى».

وبجانب الأجـهـزة ذات بطاقات الاستهلاك الكهربائى، هناك أجهزة مزودة بتكنولوجيا «الإنفرتر تكنولوجى Inverter Technology» أو كما قال د. ماجد كرم الدين، أنها تعنى تكنولوجيا مبدل أو عاكس التيار، وهى تقنية تساهم فى أن الجهاز عندما يبدأ فى عمله لا تُسحب المزيد من الطاقة الكهربائية، والماتور الكهربائى يعمل بشكل أفضل، والاستهلاك الإجمالى أقل.

وأوصى «عند شراء أجهزة كهربائية يجب أن يحرص الجميع على شراء الأجهزة ذات بطاقة استهلاك أقل ويكون المؤشر على حرف (A)، وأن تكون الأجهزة مزودة بتكنولوجيا «الإنفرتر تكنولوجى كأساس لعملية كفاءة استهلاك الكهرباء المنزلى».

وعن إجراءات كفاءة الطاقة عند التعامل مع الأجهزة القديمة، أكد «كرم الدين» أن، هناك إجراءات على المستهلك أن يحرص على اتبعاها مع الأجهزة القديمة، أولها تحويل كافة إضاءات المنزل إلى اللمبات الليد بدلًا من اللمبات المتوهجة، وهو ما يقلل من استهلاك الكهرباء بشكل كبير، والسوق المحلى لديه أنواع متعددة تناسب جميع الأذواق من لمبات الليد وبأسعار أصبحت مقبولة للجميع.

وأوضح أن كفاءة الطاقة تمتد إلى تغيير سلوكيات التعامل مع الأجهزة الكهربائية، فعند استخدام الغسالة يتم ملؤها بالحمل الكامل الخاص بها، لأنها تستهلك قـدرًا معينًا من الكهرباء، سواء كانت بكامل الحمل أو نصفه، وبالتالى الأوفر هو أن تكون الغسالة كاملة الحمل لتقليل الاستهلاك الكهربائى، الأمر يُطبق على جهاز الكاتيل أو تسخين المياه، وهنا يتم ملء قدر المياه المحتاجة فقط، وألا أزيد قدر المياه لأنه يمثل طاقة مهدرة.

أما فى أجهزة التكييفات، فهو عدو الأماكن المفتوحة، فيجب أن يتم غلق أى تسريب للهواء خارجيًا من أجل الحفاظ على التبريد، على أن يتم عمل صيانة للتكييف بشكل مستمر ولتزويده بالفريون المطلوب ولنظافة الفلاتر.

وتابع: «على مستوى العالم، استهلاكات التكيفات تتراوح من 30 إلى 40 فى المائة من حمل الكهرباء للاستهلاك المنزلى، وهى نسبة مرتفعة، فمصر ليست استثناءً فى ارتفاع معدلات استهلاك التكييف، فالحرارة ارتفعت إلى 40 درجة مئوية فى الدول الأوروبية، مشيرًا إلى أن مبردات الهواء حلت بديلًا جيدًا أقل فى استهلاك الكهرباء، لكن يلزمه تجديد الهواء فى المكان باستمرار.



**د. ماجد كرم الدين:**
**لا بد من التخطيط لكفاءة الطاقة وزرع فكرة الترشيد فى عقل المواطن**

الوحوش الصامتة، هكذا يصف ماجد كرم الدين أجهزة التسخين، فهى تستهلك قدرًا كبيرًا من الطاقة الكهربائية، وهو ما يلزم أن يتم استخدامها بعناية شديدة، فاستخدام الكهرباء يشكل استهلاكا غير عادى للتيار، لهذا فالأفضل أن يتم فتحه قبل الاستخدام بنصف ساعة، على أن يتم فصله فور الانتهاء، موضحًا أنه من الأفضل استبدال فرن الكهرباء بفرن الغاز، لأنه يستهلك قدرًا كبيرًا من الطاقة الكهربائية.

ويتفق معه الدكتور عمرو شوقى، استشارى بحوث ودراسات الكهرباء والطاقة، قائلًا إن ترشيد أو كفاءة استهلاك الطاقة ليس أمرًا موسميًا، يتم التطرق إليه وقت موسم الصيف أو الأزمات، مضيفا: «يجب أن يظل الاهتمام بـزرع ثقافة كفاءة وترشيد الطاقة من جانب مؤسسات الدولة والإعـلام، فالأمر متعلق بالتعلم والمعرفة، فيجب أن يكون المستهلك مدركا لأهمية كفاءة الاستهلاك بشكل عام، وليس الترشيد فقط فى فصل الصيف».

ولفت «شوقى»، إلى وجود مبادرات للترشيد، ولكنها لاقت نجاحات محدودة، وهو ما يُرجعه إلى غياب ثقافة الترشيد بشكل عام، ومنها ترشيد الاستهلاك الكهربائى، فهناك افتقاد للحس التوعوى، الذى يدفع إلى ترشيد الاستهلاك.

واسترجع إعلانات الترشيد فى ستينيات القرن الماضى، وهو ما نشأ عليه جيل كامل، فالفكرة هنا نجاح هذه الإعلانات منذ أكثر من 55 سنة فى تحقيق توعية حقيقية للمستهلك بشأن أهمية الترشيد وقتها، فتنظيم الاستهلاك أو الترشيد أمر تربوى وتوعوى وليس أمرًا تقنيًا، لذا علينا بدء العمل بمنهجية محددة مع تنشئة الأطفال فى المدارس، والشباب فى الجامعات».

الكفاءة والترشيد لا يعنى وقف استهلاك الكهرباء ولكن يعنى استهلاكها بقدر أقل، كما أوضح «شوقى» مشيرًا إلى أهمية ترشيد الطاقة على مستوى الدولة كتغيير لمبات الإنارة فى الشوارع، واتباع تغيير التوقيت، وهو أمر بعيد عن المواطن.

وأضاف: «على مستوى المستهلك المصرى يجب نشر ثقافة أن الأمر ليس مقتصرًا على دفع قيمة فاتورة الاستهلاك، ولكن يجب إدراك أن الطاقة ليست ملكًا خاصًا، ولكنها ملك عام، ولا يعنى هذا أن أقوم بإهدارها، فلا بد أن يتم نشر ثقافة كفاءة أو ترشيد الاستخدام، فالأمر يسرى على الجميع – حتى وإن كنت قادرًا على دفع قيمة فاتورة الكهرباء، فعلى الجميع أن يُحسن كفاءة الاستهلاك الكهربائى، على مدار العام وليس خلال أشهر الذروة الصيفية».

## د. فريد النقراشى بطل مسرحية «الملك وأنا»:

# يسعدنى أن أكون «خوجة» الوسط الفنى..!

«علامة الوسط الفنى».. رغم تواجده القليل داخل الساحة الفنية إلا أن الفنان الدكتور فريد النقراشى صاحب بصمة واضحة فى كل أعماله التليفزيونية والسينمائية والمسرحية يمارس فن التمثيل بين الحين والآخر بإحساس من المتعة يجعل جمهوره يتوحد مع مصداقية أدائه لجميع أدواره.

يذكرنى فريد النقراشى بأدائه التلقائى المتقن بجيل أساتذة التقمص والتشخيص أمثال زكى رستم ومحمود المليجى، لذلك يستهويه أكثر تدريس علم التمثيل من خلال ورشه الفنية التى تزدحم بهواة فن التمثيل إلى جانب أنه يدرب بعض الفنانين الذين نبغوا داخل الأعمال الفنية أمثال حنان مطاوع ودياب وغيرهما من الفنانين.

«النقراشى» فى حواره مع «المصور» يكشف الستار عن أسباب اعتذاره عن العمل مع العملاق يحيى الفخرانى فى النسخة الثالثة من مسرحية «الملك لير» ودافعه وراء قبوله العمل بمسرح الكباريه السياسى داخل مسرح البالون..!

حوار: محمد رمضان
عدسة: إبراهيم بشير

**رغم كونك أستاذ التمثيل والإخراج بجامعة حلوان إلا أنك مقل فى أعمالك المسرحية؟!**

لأن ظروف الإنتاج المسرحى صعبة فالعرض الذى نقدمه الآن على مسرح البالون استغرقت بروفاته مدة عام بدون أى أجر بالإضافة إلى كثرة اعتذارات بعض الممثلين عنه بسبب أن أجور القطاع العام غير مجدية، وبالتالى تواجه عروضه كثرة الاعتذارات عنها من قبل بعض النجوم والنجمات، لأنها ليست ذات جاذبية مثل السينما أو الفيديو، فكل هذه العوامل لا تجعل بعض الفنانين ينجذبون لخوض التجارب المسرحية، كما أننى أعتبر نفسى أستاذ ومدرب تمثيل أكثر من كونى ممثلا ولا أرى أن تركيزى على تدريس التمثيل يعطلنى، لأننى أميل للعمل بمنطقة التدريس والتدريب على التمثيل، لكننى فى الوقت نفسه أخوض بعض تجارب التمثيل بين الحين والآخر فى بعض الأعمال بدافع أن أطبق النظرياتِ التى أعلمها لطلابى فى علم التشخيص وأمارسها فى الواقع حفاظًا على لياقتى الفنية كممثل ولإيمانى بأنه لا ينبغى على أساتذة التمثيل اكتفاؤهم فقط بممارسة دور «الخوجة اللى ماسك طباشيرة»..!

كما أننى أمارس التمثيل بوازع من مزاجى الشخصى، لذا تجدنى أحرص على أن أختارعروضا مستواها الفنى جيد، لكى يكون تواجدى داخل الساحة الفنية مؤثرًا أكثر لأن ذلك سيكون أفضل لى من أن يكون ظهورى فى الأعمال الفنية من أجل التواجد فقط داخل الساحة المسرحية.

لذلك ستجدنى قدمت أول عمل مسرحى لى بعد غيابى أكثر من سبعة عشر عامًا عن المسرح هو عرض «سيدتى أنا» على المسرح القومى، حيث سبق لى تقديم مسرحية «خطة الإدانة» مع الفنانة تيسير فهمى والراحل على حسنين منذ عدة سنوات بمركز الهناجر.

كذلك هو الحال أيضًا فى أعمالى التليفزيونية، حيث كانت آخر تجاربى معها من خلال مسلسل «فهد البطل» فى شهر رمضان الماضى بعد إصرار صديقى أحمد العوضى، خاصة أننى كنت أدرب ممثلين بهذا المسلسل على التمثيل وهما كارولين عزمى وعصام السقا إلا أن العوضى أصر على أن ألعب دور «عم صبحى» الذى تعمدنا ألا نفصح عن هويته العقيدية فأصبح مثار جدال رواد السوشيال ميديا حول ديانته، ما إذا كان مسلما أم مسيحيا والهدف من إحداث هذه الحالة من الجدل هو أننا حرصنا على تقديم الشخصية المصرية بكل مفرداتها الأصيلة دون النظر لانتمائها الدينى أو العقائدى.

**تزامن قبل ترشيحك لمسرحية «الملك وأنا» اشتراكك فى مسرحية «الملك لير» إلا أنك اعتذرت عن « لير»؟!**

بالفعل عملت بروفات مع النجم الكبير يحيى الفخرانى والمخرج الكبير شادى سرور أثناء بداية الإعداد لمسرحية «الملك لير» لمدة خمسة أسابيع وسبب عملى فى هذا العرض هو حبى للفخرانى والمخرج شادى سرور، الذى له ثقله ورؤيته الفنية المتميزة فى كل عمل يخرجه، وكنت من المفترض أن أجسد شخصية «كينت» مساعد الملك لير المخلص الأمين وسبب اعتذارى عن مسرحية الملك لير هو أننى كنت قد ارتبطت قبل خوضى هذه البروفات بالعمل فى مسرحية «الملك وأنا»، إلا أننى فوجئت بتعثر خروجها للنور فى تلك الفترة بسبب بعض الظروف الإنتاجية فوجدت المخرج شادى سرور يطلب منى الاشتراك فى «الملك لير» فوافقت لكننى فوجئت بعودة بروفات مسرحية «الملك وأنا» بمسرح البالون فشعرت بأن غيابى عنها سيعطل مشروعها الإنتاجى، لكن اعتذارى عن اشتراكى فى عرض «الملك لير» لن يضره فى شيء، كما أننى شعرت بأن دورى سيكون أكثر تأثيرًا فى مسرحية «الملك وأنا» عن اشتراكى فى «الملك لير» علمًا بأننى لى الفخر أن أقف على المسرح بجانب الدكتور يحيى الفخرانى، الذى قد سبق لى العمل معه فى مسلسل «عباس الأبيض»، حيث كنت أحد تلاميذه أثناء عمله كمدرس تاريخ ولحبى له عندما أنجبت ولدا أسميته «عباس» تيمنًا به.

**البعض يرى أنك فضلت العمل بمسرحية «الملك وأنا» عن اشتراكك فى «الملك لير» لكونها بطولة مطلقة لك على المسرح؟!**

بالفعل هذا صحيح لأنه يعد أحد أسباب اختيارى لمسرحية «الملك وأنا» ولكى أكون صريحا فإن لكلِ فنان مشروعه الفنى الخاص به، ولذلك تكون اختياراته لأعماله وفقًا لرؤيته فى مدى تأثيره فى جمهوره من خلال هذه الأعمال ومن ثم فإنه يختار العمل الذى يراه أكثر تأثيرًا فى جمهوره لكى يقوم ببطولته.

**بعد إعلان داليا البحيرى اعتذارها عن مسرحية «الملك وأنا» واستبدالها بلقاء الخميسى أعلنت اعتذارك عنها ثم تراجعت عن هذا القرار فلماذا؟!**

لأننى كنت أخشى بعد توالى الاعتذارات الكثيرة عن اشتراك بعض النجوم فى هذا العرض أن أضيع وقتى فى البروفات دون أن نحقق الهدف المنشود بظهور هذا العرض للنور، لأنه لدى ارتباطاتى الفنية الأخرى، خاصة أننا نسمع أحيانًا عن بدء بروفات كثيرة فى بعض العروض، ولكنه لا يتم إنتاجها مثل مسرحية «هولاكو» للمخرج الكبير الراحل جلال الشرقاوى، فكان هذا هو سبب تخوفى وقتها، وبالفعل أعلنت انسحابى من هذا العرض، لكننى تراجعت عن هذا القرار بعد أن وجدت أن هناك استقرارا بالعرض فعدت للعمل به لأننى أحب هذه التجربة الفنية، خاصة أن ما جعلنى أقبل خوضها هو نجاح تجربتى الأولى مع المخرج فى مسرحية «سيدتى أنا» رغم أنه كانت تواجهنى فى أدائى لشخصية «ألفريد دوليتل أبو إليزابيث» داخل هذا العرض عدة تحديات جعلتنى أفكر بشدة فى ضرورة اختلافى بشكل جوهرى عن الأداء الرائع لدور «بعضشى» للفنان الكبير الراحل جمال إسماعيل فى مسرحية «سيدتى الجميلة» لكى لا أقارن بشخصيته فى هذه المسرحية المحفورة فى وجدان الجمهور، علماً بأن الدكتور أحمد حلاوة كان مرشحاً لتجسيد هذا الدور قبلى، والذى أعتبره بمثابة والدى الثانى وبعد رحيله استشعرت بأن روحه الطاهرة ترثنى





فريد النقراشى مع لقاء الخميسى فى أحد مشاهد مسرحية «الملك وأنا»

الملك «مونجكوت» الشهير بالنقراشى يتألق داخل مسرح البالون

هذا الدور بدلًا منه إلى جانب أننى أصبحت أدرس لطلبة جامعة حلوان المواد الدراسية، التى كان يدرسها لهم وكأنه لا يأتمن غيرى على عمله معهم لقربه جدًا منى، حيث كان يلجأ إلىّ عندما يبحث عن أحد ليحكى له أوجاعه ويبكى أمامى فكانت علاقتى به قوية جدًا.

**ما أكثر المفردات التى تحاول إبرازها فى شخصية «مونجكوت» بطل مسرحية «الملك وأنا»؟!**

حاولت أن أركز على سماته الشخصية من التعنت والاستبداد لأنه ديكتاتور حقيقى يمارس ديكتاتوريته وسلطته الأبوية على جميع من يتعاملون معه، سواء أبناؤه أو الآخرون، لكنه فى الوقت نفسه ليس شريرًا بدليل أنه عندما فهم المعادلة الإنسانية بشكل صحيح من خلال مدرسة أبنائه استجاب لها وتغير للأحسن، ولذلك حرصت على أن أعكس صورة الطفل الوديع والإنسان الطيب الجميل التى تكمن داخل شخصيته الحقيقية أمام الجمهور، والتى تجلت بمجرد أن هذه المدرسة أرشدته لمناطق الجمال والطيبة فى شخصيته، فكل هذه الأشياء كانت بالنسبة لى هى مفاتيح تلك الشخصية التى اعتمدت عليها أثناء تجسيدى لها ومن الصعوبات التى واجهتنى فى أدائى لها هى فكرة التحولات النفسية الخاصة بهذا الديكتاتور، لذلك أظهرته فى أولى خطبه بالمسرحية مدى جبروته وتعنته، ثم تعمدت أن أظهر تفاهته، ولذلك واجهتنى صعوبة فى التدرج بانفعالاته ما بين كل هذه المواقف لكى أظهر مكنون شخصيته للجمهور بسلاسة، حرصًا منى فى ألا أقدمها من خلال نقلات درامية حادة منعًا لحدوث فجوات فى انفعالات هذه الشخصية حتى لا يظن الجمهور بأنها شخصيتان منفصلتان، بالإضافة إلى حرصى على وجود مفارقة فى شخصية بطل العرض ما بين كونه ديكتاتورا وعنيفا وبين كونه كوميديانا يضحك الجمهور الذى حرصت على أن يكون متعاطفا معه لأن الجمهور لو اقتنع فقط بأنه ديكتاتور فإنه لن يتفاعل معه بالضحك فكان هذا أيضًا يمثل لى نوعًا من التحدى الفنى.

**ما الحكمة من أن المخرج يكرر نفسه باختياره عنوان «الملك وأنا» بعد تقديمه مسرحية «سيدتى أنا» فما فكرة تكرار كلمة «أنا» فى عناوين مسرحياتكم خاصة أن البعض يرى أنها تمثل حالة من الإفلاس الفنى؟**

لم أتحدث معه فى هذا الأمر من قبل ولا أعرف ما مغزى تمسكه بكلمة «أنا» فى عناوينه، لكن فيما يبدو أنه يحل إشكالية ثنائية البطولة فى هذين العرضين، حيث يشترك بطلا العرضين فى الأفيش الخاص بكل مسرحية ففى «سيدتى أنا» العنوان يعبر عن ثنائية البطولة ما بين داليا البحيرى ونضال الشافعى، وفى هذه المرة أراد أن يحل أيضًا هذه الإشكالية بعنوان «الملك وأنا» تعبيرًا عن مناصفة البطولة بينى فى هذا العرض وبين لقاء الخميسى، فأحيانًا يلجأ بعض المخرجين لمثل هذه الحلول التى أراها لا تمثل أى نوع من الإفلاس الفنى.

**من المعروف أن هذه المسرحية تندرج تحت مفهوم المسرح السياسى إلا أنه يغلب عليها الطابع الكوميدى فكيف حدث هذا التوازن بينهما؟!**

ما نقدمه فى هذا العرض يندرج تحت مفهوم الكباريه السياسى، ولذلك ينبغى أن نقدم الأفكار السياسية بطابع كوميدى لكى نعرضها للرأى العام، كما أننا أضفنا إليها أيضًا الشكل الاستعراضى الغنائى فأصبح لدى الجمهور وجبة فنية دسمة تجمع ما بين الأفكار السياسية والكوميديا والغناء والاستعراض، وأرى أنه يحسب لوزارة الثقافة والبيت الفنى للفنون الشعبية والاستعراضية برئاسة الفنان الكبير تامر عبدالمنعم أن يقدما عرضا مسرحيا بهذا الشكل الجريء، لأن المسرح

**قبلت الاشـتراك فى بروفات «الملك لير» حباً فى الفخرانى وللإيمانى بالرؤية الإخراجية المتميزة لـ«شـادى سـرور»، إلا أننى وجدت أن اعتذارى عن هذا العرض لن يضره فى شـىء..!**



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع د. فريد النقراشى

**البطولة المطلقة ونجاح تجربتى السـابقة مع مخرج مسـرحية «سـيدتى أنا» جعلتنى أتراجع عن قرار اعتذارى عن مسـرحية «الملك وأنا»..!**

بصفة عامة ظل لفترة طويلة لا يقدم هذه النوعية من مسرحيات الكباريه السياسى باستثناء ما قدمه كل من أستاذى المخرج الراحل جلال الشرقاوى والفنان الكبير محمد صبحى، ولكن هذه المنطقة ظلت فيما بعد شاغرة داخل الحركة المسرحية، والسبب وراء ذلك أن هناك من يبتعدون عن تقديم مسرح الكباريه السياسى حتى لا يصطدموا باللوائح والممنوعات الرقابية، لذلك أرى أن موافقة الرقابة على المصنفات على عرض مسرحية «الملك وأنا» يحسب للمنظومة الثقافية فى مصر ويدل على أننا نتمتع بمساحة من الحريات.

**علمت من داخل كواليس العرض بأن الرقابة اعترضت على جمل كثيرة بالنص فما حقيقة ذلك؟!**

لم تعترض الرقابة على الكثير من الجمل، ولكنها رأت أن يتم حذف بعض الجمل والعبارات القليلة جدًا التى لا تتعدى سبع جمل ومعظمها خاصة بدورى خشية أن يؤولها أعداء الوطن على محمل غير صحيح فتم حذفها لأنها لن تؤثر على السياق العام للمسرحية.

**البعض يرى أن هذا العرض لم يأت بجديد بل إنه تكرار لمسرحيتى «موسيقى فى الحى الشرقى» و«العيال فهمت» التى أنتجها المسرح الكوميدى منذ فترة قصيرة؟!**

بالمناسبة كنت مرشحا للقيام ببطولة مسرحية «العيال فهمت» لكننى اعتذرت عنها لأننى كنت مجهدًا ومرهقا بعد أن انتهيت من عرض مسرحية «سيدتى أنا» لمدة 45 ليلة عرضا، حيث كنت أحتاج لقسط من الراحة رغم أن الإقبال الجماهيرى عليها كبير لكنها توقفت بسبب ظروف وارتباطات بعض نجوم فريق العرض الفنية، والتى لم تتناسب مع موعد تقديمنا لها داخل المسرح القومى، لكن فيما يخص تكرار مسرحية «الملك وأنا» يرجع إلى أن الدراما تضم ستا وثلاثين تيمة درامية ومن المعروف أن الأعمال الفنية لا تخرج عنها، وبالتالى لا يمكن أن نخترع تيمات جديدة، ولكن الموضوع يتلخص فى أسلوب الكيف الذى نتناول من خلاله الرواية التى نقدمها للجمهور علمًا بأن الجيل الحالى لم ير مسرحية «موسيقى فى الحى الشرقى»، ولذلك فإن من حق الأجيال الجديدة مشاهدة ما تطرحه مسرحيتنا من رؤى حديثة وأسعدنى جدًا بالأمس حضور مجموعة من طلبة كلية الطب زملاء ابنى يوسف الذين لمست فيهم مدى شعورهم بالسعادة بعد مشاهدتهم للمسرحية، وطلبت منهم عدم المجاملة فأخبرونى بأنهم أول مرة يحضرون مسرحا وأنهم سوف يحرصون على حضور كل العروض الجادة مثل مسرحية «الملك وأنا».

**البعض شعر بالضيق والملل من وجود بعض الإفيهات السخيفة بالمسرحية مثل أنا عارف الفيل بيهشك ابنه فين فلماذا يحتفظ العرض بها؟!**

بالفعل سبق لنا أن قمنا بحذف إفيهات كثيرة منها لأننا شعرنا بأنها غير جيدة، وأعتقد أننا سنحذف أى إفيه لا يضحك الجمهور لأننا نحاول مع الوقت أن ننقح هذه الإفيهات داخل العرض مادامت لا تضحك الجمهور.

**البعض يراك بأنك «خوجة التمثيل» داخل الوسط الفنى فما تعليقك.. ولماذا أصبحت بعض الورش الفنية سيئة السمعة ونفاجأ ما بين الحين والآخر بحوادث التحرش داخلها؟!**

ليس لدى أدنى مشكلة فى أن يصفنى البعض بأننى «خوجة التمثيل» داخل الوسط الفنى بل يسعدنى ذلك لأن هذا الوصف يعبر عن طبيعة عملى بحكم أننى حاصل على الدكتوراه فى التمثيل والإخراج وأستاذ لهما بجامعة حلوان، لكن المشكلة الوحيدة فى هذا الموضوع لدى البعض بأنه لديه مفهوم خاطئ بأن كل من يفشل فى التمثيل يتجه إلى تدريسه، وهذا غير صحيح، فهناك من بين أساتذتنا الكبار فى فن التمثيل كان لديهم ملكة التدريس أفضل من كونهم ممثلين ويعلمون طلابهم هذا الفن باحتراف، فهم أشبه بمدربي كرة القدم حيث ليس شرطًا فى عملهم أن يكونوا هدافين، ولكنهم لديهم حرفة وضع الخطط لفرقهم ليحققوا الفوز المنشود، ولذلك حرصت فى كل رسائلى العلمية وأبحاثى أن تنصب على كل ما يخص صناعة الممثل المحترف، ولذلك لا أعتبر نفسى دخيلًا على العمل بالورش الفنية للتمثيل، ولكن ظهور مشاكل في بعض الورش الفنية يرجع إلى وجود دخلاء ينظمون هذه الورش الوهمية، فأفسدوا سمعتها ولذلك عندما شرع الدكتور أشرف زكى نقيب الممثلين فى تنظيم ورشة فنية خلال العام الماضى لجميع أعضاء النقابة استعان بى، ففوجئت بأنه قد التحق بهذه الورشة مائة وعشرة ممثلين من الأعضاء من بينهم فنانون معروفون.

ومن أهم الفنانين الذين أدربهم على أداء أدوارهم فى الأعمال ومشاريعهم الفنية بشكل عام الفنانة حنان مطاوع ولبلبة وعمر الشناوى، وحسن الرداد، وعصام السقا، وكارولين عزمى، ومحمد الكيلانى، وجيهان خليل، وهبة عبد العزيز، إلى جانب اكتشافى وتدريبى للفنان الشاب دياب.

إشراف: محمد أبوالعلا

# أبطال «الجمهورية الجديدة» يحلّقون عالميًا

## منتخب الخماسى الحديث يحصد 5 ميداليات فى مونديال الناشئين



فى طريق دعم «الجمهورية الجديدة» وبناء جيل رياضى قادر على رفع اسم مصر فى المحافل العالمية، قدّم منتخب الخماسى الحديث تحت 21 سنة نموذجاً يحتذى به فى الإصرار والعزيمة، بعدما حقق خمس ميداليات متنوعة فى بطولة العالم للناشئين التى أقيمت بمدينة «كيسكيميت» بالمجر خلال الفترة من 25 حتى 29 يونيو 2025، بمشاركة نحو 200 لاعب ولاعبة من 33 دولة، وتنافسوا فى لعبة الخماسى الحديث والتى تتكون من ألعاب (المبارزة والسباحة والفروسية وإطلاق النار بالليزر والركض) حقق المنتخب الوطنى إنجازاً تاريخيًا بتتويجه بخمس ميداليات متنوعة بواقع ثلاث ذهبيات وميدالية فضية وميدالية برونزية، مؤكدًا هيمنته على الساحة العالمية فى اللعبة، ليثبت مكانته المتميزة فى المنافسات الدولية على مستوى الخماسى الحديث عالميا.

وشهد مطار القاهرة احتفالا حاشدا بأبطال منتخب مصر للخماسى الحديث للناشئين (تحت 21 سنة) عقب عودتهم من إنجازهم التاريخى فى بطولة العالم للناشئين، حيث شارك فى البطولة نحو 14 لاعبا ولاعبة من مصر (8 رجال و6 سيدات) منهم أسماء بارزة أسهمت جميعها فى تحقيق الإنجاز، وحقق اللاعب معتز وائل ذهبية فردى الرجال، بعد تسجيله 1571 نقطة فى منافسات الفردى بينما حقق المنتخب المصرى رجال فضية فريق الرجال، أحرزها بعد أن حل معتز وائل أولاً ومحمد حسن عاشراً ومصطفى أبو عامر خامس عشر فى فردى الرجال، ليحصد الفريق الميدالية الفضية فى منافسات الفرق.

وكان للسيدات حضور قوى أيضا حيث حصلت اللاعبة فريدة خليل على الميدالية الذهبية بعد تسجيلها 1462 نقطة فى منافسات الفردى للسيدات، وفازت أيضا ملك إسماعيل ببرونزية فردى السيدات بمجموع 1434 نقطة، وختم منتخب السيدات منافساته أيضا بتحقيق الميدالية الذهبية فى منافسات الفرق بفضل الأداء القوى لفريدة خليل ومساهمة ملك إسماعيل (التى نالت البرونزية)، ليؤكد الفريق تفوقه العالمى فى هذه اللعبة التى بدأت مصر فى ضمها لتاريخ إنجازاتها الرياضية خلال الفترة الماضية لاسيما بعد تحقيق أحمد الجندى ذهبية أولمبياد باريس 2024 فى الخماسى الحديث، وبهذا يؤكد شباب مصر أنه يسير على نفس نهج الجمهورية الجديدة فى الجانب الرياضى أيضا، مثلما تسير باقى المجالات الأخرى، «الجندى» لن يكون الأخير بل يأتى خلفه معتز وفريدة وملك وغيرهم الكثير، كلهم شباب صاعد طموح يسير على نفس النهج الناجح المتميز وهدفه رفع اسم مصر عاليا أمام العالم، وهذا هو نفس سياسة وطموح الجمهورية الجديدة فى مصر تحت قيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية.

### إنجاز مصرى

يعد هذا الإنجاز المزدوج لمنتخب مصر الخماسى الحديث للناشئين علامة بارزة على ازدهار الرياضة المصرية فى ظل الجمهورية الجديدة، وهو دليل جديد على نجاح سياسات دعم الرياضة وتطويرها التى تقوده الدولة، ويعزز ثقة الجماهير فى استمرار صعود مصر على منصات التتويج العالمية، خاصة أن هذا التفوق الذى تميز به الناشئون فى مصر اليوم يشكل أرضية صلبة للمنافسة على بطولات أكبر مستقبلاً فى ظل رؤية القيادة السياسية، ويؤكد أن رياضة الخماسى الحديث المصرية تسير بخطى واثقة نحو المزيد من النجاحات الدولية، يشكل هذا الإنجاز حافزا قويا لاستمرار الدعم والتطوير فى الرياضة المصرية ولاسيما الخماسى الحديث، خاصة مع اقتراب البطولات الأولمبية والدولية الكبرى، ومن المتوقع أن يستفيد الأبطال الصغار من خبراتهم فى البطولة الحالية لتحسين الأداء فى الفئات العمرية الأكبر، بما يسهم فى ترسيخ مكانة مصر بين الكبار ورفع رايتها عالياً فى أكبر المحافل الرياضية العالمية، لم يكن أبطال الخماسى المصرى مجرد أبطال رياضيين، بل هم نموذج للتخطيط العلمى والدعم المؤسسى والروح الوطنية التى ترفع سقف الطموح نحو مزيد من الإنجازات، ليكونوا قدوة للشباب المصرى فى جميع الرياضات والمجالات المختلفة ورفع اسم مصر أمام العالم أجمع.

وشكر المهندس شريف العريان، رئيس الاتحاد المصرى للخماسى الحديث، البعثة المصرية بالكامل على النتائج المتميزة التى حققها المنتخب، مؤكداً أنها تعكس قوة منظومة العمل الرياضى المصرى فى اللعبة، وقال العريان إن «مصر الآن فى صدارة العالم» فى رياضة الخماسى الحديث بعد هذه الإنجازات، مثمنا دور الدعم الحكومى المنتظم والتخطيط العلمى الذى وفرته الدولة لأبطال اللعبة، كما شدد على أهمية استغلال هذا الزخم لتحفيز الناشئين وبناء قاعدة قوية من اللاعبين لتحقيق المزيد من الإنجازات الدولية.

وكشف معتز وائل عن فرحته بتحقيق الذهب ورفع اسم مصر لاسيما أنها تعتبر الذهبية الثانية لى خلال أسبوع واحد بعد تحقيق ذهبية جولة المجد.

# .. وعبدالرحمن سامح يتوّج بذهبية «الشطرنج»

فى إنجاز آخر جديد يُضاف إلى سجل نجاح الرياضة المصرية فى الجمهورية الجديدة، توج اللاعب المصرى الموهوب الواعد عبدالرحمن سامح ببطولة كأس العالم للشطرنج للناشئين تحت 12 عامًا، بعد فوزه المستحق على بطل الولايات المتحدة الأمريكية فى المباراة النهائية التى أقيمت بمدينة «باتومى» بجورجيا، ليحصد بذلك الميدالية الذهبية ويؤكد مكانته كأحد أبرز المواهب الصاعدة فى اللعبة على المستوى الدولى، ويؤكد مقولة «المواهب المصرية تغزو العالم».









وتُوّج عبدالرحمن سامح بالميدالية الذهبية فى بطولة كأس العالم للشطرنج للناشئين تحت 12 عامًا، بعد تفوق رائع فى المباراة النهائية على نظيره الأمريكى، حيث تصدر مجموعته برصيد 6 نقاط من إجمالى 7 مباريات بلا هزيمة، محققًا 5 انتصارات وتعادلين، ما صعد به إلى النهائى بثقة كبيرة، ليُذهل العالم بهذه الموهبة المصرية حتى وصل إلى المباراة النهائية وأظهر دهاءً تكتيكيًا وسرعة بديهة مذهلة، وتمكن من قلب الطاولة لصالحه على حساب منافسه، محرزًا الذهبية التى كشفت عن ابن مصر وفخرها فى هذه الفئة العمرية الصغيرة، وفى هذه اللعبة المعقدة للغاية والتى تحتاج إلى عقلية فذة، وهذا ما وُجد فى «عبدالرحمن»، موهبة مصر الجديدة فى السنوات المقبلة والتى يجب أن تتم رعايتها وفق استراتيجية الجمهورية الجديدة التى وضعها الرئيس عبدالفتاح السيسى ونجح فيها نجاحًا ضخمًا خلال السنوات الأخيرة.

هذا الإنجاز يأتى فى إطار خطط الاتحاد المصرى للشطرنج للنهوض باللعبة، بعد سلسلة من النجاحات مثل فوز عبدالرحمن ببطولة إفريقيا وتصدره التصنيف العالمى تحت 10 سنوات.

اللواء مختار عمارة، رئيس الاتحاد المصرى للشطرنج، أكد أن فوز الموهبة المصرية الجديدة عبدالرحمن سامح بالميدالية الذهبية، يأتى ضمن خطط الاتحاد بإشراك أفضل العناصر من أجل الوصول إلى منصات التتويج، وهو ما تحقق بالفعل، مؤكدًا أن «عبدالرحمن» من اللاعبين الموهوبين فى المنتخب، الذى يتواجد أيضًا فى صفوفه لاعبون متميزون أصحاب خبرات وإمكانيات تؤهلهم للوصول إلى المراكز الأولى.

وختم رئيس الاتحاد بتوجيه الشكر والتقدير للدكتور أشرف صبحى، وزير الشباب والرياضة، على دعمه المستمر لأبطال مصر، خاصة فى الألعاب الفردية، مؤكدًا سعيه المستمر إلى مواصلة دعم المواهب الشابة وتوفير البيئة المثالية لهم لحصد المزيد من الألقاب الدولية، لافتًا أن هذا الإنجاز سيكون بداية صفحة مشرقة جديدة فى سجل الشطرنج المصرى، ويبعث برسالة أمل وإلهام لكل ناشئى اللعبة فى مصر بأن الطموح والعمل الجاد قادران على صنع المجد العالمى، بفضل المواهب المصرية الحقيقية التى تحتاج فقط إلى الدعم والتأهيل الصحيح، وهذا ما يحدث حاليًا داخل الجمهورية الجديدة.



### بعد اعتزاله رسمياً..

# شيكابالا: عصبيتى أثرت على مسيرتى

موهبة نادرة فى زمن عز فيه جواهر الساحرة المستديرة الخالدة، ليس فقط داخل المستطيل الأخضر، بل نجده خارج الخطوط، يحفز زملاءه ويعطيهم الدعم واليقين بالعودة والانتصار، إنه محمود عبدالرازق «شيكابالا» الكرة المصرية، الذى قرر اعتزال اللعبة نهائياً، مكتفياً بالحصول على مسابقة كأس مصر، كآخر ألقابه رفقة الفريق الأبيض، ليعلن الفتي الأسمر تعليق حذائه رسمياً، على أن يتوجه إلى مهنة التدريب مستقبلاً.

«المصور» حاورت الأباتشى وأحد أساطير كرة القدم، لمعرفة ما دار خلف الكواليس، حتى يعلن اعتزاله اللعبة بشكل نهائى.



حوار: محمد القاضى



**دعنا نبدأ من القرار الأصعب.. متى اتخذت قرار الاعتزال ولماذا؟**

فى الحقيقة، قرار الاعتزال قد اتخذته منذ نهاية الموسم الماضي، شعرت وقتها أن هذه اللحظة هى الأنسب لأختتم مشوارى الكروى، حيث لم يعد لدى شيء أقاتل من أجله كلاعب، وكنت فى سلام داخلى مع نفسى، ولكن فضلت تأجيل إعلان القرار احترامًا لصديقى وزميلى محمد عبد الشافى، الذى كان يرفض إقامة مباراة اعتزال، و رأيت أنه من الواجب أن يتم تكريمه بالشكل الذى يليق بتاريخه الكبير، واخترت أن أتأخر خطوة حتى يكون له التقدير الكامل من جماهير الزمالك خلال نهائى كأس مصر.. بعد هذا المشهد، شعرت أن لحظتي قد حانت، وأنه لا يوجد أفضل من إنهاء المشوار وأنت واقف صلبا على أرض الملعب، مرفوع الرأس، راضيا عما قدمته.

**وهل تشعر أنك قدمت كل ما تملكه للزمالك خلال مسيرتك؟**

بكل صدق، نعم.. بذلت كل ما أملك من جهد وعطاء من أجل القلعة البيضاء، وأعطيتها من قلبى وروحي، لم يكن يومًا مجرد نادٍ ألعب له، بل كان بيتى الأول والأخير، وقد وضعته فوق كل شيء فى حياتى.. صحيح أننا لم نتمكن من حصد كل البطولات التى تمنيناها، لكننا كنّا دائمًا نقاتل من أجل الشعار والجمهور، لم أبخل بأى جهد، وكان قلبى دائمًا فى أرض الملعب.

**الجماهير كانت تتمنى استمرارك لموسم آخر.. كيف تعاملت مع هذه المشاعر؟**

تلقيت الكثير من الرسائل والمكالمات من الجماهير، من لاعبين سابقين، من أصدقاء، وحتى من أفراد حضروا إلى منزلى شخصيًا كى يطلبوا منى مراجعة القرار، لكننى كنت قد اتخذته بالفعل بعد تفكير عميق.

**وكيف تصف ردود فعل الجماهير بعد إعلان القرار؟**

ردود الفعل كانت مؤثرة للغاية، ولمست حبًا صادقا لا يمكن وصفه، جمهور الزمالك كان دائمًا بجانبى فى كل المراحل، سواء فى الانتصارات أو وقت الأزمات، فى النجاحات أو الإخفاقات، هذه العلاقة بينى وبين الجماهير تجاوزت حدود التشجيع لتصبح رابطة إنسانية عميقة، أساسها الاحترام والحب المتبادل.. شعرت بكل ذلك فى نظراتهم، فى رسائلهم، فى كل كلمة سمعتها منهم.

**ما الرسالة التى أثرت بك بشكل خاص بعد إعلان الاعتزال؟**

تلقيت العديد من الرسائل المؤثرة، لكن رسالة الكابتن مؤمن زكريا كانت من أكثر الرسائل التى هزّتني.. قال لى ببساطة: «أنا بحبك يا شيكا».. هذه الكلمات حملت مشاعر عظيمة، وجعلتنى أعود بذاكرتى إلى سنوات طويلة من الأخوة والوفاء.. مؤمن زكريا شخص عزيز على قلبي، وتجربته الصعبة أظهرت معدنًا نادرًا من الوفاء والقوة.. أيضًا، تلقيت رسائل رائعة من لاعبين كبار مثل عبدالله السعيد، وكان لكل رسالة تأثيرها العميق فى نفسي.

**وكيف استقبلت قرار إدارة الزمالك بحجب القميص رقم 10؟**

القرار كان بمثابة وسام شرف لي، ولن أنساه أبدًا.. القميص رقم 10 لم يكن مجرد رقم بالنسبة لي، بل كان حلمًا منذ الطفولة، ارتديته بكل فخر، وكتبت به تاريخًا أعتز به، و أن يتم تجميد الرقم، فهذا يدل على أن ما قدمته كان محل تقدير من الإدارة والجماهير، إنه أكبر تكريم يمكن أن أناله كلاعب بعد الاعتزال، وأشكر كل من ساهم فى اتخاذ هذا القرار.

**وهل تنوى العمل داخل نادى الزمالك بعد الاعتزال؟**

أحتاج حاليًا إلى فترة من الراحة والتأمل، لقد عشت سنوات طويلة تحت ضغط المباريات والتحديات، وأعتقد أننى أستحق القليل من الهدوء الآن، لكن بالطبع، إن احتاجنى الزمالك فى أى وقت، سأكون موجودًا، ولن أتردد فى خدمة النادى الذى أعطانى كل شيء، أنا لست مجرد لاعب مرّ على ميت عقبة، بل أنا أحد أبنائه، وسأظل دائمًا داعمًا لهذا الكيان بكل ما أملك.

**تحدّثت عن يقينك بالفوز فى نهائى كأس مصر.. ما سر هذا الإحساس؟**

كان شعورًا داخليًا لا يستند إلى منطق، لكنه كان واضحًا بداخلي، كنت أرغب بشدة أن يختتم محمد عبدالشافى مسيرته بحصد لقب، وأخبرت اللاعبين بذلك قبل المباراة.. شعرت أن اللقاء يجب أن نهديه إلى «شيفو»، وأن الله سيكافئنا على النية الطيبة، وعندما سنحت لى فرصة تسديد الركلة الأخيرة، شعرت أنها لحظة مكتوبة، لا يمكن وصفها.

**كيف تعاملت مع الانتقادات التى وُجهت إليك عقب تسديد ركلة جزاء السوبر؟**

بصراحة، تعرضت لظلم كبير فى هذا الموقف، لم أكن المقرر أن أسدد الركلة، ولكن أحد اللاعبين دفعنى فى اللحظة الأخيرة وقال: «يلا يا كابتن» لم أتردد، دخلت وسددت، وبعدها بدأت الشائعات والاتهامات بأننى أبحث عن «اللقطة»، وهذا أمر لم يخطر ببالى إطلاقًا، التزمت الصمت حينها، لكن الألم ظل بداخلي.

**وكيف تصف علاقتك بجمهور الزمالك؟**

علاقتى بجمهور الزمالك علاقة خاصة واستثنائية، وعلاقة شراكة حقيقية، مررنا معًا بكل الظروف، وهم كانوا دائمًا السند والداعم الأكبر.. وسيظل هذا الجمهور فى قلبى إلى الأبد، وسأرد لهم الجميل بالحب والولاء.

**صف لنا تعاملك مع الأزمات داخل الفريق، لا سيما فما يتعلّق بالحديث عن التدخلات الفنية؟**

أرفض تمامًا هذه الاتهامات... لم أتدخل يومًا فى عمل مدرب، ولم أكن طرفًا فى إقالة أى جهاز فني.. ذات مرة طلب منى أن أرافق مجموعة من اللاعبين للحديث مع رئيس النادى بشأن رحيل المدرب، ورفضت ذلك على الفور.. و كقائد للفريق، كنت أرى أن مهمتى هى الحفاظ على النظام والاحترام، وليس العكس.

**وما رأيك فى الجدل المتكرر حول أبناء النادى داخل الزمالك؟**

دائمًا كنت من المطالبين بإعطاء الفرص لأبناء النادي، لأن الزمالك مليء بالرموز الذين قدموا الكثير، لكن فى الوقت ذاته، من يتولى المسؤولية حاليًا يجب أن يمنح الفرصة للعمل دون تشكيك، مثل جون إدوارد، الرجل بدأ للتو، ويجب دعمه لا محاربته، خاصة إذا كنا نضع مصلحة النادى فوق كل شيء.

**لمن كنت تتمنى أن تسلم راية القيادة داخل الفريق؟**

كنت أتمنى أن أسلمها لأحمد سيد زيزو، وهو أحد اللاعبين الذين أحببتهم بشدة فى هذا الجيل، لعبنا سويًا لفترة طويلة، وكان بيننا انسجام كبير، لكنه اختار الرحيل، وهو قرار أحترمه، أتمنى له النجاح فى خطوته الجديدة.

**وما اللحظة الأصعب التى مرّت عليك داخل الزمالك؟**

مررت بلحظات كثيرة مؤلمة، لكن أكثرها وجعًا كانت الفترة التى تم منعى فيها من اللعب لأسباب إدارية وخارج إرادتي، كنت أتابع المباريات من المنزل وأنا عاجز عن المشاركة، و«القلب يتقطع»، لكن إذا تحدثنا عن الألم الحقيقي، فإن نهائى دورى أبطال إفريقيا أمام الأهلي، المعروف بـ «قاضية قفشة»، يبقى اللحظة الأشد قسوة، حيث كانت البطولة الأقرب لقلبي.

**وما أجمل لحظة فى مسيرتك؟**

لحظة الفوز بالدورى بعد سنوات من الغياب كانت استثنائية، شعرنا حينها أننا نعيد أمجاد النادى من جديد، أيضًا لحظة حملى للكأس كقائد للفريق كانت حلمًا تحقق بعد سنوات من الانتظار، هذه اللحظات لا تنسى.

**وهل تمنيت إنهاء مسيرتك بتجربة احترافية خارجية؟**

نعم، وصلتنى عروض من ليبيا والخليج حتى فى الموسم الأخير، لكننى اخترت إنهاء المسيرة فى الزمالك، شعرت أن النهاية فى النادى الذى نشأت فيه ستكون أكثر احترامًا وكرامة، لم أرغب فى المغامرة بتجربة متأخرة قد تفقدنى هذه اللحظة.

**من المدرب الذى ترك بصمة واضحة فى مسيرتك؟**

الكابتن حسن شحاتة كان له تأثير كبير فى مسيرتي، كما أن المدربين فيرا، كارتيرون، وحلمى طولان كان لكل منهم بصمته، تعلمت من كل واحد منهم شيئًا مختلفًا.

**وهل تؤمن بقدرة الجيل الحالى على استعادة البطولات؟**

نعم، الجيل الحالى يمتلك عناصر مميزة، لكنه بحاجة إلى الثقة والاستقرار، المطلوب من الجماهير أن تصبر، ومن الإدارة أن توفر الأجواء المناسبة للعمل، الزمالك ناد كبير، وإن توفرت له الظروف، سيعود بقوة.

**كيف ترى الهجوم الذى يتعرض له الزمالك من بعض رموزه بعد تعيين جون إدوارد؟**

أشعر بالحزن الشديد، جون إدوارد ليس غريبًا عن النادي، وسبق له أن عمل فى ملفات مختلفة، وكان دائمًا يعمل فى صمت، تعيينه كمدير رياضى يجب أن يقابل بالدعم لا بالنقد، خصوصًا فى هذه المرحلة الحساسة، النقد لا بد أن يكون بناء، لا هدفه الهدم.

**وما رسالتك لنجوم الزمالك؟**

رسالتى واضحة: الزمالك فوق الجميع، ولا أحد أكبر من الكيان، إذا كانت هناك ملاحظات أو خبرات، فلتتقدم من داخل النادي، لا من خارجه، المرحلة الحالية لا تحتمل الانقسام، بل تحتاج إلى التكاتف.

**وماذا عن تعيين المدرب البلجيكى يانيك فيريرا؟**

لم أكن على علم بالقرار، فهو قرار مجلس الإدارة، لكننى سمعت عنه كثير ا من الأمور الإيجابية، وسيرته الذاتية تدعو للتفاؤل، علينا منحه الوقت والفرصة للعمل، أى مدرب يحتاج للدعم لا للمحاربة منذ اليوم الأول.

**هل تحدثت مع اللاعبين بشأن دعم المدرب الجديد؟**

نعم، تحدثت مع بعضهم، وأكدت على أهمية الاستقرار، النجاح لا يتحقق إلا فى ظل بيئة داعمة، والثقة بين المدرب واللاعبين أساسها الالتزام والتفاني.

**وكيف ترى حظوظ منتخب مصر فى كأس أمم إفريقيا بقيادة العميد حسام حسن؟**

متفائل، فالكابتن حسام حسن رجل صاحب شخصية قوية، ومحبته للمنتخب واضحة، وهذه النوعية من المدربين تبث الحماس فى اللاعبين، وهو أمر بالغ الأهمية فى بطولات مثل إفريقيا، التى لا تحسم دائمًا بالفنيات، بل بالإصرار والروح.

**البعض يرى أن المنتخب ليس فى أفضل حالاته.. تعقيبك؟**

الوضع ليس مثاليًا، وهذا صحيح، لكن الضغط أحيانًا يكون دافعًا قويًا، إذا استطعنا تحويل الانتقادات إلى حافز، ومع وجود جهاز فنى جاد، يمكننا الذهاب بعيدًا فى البطولة.

**ومن اللاعب الذى تراه الأنسب لقيادة المنتخب حاليًا؟**

محمد صلاح نجم عالمى قائد للمنتخب، بشخصيته، وتحمله للضغوط، وثبات مستواه.. كما أن لدينا لاعبين أصحاب شخصية مثل عمر مرموش، محمد الشناوى، ومصطفى محمد، هؤلاء قادرون على جمع الفريق حولهم.




علاء محجوب يكتب:

# الزمالك بـ«البلجيكى».. والأهلى بـ«الإسبانى»

حالة ترقب وتوتر تسيطر على جماهير نادى الزمالك لمتابعة نتائج عمل جون إدوارد، المدير الرياضى للنادى، مع المدير الفنى البلجيكى الجديد يانيك فيريرا، بغية إعادة الهيبة للفريق وقوة الأداء والمنافسة بقوة على لقب الدورى الغائب عن النادى منذ ثلاث سنوات، والعودة للمشاركة فى دورى أبطال إفريقيا فى السنوات القادمة، وفى الأهلى جماهير وعشاق الأحمر تتلهف لتصحيح الأوضاع مع الإسبانى خوسيه ريبيرو، بعد خروج الفريق من بطولة العالم للأندية خالى الوفاض وفى مرمى الانتقادات أملا فى استعادة المكانة اللائقة ببطل إفريقيا المغوار..

ومع تسارع وتيرة العمل بالنسبة للمدير الرياضى جون إدوارد بالزمالك، كانت هناك ومازالت معارضة شديدة داخل مجلس إدارة النادى لمنحه الصلاحيات الكاملة لرفضه تدخل أى عضو مجلس إدارة فى ملف كرة القدم، ما أثار حفيظة البعض ويرغب فى تقليص صلاحياته حتى يكون للمجلس دور فى إدارة ملف الكرة، وفى منصب مدير الكرة، تم تعيين عبد الناصر محمد صاحب الخبرات الكبيرة، لبداية مرحلة جديدة..

وأولى خطوات التصحيح فى القلعة البيضاء أغلق مسؤولو الزمالك باب رحيل مدافع الفريق حسام عبدالمجيد، بعد رفضه تجديد تعاقده واشترطت الإدارة وصول عرض مقابل 4 ملايين دولار للموافقة على رحيل اللاعب، الذى تلقى عروضا من روسيا وسويسرا، ولكن بمقابل لا يتعدى مليون دولار وهو ما رفضته الإدارة، وعلى مستوى الصفقات، هناك رغبة كبيرة إحداث ثورة هجومية، بحيث يتم الاستغناء عن التونسى سيف الدين الجزيرى وحسام أشرف، والإبقاء فقط على ناصر منسي، وفى الإطار نفسه، هناك ضغط متواصل وتفاوض مباشر مع مسؤولى البنك الأهلى للتعاقد مع أحمد ربيع لاعب الوسط، وتم عرض بيع سيد نيمار بصورة نهائية بدلا من تجديد الإعارة، ليكون ضمن صفقة تبادلية بين الناديين.

والحقيقة أن فيريرا يمتلك سيرة طويلة منحته الفوز بلقب كأس بلجيكا مرة وحيدة عام 2016 رفقة ستاندر لييج، بالإضافة للعديد من الألقاب مع أندية مختلفة أخرى، أما محطته الأخيرة فكانت مع نادى راسينج وايت دارينج مولينبيك فى دورى الدرجة الثانية البلجيكي، حيث أشرف على الفريق فى 31 مباراة، فاز فى 20 منها، وتعادل فى 8، وتلقى 9 هزائم..

فيريرا يسعى مع اللاعبين، لتطوير خطة الفريق فى فترة الإعداد للموسم الجديد، مؤكدا ثقته فى الجميع وفى قدرات اللاعبين على تحقيق الأهداف المطلوبة فى الموسم المقبل، والمنافسة بقوة على كل البطولات التى سيشارك فيها الفريق.

أما المعسكر الأحمر فلم يمر خروج الأهلى من كأس العالم للأندية، مرورًا عابرًا لدى الجماهير المصرية، إذ عبّر جانب كبير منها عن حسرته على ضياع فرحة الأداء «القوى والممتع» أمام فريق بورتو البرتغالي، والغضب على تفريط لاعبى الفريق فى فوز سهل فى متناولهم، كان سيجعل الأهلى قريبًا من إنجاز تاريخى بوصفه أول فريق عربى وإفريقى يهزم ناديًا أوروبيًا فى البطولة، مهدرًا فوزًا تاريخيًا على البطل البرتغالي، فى الجولة الثالثة (الأخيرة) بالمجموعة الأولى من مرحلة المجموعات..

جماهير الأهلى انتقدت لاعبى فريقها وفجّر الخروج المونديالي، عقب التعادل مع بورتو ومن قبله إنتر ميامى الأمريكي، والخسارة أمام بالميراس البرازيلي، موجة من الآراء المتباينة، بين من عدّ المشاركة بالبطولة صورة مشرّفة فى المحافل العالمية رغم النتائج، ومن رآها «مستوى ضعيفًا» لا يليق بتاريخ نادى القرن الإفريقى فى المشاركات المونديالية السابقة، وصبت الجماهير غضبها على عدد من اللاعبين، متهمين إياهم بالتقصير، والفردية، والتسابق فى إهدار الفرص السهلة..

وانقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض للفريق، رأى المدافعون عن الفريق أن «الأحمر» واجه أندية بأضعاف ميزانيته وخبرته الاحترافية، وأن ما قدّمه اللاعبون يمثل جهدًا يُحترم، فى ظل الفوارق الفنية والاقتصادية، فيما اختلف آخرون حول «التمثيل المشرف»، وعدّ البعض أن مجرد تمثيل القارة الإفريقية فى هذه المنافسات العالمية يُعد إنجازًا مشرفًا بحد ذاته، وبينما أعرب قطاع آخر عن انتقاده لهذه العبارة، انتقد آخرون قدرات المدير الفنى للأهلى خوسيه ريبيرو، الذى قاد الفريق فى المونديال، ولم يستطع تغيير الأداء، والحقيقة أن الأهلى كان قادرًا على الذهاب بعيدًا فى البطولة، لكن غابت الرؤية الفنية، وأهدرت فرصًا سهلة، كانت كفيلة بتغيير مسار مشواره المونديالي، ولاشك أن جمهور الأهلى يشعر بمرارة كبيرة، ليس فقط بسبب النتائج، ولكن لأن الفريق لم يكن مستعدًا من الأساس للبطولة، كما أن هناك علامات استفهام واضحة حول دخول الأهلى البطولة بمدرب أجنبى بلا خبرات تذكر، وأسند له مسؤولية بطولة عالمية بحجم كأس العالم للأندية، فالفريق ظهر مترددًا بين الهجوم والدفاع، وافتقد للهوية الحقيقية داخل أرضية الملعب، والنتيجة كانت خروجا مبكرا رغم الإمكانات المتوفرة، والتساؤل الذى تفرضه الأحداث والنتائج لماذا لا يستقطب النادى مدربًا من الصف الأول أو الثانى فى أوروبا، طالما أنه ينفق ملايين على صفقات لاعبين، وهل من المقبول المنافسة عالميًا بهذا القدر من العشوائية؟

# السجاد اليدوى

## قصة نجاح فى قرى «أبو تيج»

في إحدى بقاع مصر، غرب النيل، تطل القرية المعروفة باسم «دوينة»، حيث تشتهر بمهنة المعمار من قديم الزمن وتتوارثها الأجيال، جيلا بعد جيل، إذ شهدت تلك القرية التى تتبع مركز أبوتيج بمحافظة أسيوط، ظهور حرفة السجاد اليدوي، التى تعتبر حالة فريدة من نوعها، علاوة على أنها الحرفة الأولى والوحيدة على مستوى محافظة أسيوط خاصة، والصعيد بشكل عام.

أسيوط: إلهام على



وفي جولته داخل مشروع السجاد اليدوى، تقول زينب هاشم محمد، أمين صندوق جمعية البسملة لتنمية المجتمع بالقرية والقائمة على تمويل مشغل السجاد اليدوي: «إن بداية مشروع السجاد اليدوى كانت عام 2018، واستمر 3 سنوات بمنحة مقدمة من مؤسسة ساويرس بمشاركة بنك إسكندرية وجهاز تنمية المشروعات، بالإضافة إلى جمعية البسملة، المشرف الفعلى على مَشغل السجاد اليدوي.

وبلغت قيمة المنحة 2.5 مليون جنيه، عبارة عن 50 نول خشبية وخيوط وخامات ومكافآت ورواتب للعاملات بالمَشغل، والآن يتم تمويل المشروع من خلال الجمعية فقط، حيث يهدف المشروع إلى تشغيل سيدات وفتيات القرية وتعليمهن حرفة للكسب المادى وتحقيق الربح خاصة السيدات الأرامل والفتيات اليتيمات، اللواتى بلغ عددهن فى بداية المشروع 150 سيدة وفتاة، تتراوح أعمارهن ما بين 18 إلى 35 عاما».

وعن شروط الالتحاق بالمَشغل، تُكمل «زينب» حديثها، «أنه توجد شروط للالتحاق بهذا العمل، تتمثل فى قوة النظر والأنامل لكى تتم الموافقة على المتقدمات، نظرًا لصعوبة ودقة السجاد اليدوى، وهى كيفية ربط العُقدة والخيوط بشكل دقيق، كما أنه تم عمل دعاية فى بداية المشروع من خلال اللافتات والبنرات فى جميع شوارع القرية».

وتضيف «زينب هاشم» أن العمل فى المَشغل يتم على مراحل؛ أولها أن السنة الأولى والنصف عبارة عن تدريب لجميع العاملات والملتحقات بالمَشغل، ثم يأتى بعد ذلك فترة التقييم لاختيار الأفضل من الناحية الإنتاجية، ثم بعد ذلك يتم توزيع الأدوات وهى «النول الخشبية والخيوط» على جميع العاملات اللواتى وقع عليهن الاختيار ومنهن مَن فضلن العمل من البيت نظرًا لطبيعة القرية، ثم بعد ذلك تأتى مرحلة التشطيب وتكون بإحدى مغسلات منطقة الدراسة بالقاهرة قبل عرض المنتجات بالمعارض المختلفة، وهذه المرحلة معروفة بمرحلة «الإنتاجية الأخيرة».

«سعر كل سجادة حسب الرسومات الموجودة بها»..

وتوضح «أن سعر السجاد اليدوى ليس واحدًا، إنما يتحدد حسب الرسومات والنقوش الموجودة على السجادة ومقاساتها، فنجد سجادة بها رسمة واحدة ومقاس صغير، سعرها يصل إلى 400 جنيه، وكلما زادت الزينة ازداد سعرها إلى أن يصل المبلغ لنحو 10,000 جنيه حسب السوق المصري، ويتم إنتاج 5 سجاجيد شهريًا بالنسبة للحجم الوسط، أما الأحجام الكبيرة فقد تستغرق شهرا أو شهرين على الأكثر، كما أن السجاد ينقسم إلى عدة أنواع منها سجاد أرضى، نوع آخر حوائط ومُعلق عبارة عن آيات قرآنية ونقوش فرعونية تُباع بالقطعة الواحدة، ويصل طولها من 2 إلى 5 أمتار، كما أنه تم التصدير إلى المملكة العربية السعودية العديد من السجاد، وبالتالى تم إدخال عملة صعبة للمَشغل».

وتشير أمين صندوق جمعية البسملة إلى «أنه فى بداية المشروع واجهت العديد من الصعوبات وهى طول فترة العمل وضعف الرواتب والمكافآت، بالإضافة إلى صعوبة إقناع السيدات والفتيات للخروج للعمل، وعدم القدرة على التسويق الكافى بشكل يُروج للمشروع».

بدوره، يستكمل عبدالباسط على محمد، رئيس مجلس إدارة جمعية البسملة، أنه تمت المشاركة فى العديد من المعارض، والتى بلغ عددها 7 معارض، وهي: «كايرو فيستيفال بالتجمع الخامس، ومعرض شيراتون الدولى بالدقي، ومعرض أسوان الدولى بشيراتون، ومعرض الأقصر، ومعرض بسطة بالزقازيق، ومعرض الحاضنات، ومعرض التمور العربية بالوادى الجديد».

بينما تؤكد وردة محمد عثمان، إحدى العاملات القدامى بمشروع السجاد اليدوي، أنها تعمل بالمَشغل منذ 6 أعوام، وتم إنتاج أكثر من 50 سجادة على الأقل ويتم تحديد الراتب الشهرى حسب الإنتاجية، وأن أغلى سجادة تم إنتاجها وبيعها بلغ سعرها 50,000 جنيه على شكل أسماء اللّه الحسنى، بمساحة 6 أمتار، بمعدل شهرين عملا متواصلا، وأنها تطالب بزيادة الراتب الشهري، بالإضافة للانضمام المشغل إلى هيئة معينة توفر لهن التأمين الصحى والاجتماعى وخلافه من الإمكانات والمُتطلبات».

ويختتم شريف حسن، مدرب السجاد اليدوى، الحديث، قائلًا: «نحن بحاجة ماسة إلى مموّل مستمر للمَشغل، كى يُكمل مسيرته ويتوسع فى حجم الإنتاج على مستوى أعلى، بالإضافة إلى توفير التسويق اللازم لخدمة المشروع بشكل أفضل اقتصاديًا».

## مدرسة صيفية مع جامعة شنغهاى الصينية

# «القاهرة» تجنى ثمار التصنيفات الدولية المتقدمة




بدأت جامعة القاهرة تجنى ثمار ترتيبها المتقدم علميا وأكاديميا فى كبرى التصنيفات الدولية، والتى كان آخرها تصدرها فى المركز الأول على مستوى الجامعات المصرية، والمرتبة 347 عالميا فى تصنيف «كيو إس» الإنجليزى.

تقرير: محمد السويدى

ونجحت الجامعة فى تنظيم أول مدرسة صيفية مشتركة من خلال مكتب الجامعة للعلاقات الدولية، بالتعاون مع معهد اللغات الإفريقية والآسيوية بجامعة شنغهاى للعلوم الدولية بالصين، حول «الابتكار والاستدامة والثقافة»، بمشاركة نخبة من الأساتذة والباحثين والطلاب من الجانبين المصرى والصينى، وذلك تحت رعاية الدكتور محمد سامى عبدالصادق رئيس الجامعة، وإشراف الدكتور محمود السعيد نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث، والدكتورة هايدى بيومى المشرف على مكتب العلاقات الدولية بالجامعة.

قال «عبدالصادق» إن المدارس الصيفية تمثل نمطًا جديدًا تتبناه جامعة القاهرة ضمن استراتيجيتها لتعزيز التفاهم الثقافى والتقارب الحضارى بين الشعوب، وفتح آفاق أوسع للتبادل العلمى والأكاديمي، وهى مبادرات تستند إلى برامج دراسية وورش عمل تفاعلية تُعنى بتعليم اللغة، والتعريف بالثقافات المختلفة، والتعامل مع قضايا التنمية المستدامة والتحديات العالمية المشتركة، بما يسهم فى بناء جسور من التعاون والفهم المتبادل بين مصر ودول العالم، وعلى رأسها الصين.

وأوضح «د. عبدالصادق» أن المدرسة الصيفية شارك بها 27 طالبًا منهم 20 طالبا من الصين، و7 طلاب مصريين بالإضافة إلى اثنين من الأساتذة من دولة الصين، مشيرًا إلى أن المدرسة الصيفية تضمنت تقديم عدد 8 محاضرات، قدمها كبار أساتذة جامعة القاهرة من كليات الآثار والهندسة والآداب والطب والاقتصاد والعلوم السياسية، إلى جانب تقديم عدة ورش عمل للطلاب لصقل مهاراتهم وقدراتهم.

وأضاف أن الطلاب من جامعة القاهرة عقدوا عدة ندوات مع نظرائهم من دولة الصين، مثلت نموذجًا للتعاون البناء والفعال فى العديد من المجالات، لافتًا إلى أن المدرسة الصيفية نظمت عدة زيارات ترفيهية للطلاب إلى العديد من المعالم السياحية بمصر للتعرف على الثقافة والحضارة المصرية عن قُرب.

من جانبه، قال نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث، خلال افتتاحه المدرسة الصيفية، إن إدارة جامعة القاهرة حريصة على الانفتاح الأكاديمى على المؤسسات الدولية المتميزة، لترجمة رؤيتها فى بناء جسور معرفية وإنسانية مع مختلف شعوب العالم، بما يُسهم فى إعداد كوادر شبابية قادرة على قيادة المستقبل، مشيدًا بتطور العلاقات الاستراتيجية بين مصر والصين فى مختلف المجالات، مشيرًا إلى علاقات التعاون القائمة بالفعل بين جامعة القاهرة والعديد من المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية والجامعات فى الصين، ومن بينها جامعة شنغهاى للعلوم الدولية.

وقالت مدير مكتب العلاقات الدولية بجامعة القاهرة إن المدرسة الصيفية تمثل منصة متميزة لتمكين الطلاب من الانخراط فى بيئة تعليمية دولية، وتبادل التجارب الثقافية، ما يسهم فى بناء جيل من الشباب الواعى والمنفتح على العالم، مشيرة إلى أن هذه المبادرة تأتى فى إطار استراتيجية جامعة القاهرة لتعزيز حضورها على الساحة الدولية وتفعيل الشراكات الأكاديمية مع العديد من الجامعات المرموقة عالميًا.

وأعرب ممثلو جامعة شنغهاى الدولية عن سعادتهم بالشراكة مع جامعة القاهرة، مؤكدين أن هذه المدرسة الصيفية تمثل نموذجًا ناجحًا للتعاون المثمر بين الجانبين، وتعكس قوة العلاقات الصينية - المصرية فى مجالات التعليم والبحث العلمى والتدريب.

وقد شارك فى المحاضرات السفير على الحفنى سفير مصر الأسبق لدى الصين، ونائب رئيس جمعية الصداقة المصرية - الصينية، ونخبة من أساتذة جامعة القاهرة.

## «د. عبدالصادق» شارك فى مباراة استعراضية مع الطلبة والأساتذة

# افتتاح مجمع ملاعب البادل بـ«المدينة الرياضية»

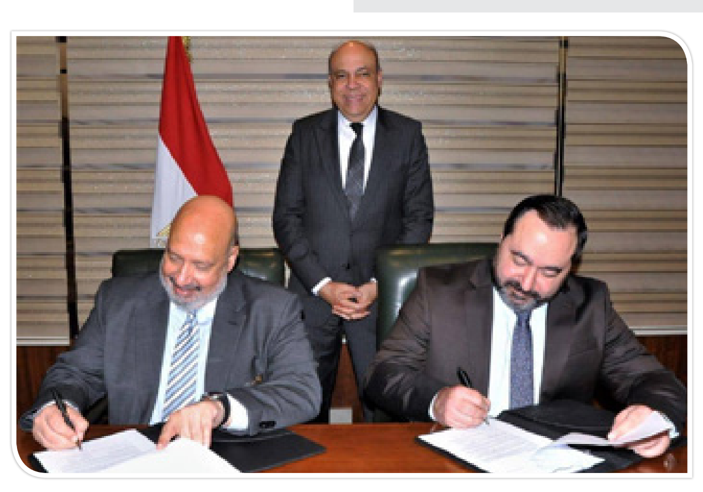
لم تكد امتحانات كليات جامعة القاهرة تنتهى، حتى افتتح الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، مجمع ملاعب البادل بالمدينة الرياضية بالجامعة، ليكون إضافة متميزة للبنية التحتية الرياضية التى تخدم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين، وذلك بحضور الدكتور أحمد رجب نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، والدكتور عبدالهادى العوضى مستشار رئيس الجامعة لشئون الأنشطة الطلابية والمدن الجامعية، وعدد من عمداء الكليات ومسئولى إدارة رعاية الشباب، واتحاد طلاب الجامعة، وعدد كبير من طلاب أسرة من أجل مصر.

ودعمًا للأنشطة الصيفية الرياضية بالجامعة، حرص كل من الدكتور عبدالصادق والدكتور رجب على المشاركة فى مباراة كرة البادل باستخدام المضرب، وقد ارتدى كل منهم الترنج الرياضي، والحذاء الرياضى وسط أجواء من الفرحة التى عمت ملاعب البادل بجامعة القاهرة، وسط حضور مكثف من طلبة وطالبات الجامعة. وأوضح «عبدالصادق» أن افتتاح ملاعب البادل يأتى فى ضوء استراتيجية الجامعة لتشجيع ممارسة الأنشطة الرياضية وتعزيز مفهوم «المجتمع الجامعى النشط»، مشيرًا إلى أن رياضة البادل تعد من أسرع الرياضات نموًا على مستوى العالم، وتجمع بين المتعة البدنية والتفاعل الاجتماعي.

ودعا «عبدالصادق» الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين إلى الاستفادة من هذه الملاعب الجديدة، وممارسة الرياضة بانتظام، لما لها من أثر إيجابى على الصحة العامة، ودورها فى بناء شخصية متوازنة ومبدعة. كما أوضح أن الجامعة مستمرة فى تطوير منشآتها الرياضية لتكون نموذجًا يُحتذى به فى دعم الرياضة الجامعية.







## توقيع بروتوكولات تعاون بين «إير كايرو» والأكاديمية المصرية لعلوم الطيران و«مصر للطيران للتدريب»

# «د. الحفنى»: تأهيل الكوادر البشرية وقود صناعة الطيران



تقرير:
وليد سمير

شهد الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، توقيع بروتوكولات تعاون تدريبى بين شركة «إير كايرو»، وكل من الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران وأكاديمية مصر للطيران للتدريب، وذلك بمقر ديوان عام الوزارة.

وقع البروتوكولين الطيار أحمد شنن، رئيس شركة «إير كايرو»، مع كل من الطيار عزت متولى، رئيس الشركة القابضة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران، والطيار وليد سليمان، رئيس أكاديمية مصر للطيران للتدريب؛ ويأتى هذا التعاون فى إطار مشروع «Air cairo Transformation، ACT» والذى يمثل نقلة نوعية فى منظومة التدريب الجوى، ويهدف إلى إعداد كوادر مؤهلة من الطيارين و المهندسين والمرحّلين الجويين وأطقم الضيافة، من خلال برامج تدريبية متخصصة بالتعاون مع كيانات معترف بها محليًا ودوليًا.

وفى هذا السياق، أكد الدكتور سامح الحفنى أن هذا التعاون يعكس التزام الدولة بتطوير التعليم الفنى المتخصص، وتعزيز قدرات العنصر البشرى، مشددًا على أن «تأهيل الكوادر البشرية هو الاستثمار الحقيقى فى مستقبل صناعة الطيران، وهو ما نضعه على رأس أولوياتنا من خلال تبني برامج تدريبية عصرية، تستند إلى إمكانات علمية وعملية متقدمة، تُمكن الشباب من المنافسة الفعالة على الساحتين الإقليمية والدولية».

وأضاف وزير الطيران المدنى قائلًا: نعمل على مواصلة دعم منظومة التدريب وفقا لأحدث المعايير العالمية، من خلال إعداد كوادر بشرية متميزة، قادرة على تعزيز مكانة مصر كمركز إقليمى رائد فى مجال النقل الجوى والتدريب الفنى المتخصص بالمنطقة، انطلاقًا من إدراكنا بأهمية العنصر البشرى كقاطرة للتنمية المستدامة فى قطاع الطيران المدنى.

من جانبه، صرّح الطيار أحمد شنن، رئيس شركة «إير كايرو»، بأن مشروع ACT يمثل أحد الأعمدة الرئيسية فى استراتيجية الشركة لبناء قاعدة قوية من الكفاءات الفنية والتشغيلية، مضيفا: «نحن نؤمن بأن الاستثمار فى رأس المال البشرى هو أساس النجاح الحقيقى ومشروع ACT ليس مجرد برنامج تدريبى، بل هو رؤية متكاملة تهدف إلى تمكين الشباب المصرى، وخلق فرص عمل نوعية، وإعداد كوادر قادرة على مواكبة خطط الشركة التوسعية فى المستقبل».

وأوضح «شنن» أن المشروع يستهدف حديثى التخرج من كليات الهندسة وأكاديميات الطيران، ويوفر لهم تدريبًا تطبيقيًا فى مجالات متعددة تشمل: صيانة وهندسة الطائرات، قيادة الطائرات النفاثة، الترحيل الجوى، والضيافة الجوية، مع إمكانية إلحاق المتفوقين منهم بالعمل ضمن فريق «إير كايرو» .

هذا وأكد الطيار عزت متولى، رئيس الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران، أن التعاون مع «إير كايرو» يأتى فى توقيت بالغ الأهمية لتكامل الجهود التدريبية المتخصصة، مشيرًا إلى أن «الأكاديمية تمتلك خبرات واسعه وإمكانات فنية متطورة، تُمكنها من إعداد كوادر مدربة وفق أعلى معايير الجودة والسلامة، بما يُسهم فى تعزيز كفاءة منظومة الطيران المدنى المصرى».

كما أشار الطيار وليد سليمان، رئيس أكاديمية مصر للطيران للتدريب، إلى أن مشاركة الأكاديمية فى مشروع ACT تمثل فرصة نوعية لنقل الخبرات والمعرفة إلى الأجيال الجديدة، مؤكدًا أن «الأكاديمية تلتزم بتحديث مناهجها وبرامجها التدريبية بما يتماشى مع تطورات صناعة النقل الجوى ومتطلبات شركات الطيران الحديثة، من خلال بنية تحتية متقدمة وكوادر تدريبية معتمدة وفقا للمعايير الدولية».

الجدير بالذكر أن مشروع ACT سيوفر فرصًا تدريبية داخل مصر وخارجها، بالتعاون مع شركات تصنيع الطائرات ومراكز التدريب العالمية، مع التركيز على ترسيخ ثقافة السلامة والجودة، وإعداد كوادر قادرة على العمل بكفاءة فى بيئة طيران تنافسية ومتقدمة، ويؤكد التزام وزارة الطيران المدنى وشركاتها التابعة برفع كفاءة العاملين وتعزيز خبراتهم بما يسهم فى دفع عجلة التنمية الشاملة وتحقيق رؤية مصر 2030.

### بدءاً من يوليو الجارى..

# تغطية طبية لأسر العاملين بـ «القابضة للمطارات» وشركاتها التابعة

أعلنت الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية عن بدء تقديم خدمات الرعاية الطبية لأسر العاملين بالشركة القابضة وشركاتها التابعة بدءا من أول يوليو الجارى، ويأتى ذلك فى إطار توجيهات وزارة الطيران المدنى وحرص الشركة القابضة على دعم العنصر البشرى وتعزيز البعد الاجتماعى للعاملين.

من جانبه، صرّح المهندس أيمن فوزى عرب، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية، أن«القرار يأتى انطلاقًا من التزام الشركة بتوفير رعاية صحية واجتماعية متكاملة، ودعمًا للاستقرار النفسى والأسرى للعاملين، وتقديرًا لجهودهم المتواصلة وتفانيهم فى أداء مهامهم».

وأضاف: تم اعتماد إحدى الشركات الرائدة لتقديم خدمات الرعاية الطبية الشاملة لأسر العاملين، وهى نفس الجهة المتميزة المتعاقد معها حاليًا لتوفير الخدمات الطبية للعاملين أنفسهم.

عرب

ووجّه «عرب» الشكر للزملاء من اللجنة المشرفة على مناقصة التعاقد من الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، والتى ضمت أيضا ممثلى الشركات التابعة لتنفيذ برنامج العلاج الأسرى والتعاقد مع شركة تقديم الخدمات الطبية الذين بذلوا جهودا مضاعفة لتنفيذ هذا التعاقد.

كما أشار رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية، إلى أن «هذا التعاقد جاء ثمرة دراسة متأنية استمرت عدة أشهر، بهدف الوصول إلى أفضل نموذج تطبيقى يضمن توفير تغطية طبية متميزة لأسر العاملين تضم كافة التخصصات»، مشددًا على أن «العنصر البشرى يظل دائمًا فى صدارة أولويات وزارة الطيران المدنى المصرى والشركة القابضة، باعتباره الركيزة الأساسية لتحقيق أهداف التطوير والتميز المؤسسى».



Issue NUM: 5257
11 يوليو 2025

# بريد المصوّر

صوت الناس

يكتبه: وائل الجبالى

## كارت الخدمات

إلى الوزيرة الدكتورة مايا مرسى
ألتمس منكم استلام كارت الخدمات الخاص بي، حيث إننى أعانى من إعاقة حركية، وتقدمت لمكتب تأهيل طهطا للحصول على كارت خدمات، وتم رفع الملف فى يوم 2024/2/2، وطلبوا عمل تقرير بالحالة فى أى مستشفى حكومى، وعملته وقدمت الأوراق بعد عرض الحالة على الأخصائى بمكتب التأهيل، ثم تم رفع الملف إلى وزارة التضامن، وبعد فترة ومتابعة مع مكتب التأهيل والاستعلام، تم قبول طلبى، وانتظرت استخراج كارت الخدمات ولم يحدث، وبعد فترة وبالسؤال، طلبوا منى العرض على اللجنة الطبية بسوهاج.

وفى ديسمبر الماضى تقدمت إلى اللجنة الطبية بسوهاج، وقمت بعمل رسم عصب ورسم عضل وتقرير من الجامعة بالحالة، وكل ذلك على نفقتى الخاصة، وقدمت الأوراق والصور، وتم الكشف ودفعت الرسوم، وسلمت المستندات، وبعد فترة دخلت أستعلم عن الطلب الخاص بى، وجدت أنه مطلوب منى إعادة عرض على اللجنة الطبية مرة أخرى، وتمت إعادة العرض فى فبراير 2025، وتم الكشف وإثبات الإعاقة، ووردت رسوماً مرة أخرى وتم تحويلى إلى وزارة التضامن الاجتماعى، وحتى الآن لم أستلم كارت الخدمات.

مقدمه محمد عبداللطيف صديق أحمد
سوهاج – جهينة - نزة الهيش

«الداخلية» فى استجابة لـ«المصوّر»:




ردا على ما نشرته «المصوّر»، فى مقال للكاتب أحمد النبوى بعنوان (الفهلوة والمتاجرة بصحة الشعب)، انتقد خلاله انتشار ظاهرة شراء زيوت الطعام المستعملة من المواطنين وإعادة تدويرها وبيعها مرة أخرى، ما تسببه من أضرار للمواطنين.
كشفت وزارة الداخلية فى ردها أن الأجهزة الأمنية قامت بتكثيف الحملات لمكافحة ظاهرة جمع وإعادة تدوير زيوت الطعام مجهولة المصدر وغير الصالحة للاستهلاك الآدمى.
وقد أسفرت الجهود خلال الآونة الأخيرة عن ضبط عدد (16) قضية بمضبوطات بلغت (210,440) طن زيوت طعام مُستعملة ومعاد تدويرها، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية.




## الأرض لمَن استصلحها

إلى اللواء دكتور هشام أبو النصر محافظ أسيوط
قمت باستصلاح قطعة أرض صحراوية أملاك دولة بحوض الرمال 27 بجوار المجزر الجديد، ومنذ عام 2001 أقوم برعايتها حتى الآن.
وقد تكلفت الكثير فى تسوية الأرض ونقل التربة ودق آبار المياه الجوفية، حتى أصبحت الأرض صالحة، وأقوم بزراعتها منذ تاريخ 2007/1/25، وتقدمت بعدة طلبات إلى الجهات المسئولة لإتمام شراء هذه القطعة، ومستعد لدفع جميع الرسوم المقررة ثمن الأرض وما يطرأ عليها.. ومنذ هذا التاريخ تقدمت إلى مبنى ديوان عام المحافظة، وتم تحويلى إلى هيئة أملاك الدولة بأسيوط، وقدمت جميع المستندات التى طلبت منى الخاصة بقطعة الأرض التى تبلغ مساحتها 4,5 فدان.. وقامت هيئة المساحة بمسح هذه القطعة بتاريخ 2010/9/18، وتم مسح القطعة المطلوبة على اسمى واستخراج شهادة من هيئة المساحة بأن هذه القطعة بعيدة عن الأرض المخصصة للنفع العام وبعيدة عن الظهير الصحراوى، ولا يوجد عليها أى منازعات أو قضايا مرفوعة، وضمن الأراضى الزراعية المخصصة للزراعة وليس للسكن..
وهذه القطعة تقوم هيئة الأملاك بأسيوط بتحصيل الرسوم السنوية لها منى منذ العام 2001م، لذا نرجو التكرم بمنحى تأشيرة إلى هيئة أملاك الدولة بأسيوط لإتمام الأوراق المطلوبة لهذه القطعة ومستعد لدفع الثمن المقرر لها، لكى أتمكن من الحصول على عقد التمليك، علمًا بأننى تقدمت بالكثير من الشكاوى إلى عدد كبير من محافظى أسيوط السابقين وهيئة الأملاك العامة، ولم يلتفت لنا أحد.
ونحيطكم علمًا بأن جميع الأوراق الخاصة بهذه القطعة والرسم الكروكى للمساحة والخرائط موجودة بهيئة المساحة بمحافظة أسيوط.

جمال عيسى عبدالحافظ سليمان
عرب المطير - مركز الفتح - محافظة أسيوط



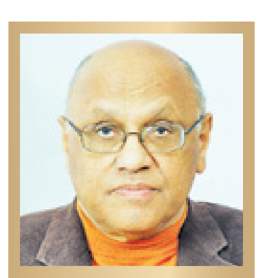

عزيزى القارئ..
أنقذوا أطفالنا من «عزرائيل العصر»
منذ فترة انتشرت ظاهرة قيادة الأطفال للموتوسيكلات الكهربائية فى الشوارع، خاصة فى الأحياء الشعبية والمناطق السكنية، ورغم أن هذه المركبات تستخدم كوسيلة ترفيهية آمنة وصديقة للبيئة، فإن استخدامها من قبل الصغار ودون رقابة أو تنظيم قانوني، أثار جدلًا واسعًا ومخاوف متزايدة بين الأهالى، لخطورة ذلك على حياة الأطفال.
وتكمن تهديدات هذه الظاهرة فى عدة جوانب، أبرزها أن الأطفال غالبا ما يفتقرون إلى الوعى المرورى والقدرة على تقدير المخاطر، مما يجعلهم عرضة للحوادث.
وقد تم تسجيل العديد من الإصابات الخطيرة وأحيانا الموت، نتيجة اصطدام هذه المركبات بالمارة أو السيارات، خاصة فى الشوارع الضيقة والمزدحمة.
كما أن هذه الموتوسيكلات سرعتها عالية، لا تتناسب مع قدرات الأطفال، ولا مع طبيعة الشوارع السكنية الضيقة أو المتكدسة بالأشخاص والسيارات، مما يعرضهم للخطر.
وإلى جانب المخاطر المرورية، ظهرت أبعاد أمنية مقلقة، حيث استخدمت هذه المركبات فى أعمال غير قانونية مثل السرقة أو الترويج للمخدرات، نظرًا لصغر حجمها، وسهولة التنقل بها دون ترخيص أو تتبع.
ووصل الأمر إلى استغلال البعض تلك الظاهرة وقيامهم بتأجير الموتوسيكلات للأطفال بالساعة كمشروع تجارى يدرّ دخلا لصاحبه، فى ظل غياب تشريعات واضحة تنظم استخدامها.
ومن هنا تبرز الحاجة إلى تدخل عاجل من الجهات المختصة لوضع قوانين صارمة، لتنظيم استخدامها واستيرادها وترخيصها، وهو ما يتطلب عاجلا وليس آجلا، عمل حملات توعية تستهدف أولياء الأمور والأطفال على حد سواء.
وفى النهاية قد تبدو تلك الظاهرة وسيلة ترفيه بريئة إلا أنها قد تتحول إلى خطر حقيقي يهدد الأرواح ما لم يتم التعامل معها بجدية وحزم.

واتساب
01558009903
بريدإلكترونى
mussawarpost@gmail.com
نرحب باستقبال شكواك ومقترحاتك عبر البريد على عنوان دارالهلال، مجلة المصور
القاهرة: 16 ش محمد بك عز العرب
«المبتديان سابقًا»



# رواية جزائرية لأحلام مستغانمي

نشرت دار الكرمه وهي من أحدث دور النشر في مصر يملكها ويديرها شاب طموح هو سيف نجل الروائي المصري محمد سلماوي. وهذا يجعلني أهتم بما تنشره من كُتُب. وما توصلت إليه كان رواية: «أصبحت أنت» سيرة روائية لأحلام مستغانمي. ومكتوب أمام صورتها مباشرة أنها طبعة خاصة بجمهورية مصر العربية. أي أن الكتاب يخصها. وتوجد جهة نشر دولية علاوة على دار النشر المصرية.



بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com




إن أحلام مستغانمي قال عنها الزعيم الجزائري «أحمد بن بلة» عندما كان يقيم في جنيف في 12 فبراير 2002، إن أحلام مستغانمي شمس جزائرية، أضاءت الأدب العربي. لقد رفعت بإنتاجها الأدبي الجزائري إلى قامة تليق بتاريخ نضالنا، نُفاخر بقلمها العربي والتزامها القومي افتخارنا كجزائريين بعروبتنا.

وأحلام مستغانمي كاتبة وروائية جزائرية، ولدت في 13 أبريل 1953 بتونس العاصمة وعاشت بها تسع سنوات، ثم انتقلت إلى الجزائر بعد الاستقلال سنة 1962، حازت على جائزة نجيب محفوظ لعام ، كان والدها محمد الشريف مشاركاً في الثورة الجزائرية، عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 مايو 1945، وبعد أن أطلِق سراحه سنة 1947 كان قد فقد عمله بالبلدية، ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظاً، إذ لم يلق حتفه مع من ماتوا آنذاك، وأصبحت الشرطة الفرنسية تلاحقه بسبب نشاطه السياسي بعد حل حزب الشعب الجزائري الذي أدّى إلى ولادة حزب جبهة التحرير الوطني.

عملت أحلام في الإذاعة الوطنية، مما خلق لها شهرة كشاعرة، إذ لقى برنامجها «همسات» استحساناً كبيراً من قِبَل المستمعين، انتقلت أحلام مستغانمي إلى فرنسا في سبعينيات القرن الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وفي الثمانينيات نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون. تقطن حالياً في بيروت، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998 عن روايتها ذاكرة الجسد.

اختارتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» لتصبح فنانة اليونسكو من أجل السلام، وحاملة لرسالة المنظمة من أجل السلام لمدة عامين، باعتبارها إحدى الكاتبات العربيات الأكثر تأثيراً، ومؤلفاتها من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم. وصرحت مديرة منظمة اليونسكو إيرينا بوكوفا أن مؤلفات الأديبة الجزائرية تُعد من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم، نظراً لتميزها بعملها لصالح حقوق المرأة والحوار بين الثقافات ومكافحة العنف.

ومن مؤلفاتها: على مرفأ الأيام، كتابة في لحظة عُري، ذاكرة الجسد ذُكرت ضمن أفضل مائة رواية عربية، فوضى الحواس، عابر سرير، نسيان Com، قلوبهم معنا وقنابلهم علينا، الأسود يليق بك، ديوان عليك اللهفة، كتاب شهيا كفراق، أصبحتُ أنت.

أما أحمد بن بلة «25 ديسمبر 1916 – 11 أبريل 2012» الذي كتب لها دراسة عن الرواية فهو أول رؤساء الجزائر بعد الاستقلال من 15 أكتوبر 1963 إلى 19 يونيو 1965، ناضل من أجل استقلال البلاد عن الاحتلال الفرنسي، وشارك في تأسيس جبهة التحرير الوطنية في عام 1954 واندلاع الثورة التحريرية فاعتُبرَ رمزاً وقائداً لثورة أول نوفمبر وزعيمها الروحي. وبعد الاستقلال أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة حتى انقلب عليه وزير دفاعه هواري بومدين.

نشأ بن بلة وترعرع في وسط فقير مثل كل الجزائريين في أوائل القرن العشرين. انتبه مبكراً إلى الفوارق بين حال الجزائريين أصحاب الأرض والمستعمرين الغُرب الذين استولوا على الأرض ونهبوا خيراتها واسترقوا العباد. شارك في الحرب العالمية الثانية وأبدى من الشجاعة ما شهدت له بها حتى خصومه، ولكن بعد عودته وجد نفسه العائل الوحيد لأهله بعد وفاة أبيه وإخوته.

لم يمنع بن بلة ذلك من السعي في تحسين أمور كل الجزائريين، فانضم مبكراً للحركات النضالية السياسية ثم الجهادية بعد أن تأكد أن الاستقلال يُنتزع بالقوة. ساهم في استقلال الجزائر عن الاستعمار الفرنسي، ثم في تحرير بلده من الجهل والفقر والتبعية. رغم سنوات حكمه القليلة وفترات سجنه الطويلة في زنزانات المحتل ثم الرفيق إلا أن عزمه لم يكِل. فعُرفَ بدفاعه عن القضايا العادلة في العالم كله وتصدِيه لأنواع الاستعمارات الظاهرة والمخفية.

كان بن بلة رجلاً ثورياً مناضلاً وسياسياً ومدافعاً عن حقوق الإنسان، يُصنَّف كعروبي وداعم للقضايا العربية وضمن دعاة وحدة المغرب العربي، يصفه أحد المؤرخين المعاصرين له بأنه شخصية كبيرة ومبتسمة وبشوشة وغير ملتزمة كثيراً بالبروتوكولات، الجالس معه يشعر بالراحة لبساطته وإشعاره لغيره بأنه يوافقهم الرأى أم مُتفهِّم لمواقفهم وكأنه في مكانهم، لكن عند التعارض معه من دون طريقة سلمية لفض المشكلة، فإنه قد يتحول لشخص شرس وفض.

ومثلما جلبت له أدواره إعجاب البعض من الناس، فقد نال أيضاً من سخط الآخرين. فالبعض عارض اتجاهه العروبي والإسلامي والاشتراكي. والبعض الآخر حمّله كل وزر فترة حكمه رغم أنه لم يكن صاحب القرار الوحيد.

وبن بلة ولد في مدينة مغنية جنوب مدينة وهران بالغرب الجزائري سنة 1916 أو 1918، بدأ تعليمه في الزاوية القرآنية التي كان والده مقدماً فيها، إلى جانب دراسته في المدرسة الابتدائية الفرنسية. لكنه اكتفى لاحقاً بالمدرسة فقط. نال شهادة الابتدائية، ثم واصل تعليمه الإعدادي بمدينة تلمسان. رسخ في ذهنه موقف أستاذه المُعادي للإسلام وعجزه عن رد عليه ما جعله يلتفت للرياضة ويترك الدراسة، وخاصة بعد فشله في الحصول على الشهادة الأهلية.

إنها رواية جزائرية عربية مهمة تمت ترجمتها إلى لغتنا العربية.





شركة ميناء القاهرة الجوي
Cairo Airport Company
الخدمة المميزة
Ahlan
Exclusive Service
خدمة أهلاً المميزة
توفرها شركة ميناء القاهرة الجوى
إنهاء إجراءات السفر والوصول
مستويات مختلفة للخدمة
إستراحات مميزة فاخرة
خدمة ليموزين
الخط الساخن
١٦٧٠٨
exclusive@cairo-airport.com
رقم التسجيل الضريبي ٤٦٧-٢٢٧-٢٠٠
Ahlan
الخدمة المميزة
Exclusive Service



ثلاثون عاما في إدارة المستشفيات الخاصة
المركز الرئيسي
٣ش السودان - المهندسين
تليفون: ٣٧٤٩٤٣٢٧ - ٣٧٤٩٤٣٢٨ - ٣٧٤٩٤٣٢٩
موبيل: ٠١٠٠٩٩٦٤٢٥٠ - ٠١٢٢٢٤١٦٣٩٤
مستشفى المروة
مستشفى المروة
تنعم بمجموعة من الاستشاريين الأكفاء واحدث الأجهزة
الطبية في جميع التخصصات
جراحة قلب وصدر
جراحة عظام
باطنة
اسنان
انف واذن وحنجرة
اشعات
غرفة عمليات مجهزة بأحدث الأجهزة، جراحات تجميل
جراحات اوعية دموية
معامل
سيارات إسعاف مجهزة، عناية مركزية
واستقبال الحوادث 24 ساعة